القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـومـيـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6540 الجمعة 18 حزيران (يونيو) 2010 - 6 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6540 Friday 18 June 2010

ثقافة

10 «غرف للايجار» لمحمد البساطي: واقعية شعرية

فضائيات

13 هدفان في شباك عمرو موسى.. واهل غزة: عايشين

مدارات

المغرب... حكاية المال والسياسة والبلطجة 18

رأي

تأجيل المؤتمر القطري: من يكاتب البعث السوري؟ 19

الصحف والوزراء والشارع يشتركون بمتابعة «مباراة العمر» اليوم

الجزائر: ترقب.. قلق.. وامل بمعجزة بلقاء الخضر والمنتخب الإنكليزي

الجزائر - «القدس العربي» - من كمال زايت:

يخوض المنتخب الجزائري مباراته الثانية اليوم الجمعة أمام نظيره الانكليزي، مواجهة حاسمة وفاصلة بالنسبة للفريقين، وبدرجة أكبر لأشبال المدرب رابح سعدان الذين ضيعوا فوزا سهلا أمام الفريق السلوفيني في أول مباراة لهم الأحد الماضي، ويبقى الشارع منقسما بين التفاؤل والتشاؤم خاصة وأن المباراة صعبة بكل الحسابات، لكن هناك من يعتقد بأن المستحيل ليس جزائريا.

يعيش الشارع الجزائري حالة من الترقب والقلق، حتى وإن كان الكثيرون قد أصيبوا بإحباط، ويرون أن المهمة ستكون مستحيلة أمام منتخب إنكليزي هو أحد المرشحين للفوز بكأس العالم، كما أن رفاق واين روني الذين تعادلوا في مباراتهم الأولى أمام المنتخب الأمريكي مطالبون أيضا بالفوز أمام محاربي الصحراء للبقاء في السباق من أجل التأهل إلى الدور الثاني.

وغابت مظاهر الفرحة والاحتفال عن الشوارع والأحياء في مختلف المدن، فالمباراة الأولى أمام سلوفينيا خلفت حالة من الإحباط واليأس لدى الجماهير، وأدت إلى اهتزاز ثقة الجماهير بالمدرب رابح سعدان وخياراته، خاصة وأن التغييرين اللذين قام بهما في الشوط الثاني من تلك المباراة كانا سببا في خسارة المنتخب حسب رأي الشارع والمختصين.

ومن جهتها تعتبر الصحافة أن سعدان أخطأ بإقحام اللاعب عبد القادر غزال الصائم عن التسجيل منذ أكثر من 12 سنة، والذي طرد من الملعب بعد 12 دقيقة من دخوله، كما أن رفيق صايفي (35 سنة) أثبت مرة أخرى حسب تعليقات الصحافيين أنه يستحق الذهاب إلى التقاعد.

وركزت عناوين الصحافة الصادرة أمس الخميس على اللاعبين الذين طالبتهم بلعب مباراة العمر أمام انكلترا، فقد كتبت صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) على صدر صفحاتها «: يجب أن تحاربوا»، أما «ليبرتي» (خاصة صادرة بالفرنسية) فقد اختارت عنوان «: أيها الرجال العبوا مباراة كبيرة»، بينما كتبت صحيفة «الأحداث» (خاصة) «محاربو الصحراء بشعار: نكون أو لا نكون».

وعلى جانب آخر يرى ياسين معلومي نائب رئيس تحرير صحيفة «الشروق» (خاصة) أن مهمة أشبال المدرب سعدان أمام المنتخب الإنكليزي ستكون صعبة للغاية، مشددا على أنه في أحسن الأحوال قد يتمكن الخضر من انتزاع تعادل، أما تحقيق الفوز أمام رفاق ستيفن جيرارد فذلك يبقى مستحيلا على حد قوله.

وأوضح أن الحل قد يأتي من بعض التغييرات التي سيحدثها المدرب رابح سعدان، مثل إقحام اللاعب رياض بودبوز وسط ميدان نادي سوشو الفرنسي، والذي تحول إلى «المنقذ» بالنسبة للجماهير، مشددا على أن الحل يكمن في لعب ورقة الهجوم.

ويعتبر المهاجم واللاعب الدولي السابق ناصر بويش أن مشكلة المنتخب الجزائري تتمثل في خط الهجوم، مشيرا إلى أن المدرب أخطأ عندما لعب ورقة الدفاع في مباراة سلوفينيا، التي كانت في متناول محاربي الصحراء.

وذكر بويش الذي لمع نجمه مع نادي شبيبة القبائل أن المباراة حتى وإن كانت صعبة، فإن الأمل يبقى قائما، لأن كرة القدم ليست علما دقيقا، وعامل المفاجأة يبقى قائما، وأن الشعب الجزائري كله يقف وراء منتخبه في هذه المواجهة المصيرية.

وتشغل مباراة الجزائر - انكلترا حتى الساسة، فالوزراء لم يسمح لهم بالسفر إلى جنوب إفريقيا، باستثناء وزير الشباب والرياضة الهاشمي جيار، ولكن ذلك لم يمنع الوزراء من متابعة أخبار المنتخب، ويقول وزير التجارة مصطفى بن بادة لـ«القدس العربي» أنه متابع لكل ما يجري في جنوب إفريقيا، وأن المنتخب قادر على الفوز إذا وظف المدرب كل الأوراق الرابحة الموجودة لديه.

امارة ابوظبي تنهي خدمات مئات المدرسين الفلسطينيين تمهيدا لابعادهم

لندن - «القدس العربي»:

الشيخ خليفة بن زايد

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان حكومة ابوظبي انهت خدمات معظم المدرسين الفلسطينيين الذين يحملون وثائق سفر فلسطينية صادرة من مصر وسورية ولبنان والعراق، اضافة الى حملة جوازات سفر صادرة عن السلطة الفلسطينية في رام الله، ويبلغ عدد هؤلاء حوالي 132 مدرسا من منطقة ابوظبي، و73 مدرسا من المنطقة الغربية و100 مدرس من منطقة العين.

وقالت المصادر نفسها ان حكومة ابوظبي انهت خدمات ستة اشخاص من جنسيات عربية اخرى للايحاء بان عمليات التفتيش لا تقتصر على المدرسين الفلسطينيين فقط.

وكانت حكومة ابوظبي قد انهت خدمات حوالي 350 مدرسا في العام الماضي معظمهم من حملة الوثائق الفلسطينية من ابناء قطاع غزة.

وبررت اوساط حكومة ابوظبي انهاء خدمات هؤلاء بميولهم الاسلامية، وجمعهم تبرعات مالية لصالح حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ولكن بعض هؤلاء «المفتشين» اكد لـ«القدس العربي» عدم صحة هذه الاتهامات

وعلمت «القدس العربي» ان حكومة ابوظبي تريد ابعاد جميع المدرسين اصحاب الميول الاسلامية من سلكها التعليمي، والفلسطينيين منهم على وجه الخصوص.

يذكر ان معظم حملة الوثائق هؤلاء يقيمون في امارة ابوظبي منذ ثلاثين عاما على الاقل، والبعض الآخر منهم وصل اليها قبل اعلان الاستقلال عام 1971، وانهاء خدماتهم يعني ان عليهم مغادرة الامارة قبل شهر رمضان المبارك على ابعد تقدير، ومن يتخلف سيواجه بعقوبات قد تصل الى السجن والغرامة والترحيل القسري في نهاية المطاف.

الكويت تطلب من لبنان عدم تسليم سجين كويتي للعراق

■ الكويت - ا ف ب: طلبت الكويت من لبنان عدم ترحيل كويتي يقضي فترة سجن في لبنان بعد ادانته باقامة علاقات مع تنظيم القاعدة، الى العراق على ما اعلن الخميس مسؤول كويتي.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية «كونا» عن مسؤول في الخارجية تأكيده «رفض دولة الكويت المطلق ان يتم تسليم المواطن الكويتي (محمد) الدوسري لاي جهة اخرى غير دولة الكويت والتي لها الحق فقط في استرداده في حالة الافراج عنه». واضاف «ان وزارة الخارجية تتابع باهتمام موضوع المواطن الكويتي محمد الدوسري المسجون لدى السلطات اللبنانية».

وحوكم الدوسري غيابيا في الكويت غير ان المحكمة برأته هو وسبعة كويتيين آخرين من تهمة التخطيط لتنفيذ هجوم على قاعدة امريكية في الكويت.

وقدم هذا الطلب الكويتي بعد ان قال النائب الاسلامي الكويتي محمد الهايف ان لبنان قبل ترحيل الدوسري الى العراق حيث يشتبه في ضلوعه في هجمات.

إسرائيل تحاول الالتفاف على الضغوطات الدولية وتزعم تخفيف الحصار عن القطاع

تركيا تطالب تل ابيب بالاعتذار وتهدد بخفض علاقاتها الدبلوماسية

نواب امريكيون ينتقدون انقرة بسبب موقفها من اسرائيل وايران

لندن - الناصرة - «القدس العربي»

- من زهير أندراوس:

ذكرت مصادر دبلوماسية تركية امس الخميس ان أنقرة تطالب إسرائيل بالاعتذار وبإجراء تحقيق دولي في الهجوم على سفن «أسطول الحرية»، الذي كان ينقل مساعدات إلى قطاع غزة ما أدى إلى مقتل 9 أتراك.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن المصادر الدبلوماسية قولها ان أنقرة تطلب اعتذاراً إسرائيلياً ورد اعتبار لعائلات الضحايا، بالإضافة إلى استعادة السفن التركية الثلاث التي صادرتها إسرائيل. وأشارت المصادر إلى ان تركيا «لن تنتظر طويلاً» رداً من السلطات الإسرائيلية قبل أن تتخذ سلسلة إجراءات ضدها في حال لم تستجب للمطالب التركية الأربعة.

وذكرت المصادر ان الإجراءات المحتملة ذات أوجه سياسية وعسكرية واقتصادية، بالإضافة إلى تقليص العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل إلى مستوى القائم بالأعمال. وقال أحد المصادر ان «هذا الحادث لا يمكن لتركيا أن تنساه أو تسامحه».

وفي واشنطن حذر نواب امريكيون تركيا الأربعاء من ان علاقاتها مع واشنطن سوف تتضرر اذا استمرت فيما يرونه مسارا معاديا لاسرائيل. وقال النائب مايك بنس «تركيا ستدفع الثمن اذا استمرت في موقفها الحالي من التقارب مع ايران وزيادة العداء لدولة اسرائيل». وفي مؤتمر صحافي ندد جمهوريون وديمقراطيون بتركيا العضو في حلف شمال الاطلسي على مساندتها قافلة معونات كانت تحاول كسر الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة. وانتقدوا ايضا معارضة تركيا قرارا اصدره مجلس الامن الدولي في الاونة الأخيرة يوسع العقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي. ووصف النائب الديمقراطي اليوت انجيل افعال تركيا بانها «مخزية» واضاف انه مع ان تركيا عضو في حلف الاطلسي فانها توقفت عن التطلع غربا.

وفيما يتعلق بالثمن الذي قد تدفعه تركيا من جراء موقفها قال بنس انه مستعد لاعادة النظر في احجامه عن مساندة قرار للكونجرس يندد بالابادة الجماعية للأرمن في الحرب العالمية الاولى على ايدي القوات العثمانية.

وفي محاولة يائسة للالتفاف على الضغوطات الدولية والمطالبة التركية، تحديدا بإلغاء الحصار على قطاع غزة، عقدت الحكومة الأمنية المصغرة الإسرائيلية اجتماعا جديدا الخميس للبحث في تخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة منذ أربع سنوات.

وقال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت إنّ هذا التخفيف يفترض أن يسمح بعبور عدد أكبر من البضائع إلى قطاع غزة، بدون رفع الحصار عنه. وفي تركيا نشر أمس عن الغاء صفقة الطائرات بدون طيار مع اسرائيل، بقيمة 180 مليون دولار. وحسب الاتفاق، فإنّ طواقم اسرائيلية مكثت مؤخرا في تركيا لتدريب الطواقم المحلية على تشغيل الطائرات كجزء من الاتفاق، ولكن في اعقاب الاحداث اعيدت الطواقم الى البلاد والاتراك ادعوا بان اسرائيل خرقت بذلك الاتفاق ولهذا فانه سيلغى.

وقالت الصحيفة العبرية أيضا أنّ تقارير اخرى كشفت النقاب عن أن الاتراك يفكرون بالحظر على السفن الاسرائيلية الرسو في موانئ الدولة، ووضع مصاعب في وجه رجال الاعمال الاسرائيليين وعدم تشجيع السياحة الاسرائيلية، وفي السياق تخطط تنظيمات وأفراد في تركيا لرفع دعاوى قضائية ضد اسرائيل في المحكمة الدولية في لاهاي، والتصويت ضد اسرائيل في المحافل الدولية.

(تفاصيل ص 5)

اطفال فلسطينيون يجلسون امام رسم على الحائط يصور معتقلا بالسجون الاسرائيلية في مدينة غزة

حسام خضر: فتح قررت تأجيل الانتخابات المحلية بسبب الاشكاليات العميقة داخلها

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

اكد احد قادة حركة فتح بالضفة الغربية عضو المجلس التشريعي السابق حسام خضر الخميس ان حركته هي التي كانت وراء قرار حكومة الدكتور سلام فياض تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في 17 الشهر القادم، نافيا ان يكون التأجيل من اجل اعطاء فرصة لتحقيق تقدم على صعيد المصالحة الفلسطينية. وكانت حكومة فياض قررت الخميس قبل الماضي تأجيل الانتخابات المحلية وذلك في اليوم الاخير من فترة تسجيل القوائم الانتخابية للتنافس على مقاعد المجالس المحلية، مؤكدة ان قرار التأجيل كان بسبب ضغوط عربية واقليمية لاعطاء جهود المصالحة الداخلية فرصة. واكد خضر في برنامج تلفزيوني محلي بأن حركة فتح هي من قررت تأجيل انتخابات المجالس المحلية، لعدم جاهزيتها لخوض الانتخابات، وان القرار الذي صدر عن مجلس الوزراء في اللحظة الاخيرة جاء بتدخل مباشر من الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي كان في زيارة لواشنطن.

واوضح خضر خلال برنامج رأي عام الذي ينتجه ويبثه تلفزيون «وطن» المحلي ان تأجيل الانتخابات قضية فتحاوية خالصة، وهي التي قررت ذلك بعد ان اصطدمت بالقبلية السياسية، والعشائرية، اضافة الى الوضع المتردي والمترهل داخل الحركة والذي انكشف في فترة الاعداد لخوض الانتخابات في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. وشدد خضر على ان قرار التأجيل جاء بسبب الواقع المحزن السوداوي القاتم داخل الحركة، والذي لم يتغير بعد المؤتمر العام السادس الذي عقد في شهر آب (اغسطس) الماضي ببيت لحم. ونفى خضر ان يكون لموضوع المصالحة الوطنية علاقة بتأجيل الانتخابات واصفا ذلك الامر بالكذبة التي تروج من باب التسلية، مضيفا ان الانقسام اصبح المشجب الذي يعلق عليه جزء من واقعنا الفلسطيني السوداوي.

لندن: تغطية كاميرات المراقبة الأمنية بأحياء المسلمين ببرمنغهام

■ لندن - يو بي اي: ستقوم السلطات المحلية في مدينة بيرمنغهام البريطانية بتغطية كاميرات المراقبة الأمنية في الأحياء التي تسكنها جاليات مسلمة كبيرة بأكياس من البلاستيك، بعد اعتراضات السكان.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الخميس إن برنامج الشراكة من أجل جعل بيرمنغهام أكثر أمناً قام بتركيب 218 كاميرا مراقبة في منطقتي ووشوود وسباركبروك ذات الأغلبية المسلمة بتمويل من صندوق مكافحة الإرهاب، وأعلن أنها تهدف إلى التصدي لجميع أنوع الجرائم. وأضافت أن السلطات المحلية في بيرمنغهام أوقفت استخدام كاميرات المراقبة إلى ما بعد انتهاء فترة الاستشارات التي تجريها مع السكان المسلمين.

وأعلن برنامج الشراكة من أجل جعل بيرمنغهام أكثر أمنا في بيان أنه تلقى 3 ملايين جنيه إسترليني من وزارة الداخلية لتحسين إجراءات سلامة المجتمع في المدينة والحد من الجريمة في منطقتي ووشوود وسباركبروك.

الأسد: مجزرة قافلة الحرية عززت احتمالات الحرب وانهت فرص السلام في المنطقة

لندن - «القدس العربي»:

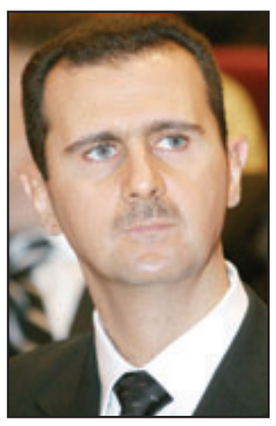

الرئيس السوري بشار الاسد

رفض الرئيس السوري بشار الأسد اتهام الولايات المتحدة لبلاده بتهريب أسلحة إلى حزب الله اللبناني وطالبها بتقديم أدلة، مشدداً على ان دمشق لا تناقش «المزاعم أو التقارير الصحافية أو الشائعات».

وقال الأسد في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الخميس «إن الأمريكيين أبلغونا أن لديهم أدلة على ذلك، وأبلغناهم بدورنا أننا نستطيع مناقشة ذلك على طاولة المفاوضات، لكننا لا نستطيع مناقشة المزاعم أو التقارير الصحافية أو الشائعات بل الأدلة». واضاف «إذا كنتم تتحدثون عن تهريب الأسلحة فكيف علمتم بذلك وهل بحوزتكم صور عنها وهل شاهدتم المهربين أو أمسكتم بأي واحد منهم، فإذا كانت لديكم هذه الأدلة فاعرضوها عليّ».

ورداً على سؤال عن طريقة حصول حزب الله على الأسلحة، قال الأسد «إن مثل هذا السؤال ينسحب أيضاً على قطاع غزة فهو واقع تحت الحصار لكنه قادر على الحصول على ما يريد، لأن أي طرف لا يستطيع أن يغلق بلداً أو حدوداً أو بحراً».

وحول موقفه من عرض الأمريكيين صداقتهم مقابل تخلي سورية عن ايران، قال الرئيس الأسد «إن الأمريكيين يناقضون أنفسهم حين يتحدثون عن الاستقرار في المنطقة، ويريدون الوصول إلى هذا الاستقرار من خلال اقامة علاقات سيئة بين دوله، وهذا ينافي المنطق».

ووصف الأسد الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بأنها مهووسة باشعال الحرائق واستبعد امكانية التوصل إلى اتفاق معها، وحذّر من أن الهجوم الإسرائيلي على أسطول المساعدات إلى قطاع غزة زاد من فرص الحرب في الشرق الأوسط.

وقال إنه «لم يكن ينظر إلى حكومة نتنياهو كشريك للسلام في المنطقة حتى قبل وقوع الهجوم على أسطول الحرية، لأنها مختلفة عن أية حكومة اسرائيلية سابقة».

(رأي القدس ص 19)

صحيفة روسية: إيران ستقوم بعمليات عسكرية بالخليج لعرقلة تصدير النفط

لندن - «القدس العربي»:

الرئيس الايراني احمدي نجاد

كشفت صحيفة روسية أن القوات المسلحة الإيرانية تستعد لمهاجمة ناقلات النفط في الخليج العربي والبحار القريبة لعرقلة نقل النفط من هذه المنطقة.

ونقلت وكالة «نوفتسي»، الروسية الرسمية عن صحيفة «نيزافيسيمويه فوينويه اوبوزرينيه» ان «إيران قامت بشراء مجموعة من الزوارق الحربية السريعة (130 كيلومترا في الساعة) من إيطاليا، وتستمر في تصنيع الزوارق الصاروخية الجديدة في المصانع المحلية والتي يقارب إجمالي عددها 20 زورقاً، كما قامت بشراء غواصات صغيرة جدًا من كوريا الشمالية، وصنعت 3 غواصات صغيرة، بهدف القيام بعمليات عسكرية في مياه الخليج العربي».

وذكرت الصحيفة أن إيران كانت قد أعلنت في شباط (فبراير) الماضي عن تدشين مدمرة «جماران»، وهي أول سفينة حربية إيرانية الصنع من هذا النوع، وهي سريعة وقادرة على قتال الغواصات والطائرات والسفن المعادية، وتتسلح بصواريخ مضادة للسفن من طراز «نور» التي يبلغ مداها نحو 170 كيلومترًا حسب المصادر الإيرانية.

ويعتبر صاروخ «نور» نسخة لصاروخ «س802-» الصيني. وقد اشترت إيران 80 صاروخا من طراز «س802-» من الصين وكانت تنوي شراء المزيد من هذه الصواريخ، لكن انصاعت الصين للضغط الأمريكي فرفضت تسليم المزيد من هذه الصواريخ إلى إيران.

اعلاميو لبنان يعترضون على غرامات القضاء.. و«أو تي في» تنجو من عقوبة 180 مليون دولار

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

تعاني الصحافة ووسائل الاعلام اللبنانية في هذه الفترة من قرارات قضائية قاسية واستنسابية تتخذها محكمة المطبوعات التي تفرض غرامات مالية مرتفعة على كل صحيفة أو وسيلة اعلامية تصل الى 50 مليون ليرة لبنانية أو ما يعادل 35 الف دولار ما يضطر الصحافي في حال ارتكابه مخالفة الى دفع ما لا يقدر على تحمله.

وتبعاً لهذه القرارات القضائية الجائرة تنادى اعلاميون الى الاجتماع في مقر نادي الصحافة للاعتراض على هذه الخطوة التي طالت تلفزيون «الجديد» المعارض على خلفية دعوى أقامها ضد مديرة الاخبار مريم البسام وزير العدل السابق شارل رزق وانتهت الى وضع اشارات على حجز احتياطي لبعض أثاث المحطة وسياراتها بعدما امتنعت المحطة عن دفع الغرامة للوزير رزق.

وطالت الغرامات جريدة «الديار» وجريدة «اللواء» على خلفية دعوى أقامها حزب الله لايرادها خبرا غير صحيح عن وجود نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على متن الطائرة الاثيوبية التي وقعت في البحر قبل اشهر. لكن القضية الابرز التي شغلت الوسط الاعلامي منذ ايام هي قضية محطة «أو تي في» التابعة لرئيس «التيار الوطني الحر» ميشال عون التي كانت ستخضع لغرامة تقضي عليها وتُقدّر بـ 270 مليار ليرة لبنانية أو ما يوازي 180 مليون دولار على خلفية نزاع مع رئيس مجلس ادارة أحد المصارف في لبنان «سوسيته جنرال» أنطون الصحناوي الذي شنّت عليه المحطة حملة شعواء على خلفية اطلاق مرافقيه النار في احد المرابع الليلية على مواطن كان يعمل لديه حيث اصابوه بقدميه وروّعوا الساهرين.

وجاء في الدعوى التي اقامها الصحناوي وهو خصم سياسي لعون وحليف لقوى 14 آذار أنه «منذ وقوع الحادث المؤسف في مطعم White house ليل 25–26 شباط (فبراير) 2010، قامت بعض وسائل الاعلام بحملة على رئيس مجلس ادارة المصرف، وان الافتراءات تطورت لتتناول المصرف نفسه وان الاعلام نفسه يشن حملات على هذا المصرف، وانه ورد في النشرة الدعائية للفقرة موضوع النزاع مشهد لمسؤول الموارد البشرية في Societe anti–generale يتعرض لاحدى الموظفات التي ترتدي جوارب برتقالية (وهو لون التيار الوطني الحر)، وفجأة يدخل رئيس مجلس ادارة المصرف ومعه مسلح يطلق النار على الموظفة، وقد تم بث هذه النشرة بوتيرة عالية 2010/3/5 وقد تم ذكر البنك صراحة فيه، وان البنك تقدم من هذه المحكمة بطلب اصدار أمر على عريضة بتاريخ 2010/3/5 لمنع بث هذه الفقرة والنشرة الاعلانية الترويجية، وان الامر على العريضة صدر بتاريخ 2010/3/5 وقضى بمنع عرض النشرة الدعائية والترويجية والفقرة من برنامج Ovrira تحت طائلة غرامة اكراهية قيمتها 50 مليون ل.ل. عن كل مخالفة، وقد ازدادت الاضرار بعد عرض الاعلان الترويجي على موقع youtube الذي زاره أكثر من 7600 شخص»، وقد طالب المصرف بمبلغ 50 مليون ليرة عن كل شخص دخل الى الموقع الالكتروني.

واستباقا للقرار القضائي عقد العماد عون اجتماعاً لتكتله داخل المحطة ورفض تدخل السياسة في القضاء وسأل «من يحمي انطون الصحناوي؟».

ونفّذ أنصار «التيار الوطني الحر» اعتصاماً طول ليل الاربعاء الخميس تضامنا مع المحطة ورفضاً للرضوخ لقرار قاضية الامور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن ومطالبة بتحويل الدعوى الى محكمة المطبوعات صاحبة الاختصاص في الدعوى. كذلك تنادت وسائل الاعلام الى الاجتماع في مقر نقابة الصحافة تضامناً مع «أو تي في» ورفضاً لدفع أي غرامة مالية مرتفعة.

وبدا أن الحملة التضامنية أثمرت فأصدرت قاضية الامور المستعجلة «قراراً معجل التنفيذ» ردّت فيه دعوى شركة «سوسيتيه جنرال» ضد تلفزيون «او.تي.في» في موضوع تصفية غرامات، لعدم الاختصاصين المكاني والنوعي وطلبت تضمين المدعي مصاريف الدعوى ورسومها.

ولو صدر القرار القضائي كما كان متوقعاً لما كانت المحطة البرتقالية قادرة على دفع المبلغ المالي الكبير ما يعني اقفالها، ولكان تمّ الاعلان عن بداية عهد جديد من التعاطي مع الوسائل الإعلامية، عهد يتحكّم به القضاء بوسائل الاعلام ويدجّنها.

ولذلك إرتفعت لافتات خلال الاعتصام الحاشد الذي أحاط بمحطة «أو تي في» كتب عليها «نعم لحرية القضاء... لا للقضاء على الحريات».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

روسيا تأسف لفرض عقوبات احادية... ونجاد: أوباما فشل في سياسته التغييرية

واشنطن واوروبا تفرضان عقوبات جديدة على ايران تشمل البنوك والنفط

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الادارة الامريكية اضافة عدد من الشخصيات والشركات الايرانية الى القائمة السوداء وذلك فيما تشدد الولايات المتحدة واوروبا ضغوطها على ايران بسبب برنامجها النووي بعد اسبوع من فرض عقوبات دولية عليها.

وتشمل العقوبات الامريكية الجديدة شركات تامين ونفط وملاحة ترتبط ببرنامج ايران النووي والحرس الثوري الايراني ووزير الدفاع احمد وحيدي.

وذكرت وزارة الخزانة الامريكية انها «تحظر كافة التعاملات بين اية من تلك الشركات او الافراد مع اي شخص امريكي، وتقرر تجميد اية ارصدة يمكن ان تكون للمذكورين في القائمة في اية منطقة خاضعة لسلطة الولايات المتحدة». ووافق رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي خلال قمة في بروكسل الخميس على فرض مجموعة من العقوبات على ايران من بينها فرض قيود على الاستثمار ونقل التكنولوجيا والمعدات والخدمات في قطاع النفط والغاز الايرانيين.

وتستهدف العقوبات الاوروبية المقترحة كذلك قطاعات النقل والمصرفي والتامين في الجمهورية الاسلامية. وتبنى مجلس الامن الدولي في التاسع من حزيران/يونيو القرار رقم 1929 الذي فرض سلسلة جديدة من العقوبات على ايران بهدف دفع طهران الى وقف انشطة تخصيب اليورانيوم.

وتقضي تلك العقوبات بفرض عمليات تفتيش في اعالي البحار على السفن التي يعتقد انها تحمل مواد محظورة الى ايران، كما اضافت 40 كيانا ايرانيا الى قائمة الاشخاص والمجموعات الخاضعين لقيود السفر كما اشتملت على عقوبات مالية. وفي معرض اعلانه عن العقوبات الامريكية الجديدة الاربعاء قال وزير الخزينة الامريكية تيموثي غايتنر ان بلاده تحث الدول الاخرى على ان تحذو حذوها.

وقال «نحن نعمل منذ فترة وراء الكواليس ونحشد الدعم الدولي بين وزارات المالية وندعو الى اتخاذ خطوات اضافية لمنع استغلال ايران للنظام المالي العالمي». ومن المقرر ان ينضم الكونغرس الامريكي الى الجهات التي تفرض عقوبات على ايران. وتتجاوز اهداف العقوبات الجديدة مجرد تعزيز العقوبات الامريكية ضد طهران نظرا لان الولايات المتحدة تحظر بالفعل كافة التعاملات التجارية مع ايران ومواطنيها. واوضح غايتنر «تهدف الخطوات التي اتخذناها اليوم الى ردع الحكومات الاخرى والمؤسسات المالية الاجنبية عن التعامل مع هذه الكيانات والذي يعني دعم نشاطات ايران غير القانونية».

وصرح غايتنر للصحافيين ان اضافة «بوست بنك اوف ايران» الى القائمة ليكون البنك الايراني الـ16 الذي يضاف الى القائمة السوداء، جاءت بسبب الاشتباه بدعمه لنشاطات الانتشار النووي. وتستهدف العقوبات كذلك القوات الجوية التابعة للحرس الثوري الايراني وقيادة الصواريخ في الحرس الثوري اللتين يشتبه في ارتباطهما ببرنامج ايران للصواريخ البالستية، طبقا لوزارة الخزينة الامريكية.

كما تضم القائمة الجديدة شركة «راه ساهيل» وشركة سيبانير لهندسة الغاز والنفط» بسبب «علاقتهما بشركة خاتم الانبياء للبناء»، حسب الوزارة. كما تضم شخصيتين لدورهما في الحرس الثوري الايراني اضافة الى شخصين وكيانين لدورهما في برامج ايران اسلحة الدمار الشمال ومن بينها شركة جافيدان مهر توس الوسيط لشركة كالاي الكتريك.

كما تشمل العقوبات الامريكية الجديدة خمس شركات «وهمية» تابعة للشركة البحرية الوطنية هي شركة «خطوط الشحن البحرية للجمهورية الاسلامية الايرانية».

ومن بين الاشخاص المستهدفين جواد كريمي سابيت الذي يشتبه بارتباطه بمنظمة الطاقة الذرية الايرانية، ومحمد علي جعفري القائد علام للحرس الثوري الايراني منذ ايلول/سبتمبر 2007.

وقال غايتنر ان ادارة اوباما حددت 22 شركة للنفط والطاقة والتامين داخل وخارج ايران «تملكها او تسيطر عليها الحكومة الايرانية». من جانبها أعربت روسيا امس الخميس عن أسفها بسبب إعلان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن فرض عقوبات أحادية على إيران. ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف قوله «خاب أملنا بشدة لأن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا تستجيبان لدعوتنا للامتناع عن هذه الخطوات». وأضاف «توصلنا إلى استنتاجات محددة من ذلك، من ضمنها احتمالات عملنا المشترك (حول إيران ومجلس الأمن)».

وقال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن الرئيس الامريكي باراك أوباما فشل في سياسته التغييرية وخسر أكبر فرصة سياسية له بتشكيل علاقات صداقة مع إيران. ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا» عن نجاد قوله في خطاب متلفز إن «أوباما قد اقترف خطأ كبيراً، فعلاقات الصداقة مع إيران هي خياره الوحيد، لكنه اتبع الطريق الخطأ، وخسر أكبر فرصة سياسية، وظهر بأنه فشل في سياسته التغييرية». وأضاف أن الولايات المتحدة ليست قادرة على الخروج من مأزقها في أفغانستان والعراق.

من ناحية أخرى، قال الرئيس الإيراني إن شروط بلاده الجديدة للمحادثات ستجعل من فرضوا العقوبات في مجلس الأمن نادمين. وأضاف «لا يمكن للأعداء أن يقوموا بشيء سوى إصدار قرارات، والقرار الأخير (المتعلق بالعقوبات على إيران) لم يتخذ موقفاً هجومياً بل دفاعياً، إذ أن أي قرار يصادق إليه بالاستعطاف ليس فعالاً».

ولفت إلى أن هذا القرار الذي فرض عقوبات جديدة على بلاده، يهدف إلى ترك إيران في موقف ضعيف، مضيفاً «لكننا سنضع شروطاً تجعلهم يفهمون بأنهم اقترفوا خطأ كبيراً».

وانتقد وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الخميس ما وصفه بالمعايير المزدوجة لمجلس الأمن الدولي من خلال فرضه العقوبات على بلاده وعدم اتخاذ أي إجراء ضد إسرائيل لمهاجمتها أسطول الحرية.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» الى متكي قوله» كيف يمكن لمجلس الأمن ان يصدر قرارا على أمر لم يقع إلا انه في المقابل يكتفي بالتحقيق بشان جرائم الكيان الصهيوني (إسرائيل)».

وأضاف «ان الكيان الصهيوني قام بالهجوم على أسطول الحرية في المياه الدولية وقام بقتل أناس كانوا يحاولون تقديم المساعدة لأهالي غزة المحاصرين دون ان يقدم مجلس الأمن على فعل شيء». وقال ان مجلس الأمن» ورغم وجود 20 تقريرا تؤكد سلمية البرنامج النووي الإيراني إلا انه أصدر قرارا ضد إيران». وأشار الى ان أعضاء مجلس الأمن» أساؤوا الى سمعة مجلس الأمن ومكانته اكثر مما مضى». وقال» كل الذين يتحدثون عن فرض عقوبات على إيران يتحدثون من خلال أدبيات تعود الى 40 عاما مضت، ولا قيمة لها اليوم. والذين يطالبون بفرض الحظر سيتضررون أكثر من غيرهم».

وكان مجلس الأمن اكتفى ببيان رئاسي لم يدن فيه اسرائيل لهجومها على اسطول الحرية ما أسفر عن مقتل تسعة ناشطين واصابة العشرات بجروح. وقرر المجلس في التاسع من الشهر الحالي فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب استمرارها بتخصيب اليورانيوم.

العاهل السعودي يبدأ السبت جولة خارجية في ست دول بينها ثلاث دول عربية

■ الرياض ـ د ب أ: يبدأ العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز غدا السبت جولة خارجية يزور خلالها ست دول بينها ثلاث دول عربية هي المغرب والأردن ومصر. وقال مصدر مطلع في الرياض لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن الملك عبد الله سيبدأ السبت زيارة خاصة إلى المغرب تدوم أربعة أيام. وأضاف المصدر أن العاهل السعودي سيبدأ في الثاني والعشرين من الشهر الحالي زيارة إلى كندا لحضور قمة العشرين في تورنتو.

وعقب القمة يتوجه الملك عبد الله إلى الولايات المتحدة في زيارة رسمية تستمر أربعة أيام يبحث خلالها مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما الملف النووي الإيراني والقضية الفلسطينية والوضع في العراق.

ويتوجه الملك عبد الله إلى المغرب مرة أخرى أواخر الشهر الحالي حيث يقضي 13 يوما قبل التوجه إلى فرنسا في زيارة رسمية تبدأ من 12 إلى 15تموز/يوليو المقبل حيث سيكون ضيف الشرف في ذكرى استقلال فرنسا. وستكون هذه ثاني زيارة للعاهل السعودي إلى فرنسا منذ توليه مقاليد الحكم في آب/أغسطس 2005. ويزور العاهل السعودي بعد ذلك كلا من الأردن ومصر قبل عودته إلى المملكة.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

الحاكم أمر باعتقال الناشط الحقوقي بسبب مقالات انتقادية

«هيومن رايتس ووتش»: يجب على السعودية الإفراج عن مخلف الشمري

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت «هيومن رايتس ووتش» امس الخميس إن على الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية أن يأمر ضباط قسم التحقيق الجنائي في الخُبر بالإفراج فوراً عن ناشط حقوق الإنسان الذي يبدو أنه تعرض للاحتجاز التعسفي.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن الاتهامات بحق الناشط، شيخ مخلف بن دهام الشمري، إثر توقيفه في 15 حزيران (يونيو) 2010، تنتهك حقه في حرية التعبير.

وقال له الضباط الذين قبضوا عليه إنهم يتحركون بناء على أوامر من الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز، حاكم المنطقة الشرقية، رداً على مقالات كتبها الشمري ونشرها مؤخراً على عدة مواقع الكترونية محجوبة في السعودية، تنتقد تصريحات رجال الدين الذين يهاجمون الشيعة.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، «القبض على مخلف الشمري لمجرد إبدائه آراء سلمية، يُظهر مدى قصور التزام الملك عبد الله بحماية حقوق الإنسان حتى الآن، بعد خمس سنوات من تولي السلطة». وكانت شرطة الخُبر قد قبضت في 15 أيار (مايو) على الشمري على خلفية مقالات كتبها ينتقد فيها الآراء الدينية المعارضة للشيعة.

وقال الشمري لـ«هيومن رايتس ووتش» في ذلك التوقيت إنه رفض الإجابة على أسئلة وجهتها إليه الشرطة، بما أن الملك عبد الله أمر بأن ينتقل اختصاص قضايا النشر إلى وزارة الثقافة والإعلام، وليس الشرطة أو المحاكم العادية. وأفرجت الشرطة عنه بعد ست ساعات بناء على ضمانة شخصية، لكن الشرطة غيّرت توصيف قضيته من كونها قضية خاصة بمقالاته، إلى «خلق رأي عام ضد الفساد»، على حد قول الشمري لـ«هيومن رايتس ووتش».

ثم تم احتجازه مجدداً ليلة 15 حزيران (يونيو)، وهو يتناول العشاء في بيت أحد معارفه في جبيل، 80 كيلومتراً شمالي بيته في الخُبر. ونقله ضباط التحقيق الجنائي إلى مركز شرطة الخُبر، حيث وضعوه في زنزانة حجز مزدحمة مع 10 أشخاص آخرين. الشمري تمكن من الاتصال بأسرته و«هيومن رايتس ووتش» عبر مكالمات موجزة. وفي 16 حزيران (يونيو) بدأ الإضراب عن الطعام احتجاجاً على احتجازه التعسفي. وكان توقيفه نتيجة تحقيقات في مقالاته، على حد قوله لـ«هيومن رايتس ووتش»، لكن لم يُنسب إليه أي اتهام أو أُحيل إلى الادعاء.

وفي احدى المقالات المعنية، رد الشمري على تعليقات محمد العريفي، إمام مسجد بريدة في الرياض المحافظ الذي يتقاضى راتبه من الحكومة. وأثناء خطبة في 1 كانون / الثاني يناير، كان العريفي قد وصف آية الله علي السيستاني، الذي يعتبره الكثير من الشيعة السعوديين وغيرهم من الشيعة أعلى مرجعية دينية لهم، وصفه بأنه «زنديق فاجر». وسأل الشمري في مقاله كيف سيشعر السنة إذا أطلق شيعي على العريفي «وهابي زنديق فاجر في طرف من أطراف نجد». وأضاف الشمري أنه لا يوافق على مثل هذا الوصف وأنه كان ليدافع عن العريفي في مواجهة مثل هذه التعليقات.

مخلف الشمري

ويمثل الشمري قبيلة الشمر في المنطقة الشرقية، وهم مسلمون سنة من منطقة الحائل في شمال غرب السعودية. ونال الاعتراف به كناشط حقوقي بارز في السعودية على مدار السنوات القليلة السابقة.

وعمل على تحسين العلاقات بين السنة والسكان الشيعة في المنطقة، وشمل ذلك كتابة مقالات ضد إهانة الشيعة من قبل المتطرفين من السنة. لكن السلطات السعودية التي تميز ضد الأقلية الشيعية بشكل منهجي حاولت تقويض هذه الجهود. وبعد أن زار الشمري العالم الشيعي السعودي البارز شيخ حسن الصفار، قامت المباحث السعودية في 4 فبراير/شباط 2007 بالقبض على الشمري واحتجزته لمدة شهر دون نسب اتهامات إليه. وقال الشمري لـ«هيومن رايتس ووتش» إن الضباط الذين قبضوا عليه ليلة 15 حزيران (يونيو) لم يعرضوا عليه أمر توقيف وأنه لم يُنسب إليه أي اتهام رسمي. إلا أن ضباط شرطة الخُبر قالوا له إنهم ينفذون أوامر الأمير محمد، حاكم المنطقة.

نائب وزير الداخلية السعودي: تهديدات القاعدة لا تهمنا ولا نستبعد وقوف أطراف خارجية وراء تحركاتهم

■ الرياض ـ يو بي اي: أكد نائب وزير الداخلية السعودي الأمير أحمد بن عبدالعزيز أن تهديدات تنظيم القاعدة للأمراء والمسؤولين السعوديين «لا تهمنا»، مشيرا إلى عدم استبعاد وقوف «أطراف خارجية» وراء تحركاتهم واصفا بـ«السخيف» ما نسب إلى (شقيقة) الأمير تركي بن عبدالعزيز، عن دعوته حكام المملكة بمغادرتها خوفاً عليهم من انقلاب الجيش والشعب.

وقال الأمير احمد بن عبد العزيز في تصريح صحافي عقب رعايته مساء أمس الحفل الختامي ومسيرة الخريجين لمعهد العاصمة النموذجي في الرياض ردا على سؤال عن التهديدات الأخيرة التي صدرت من بعض أعضاء القاعدة نحو استهداف الأمراء والمسؤولين السعوديين، «إننا لا نستغرب هذا الشيء، ولكن إيماننا القوي وأن الله هو المحيي وهو المميت، ولا يمكن لإنسان أن يسبق وقته أو يتأخر عنه وإن تعددت الأسباب فالموت واحد، لكن قبل كل شيء الاتكال على الله سبحانه وتعالى، ومثل هذه الأقوال لا تهمنا».

وعن إغلاق ملف التحقيقات بشأن الإرهابيين قال الأمير احمد «هذا ملف يصعب إغلاقه طالما هناك نشاط، فالملف مفتوح، وقد تمت محاكمة عدد كبير من هؤلاء، وتميز أحكامهم وكل يأخذ حقه حسب ما يستحقه».

واعتبر نائب وزير الداخلية السعودي «أن تنظيم القاعدة غير شرعي ولا مشروع لأنه قائم على أسس فاسدة وأفكار فاسدة وكل تحركاتهم تحركات لا تستبعد أطرافاً خارجية فيها ويدفعون إلى ضلال ويعيشون في ظلام».

وبشأن وجود خلايا نائمة في المملكة قال المسؤول الثاني في وزارة الداخلية السعودية «ليس لدينا علم بالتحديد، لكن لا نستبعد شيئا من هذا»، وتابع»هذه الأفكار لو رجعت إلى التاريخ تبرز بين الوقت والآخر في مجالات مختلفة ودول وعصور مختلفة، والجهاد هو نشر الوعي الصحيح والالتزام بما تقوم عليه هذه الدولة (السعودية) كتاب الله وسنة رسوله، والانتباه للبناء والتطوير والتعمير».

وقال الأمير احمد إن «هؤلاء لا يعيقوننا وأمثالهم الشواذ»، مشيراً إلى ان الدعوة لأتباع القاعدة بتسليم أنفسهم ما تزال مفتوحة.

ووصف نائب وزير الداخلية السعودي ما نسب إلى شقيقة الأمير تركي بن عبدالعزيز «من بعض المغرضين والحاقدين» بأنه «شيء سخيف» مؤكدا أن الأمير تركي «نفى ذلك، ولا يمكن أن يقبلها ويقرها ويصدقها عاقل».

وتابع الأمير احمد عبد العزيز ان «المسؤول السعودي والأسرة (الحاكمة) جزء من هذا الوطن ليس لهم تميز معين، الله سبحانه وتعالى أراد أن يكون منهم المؤسس ومنهم الملك وولي عهده وهم مثل إخوانهم المواطنين جميعاً».

ووصف ما نسب إلى الأمير تركي بن عبد العزيز بأنه «إرهاب من أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الدولة وأعداء البلاد يرجفون ببعض الأمور التي يعتقدون أنها تؤثر، وقد مرّ علينا في سنوات مضت أكثر وأقوى ولكن الحمد لله القافلة تسير».

وكان الأمير تركي بن عبد العزيز المقيم في القاهرة نفى الاثنين الماضي أن يكون دعا الأمراء إلى مغادرة المملكة تفاديا لانقلاب ضدهم.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الأمير تركي بن عبد العزيز قوله، في بيان من القاهرة، إن «الرسالة المزعومة المنشورة باسمه والتي تناقلتها بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية لم يكن لها وجود» وأنها «كانت من نسج خيال جهات معادية تريد البلبلة والإثارة».

وكانت مواقع إلكترونية نقلت الأربعاء قبل الماضي رسالة نسبتها إلى الأمير تركي بن عبد العزيز يدعو فيها أسرته إلى مغادرة البلاد «تفاديا لسحقهم والانقلاب عليهم من طرف المؤسسة العسكرية والشعب المتذمر من تصرفاتهم»، وأن الولايات المتحدة والغرب «لن تقدم الحماية لأسرة آل سعود إذا ما تعرضت للإطاحة بها على يد الجيش أو أفراد الشعب».

وأضاف الأمير تركي «نسأل الله عز وجل أن يحفظ المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده والنائب الثاني وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار إنه سميع مجيب».

يذكر أن الأمير تركي بن عبد العزيز تولى إمارة منطقة الرياض في العام 1957، لبضعة أشهر، وتولى نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في الفترة (1962 1983) وهو أخ غير شقيق للعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، ويعيش في القاهرة منذ العام 1980.

السلطان قابوس في الكويت لاجراء مباحثات مع الامير الصباح

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد لدى استقباله السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في الكويت امس

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل الى الكويت ظهر امس الخميس السلطان قابوس بن سعيد سلطان سلطنة عمان في زيارة اخوية تستغرق اربعة ايام يجري خلالها مباحثات رسمية مع الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.

وكان على رأس مستقبلي السلطان على ارض المطار امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح وولي العهد الكويتي الشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الامة جاسم محمد الخرافي ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الاحمد الجابر الصباح والشيخ ناصر المحمد الاحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح ووزير شؤون الديوان الاميري بالانابة الشيخ علي جراح الصباح وكبار القادة في الجيش والشرطة والحرس الوطني.

ويرافق السلطان وفد رسمي يضم كلا من وزير ديوان البلاط السلطاني علي بن حمود البوسعيدي ووزير المكتب السلطاني الفريق اول علي بن ماجد المعمري وامين عام شؤون البلاط السلطاني الفريق سلطان بن محمد النعماني والوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله ووزير الاقتصاد الوطني المشرف على وزارة المالية احمد بن عبدالنبي مكي ومستشار السلطان للشؤون الثقافية عبدالعزيز بن محمد الرواس ونائب رئيس مجلس محافظي البنك المركزي العماني رئيس مجلس المناقصات الدكتور علي بن محمد بن موسى ووزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان ووزير النفط والغاز الدكتور محمد بن حمد الرمحي ووزير النقل والاتصالات الدكتور خميس بن مبارك العلوي وعدد من كبار المسؤولين في حكومة سلطنة عمان.

في مؤتمر في جامعة لندن حول التغطية الاعلامية الدولية للشؤون الايرانية:

جون سنو: العقوبات ضد ايران لن تحقق نتائج ايجابية والعالم يخطئ في التعامل معها

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

اكد جون سنو، الصحافي البارز في (القناة التلفزيونية الرابعة) في التلفزيون البريطاني ان «اي عقوبات اجنبية ودولية ضد ايران ليست مجدية ولن تحقق النتائج المرجوة من جانب فارضيها». وقال ان الدول الغربية الكبرى «تخطئ في التعامل مع ايران وتفوت فرصاً ازاء التعامل معها».

وكان سنو، الذي زار ايران في مناسبات عديدة في الفترة الاخيرة، واجرى مقابلة مع الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، يتحدث في مؤتمر ليوم واحد نظمته «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» (سواس) في جامعة لندن الاربعاء، حول تغطية الاعلام العالمي للانتخابات الرئاسية الايرانية التي جرت في عام 2009، شارك فيه خبراء عالميون في شؤون ايران والشرق الاوسط بعنوان: «تغطية ايران، دور المؤسسات الاعلامية المختلفة في هذه التغطية».

واوضح سنو انه «بسبب عدم وجود مؤسسات اعلامية امريكية بارزة تعمل في ايران وتوضح الموقف الايراني الرسمي على حقيقته، فان الشعب الامريكي لا يحصل على صورة واقعية فعلية لما يجري في ايران، وبالتالي لا يفهم بالفعل توجهات النظام الايراني».

ودعا سنو الجهات الامريكية والدولية التي قررت فرض عقوبات على ايران الى مراجعة مواقفها، «لان العقوبات ستزيد في تحول النظام الايراني الى قوة اقليمية عظمى وسيزيد تعاطف شعوب المنطقة معها بالاضافة الى تعزيز نظامها».

واوضح سنو انه شخصياً ليس من معارضي تطبيق شرائع حقوق الانسان في اي دولة من دول العالم ولكنه «غير مقتنع بانه من المفيد والمنطقي فقط التفاعل مع دول خليجية او دول قمعية اخرى في الشرق الاوسط، وتفهم مواقفها فيما تفرض العقوبات فقط انتقائيا على ايران». وقال انه «لو تفاعلت امريكا مع ايران لكان العالم مختلفا الآن ولخفّت حدة التأجج السلبي الشرق اوسطي والدولي». وذكر في هذا المجال الدور الايجابي الذي لعبته ايران في افغانستان مؤكدا انه بامكانها ان تلعبه في اماكن اخرى من الشرق الاوسط اذا تعامل معها المجتمع الدولي بالشكل الملائم.

وتوافق معه في هذا الموقف منتج البرامج في مؤسسة (بريس تي في) افشين راتانسي الذي عمل سابقا في محطات (هيئة الاذاعة البريطانية) و(سي ان ان) ومحطة (الجزيرة) الدولية ومحطة (بلومبرغ). وقال راتانسي انه وخلال عمله في مؤسسات اعلامية دولية مختلفة لم تفرض عليه المواقف ازاء ايران او غيرها وانه يترك في العادة للصحافيين تقدير ما هي الاخبار المناسبة تغطيتها من جانب معظم الجهات». ووافقت معه على هذا الطرح الصحافية التلفزيونية شاران تاباري العاملة في راديو (فاردي) الدولي الممول امريكيا. وكانت ترد على سؤال طرحه عليها استاذ في الجامعة حول تدخل المؤسسات الامريكية الرسمية في تغطيتها للاحداث.

الجيش الامريكي يتهم 3 جنود بقتل مدنيين في أفغانستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن الجيش الامريكي أن 3 جنود إضافيين سيمثلون أمام المحكمة بتهمة قتل مدنيين أفغان. ونقلت شبكة «سي أن أن» الإخبارية الامريكية عن الجيش إعلانه أن الجنود الثلاثة محتجزون خلال فترة ما قبل المحاكمة بتهمة القتل.

ويتهم الجندي أندرو هولمز، 19 عاماً، بقتل مدني أفغاني يدعى غول مودين في كانون الثاني/يناير باستخدام قنبلة وبندقية ويتهم آدام وينفيلد بقتل مدني آخر هو ملا أحداد بطريقة مماثلة.

ويواجه الجندي مايكل واغنون، 29 عاما، تهمة قتل مدني اسمه ماراش آغا، وبالوصول إلى ذاكرة كمبيوتر احتوت على أدلة حول جريمة القتل والطلب من جندي آخر محوها. ويتمركز الجنود الثلاثة في قاعدة في مدينة سياتل في ولاية واشنطن. وكان الجيش الامريكي قد أعلن في وقت سابق هذا الشهر عن محاكمة جنديين بتهمة قتل مدنيين في أفغانستان، فيما أشار إلى أن التحقيقات في الحوادث لا تزال مستمرة.

400 الف لاجئ ونازح و1800 قتيل والحكومة تكرر المطالبة بتسليم ابن باقييف

احتمالات تحقيق المتشددين الإسلاميين لمكاسب في قرغيزستان ضئيلة

■ عواصم ـ وكالات: إذا لم تتدهور الأحوال الأمنية في قرغيزستان إلى درجة الفوضى العامة فليس من المحتمل أن يؤدي العنف العرقي بها إلى تحقيق مكاسب للمتشددين الإسلاميين الذين يسبب نفوذهم الذي يزحف ببطء في وسط آسيا ازعاجا لبكين وموسكو.

وليست هناك علاقة للجماعات الأصولية المتعاطفة مع طالبان أو القاعدة بالاضطراب الذي حصد أرواح ما لا يقل عن 176 شخصا منذ العاشر من يونيو حزيران في أسوأ اشتباكات تشهدها البلاد منذ 20 عاما.

لكن محللين يقولون إن أي محاولة أصولية إسلامية لاستخدام الصراع لفرض حكم إسلامي ستفشل على الأرجح حيث تولي السلطات انتباها كبيرا لأي جهد من هذا النوع. وأي مخاوف من أن يكون المتشددون في طريقهم لإقامة دولة إسلامية في قرغيزستان لا محل لها.

وقالت آنا زيلكينا من مركز دراسات وسط آسيا والقوقاز المعاصرة في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن «السيناريو الأفغاني الصومالي غير محتمل كثيرا... أنا متأكدة من أنه ستكون هناك نعرات دينية لكن حسب فهمي ستكون هذه النعرات على الأرجح هامشية».

وللتشدد الإسلامي جذور عميقة في المنطقة التي تعاني من الفقر كما تتمتع الجماعات الاسلامية بالدعم الشعبي إن لم يكن لها قوة سياسية. وتخشى موسكو أن يؤدي التدهور الأمني إلى خلق منطقة لا يسودها القانون في جنوب قرغيزستان قد تقدم في يوم من الأيام الملاذ الآمن للمتشددين الإسلاميين متعددي الجنسيات وعصابات الجريمة المنظمة.

الى ذلك اعلنت متحدثة باسم مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية الخميس لوكالة فرانس برس ان اعمال العنف الاتنية في جنوب قرغيزستان ادت بحسب التقديرات الاخيرة للامم المتحدة الى «400 الف لاجئ ونازح على الاقل».

واوضحت اليزابيث بايرز انه «وبحسب التقديرات الاخيرة لوكالات الامم المتحدة هناك 400 الف نازح ولاجئ على الاقل» اثر اعمال العنف التي اندلعت الاسبوع الماضي في جنوب قرغيزستان.

واضافت في اشارة الى حصيلة اعدتها الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة ان ان «تقديرنا لعدد النازحين بات 300 الف شخص».

واوضحت ان عدد اللاجئين الى اوزبكستان المجاورة «يقدر بين 75 الف ومئة الف شخص، اذا ما احصينا البالغين فقط». وكشف مصدر استخباري قيرغيزي امس الخميس إن عدد ضحايا الاشتباكات في جنوب البلاد تجاوز الـ1800 قتيل أي أكثر بـ10 مرات من العدد الرسمي الذي أعلنت عنه الحكومة المؤقتة، التي كررت مطالبة بريطانيا بتسليمها نجل الرئيس المخلوع كرمان بك باقييف، ماكسيم. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن المصدر القيرغيزي قوله في مقابلة هاتفية إن عدد القتلى تجاوز الـ1800 وإن الحكومة تتحفظ على الرقم لأسباب «موضوعية».

وأضاف المصدر «أولا، تبعاً للعادات المحلية تدفن معظم العائلات موتاها في اليوم الأول قبل غروب الشمس، ثانيا بسبب انهيار المؤسسات الإدارية المحلية لا يوجد أحد للتبليغ عن الضحايا، بالإضافة الى ذلك في بعض الأماكن قضت عائلات بكاملها في الاشتباكات ولم يستطع أحد أن يبلغ عن الوفاة». وكانت الأرقام الأخيرة أشارت إلى سقوط 191 قتيلاً وألفيّ جريح.

من ناحية أخرى، قال نائب رئيس الحكومة المؤقتة عظيم بك بيكنازاروف إن بلاده ستطالب من جديد بتسليمها ماكسيم باقييف، نجل الرئيس المخلوع الذي تحتجزه السلطات البريطانية بموجب مذكرة صادرة عن الانتربول بتهمة تبيض الأموال.

أبرزهم وزيرا الصحة والكهرباء

مصر: 24 نائبا معظمهم من الحزب الحاكم يحصلون على لقب «أبو الهول» لفشلهم في الدفاع عن حقوق الشعب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

حصل 24 نائبا بمجلس الشعب معظمهم من نواب الحزب الوطني، في تقرير أعده باحثون متخصصون في الشأن البرلماني امس الخميس، على لقب «أبي هول البرلمان». ومن أبرز الذين نالوا اللقب الذي يمثل شهادة على فشل صاحبه في الدفاع عن حقوق الشعب وزير الصحة حاتم الجبلي ووزير الكهرباء حسن يونس. وأشارت التقارير التي قام بها نخبة من الباحثين وعمدت إلى متابعة مختلف جلسات البرلمان عدم نطقهم هؤلاء النواب بكلمة واحدة طيلة الدورة البرلمانية الأخيرة 2009 ـ 2010 .

في المقابل كشفت الدراسة عن أن عدد الذين تحدثوا وشاركوا في الاستجوابات ومناقشة الحكومة 400 نائب بالمجلس بما يوازي 500 ساعة عمل كان أغلبهم من نواب الحزب الوطني، وربعهم من نواب الإخوان المسلمين والمستقلين.

وخلال الندوة التي عقدت أمس أكد النائب الإخواني أحمد أبو بركة عضو اللجنة التشريعية بمجلس الشعب، إن «جميع التعديلات التشريعية التي تمت كانت تهدف في الأساس لإحكام سيطرة النظام والحزب الحاكم على الحياة السياسية وفتح الأبوب أمام الأثرياء ليزدادوا ثراء والفقراء ليزدادوا فقراً وللقذف بالمجتمع المصري إلى الهاوية، بهدف تقييد الحريات من خلال نصوص استثنائية أدت إلى إحداث خلل بين السلطات»، مضيفاً «مصر تعيش عصرا أسود ومظلما، يحكمه رجل واحد من خلال نظام فردي سلطوي، وتخدم عليه باقي السلطات».

وكشف أبو بركة النقاب عن عدد من التشريعات الدستورية التي وقف نواب الأغلبية «الوطني» أمامها لمنع تنفيذها بالمخالفة للقانون أو لقرارات المجلس في بعض الأحيان، مثل قوانين مباشرة الحقوق السياسية، والنقابات المهنية والجمعيات الأهلية، والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

من جانبه قال عبد الجواد أبو كب، رئيس الاتحاد النوعي للصحافيين الشباب، في الندوة التي عقدت أمس في المعهد الديمقراطي المصري لتقييم الأداء البرلماني في الدورة البرلمانية الأخيرة «2009 ـ 2010»، إن لجنة العلاقات الخارجية أحد أهم اللجان في البرلمان تحلى الكثير من أعضائها بفضيلة الصمت رغم الأحداث التي اشتعلت خلال العام الأخير للدورة التشريعية لذا كانت الأسوأ في الأداء ولم تصل ساعات العمل بها طوال العام 60 ساعة.

ووصف أبو كب نواب الحزب الحاكم بأنهم تبوأوا المرتبة الأولى في الحصول على لقب «أبو الهول» حيث جاء معظم الحاصلين على اللقب من صفوف الحزب الوطني أما عن الأداء الحكومي في البرلمان فوصفه أبو كب بـ«الضعيف»، من حيث الالتزام بحضور اجتماعات اللجان، والتغيب، مشيرا إلى أن وزير الخارجية لم يحضر ولو لمرة واحدة على الرغم من الأحداث المشتعلة طوال العام، فيما لم يحضر وزير الإعلام سوى مرة واحدة، رغم أزمة مباراة مصر والجزائر للتأهل لكأس العالم، ووزير الكهرباء، ورئيس المركز القومي للشباب فقد كانا الأكثر التزاما بكل اجتماعات لجانهما.

وقال إنه بالتزامن مع الأداء المتواضع للبرلمان، تسببت الاشتباكات الحادة والشتائم التي تبادلها النواب فيما بينهم والتي وصلت لحد السب في سطوع أسماء بعض النواب في قضايا فساد وفضائح، مما أدى إلى تعرضهم للفصل التشريعي، ورفع الحصانة أبرزهم، أحمد شوبير، وياسر صلاح المعروف بـ«نائب القمار»، وأحمد قورة، ومحمد عبد الحليم.

واستعرض رئيس الاتحاد مجموعة من القوانين والتشريعات الهامة التي كان من الضروري مناقشتها خلال الدورة البرلمانية التي ستنتهي خلال أسبوع، إلا أنها لم تناقش بعد، مثل قوانين مكافحة الإرهاب والأحوال الشخصية لغير المسلمين، ومحاكمة الوزراء، والتأمين الصحي والعلاج على نفقة الدولة.

وفي معرض رده على الأداء الضعيف لنواب حزب الأغلبية أشار النائب الدكتور د. حمدي حسن للقدس العربي بأن النظام إنما أتى بنوابه من اجل تجميل سياسات الحكومة مهما كانت فاشلة ومن المثير للدهشة أن مصر تعد ربما الدولة الوحيدة التي تسمح للوزراء بأن يكونوا نواباً في البرلمان. والسؤال المنطقي كما يقول حسن كيف يقوم الوزير الذي يكون عضواً في مجلس الشعب بنقد الحكومة التي ينتمي إليها. يضيف حسن بالنسبة لعدد الذين يستحقون حمل لقب أبو الهول فهؤلاء كثر وليسوا قلة فالسواد الاعظم من نواب الوطني لا يتحدثون في الغالب إلا عن إنجازات وهمية او للتصويت على قوانين ضد الأغلبية الفقيرة والمضطهدة ولضمان استمرار بقاء الحكم في السلطة حتى النهاية للحيلولة دون حراك سياسي تحتاجه مصر بقوة في الوقت الراهن.

حاتم الجبلي

الاخوان المسلمون يطلقون حملة لمحاكمة مدير امن الاسكندرية بعد وفاة مواطن على يد الشرطة تم تعذيبه وضربه حتى الموت

■ القاهرة ـ يو بي اي: أطلقت جماعة الاخوان المسلمين امس الخميس حملة شعبية لتقديم مدير امن محافظة الاسكندرية الساحلية على البحر المتوسط للمحاكمة بعد اتهامات لرجال الشرطة بقتل مواطن في عملية ضرب وتعذيب وحشية. وأوضح مصدر بالجماعة ان الحملة تطالب بـ«تقديم اللواء محمد إبراهيم للمحاكمة بصفته مدير أمن الإسكندرية لتراخيه عن أداء دوره المنوط به في أمن المواطنين وسلامتهم».

ويأتي اطلاق الجماعة للحملة بعد يومين من قرار النائب العام استخراج جثة الشاب خالد سعيد (28 سنة) وانتداب لجنة ثلاثية من الطب الشرعي بالقاهرة برئاسة كبير الأطباء الشرعيين لإعادة تشريحها لبيان سبب الوفاة والإصابات الموجودة بالجثة وسببها وتاريخ وكيفية حدوثها والاداة المستخدمة في احداثها.

وكان سعيد لقي مصرعه جراء تعرضه للضرب على ايدي قوات الشرطة في السادس من الشهر الجاري، ونشرت المدونات والمواقع الاخبارية والصحف صورا له وهو مهشم الفكين ومتدلي الشفتين وتظهر عليه آثار ضرب مبرح.

وقالت الجماعة على موقعها على الانترنت «أعلن الإخوان المسلمون بمحافظة الإسكندرية عن تدشين حملة لتقديم إبراهيم للمحاكمة»، مشيرة الى ان اعضاءها رصدوا «العديد من انتهاكات الشرطة في حق المواطنين، وكان آخرها مقتل الشاب خالد سعيد». واضافت الجماعة أن «الحملة تشمل أربعة محاور؛ هي: البرلماني، والقضائي، والحقوقي، والشعبي»، مؤكدة انها ستعقد مؤتمرا صحافيا للإعلان فيه عن متحدث رسمي باسم الحملة، وإعلان خطوات ومراحل الحملة وفعالياتها. وتابعت ان اعضاء الجماعة «دشنوا حملة توقيعات لجمع 100 ألف توقيع؛ حتى يتم تقديم إبراهيم».

وكان حادث مقتل خالد سعيد، والصور التي نشرت له بعد مقتله، اثار غضب العديد من المصريين الذين خرجوا في مظاهرات مطالبين باقالة وزير الداخلية حبيب العادلي.

وكان تقرير الطب الشرعي الأول اثبت أن الشاب توفي اثر ابتلاعه لفافة بانجو حيث انحشرت في حلقه مما أدى لإصابته باسفكسيا الخنق ووفاته، فيما أكد أهله أنه توفي بعد اعتداء رجال الشرطة عليه. وكانت منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) طالبت السلطات المصرية باجراء «تحقيق فوري وشامل ومستقل» في مقتل سعيد.

وقالت امنستي إن «الصور المرعبة (التي نشرت لسعيد عقب مقتله) دليل صادم على الانتهاكات الجارية في مصر والتي تأتي في تناقض واضح للصورة التي يروج لها المسؤولون المصريون لدى مجلس حقوق الانسان بالامم المتحدة، وتعنتهم في الاعتراف ببعض الانتهاكات الصغيرة». وتابعت ان «هذه الصور هي اشارة نادرة ومباشرة للاستخدام الروتيني للقوة الوحشية من قبل قوات الامن المصرية، التي تتوقع ان تعمل في مناخ من عدم المساءلة، والحصانة».

مقتل بدوي مصري وزوجته جراء انفجار لغم وسط سيناء

■ رفح ـ د ب أ: لقي بدوي مصري وزوجته حتفهما وأصيبت ابنتهما امس الخميس جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات الحروب المصرية الإسرائيلية السابقة في وسط سيناء. وقال شهود عيان لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب.أ»، «انفجر لغم ارضي في وسط سيناء الخميس ما أدى إلى مقتل بدوي وزوجته وإصابة ابنتهما بجروح خطيرة أثناء قيامهم بالزراعة في المنطقة». وأكدت مصادر أمنية أن «الانفجار ناجم عن لغم أرضي من مخلفات الحروب المصرية الإسرائيلية السابقة في وسط سيناء».

وتتكرر انفجارات الألغام بشكل كبير في وسط سيناء ما أدى إلى مقتل مئة شخص على الأقل وإصابة العشرات خلال السنوات العشر السابقة، حسب مصادر مصرية.

لإحباط حملة دولية تهدف تأليب الرأي العام العالمي على النظام المصري:

شهاب يزور الكنيسة ويطمئن البابا شنودة لنزع «فتيل» الزواج الثاني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

قام الدكتور مفيد شهاب وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس التشريعية، صباح امس الخميس بزيارة للمقر البابوي حيث اجتمع بالبابا شنودة الثالث في لقاء مغلق حضره الأساقفة أعضاء سكرتارية البابا ورجل الأعمال القبطي هاني عزيز.

وعلمت «القدس العربي» أن الرئيس مبارك اصدر اوامره لشهاب بلقاء شنودة من اجل القضاء على حالة الغضب المتزايد في صفوف الأقباط ولمنع أي تدخل دولي بسبب الحكم القضائي الذي أقر بحق المسيحيين في الزواج الثاني مما اعتبرته الكنيسة تجرؤاً على سيادتها.

وعقب اللقاء قال الدكتور مفيد شهاب إنه جاء لزيارة البابا شنودة حاملاً «رسالة التقدير» من الرئيس مبارك ومن الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء، وأضاف «تبادلنا الرأي كما هو معتاد مع البابا شنودة واستمعنا لتوجيهاته، وهناك لجنة شكلها وزير العدل لإعداد القانون الموحد للأحوال الشخصية للمسيحيين، وبذلت جهدا جيدا وصاغت بالفعل عدة بنود في طريق الانتهاء من مشروع القانون».

وقال شهاب «مصر وطن لا يفرق بين مسلم ومسيحي إلا بقدر ما يعطي للوطن، ومازلت أتذكر محاضرات البابا في جامعة القاهرة التي يحضرها الجميع مسيحيين ومسلمين».

من جهته وجه البابا شنودة الشكر للرئيس مبارك «الذي أوفد الدكتور شهاب»، وقال «الكثير من التعليقات أتت على رفضنا لتنفيذ حكم الإدارية العليا، والحقيقة أننا التزمنا بشريعتنا المسيحية، والدولة تساعدنا على التمسك بها» وقال ردا على سؤال حول دعوة التيار العلماني له لحضور مؤتمره حول زواج الأقباط «المفروض أن العلمانيين الأقباط تابعون لي لو أردت أن أدعوهم فأنا من أوجه الدعوة وليسوا هم».

وعلمت «القدس العربي» أن جهات داخل الكنيسة من التي تحمل على التيار المتشدد كانت تعتزم إطلاق حملة دولية لتأليب العالم على النظام المصري لحضه على عدم التدخل في شؤون الأقباط وهو ما عجل بقيام قيادات في الحزب الحاكم وبأوامر عليا لمحاولة تطمين البابا على أن ما يريده سوف ينفذ حرفياً.

وفي تصريحات خاصة أشار الأنبا مرقص لـ«القدس العربي» بأن الكنيسة عن بكرة أبيها كانت ولازالت على إستعداد للذهاب لاقصى العالم من أجل الدفاع عن قيمها وعقيدتها التي تحرم على حد رأيه الزواج الثاني.

وكان العديد من المراقبين من تيارات معارضة مختلفة قد أعربوا عن دعمهم للبابا منتقدين التدخل في شأن داخلي خاص بالكنيسة بوصفها المتحدثة والراعية لشؤون الأقباط.

وكانت المحكمة الإدارية العليا قضت أواخر الشهر الماضي بحرمان رأس الكنيسة القبطية المصرية من التحكم في مسائل الطلاق والزواج، وإعطاء المحاكم المدنية سلطة النظر في شؤون تراها الكنيسة من صميم اختصاصاتها الدينية.

وقد ألزمت المحكمة بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية القبطية البابا شنودة بإصدار تصريح بالزواج للمرة الثانية لمجدي وليم مطلق الفنانة هالة صدقي، ورفضت الطعن في الحكم المقدم من البابا شنودة.

وقالت المحكمة في حيثيات حكمها إنه بمراجعة ما ورد من مواد في لائحة الأقباط، فقد تبين للمحكمة أن الكنيسة ميزت بين مجدي وليم وبين مطلقته التي غيرت ملتها بغية الحصول على الطلاق، وعند إتمامه عادت مرة أخرى إلى ملتها الأصلية، لتقوم الكنيسة الأرثوذكسية عقب ذلك بإعطائها تصريحا ثانيا بالزواج، بينما امتنعت عن معاملة مطلقها بالمثل، ولم تعاملهما على قدم المساواة.

وكانت المحكمة نفسها قضت في وقت سابق بإلزام الكنيسة بإعطاء تصريح بالزواج للمرة الثانية لمواطن قبطي مطلق، رافضة الطعن المقدم من البابا شنودة على الحكم الذي أصدرته محكمة أولية. وقالت المحكمة في حيثيات حكمها «الحق في تكوين الأسرة حق دستوري، يعلو فوق كل الاعتبارات، وإن المحكمة إذ تحترم المشاعر الدينية غير أنها تحكم وفقا لما قرره القانون».

كان البابا شنودة الثالث قد قال إن اتصالا تم بينه وبين عدد من كبار رموز النظام من بينهم الدكتور مفيد شهاب بشأن القانون الموحد للأحوال الشخصية للأقباط قبل سنوات لكن شهاب انتظر فترة لإستجلاء الموقف وانتظار تعليمات عليا للتحرك

كما أشارت مصادر بالمقر البابوي أن البابا تلقى اتصالا الأسبوع الماضي من جهة سياسية رفيعة أبلغته رسالة طمأنة من الرئيس مبارك هدأت من روع الحبر الأعظم لأقباط مصر.

وكان رجال الكنيسة قد رفضوا الحكم على قلب رجل واحد وخرج البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية عقب صدوره غاضباً وعلق على الحكم القضائي الذي يلزم الكنيسة المصرية بالسماح للأقباط بالزواج الثاني، إن الكنيسة لا تقبل ما اعتبره أحكاما مخالفة لتعاليم الإنجيل وضد الحرية الدينية التي كفلها الدستور، مؤكدا أنها لا تستطيع تنفيذ تلك الأحكام.

وأضاف شنودة عقب اجتماع للمجمع المقدس الذي يعد أعلى سلطة كنسية «إن أحكام النقض والدستورية العليا والقوانين المصرية تعطي المسيحيين الحق في تنظيم أحوالهم الشخصية وفقا للشريعة المسيحية».

وأكد أنه لا توجد أي قوة تجبر الكنيسة على تنفيذ أحكام تتعارض مع أحكام الكتاب المقدس. كما أكد البابا شنودة الثالث أن الحكم القضائي جاء في توقيت خاطئ واعتبره يمثل إحراجا للدولة وإحراجا للأقباط ويحدث شرخا في المجتمع

وقال «إن الشريعة الإسلامية تنص على الحكم في ما بين أصحاب الديانات الأخرى حسب شريعتهم، وهو ما تقره نصوص قانون الأحوال الشخصية».

البابا شنودة

اكد ان التجاوزات في انتخابات مجلس الشورى وحصول الحزب الوطني على اغلبية السبب في مقاطعته للاقتراع

رئيس حزب سياسي مصري: السلطة لا تترك مجالا للمعارضة

القاهرة ـ من ياسمين صالح:

قال زعيم لحزب مصري معارض إن السلطات المصرية والحزب الحاكم لم يدعا مجالا يذكر للمعارضة في الانتخابات المقبلة بعد منع الوصول لمراكز الاقتراع وأشكال أخرى من التجاوزات في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ايار (مايو).

وقال أسامة الغزالي حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية الليبرالي إن التجاوزات التي ارتكبت في انتخابات مجلس الشورى والتي حصل خلالها الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم على كل المقاعد تقريبا تبرر قرار حزبه بمقاطعة هذه الانتخابات والانتخابات المقبلة.

لكنه قال إن أحزاب المعارضة تتحمل جزءا من اللوم لأنها لم تشغل حيزا أكبر في الساحة السياسة لعجزها عن حشد تأييد المواطنين وعدم تقديم بديل حقيقي للرئيس حسني مبارك وحزبه. وقال حرب في مقابلة مع رويترز إن مشكلة مصر ليست الحزب الوطني فقط «إنما مشكلة المعارضة والعجز عن الحد الأدنى من الاتفاق». ووافقت مصر رسميا على تشكيل عدد من أحزاب المعارضة لكن محللين يقولون إنه تم إخماد أصواتها من خلال صراعات داخلية عادة ما تكون السلطات هي السبب في إذكائها أو ضمان سكوتها جزئيا من خلال التنازلات السياسية التي تقدمها الدولة. وفي الوقت ذاته فإن أكبر جماعة سياسية معارضة هي جماعة الإخوان المسلمين التي لها قاعدة شعبية كبيرة محظورة رسميا. وهي تشغل حاليا 20 في المئة من مقاعد مجلس الشعب بعد أن خاض مرشحوها الانتخابات كمستقلين لكنها لم تفز بأي مقعد في انتخابات مجلس الشورى.

ويقول محللون إن لوائح جديدة منعت الإشراف القضائي على اللجان الانتخابية سهلت على السلطات التلاعب في بطاقات الاقتراع وهو ما تنفيه الحكومة.

وقال حرب إن حزبه قاطع الانتخابات لأن «الحكومة رفضت طلباتنا بالإشراف القضائي والرقابة الدولية على الانتخابات». وكان حرب يشغل مقعدا في مجلس الشورى لمدة 15 عاما بما في ذلك الفترة التي سبقت تشكيل حزبه قبل خمس سنوات.

وكان مقعده ضمن ثلث مقاعد المجلس (264 مقعدا) التي يعين الرئيس أعضاءها وهو من التنازلات التي يقول محللون إنها تستغل في جعل المعارضة أكثر طوعا.

غير أن حرب قال إنه لم يقبل عرضا جديدا بشغل مقعد في المجلس بعد قرار حزبه مقاطعة الانتخابات. وقال أيضا إنه اتضح أن العضوية أثبتت عدم فاعليتها في التعبير عن المعارضة.

ومضى حرب يقول «انتخابات الشورى هذه المرة كان فيها تزوير بشكل فج» جدا وأضاف أن المصريين لم يتوجهوا أصلا للإدلاء بأصواتهم وأنها أظهرت عدم رغبة السلطات في اجراء انتخابات حقيقية. وكرر حرب اتهامات من جماعات لحقوق الإنسان ومراقبين مصريين للسلطات وأنصار الحزب الحاكم بمنع المعارضين من الوصول إلى مراكز الاقتراع وحشو صناديق الاقتراع بالأصوات.

وقال مسؤول في اللجنة الانتخابية إنه تم التحقيق في الشكاوى ونفى اتهامات بأن انتخابات مجلس الشورى كانت مزورة. وتجري في وقت لاحق من العام انتخابات مجلس الشعب.

وتتركز الأنظار على انتخابات الرئاسة التي تجرى عام 2011. ولم يحدد مبارك (82 عاما) والذي يتولى السلطة منذ عام 1981 ما إذا كان سيرشح نفسه لكن الكثير من المصريين يعتقدون أنه سيترك الساحة لنجله جمال (46 عاما) إن لم يرشح نفسه. وقال حرب إنه يتوقع أن يرشح مبارك نفسه. وأردف حرب قائلا «أنا أعتقد أنه في الانتخابات الرئاسية القادمة لا مرشح إلا الرئيس مبارك».

وتابع قوله «مصر لم تعرف رئيسا على المعاش (متقاعدا) أو خارج الحكم والحالة الوحيدة... لا تشجع على الإطلاق» في إشارة إلى الرئيس المصري الراحل محمد نجيب أول رئيس لمصر بعد إلغاء النظام الملكي. وزاد محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية من الجدل عندما قال إنه قد يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة.

ويؤيد حرب جبهة للتغيير الديمقراطي هي الجمعية الوطنية للتغيير تدعو إلى تعديلات دستورية لمساعدة البرادعي على خوض الانتخابات لكن وسائل الإعلام تحدثت بالفعل عن وجود خلافات حول الاستراتيجية والأهداف بين أعضاء الجمعية.

الإفراج عن تاجر سلاح يمني اتهم بالتخابر مع دولة عربية ودعم الحوثيين

■ صنعاء ـ يو بي أي: أفرجت السلطات اليمنية عن تاجر السلاح اليمني الشيخ فارس مناع بعد اعتقال دام أربعة أشهر، واتهامه بالتخابر مع دولة عربية ودعم الحوثيين. ونقل موقع «المصدر اون لاين» المستقل الأربعاء عن نجل تاجر السلاح أديب مناع تأكيده ان توجيهات عليا صدرت بالإفراج عن والده وان عملية الإفراج تمت في وقت متأخر من مساء الثلاثاء.

وكانت النيابة الجزائية قد حققت مع الشيخ فارس وثلاثة آخرين بينهم عضو لجنة الوساطة السابقة مع الحوثيين دغسان أحمد غسان، بتهم «التخابر مع دولة عربية والاتصال غير المشروع بتلك الدولة»، و«الاشتراك مع الحوثيين في تشكيل عصابة مسلحة، وإمدادهم بالسلاح والمال والتموين».

وقال المحلل السياسي عبد الرحمن الخاشب لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان «عملية الإفراج عن مناع مقدمة للإفراج عن نحو ألفي شخص من أتباع الحوثي تنفيذا لقرار أعلنه الرئيس علي عبد الله صالح عشية الاحتفاء بمرور عقدين على الوحدة اليمنية التي تحققت في 22 ايار/مايو 1990».

واعتقلت السلطات اليمنية الشيخ مناع، أحد أبرز تجار الأسلحة في اليمن، أواخر كانون الثاني/يناير الماضي، في صنعاء على خليفة اتهامات حكومية له بالتواطؤ مع الحوثيين وبتهريب كميات كبيرة من الأسلحة إليهم. ويعد مناع أحد تجار الأسلحة على مستوى العالم وأصدرت الولايات المتحدة قرارا بتجميد أمواله بسبب تهريب الأسلحة، إلى جانب قرار آخر من الأمم المتحدة يتهمه بتهريب الأسلحة إلى الصومال.

اليمن يرحب بمساعي قطر لحل الخلاف الحدودي بين اريتريا وجيبوتي

■ صنعاء ـ بي أي: رحب اليمن امس الخميس بمساعي دولة قطر لحل الخلاف الحدودي بين ارتيريا وجيبوتي بشكل سلمي واعتماد الحوار لحل الخلاف.

ونسبت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الالكتروني إلى مصدر دبلوماسي لم تسمه قوله «اليمن يرحب بالاتفاق الذي توصلت إليه جمهورية جيبوتي واريتريا بالموافقة على الوساطة القطرية لحل النزاع الحدودي بينهما».

وأضاف «إن الجمهورية اليمنية تدعم وتساند جهود قطر الشقيقة انطلاقاً من إيمانها المطلق بأن الحوار هو أفضل الطرق لحل الخلافات بشكل سلمي». وسبق لقطر ان توسطت لايقاف الحرب الخامسة بين الجيش اليمني والحوثيين وتعهدت بدفع نصف مليار لإعادة اعمار ما خلفته الحرب في محافظة صعدة القريبة من الحدود السعودية.

وأعرب المصدر عن الأمل في أن تسير الجهود القطرية بالتعاون مع قيادتي البلدين، نحو إنهاء هذا الملف وتحقيق السلام الدائم وبما يعزز الأمن والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي.

وكان مجلس الأمن الدولي أكد الثلاثاء الماضي ترحيبه ودعمه لجهود الوساطة التي تقوم بها قطر لحل النزاع الحدودي بين جيبوتي وإريتريا.

وأعلنت الدوحة الاثنين الماضي أنها تقوم بوساطة بين اريتريا وجيبوتي لحل نزاع حدودي ولتبادل الأسرى بينهما.

وقال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إن «الرئيس الاريتري أسياسي أفورقي ورئيس جيبوتي إسماعيل عمر غيله «وقعا اتفاقية عهدا بموجبها إلى دولة قطر ببذل جهود الوساطة لإيجاد حل للخلاف الحدودي» بين بلديهما.

تزايد حالات الامريكيين العالقين في الخارج الممنوعين من العودة وجماعات مدنية تعتبرها لا دستورية

القادمون من اليمن في مركز التدقيق... وامريكي صومالي عالق في القاهرة منذ 6 اسابيع

لندن – «القدس العربي»:

عبرت مؤسسات دفاع عن الحقوق المدنية ومجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية عن قلقهما من تزايد حالات من يمنعون من العودة الى امريكا بسبب وجود اسمائهم في قوائم الممنوعين من السفر جوا.

وسجل المدافعون عن مواطنين امريكيين حالات متزايدة يعلق فيها مواطنون في بلدان مثل اليمن ومصر وكولومبيا وكرواتيا من بين عدد من الدول ويحظر عليهم ركوب اي طائرة حتى بعد ان يحقق معهم ممثلون عن مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» ولساعات طويلة، ويعاني المواطنون الامريكيون العائدين من اليمن الكثير من القيود خاصة ان البلد صار في مركز الاهتمام الامني الامريكي بعد سلسلة من العمليات ارتبطت بمواطنين امريكين يعيشون في اليمن، اهمها عملية عيد الميلاد الفاشلة.

وفي هذا الاطار سلط الضوء على حالة شاب صومالي عالق في القاهرة حيث منع من ركوب الطائرة المتوجهة لنيويورك ومنذ ستة اسابيع لايستطيع الشاب وشقيقه مغادرة القاهرة على الرغم من ساعات طويلة من التحقيقات مع عملاء اف بي اي والمعاملة السيئة من قبل الشرطة المصرية لهما، ونقل عن يحيى الواحيلي (26 عاما)، امريكي من اصل صومالي، قوله انه عندما نزل في مطار القاهرة قادما من اليمن في بداية ايار (مايو) الماضي اخبره المسؤولون هناك انه لا يستطيع دخول الطائرة التي حجز فيها مقعدا للسفر الى نيويورك لان اسمه موجود على قائمة الممنوعين من السفر، وطلب منه الذهاب للسفارة الامريكية في القاهرة لشرح وضعه.

وفي السفارة قال له المسؤولون هناك انه لا يستطيع السفر مع شقيقه المرافق له الا بعد وصول فريق من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) من واشنطن لتقييم وضعهما.

ومنذ ذلك الوقت قال الواحيلي انه هاتف الاف بي اي عشر مرات وقام باجراء فحص الكذب. ومع ان محاميه نصحه وعائلته بعدم مناقشة مطالب اف بي اي الا انه يعتقد ان شبهات الشرطة الامريكية تتركز على اسئلة تتعلق بامريكيين يشتبه بعلاقتهم بالارهاب ويعيشون في اليمن. ويرى عدد من المدافعين عن الحريات المدنية ان حالة الواحيلي هي واحدة من عدد من الحالات التي يمنع فيها مواطنون امريكيون السفر بالطائرة والعودة الى اماكن سكناهم للسماح للسلطات الامنية الامريكية باستجوابهم في بلدان اجنبية وخارج اجنبية وبدون اعتماد على نصائح قانونية للاشخاص المحقق معهم.

وقام مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية باخذ حالة الواحيلي وغيره من المواطنين الامريكيين العالقين بالخارج في رسالة لوزير العدل الامريكي ارك هولدر.

ونقل عن نهاد عواد، من المجلس قوله ان المجلس قلق من قيام عملاء اف بي اي بالتحقيق مع مواطنين امريكيين في ظروف «نفي اجباري» وتتم بدون اي حماية قانونية لمن يتم التحقيق معهم. واكد عواد انه في حالة رغب فيها مكتب التحقيقات الفدرالي التحقيق مع اشخاص فيجب السماح لهم بالعودة لامريكا ومن هنا يتمتعون بحقوقهم الدستورية ويقوم المكتب بواجبه للتحقيق معهم.

واشارت الرسالة الى حالات امريكيين اخرى عالقين في تركيا وايطاليا واليمن. ويبدو ان قضية الصومالي الواحيلي تعبر عن قلق السلطات الامنية الامريكية من القادمين من اليمن خاصة بعد محاولة عمر فاروق عبدالمطلب، الفاشلة لتفجير طائرة في يوم عيد الميلاد العام الماضي.

ومنذ محاولة الشاب النيجيري وبروز ادلة عن علاقته بتنظيم قاعدة الجزيرة العربية وزيادة التعاون الامني الامريكي ـ اليمني بات القادمون من اليمن لامريكا موضع تدقيق. ونقل عن الواحيلي قوله ان عملاء اف بي اي صادروا جوازه القديم واستصدروا له جوازا جديدا صالحا لرحلة واحدة لامريكا فيما اخبر المحققون انه ممنوع من ركوب اي طائرة مسافرة تدخل المجالين الجوي الامريكي او الكندي مما يجعله عالقا لا يعرف الى ان يذهب. والواحيلي مولود في بيرك في فيرفاكس لعائلة صومالية وقال انه غادر امريكا قبل عام ونصف لدراسة اللغة العربية وللبحث عن عروس انه لا يعرف مكانا يذهب اليه ويقول انه بريء مجبر على المنفى ولا يعرف الى اي مكان يتجه. وقال انه عرض على المحققين السفر برفقتهم وتحت حراستهم اي كمعتقل في اية طائرة متوجهة لامريكا لكن عرضه رفض.

ويقيم في فندق مهمل في القاهرة. ودافعت عائلة يحيى عنه وانها اي العائلة لا علاقة لها بالارهاب وان شقيق يحيى خدم مع الجيش الامريكي في العراق وان عددا من افرادها يعملون في وزارة الامن الداخلي. وفي الوقت الذي لم يعتقله المصريون بعد ان منحه الامريكيون الاذن بالسفر الا ان شقيقه يوسف اعتقل وضرب من قبل المصريين الذين سألوه نفس اسئلة الامريكيين.

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الثلاثاء ان الواحيلي حقق معه بالاتصال مع امريكيين يعيشون في اليمن احدهم متهم بالانضمام للقاعدة واطلاق النار على حارس في مستشفى. وتقول الصحيفة ان سلطات الامن منذ محاولة النيجيري الفاشلة وبسبب الاتهام الذي وجه اليها بالفشل في عدم متابعة المفجر النيجيري قامت بمضاعفة اسماء الاشخاص الممنوعين من السفير على قائمة «من لا يسمح له بالطيران» الى 8 الاف اسم.

ويركز مسؤولو مكافحة الارهاب على اليمن بسبب المحاولة الفاشلة ولان البلد يعتبر من البلدان الاكثر شعبية بين المسافرين الامريكيين الراغبين في التعلم لانه بلد العيش فيه رخيص. ونقل عن اتحاد الحريات المدنية الامريكية قوله ان عددا من الامريكيين اتصلوا به واحتجوا على وضع اسمائهم على قائمة الممنوعين من السفر ومعظمهم يعيشون في الخارج. ونقل عن مسؤول في الاتحاد فان وضع اسم امريكي على قائمة المحظورين من السفر يعني الحرمان من العودة للبلاد – امريكا وهو امر غير عادل ولا دستوري.

وتقول مجموعات دفاع عن الحقوق المدنية انها تحاول الان مساعدة عدد من المواطنين الامريكيين العالقين في اليمن ومصر وكرواتيا وكولومبيا، ومن بين هؤلاء ريموند ايرل كينابل الذي درس في اليمن ورحلته السلطات المكسيكية لكولومبيا بعد محاولته اجتياز الحدود الى امريكا من المكسيك.

وتعطي قائمة المحظورين من السفر المحققين الفرصة لتقييم المسافرين لان محاولة الممنوعين الغاء الحظر تعني ساعات من التحقيق مع محققي اف بي اي. وكما في حالة الواحيلي فالتحقيقات احيانا تنتهي بدون توجيه اتهامات او اثبات شبهات وبدون السماح بالسفر.

زيباري بحث مع السفير الإيراني العلاقات ويؤكد ضرورة وقف قصف اراضي بلاده

قوات إيرانية تتوغل داخل كردستان العراق وتقصف مناطق حدودية

■ بغداد ـ عواصم: بحث وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري مع السفير في بغداد حسن كاظمي قمي امس الخميس العلاقات الثنائية وسبل معالجة التحديات التي تواجهها لوضعها في اطارها السليم، مشددا على ضرورة توقف القصف المدفعي الايراني للاراضي العراقية.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية العراقية ان زيباري أكد حرص بلاده على تطوير وتفعيل العلاقات الثنائية على اسس التعاون المتبادل والمصالح المشتركة وعلاقات حسن الجوار بين البلدين والشعبين. كما تم خلال اللقاء مراجعة اعمال اللجان الفنية المشتركة حول الحدود والمياه وكذلك العلاقات القنصلية. وافاد البيان ان زيباري اكد ضرورة توقف عمليات القصف المدفعي الايراني على الاراضي العراقية مشيرا الى الاحتجاجات حول هذه العمليات التي وصفها البيان بانها تهدد سيادة العراق وامن مواطنيه.

وجرى ايضا التأكيد على ضرورة تفعيل اللجنة الامنية المشتركة مع حكومة اقليم كردستان العراق والحاجة الى مشاركة الحكومة الاتحادية في تفعيل هذه التفاهمات.

الى ذلك ذكر مسؤول محلي كردي في محافظة اربيل بشمال كردستان العراق أن المدفعية الإيرانية قصفت ليل الأربعاء/الخميس لمدة ساعتين مناطق حدودية شرقي اربيل على بعد 350 كيلومترا شمال بغداد.

ونقلت وكالة كردستان للأنباء العراقية (آكانيوز)عن إبراهيم مصطفى، مختار قرية ويزة إن»الجيش الإيراني قصف الليلة الماضية أطراف قرية ويزة التابعة لقضاء جومان شرقي محافظة أربيل والتي يقطنها 90 عائلة بالمدفعية والهاونات، وأتبعت ذلك بإطلاق نار من رشاشات الدوشكا الثقيلة».

وأضاف :»توغل الجيش الإيراني في أراضي إقليم كردستان لمسافة كيلومترين عند قرية بيرلوك وأقام مقرا على مرتفعات جبل كاني رش». من جانبه قال راع من المنطقة لـ(آكانيوز): «عاشت منطقتنا فترة هدوء دامت ثلاثة أيام، لكننا تعرضنا الليلة الماضية ولساعتين متتاليتين لقصف بالهاون والمدفعية ورشاشات الدوشكا»، نافيا وجود أي مسلح من مقاتلي حزب الحياة الحرة (بجاك) الكردي الإيراني في تلك المناطق.

وقال سكان آخرون انه «يمكن رؤية عناصر من قوات الباسدران الإيرانيين بسبب اقترابهم كثيرا»، وأشاروا إلى أن «إطلاق النار يتم على كل من يغادر القرية، ناشرة الذعر بين الأهالي».

وكانت المدفعية الإيرانية قصفت في 30 أيار/الماضي قرية ويزة، وأدى القصف إلى مقتل فتاة مع تدمير عدد من الحقول الزراعية وتشريد عدد من العوائل إلى داخل قضاء جومان.

وتتعرض المناطق الحدودية العراقية في إقليم كردستان العراق المتاخمة لإيران وتركيا، إلى قصف بالطائرات التركية والمدفعية الإيرانية بين فترة وأخرى، بحجة مهاجمة معاقل حزب العمال الكردستاني التركي، وحزب بجاك.

وكان وكيل وزارة الخارجية العراقية لبيد عباوي قد أكد في وقت سابق أن بلاده لا تستطيع مواجهة أية قوة عسكرية خارجية، وأن حماية أراضيه وحدوده تقع على عاتق القوات الأمريكية.

يذكر أن إيران نفت على لسان سفيرها في العراق حسن قمي أي تدخلات إيرانية للحدود العراقية قائلا: «التقرير المتعلق بدخول القوات الإيرانية الأراضي العراقية غير صحيح ولا أساس له من الصحة».

السودان ينفي اي تورط له في مقتل جنود اوغنديين في افريقيا الوسطى

■الخرطوم ـ ا ف ب: نفى الجيش السوداني الاربعاء الاتهامات التي وجهتها اوغندا الى السودان بشأن تورط مسلحين جاؤوا منه في مقتل جنود اوغنديين كانوا يطاردون مسلحي ميليشيا «جيش الرب للمقاومة» المتمردة في جمهورية افريقيا الوسطى.

وقتل عشرة جنود اوغنديين على الاقل اواخر آذار/مارس خلال تعقبهم في جمهورية افريقيا الوسطى عناصر من جيش الرب للمقاومة، بحسب ما اعلن الثلاثاء مسؤول في الجيش الاوغندي اكد انهم قتلوا بايدي مسلحين اتوا من السودان المجاور.

ولكن المقدم الصوارمي خالد سعد، الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، اعلن في تصريح للمركز السوداني للخدمات الصحافية ان «القوات المسلحة تؤكد عدم صحة المزاعم التي اطلقها مسؤولون بالجيش الاوغندي عن مقتل عدد من جنوده بجمهورية افريقيا الوسطى على يد مليشيات سودانية». واضاف ان «القوات المسلحة ليست لديها اي مليشيات بالداخل او الخارج».

وسخر الصوارمي من الاتهامات الاوغندية التي تتزامن مع زيارة وزير دفاع جمهورية أفريقيا الوسطى الى السودان، مؤكدا ان «التعاون العسكري بين الخرطوم وبانغي لا يتعدى وجود قوات مشتركة على الحدود بين البلدين بهدف حراستها وتأمين طرق المواصلات». واضاف «ما ورد على لسان المسؤول العسكري لاوغندا بوسائل الاعلام في هذا الخصوص لا اساس له من الصحة».

ومنذ اكثر من عام تنتشر قوات اوغندية في جمهورية افريقيا الوسطى بعدما حصلت من بانغي على اذن بتعقب عناصر جيش الرب للمقاومة الذين لجأوا الى اراضي افريقيا الوسطى.

القائمة العراقية: تفسير المحكمة الاتحادية سمح بتشكيل حكومتين في العراق

■ بغداد ـ يو بي اي: اعتبر ائتلاف «القائمة العراقية» تفسير المحكمة الاتحادية العليا للمادة السادسة والسبعين من الدستور العراقي، بشأن من هي الكتلة الاكبر التي يحق لها تشكيل الحكومة بأنه سمح بتشكيل حكومتين في العراق.

وكانت المحكمة الاتحادية رأت في تفسيرها للمادة 76 من الدستور ان الكتلة البرلمانية الاكبر هي تلك الفائزة بالمرتبة الاولى بالانتخابات او تلك التي يتم تشكيلها فيما بعد وقد اعتبر هذا التفسير على نطاق واسع فضفاضا وحمال اوجه وغير حاسم وقابلا للطعن والتفسير. ودعا مستشار «القائمة العراقية» هاني عاشور في بيان امس الخميس، المحكمة الاتحادية إلى إخراج البلاد من أزمتها السياسية الحالية والناجم عن تفسيرها الدستوري الفضفاض للكتلة الأكبر في البرلمان العراقي، وطالبها بقبول طعن «القائمة العراقية» بتفسيرها للمادة السادسة والسبعين من الدستور العراقي، كما طالب بإظهار الكتاب الذي وجهه لها رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي بخصوص تفسير المادة الدستورية المذكورة. وقال عاشور في بيانه إن «المحكمة الاتحادية مدعوة بصفتها الراعية للقانون ومرجعيته الأولى في العراق بإخراج البلاد من الأزمة السياسية الناشئة بسبب تفسيرها للماده الدستوريه 76».

وكانت «القائمة العراقية»، بزعامة رئيس الوزراء العراقي السابق أياد علاوي، وكلت فريقا من المحامين للطعن بقرار المحكمة الاتحادية بشأن الكتلة الأكبر التي يحق لها تشكل الحكومة، فيما لا تزال مصرة على أنها القائمة الاكبر التي يحق لها تشكيل الحكومة بعدما جاءت بالمرتبة اولى بحصولها على 91 مقعدا برلمانيا بالانتخابات التشريعية التي جرت في البلاد في 7 آذار/ مارس الماضي. وطالب عاشور المحكمة الاتحادية بعرض نص الكتاب الذي وردها من رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي على العراقيين، لمعرفة أسلوبه الذي قد ينطوي على إيحاء خفي للتفسير الذي جاءت به المحكمة بالنسبة للكتلة الأكبر، فضلا عن مطالبته بالكشف عن طريقة التصويت عليه داخل المحكمة.

يذكر أن نتائج الانتخابات التشريعية في مارس الماضي اظهرت فوز «ائتلاف العراقية» بالمركز الأول بعد حصوله على 91 مقعدا، تلاه ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي 89 مقعدا ثم الائتلاف الوطني العراقي ثالثا بحصوله على 70 مقعداً، والتحالف الكردستاني رابعاً 43 مقعدا.

مقتل 13 في اشتباكات بين جيش جنوب السودان وميليشيا متمردة

■ الخرطوم ـ رويترز: قال جيش جنوب السودان الأربعاء إن عشرة من أفراد ميليشيا متمردة وثلاثة جنود قتلوا خلال معركة بالأسلحة في ولاية جونقلي الغنية بالنفط.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان إن فريقا للبحث قوامه 35 شخصا صادف متمردين من أتباع جورج أثور الثلاثاء بعد يوم من نجاحه في إخراجه من مخبأ له.

وشن أثور تمردا بعد فشله في الفوز بمنصب والي جونقلي في انتخابات أجريت في نيسان ابريل متهما حزب الحركة الشعبية لتحرير السودان المهيمن في الجنوب بتزوير الانتخابات. وقال أثور الشهر الماضي إنه ينسق الهجمات مع قائدين آخرين لميليشيات في جونقلي وفي ولاية الوحدة المجاورة الأمر الذي يثير مخاوف بخصوص الاستقرار في الاقليم قبل استفتاء على الانفصال عن السودان سيجرى في كانون الثاني يناير 2011 ويحتمل أن تصاحبه اضطرابات. ووردت تقارير عن هجمات متفرقة لكنها لم تتطور إلى تمرد واسع النطاق.

وقال كول ديم كول المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان «عثر فريق الاستطلاع على مكانه الجديد فجأة ووقع تبادل لإطلاق النار بالقرب من قرية دير في مقاطعة خورفلوس». وأضاف «في جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان قتل ثلاثة أشخاص وجرح ثمانية وفي جانب أثور قتل عشرة» ولم يرد أثور على اتصالات يوم الأربعاء.

وذكر كول في وقت سابق أن جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان هاجموا قوات أثور في قرية ونلام مساء الاثنين بعد أن قادها إلى المخبأ الواقع أيضا في مقاطعة خورفلوس رجل من جنود أثور كان قد أسر خلال قتال سابق.

وقال كول «إنه يفر مع أقل من 30 جنديا. إنهم أقاربه المقربون من القرية.. وقواتنا تلاحقه الآن. نتوقع القبض عليه خلال أيام» مضيفا أن الجيش الشعبي لتحرير السودان أسر 13 من رجال أثور واستولى على أجهزته اللاسلكية مساء الاثنين.

وقال الجيش الأسبوع الماضي إنه طرد جالواك جاي قائد الميليشيا المتمرد من قاعدته في ولاية الوحدة التي تضم حقولا للنفط تديرها شركة النيل الكبرى لعمليات البترول وهي كونسورتيوم تقوده شركة (سي.إن.بي.سي) الصينية. وحصلت شركة توتال الفرنسية على امتياز التنقيب عن النفط في مناطق واسعة لم تستكشف من ولاية جونقلي.

اجتماعات فيلتمان بالقادة العراقيين ما تزال مقتصرة على جوجلة الاراء

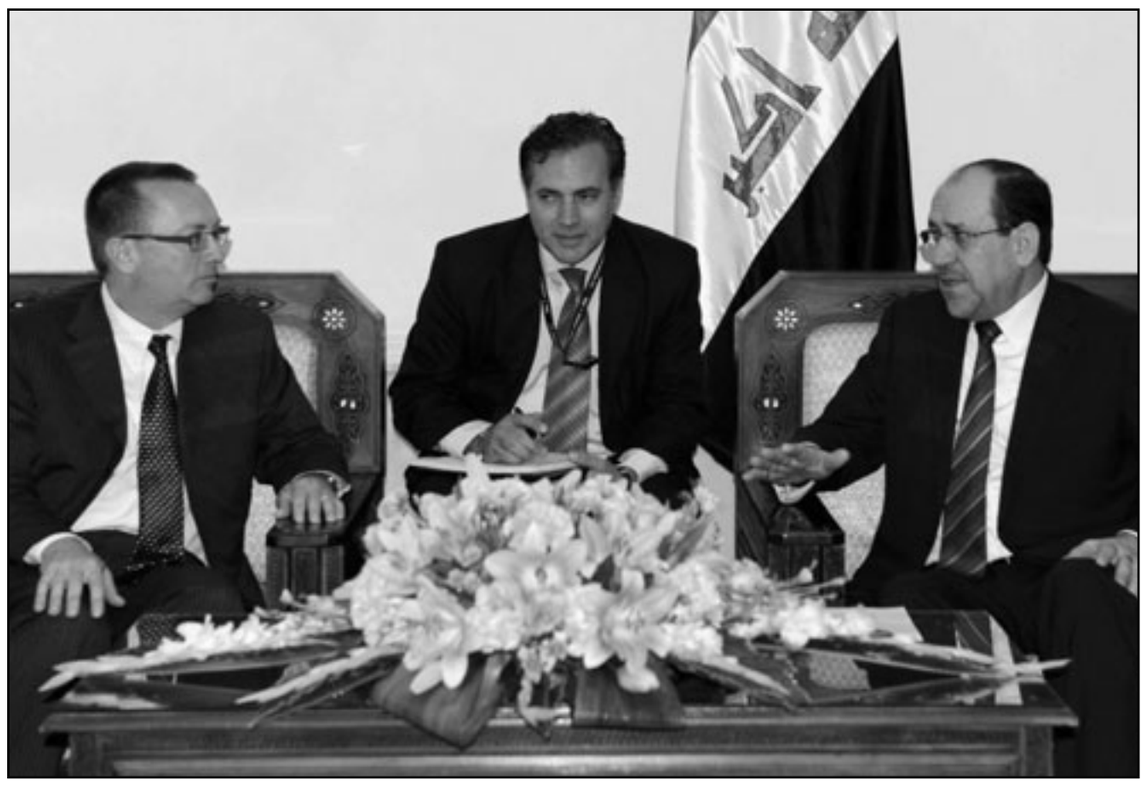

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لدى لقائه مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جيفري فيلتمان في بغداد امس

■ بغداد ـ ا ف ب: تقتصر اجتماعات مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جيفري فيلتمان مع كبار القادة العراقيين حتى الآن على جوجلة الاراء فيما يختص بتشكيل الحكومة التي ما تزال خاضعة لتجاذبات حادة ادخلتها نفقا مسدودا.

وقال الشيخ جمال البطيخ، القيادي في قائمة «العراقية» بزعامة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي لفرانس برس ان «المسؤولين الامريكين لم يتحركوا فعليا حتى الان، يريدون ان تنضج الافكار وان تتعب الكتل السياسية في مفاوضاتها».

واضاف «لديهم مشاريع توافقية، لكن كل المقترحات التي طرحت رفضتها العراقية، لاننا لا نقبل الا بحقنا الدستوري في تشكيل الحكومة». واضاف «انهم لا يريدون التاثير، ولذلك ينتظرون لمعرفة اين تنتهي مطالب النخب السياسية (...) حمل فيلتمان عدة احتمالات منها تقاسم السلطة» بين علاوي والتحالف الوطني المنبثق عن الاندماج بين قائمتين شيعيتين.

وتابع البطيخ «لدى الامريكيين حلولا وسطية ومن صالحهم وباي طريقة تشكيل حكومة، لا يهمهم من يشكلها، على اعتبار انهم يسعون الى سحب قواتهم في ظل وجود حكومة «في اشارة الى سحب جميع الوحدات القتالية بحلول اول ايلول/سبتمبر».

وختم مؤكدا ان «جميع الاطراف متمسكة بمطالبها، وهناك جمود في المفاوضات (...) لدينا قلق على مستقبل العراق من ظاهرة الاستئثار بالسلطة التي مسحت كل مفاهيم الديموقراطية» في اشارة الى تحالف الاحزاب الشيعية الدينية.

وقد انتهت جلسة شكلية للبرلمان، وهو الثاني منذ الاجتياح الامريكي للبلاد ربيع 2003، الاثنين الماضي بابقائها مفتوحة واقتصرت على اداء القسم للنواب الجدد بعد مئة يوم من الانتخابات التشريعية.

من جهته، قال النائب عباس البياتي عن قائمة «دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ان فيلتمان «التقى القائمة وحض على تشكيل حكومة شراكة وطنية من جميع الاطراف الفائزة في الانتخابات».

وتابع «لم يتدخل في التفاصيل لكنه تحدث عن ضرورة الاسراع في الاتفاق بين الكتل السياسية على تشكيل الحكومة (...) لكنه لم يتحدث عن احقية اي طرف ولم يتطرق الى حق اي طرف في تشكيل الحكومة».

وفي مطلع حزيران/يونيو صادقت المحكمة الاتحادية، ارفع هيئة قضائية في البلاد، على نتائج الانتخابات التي تؤكد فوز الليبرالي علاوي (91 مقعدا)، مقابل 89 مقعدا نالها المالكي في حين حصل «الائتلاف الوطني العراقي» على سبعين مقعدا.

ويعتبر علاوي تكليفه تشكيل الحكومة حقا دستوريا لكن الاندماج بين «ائتلاف دولة القانون» و»الائتلاف الوطني العراقي» تحت مسمى «التحالف الوطني» (159 مقعدا) سيحرمه من ذلك لان التحالف اصبح يمثل القوة الرئيسية في البرلمان حاليا.

الا ان الكتلة الشيعية التي يمكنها الاعتماد على دعم الاكراد لنيل غالبية كبيرة في البرلمان، ما تزال تشهد مفاوضات متعثرة للتوصل الى اتفاق على مرشح واحد الى منصب رئيس الوزراء.

بدوره، قال حسين الشعلان وهو من العراقية ايضا «التقى فيلتمان القائمة العراقية كان اللقاء صريحل ومحاولة لتقريب وجهات النظر بين الكتل السياسية». واضاف دون مزيد من التفاصيل «اوضحنا بدورنا بعض الامور التي طرحت على فيلتمان من قبل الكيانات الاخرى (...) اكدنا خلال اللقاء تمسكنا بالحق الدستوري لتشكل الحكومة والاسباب الموجبة لذلك».

كما قال النائب البارز عن التحالف الكردستاني محمود عثمان «بحسب المعلومات التي وصلتنا، فان زيارة فيلتمان هدفها الاسراع في تشكيل الحكومة لكنه لم يطرح مشروعا او يقترح امرا خاصا». واضاف ان «المهم للامريكيين هو تشكيل الحكومة قبل نهاية آب/اغسطس، (موعد انسحاب الوحدات القتالية) لانهم يريدون ان يتم ذلك بعد تشكيل الحكومة».

واكد ان «زيارته ممكن ان تشكل عاملا مساعدا لكن الامور اصبحت معقدة وخصوصا في ما يتعلق بتحديد الكتلة الاكبر وعدم توصل التحالف الوطني حتى الان الى معالجة مسألة من هو المرشح الى رئاسة الوزراء». وستبقى جلسة البرلمان مفتوحة لاجل غير محدد حتى الاتفاق على الرئاسات الثلاث، الجمهورية والحكومة ومجلس النواب. وكان البرلمان السابق ابقى العام 2005 جلسته الاولى مفتوحة مدة 41 يوما.

ويتعين على البرلمان انتخاب رئيسه ونائبيه والرئيس الجديد للجمهورية الذي يقوم بدوره بتكليف زعيم اكبر كتلة نيابية بتشكيل الحكومة المقبلة. لكن سياسيين ودبلوماسيين يعربون عن اعتقادهم بان الجمود السياسي في البلد لن ينتهي قبل عدة اسابيع للتوصل الى اتفاق شامل بشأن توزيع المناصب الرئيسية في الدولة.

حاكم دبي يكتب قصيدة «الياذة غزة» يندد فيها بالحصار الاسرائيلي للقطاع

الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم

لندن ـ «القدس العربي»

: نشرت امس الخميس للشيخ محمد بن راشد ال مكتوم نائب رئيس الامارات ورئيس وزرائها وحاكم دبي، قصيدة شعر ضمنها تنديده بحصار قطاع غزة ودعوة العرب الى مساعدة هذا الجزء من الاراضي الفلسطينية.

وندد الشيخ الشاعر في «إلياذة غزة» التي نشرتها صحيفة «الخليج» اليومية بالهجوم الاسرائيلي الدامي على اسطول المساعدات الانسانية الى غزة في 31 ايار (مايو) الماضي الذي خلف تسعة قتلى اتراك.

وتساءل الشيخ محمد في قصيدته «اين منهم يا مجلس الامن امن.. ايدته الاعراف والاحرار؟ اين منهم يا امة العرب اهل .. اين منهم معد اين نزار؟».

واضاف الشيخ محمد في اشارة الى الحصار الاسرائيلي على غزة «كم تمر الايام تزحف زحفا .. والحصار الطويل لا ينهار» وتابع مشيرا الى ان «التاريخ لن يرحم العرب لتخليهم عن الفلسطينيين المحاصرين «سيقول التاريخ انا خذلنا .. عربا مثلنا غداة استجاروا». يشار الى ان لحاكم دبي العديد من القصائد التي تحولت الى كلمات اغان او استوحت منها مسلسلات تلفزيونية. وفيما يلي نص القصيدة:

كيف بالله تكتب الاقدار
ولمن تكشف الهموم الكبار
ولماذا الصمت الرهيب يدوي
وعلام الإغضاء والانكار
غزة اليوم في امتحان رهيب
غاب عنها الرجا وطال الحصار
سادر ليلها بظلمة خوف
تحتويها الحتوف والاخطار
اهلها تحت رحمة الموت والقهر
قلوب مجروحة واحتيار
وثبات مثل الجبال الرواسي
وصمود وعزة وانتظار
وعليهم من الحصار سياج
احكمته بكيدها الاشرار
يا شعوب الدنيا اصيخي اليهم
وانصريهم فأهل صهيون جاروا
اي ذنب جنته غزة حتى
تضرب اليوم حولها الاسوار
ولماذا يقضون ظلما وحرقا
ثم تنفى وتكتم الاخبار
حرك الظلم اهل صهيون لما
جندوا جندهم وحل البوار
واحالوا سفينة الغوث نارا
وعلى غزل بغدر اغاروا
ليس للحق عندهم من صريخ
لا ولا للحياة ثم اعتبار
وبلا حجة يدمر شعب
دون ذنب وتستباح الديار
اين منهم يا مجلس الامن امن
ايدته الاعراف والاحرار
اين منهم يا امة العرب اهل
اين منهم معد اين نزار
كم تمر الايام تزحف زحفا
والحصار الطويل لا ينهار
بل يزيدونه وبالا وفتكا
بجدار يتلو مداه جدار
مجلس الامن ما بربك يجري
ولماذا السكوت والانكسار
اين منا القانون والعدل شرعا
ثم هل جاز بالدماء اتجار
ان دعوى السلام من غير فعل
هي اكذوبة وكيد وعار
كدموع التمساح يبطش بطشا
بالضحايا وللدموع انهمار
لا يجوز السكوت عما يعاني
اهلنا عيشهم لهيب ونار
اي عذر وحجة يدعيها
قومنا ان يكن افاد اعتذار
سيقول التاريخ انا خلنا
عربا مثلنا غداة استجاروا
وانا لم ازل اسائل نفسي

لغة قيامية متطرفة ودعوة لمبادرة دفاع جديدة عن الدولة العبرية اعضاؤها كلهم من اليمين المتطرف

اثنار يعتبر اسرائيل خط الدفاع الاول ضد الاسلاميين ويقول ان سقوطها يعتبر نهاية للغرب

لندن ـ «القدس العربي»:

في لهجة قيامية النبرة حذر رئيس الوزراء الاسباني السابق خوسيه ماريا اثنار الذي يعتبر احد اعمدة الحرب على العراق عام 2003، ومن عتاة اليمين المتطرف، في مقال نشرته صحيفة «التايمز» اللندنية الغرب ان انهيار دولة اسرائيل يعني انهياره وحمل المقال عنوان «ادعموا اسرائيل: اذ انهارت انهار الغرب». محللا الامر في ضوء الازمة الناجمة عن الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة التي يراها ضجة تهدف الى تحويل الانظار.

ويعترف الكاتب في بداية مقاله بانه يدافع عن بلد او قضية ليست شعبية في العالم، ولهذا فهو يعي صعوبة الوقوف الى جانب اسرائيل في ضوء عملية الهجوم على قوافل الحرية في نهاية شهر ايار (مايو) الماضي وقتل الجنود الاسرائيليين 9 من الناشطين على متن السفن. وفي هذا السياق كتب معلقا انه في وضع طبيعي لم يكن الهجوم الاسرائيلي على السفن لينتهي بقتلى وكان من الاولى في وضع عادي الترحيب بالجنود على متن السفن ولم تكن تركيا وهي بلد حليف لاسرائيل بحاجة الى تسيير القوافل في المقام الاول.

ويعتقد ان هدف القوافل كان تعقيد وضع اسرائيل ووضعها امام خيارين: اما التنازل عن سياستها الامنية لحماية مياهها البحرية او مواجهة غضب العالم بضرب القافلة.

ودعا في نفس السياق انه عندما يتم التعامل مع اسرائيل يجب التخلي عن المشاعر الغاضبة التي تشكل غمامة على طريقة حكمنا على تصرفاتها، وبدلا من الغضب يجب ان يتم التعامل مع اسرائيل من خلال مدخل عقلاني ومتوازن لماذا؟ لاننا مطالبون حسب اثنار بتذكر مجموعة من الحقائق اولها ان دولة اسرائيل انشئت بقرار من الامم المتحدة مما يعني ان شرعية وجودها تظل بعيدة عن الشك، وردد الكاتب اللازمة المعروفة في الصحافة الغربية ان اسرائيل لديها مؤسسات ديمقراطية راسخة مشيرا الى ان مجتمعها منفتح ومتفوق في الكثير من المجالات الثقافية والعلمية والتكنولوجية.

اما الحقيقة الثانية التي ذكر اثنار قراءه بها وهي ثقل التاريخ وارتباط اسرائيل بالغرب مؤكدا ان «اسرائيل دولة غربية كاملة» واكد الكاتب ان قيم وجذور دولة اسرائيل مرتبطة ومتجذرة في القيم الغربية. ولانها كذلك فهي من دون دول الغرب تواجه تشكيكا بهويتها الغربية وتواجه كما يقول وضعا غير عادي من ناحية اثارة اسئلة حول شرعية وجودها ومنذ قيامها. ولا يبخل اثنار بالتعاطف وبافراط مع اسرائيل وهذا الافراط يصل الى حد الاستماتة في الدفاع عنها والحديث عن التهديدات التي تعرضت لها فهذه الدولة كما يقول كانت عرضة للعدد من الحروب التي شنها جيران اسرائيل واستخدموا فيها الاسلحة التقليدية وبعد الحروب جاءت ما قال عنها اثنار الاعمال الارهابية والتي تمظهرت عبر سلسلة من العمليات الانتحارية. والان وبدعم من الاسلام الراديكالي والجماعات المتعاطفة معها تتعرض اسرائيل لحرب من نوع جديد وهي محاولة نزع الشرعية عنها في المحافل الدولية والاوساط الدبلوماسية.

وفي هذا الاطار يقول اثنار انه على الرغم من مرور ستين عاما على اقامة دولة اسرائيل فانها ما زالت تخوض الحرب دفاعا عن وجودها في وجه الصواريخ التي تطلق عليها من الشمال والجنوب والتهديدات بالازالة من الوجود من قبل ايران التي تسعى للحصول على السلاح النووي.

ويشير الى انه وعلى الرغم من كل الاخطار التي تحيق باسرائيل فقد تركز جهد الدول الغربية ولعدد من السنوات على تحقيق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ولكن وفي حالة تعرض اسرائيل للخطر الدائم وانزلاق المنطقة كلها نحو مستقبل غير آمن، فالمشكلة لا تتعلق بغياب التفاهم بين طرفي النزاع ولا في كيفية حله، فطرق حل النزاع ومؤشراته واضحة على الرغم من وجود صعوبات لتقديم تنازلات من كل جانب ومن اجل التوصل لحل دائم.

المشكلة الاسلام وايران وليس العملية السلمية

لكن المشكلة بحسب اثنار لا علاقة لها بمعايير تحقيق السلام ولكنها تكمن في مكان اخر، لان التهديد الحقيقي على السلام في المنطقة تكمن في تصاعد مظاهر التطرف الاسلامي الذي يرى ان ازالة اسرائيل من الوجود تحقيقا لواجباته الدينية والشرعية ومعها تحقيقا لاهداف ايران التي تطمح بفرض سيطرتها على المنطقة وهذان الامران لا يهددان اسرائيل فحسب بل الغرب والعالم برمته. ومن هنا يزعم اثنار ان اصل المشكل وجذره موجود في مدخل الغرب المشوش ونظرته غير الصحيحة فيما يتعلق بالاوضاع في الشرق الاوسط وهو ما يتسم به ايضا رد فعل عدد من الدول الغربية تجاهها. ويقول انه من السهل تحميل والقاء لوم كل الشرور في المنطقة على اسرائيل، بل هناك من يعتقد ان تحقيق تفاهم بين الغرب والعالم الاسلامي لا يتم بدون التضحية باليهود وتقديمهم كقربان للمذبح. وهذا تفكير اخرق كما يقول اثنار لان اسرائيل تظل اول خطوط الدفاع في هذه المنطقة المضطربة والتي تواجه دائما خطر الانحدار نحو الفوضى معها انها منطقة مهمة لامن الغرب القومي، خاصة ان الغرب يعتمد وبشكل مفرط على نفط الشرق الاوسط، ومنطقة تمثل خط المواجهة الاول ضد الاصولية الاسلامية ومن هنا فاذا انهارت اسرائيل فسننهار معها.

وعليه يقول اثنار انه من اجل الدفاع عن وجود اسرائيل كدولة تعيش ضمن حدود آمنة امر يحتاج الى درجة من الوضوح الاخلاقي والاستراتيجي الذي عادة ما يختفي من الرؤية الاوروبية. وعبر الكاتب عن مخاوفه من ان عدوى سوء النظرة بدأت بالانتقال الى امريكا. ويقول ان الغرب يعيش مرحلة من التشوش تجاه المشاكل التي ستشكل العالم القادم، ومصدر هذا التشوش كما يقول عائد للهوية والنظرة المازوشية وعدم الثقة بالنفس.

ويتهم التعددية الثقافية التي اجبرت اوروبا على الركوع والعلمانية التي تعمي انظار الغرب عندما يواجه الجهاديين الذين يحاولون احياء العناصر الاكثر تطرفا في دينهم. ويكتب اثنار بلغة قروسطية تقوم على نمطية غربية عن الشرق حيث يحذر الغرب قائلا ان التخلي عن اسرائيل في لحظة اللحظات الحرجة يشير الى الحالة التي هبط فيها الغرب وتراجع.

مبادرة اصدقاء اسرائيل الجديدة

ومن اجل منع حدوث هذا ولاعادة بناء القيم الغربية الحقيقية وبناء على القلق الذي يرى في ضعف اسرائيل ضعفا للغرب وقوتها قوة له قرر اثنار الاعلان عن مبادرة جديدة هي «مبادرة اصدقاء اسرائيل الجديدة». ومن بين اعضاء المبادرة الذين ساعدوا في المبادرة، ديفيد ترمبل (سياسي من شمال ايرلندا)، الذي اختارته اسرائيل للمساعدة في التحقيق في الهجوم على قوافل الحرية، اندرو روبرتس (مؤرخ متطرف)، وجون بولتون (سفير جورج بوش السابق في الامم المتحدة) واليخاندرو توليدو (رئيس بيرو السابق – زوجته اسرائيلية) ورئيس مجلس الشيوخ الايطالي السابق مارسيلو بيرا والمؤلف الايطالي فياما نيرشتين والثري روبرت اغوستنلي والمثقف الكاثوليكي جورج ويغل (وكلهم من عتاة المحافظين الجدد واثنار احدهم).

ويزعم بعد كل هذه القائمة ان المبادرة لا تنوي بالضرورة لدعم كل قرار تتخذه «القدس» ولكن داعمي هذه المبادرة سيختلفون مع سياسات اسرائيل كلما رأوا ذلك فهم كما يصفهم ديمقراطيون ويؤمنون بالتنوع (مع ان اثنار هاجم التعددية الثقافية لانها تحمي هوية المسلمين في الغرب). وما يعترف فيه في النهاية هو ان ما يجمعهم هو فكرة الدعم المطلق لاسرائيل وحقها في الوجود والدفاع.

ويرى ان وقوف الدول الغربية الى جانب من يشككون بشرعية اسرائيل ومنحهم فرصة للتلاعب بمصالح اسرائيل الحيوية على المسرح الدولي وعندما تقوم الدول الغربية بارضاء من يرفضون القيم الغربية بدلا من انتقادهم ورفضهم فالدول الغربية ترتكب خطأ اخلاقيا فادحا وعلى قاعدة كبيرة. وينهي قائلا ان اسرائيل تمثل جزءا اساسيا واصيلا من الغرب، مشيرا الى ان الغرب قائم على القيم اليهودية ـ المسيحية، وفي حالة اختفاء العنصر اليهودي من هذا الاصل واختفت اسرائيل فاننا سنختفي، وسواء احببنا ام كرهنا فقدرنا واحد ومتداخل كما يقول اثنار الذي كان رئيسا للوزراء ما بين عام 1994–2004.

رئيس الوزراء الاسباني السابق خوسيه ماريا اثنار

السلطة تطالب برفع الحصار بشكل كامل عن غزة وحماس تعتبر القرار «خديعة»

إسرائيل تصادق على إدخال بعض التسهيلات على نقل البضائع إلى قطاع غزة

رام الله – غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

صادق المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر يوم أمس وعقب جلسة خاصة على إدخال بعض التسهيلات على نوعية البضائع الموردة إلى قطاع غزة المحاصر، وقلل مسؤولون فلسطينيون من شأن القرار كونه يعد محاول إسرائيلية للتهرب من الضغوط الدولية لإنهاء الحصار، فيما طالبت السلطة الفلسطينية الخميس برفع الحصار الاسرائيلي بشكل كامل عن قطاع غزة وعدم الوقوع في «اللعبة» الاسرائيلية الساعية للالتفاف على الدعوات الدولية لرفع ذلك الحصار.

وقرر المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية خلال جلسته أمس بعد تأجيل ليوم واحد على إدخال بعض التسهيلات على نقل البضائع إلى قطاع غزة، من خلال توسيع قائمة المنتجات والسلع المسموح بإدخالها إلى القطاع.

ووفق بيان صدر عقب الاجتماع فإنه سوف يسمح بدخول المواد الضرورية لـ«تنفيذ مشاريع ذات طابع مدني وتخضع للرقابة الدولية».

ولم يشر البيان لطبيعة هذه المواد، غير أن إسرائيل التي فرضت حصاراً على قطاع غزة قبل ثلاثة أعوام، مع بسط حركة حماس سيطرتها على الأوضاع، منعت إدخال كافة المواد الخام، بما فيها المواد المستخدمة في عمليات البناء.

ويعاني القطاع جراء الحصار الإسرائيلي المحكم من أوضاع صعبة، بعد أن بات يدخل للسكان المحاصرين نحو مئة صنف من أصل 4000 كانت تسمح بعبورها قبل الحصار.

وخلال الفترة الماضية قالت إسرائيل انها سمحت بدخول بعض الأصناف الحديدة للسكان، تمثلت في صلصة الطماطم، والمايونيز، وأدوات منزلية، وإبر الخياطة.

واكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير على ان «الرئيس محمود عباس يطالب برفع كامل وشامل للحصار عن قطاع غزة وهذا ما طلبه من الرئيس الامريكي بارك اوباما والاتحاد الاوروبي»، مشددا على ان «السلطة الفلسطينية تؤكد على وجوب رفع الحصار بشكل كامل وشامل عن قطاع غزة لان الحصار المفروض من اسرائيل على قطاع غزة يشكل مخالفة للقانون الدولي، ويعتبر عملا احادي الجانب».

واعتبر عريقات قرار التسهيلات الاسرائيلية الذي اتخذته حكومة نتنياهو الخميس «لعبة علاقات عامة واداة من ادوات العلاقات العامة».

وومن جهته شدد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على ضرورة رفع الحصار بشكل كامل عن القطاع والعودة الى اتفاقية المعابر الموقعة عام 2005 والقاضية بوجود مراقبين اوروبيين على معابر غزة والسماح بحرية نقل البضائع وحركة المواطنين.

وحذر عبد ربه عبر الاذاعة الفلسطينية الرسمية من الدخول في «دهاليز» اسرائيل بشأن ادخال بعض التسهيلات على الحصار المفروض على قطاع غزة منذ سنوات.

وجاء ذلك القرار الاسرائيلي عقب اجتماع عقدته حكومة نتنياهو لمناقشة خطة تم التوافق عليها مع مبعوث اللجنة الرباعية توني بلير تكون كفيلة بتخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة والسماح للمزيد من المساعدات بدخول القطاع.

وصرح مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الاعلام نير حيفتس ان الحصار على قطاع غزة سوف يتغير بشكل يسمح بدخول مزيد من البضائع الى قطاع غزة، وكذلك ادخال مواد للمصانع والمشاريع الخاصة في الوقت الذي ستحافظ اسرائيل على الاجراءات الامنية الضرورية لمنع تهريب السلاح الى قطاع غزة.

ومن جهتها رفضت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة القرار الاسرائيلي بادخال تسهيلات على حصار غزة من خلال السماح لبعض المواد بالدخول للقطاع، معتبرة القرار أنه «فاقد القيمة».

وقالت الحركة في بيان صحافي إن القرار الإسرائيلي «يهدف إلى تجميل الحصار وضمان شرعنته وتضليل الرأي العام الدولي من خلال إعطاء انطباع حول تخفيف الحصار وإسرائيل قد فعلت ما عليها»، مضيفة «المطلوب فلسطينيا رفع شامل لكل أشكال الحصار من خلال فتح المعابر المحيطة بغزة وضمان حرية تنقل ومرور الأفراد وإدخال جميع البضائع التي يحتاجها القطاع».

وطالبت حركة حماس باستمرار جهود التضامن الدولي إلى حين كسر كل أشكال الحصار.

وتفرض إسرائيل حصارا على القطاع منذ اختطاف الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط عام 2006 ، إلا أنها قامت في حزيران (يونيو) من عام 2007 بتشديد الحصار إثر سيطرة حركة حماس على الأوضاع في القطاع.

وأكد أبو زهري ان المطلوب هو ليس كميات إضافية من البضائع وإنما «رفع شامل لكل أشكال الحصار من خلال فتح المعابر المحيطة بغزة وضمان حرية تنقل ومرور الأفراد وإدخال جميع البضائع التي يحتاجها القطاع».

وطالبت حركة حماس باستمرار جهود التضامن الدولي إلى حين كسر كل أشكال الحصار.

وتفرض إسرائيل حصارا على القطاع منذ اختطاف الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط عام 2006 ، إلا أنها قامت في حزيران (يونيو) من عام 2007 بتشديد الحصار إثر سيطرة حركة حماس على الأوضاع في القطاع.

وأكد أبو زهري ان المطلوب هو ليس كميات إضافية من البضائع وإنما «رفع شامل لكل أشكال الحصار من خلال فتح المعابر المحيطة بغزة وضمان حرية تنقل ومرور الأفراد، وإدخال جميع البضائع التي يحتاجها القطاع وفي مقدمتها مواد الصناعة والبناء».وحذر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية جميل مزهر من الوقوع في «شرك الخداع الإسرائيلي»، حول المزاعم التي تروجها اسرائيل بشأن تخفيف الحصار أو تقديم تسهيلات معينة.

ومن ناحيتها رفضت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» قرار الحكومة الإسرائيلية، الذي اتخذ الخميس بشأن تخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة للسنة الرابعة على التوالي، معتبرة ذلك «التفافاً واضحاً على الدعوات الدولية لرفع الحصار، واستخفافاً بالدول التي طالبت بإنهائه».

وقالت الحملة، التي تتخذ من بروكسل مقراً لها في تصريح لها ارسل لـ«القدس العربي»: «إن القرار الإسرائيلي الزائف يستهدف في الأساس استمرار فرض الحصار على قطاع غزة عبر زعمه «تخفيف» الحصار، محاولاً الالتفاف على المطالبات الدولية الواضحة بضرورة إنهاء الحصار الظالم فوراً وبشكل كامل، ومنع التضامن الدولي مع المحاصرين».

وأضافت تقول وهي إحدى الجهات المؤسسة لائتلاف أسطول الحرية: «على الاحتلال الإسرائيلي أن يتوقف عن الاستخفاف بمطالب العالم الحر»، مؤكدة في الوقت ذاته أنها ستعمل على كشف الخديعة الإسرائيلية أمام العالم، «وسنواصل إرسال السفن المحملة بالمساعدات الإنسانية إلى أن يتم رفع الحصار كلياً.»

وطالبت الحملة «بالسماح بحرية التنقل للأفراد والمؤسسات الفلسطينية، الممنوعين من ذلك للسنة الرابعة على التوالي، وفتح ممر بحري لا يخضع لأي سيطرة إسرائيلية، والسماح كذلك بإدخال كل ما يحتاجه قطاع غزة من مساعدات إنسانية ومواد بناء لإعادة إعماره من جديد، بعد الحرب الإسرائيلية التي أسفرت عن تدمير بنيته التحتية منذ ما يزيد عن ستة عشر شهراً».

ودعت إلى ضرورة «إعادة العجلة الاقتصادية إلى قطاع غزة، الذي يعاني وضعاً معيشياً صعباً، والسماح بإدخال كل المواد الخام إلى القطاع دون تدخل إسرائيلي، مع ضرورة السماح للتصدير والاستيراد الحر من وإلى القطاع، بهدف إعادة تشغيل القطاع الخاص».

وحذرت «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة» من أن تكون منظمات الأمم المتحدة «جزءاً من منظومة إسرائيلية لإعادة فرض الحصار على غزة بأشكال وآليات جديدة، في الوقت الذي يعلم فيه الجميع أن معظم منظمات الإغاثية الدولية متوقفة عن العمل في قطاع غزة جراء سياسات ظالمة».

وشددت الحملة على أنه «لا بديل عن رفع فوري وكامل للحصار الظالم المفروض على مليون وثمانمائة ألف فلسطيني»، مطالبة في الوقت ذاته المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي إلى حين إنهاء الحصار المأساوي.

ومن جهتها أكدت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أن الحكومة الاسرائيلية تمارس سياسة الخداع للرأي العام العالمي لتجميل صورتها دوليا، محذرة من مغبة الانجار وراء مزاعمها حول تخفيف الحصار عن قطاع غزة .

وأضافت الجبهة في ذكرى الغاء قوانين الفصل العنصرية في جنوب افريقيا التي استمرت لمدة اربعة عقود والتي صادفت الخميس، على العالم اجمع أن يدرك أن حكومة اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق القوانين العنصرية وتمارس ارهاب الدولة المنظم ضد الابرياء والمدنيين، فهناك اكثر من 505 حواجزتقطع أوصال المناطق الفلسطينية، ومدينة القدس تتعرض لاشرس هجمة من التهويد، وقطاع غزة يفرض عليه حصار ظالم، ولاول مرة في تاريخ البشرية تتحكم دولة عنصرية بالمواد والاحتياجات وتضع قائمة بذلك .

وتابعت الجبهة: «ان الحكومة الإسرائيلية وأحزابها السياسية كشفت بشكل سافر ووقح العنصرية والتطرف بشكل يومي ضد شعبنا الفلسطيني في ظل انحيازات كبيرة في المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين والتطرف، وبما يفرض على كل قوى وأحزاب شعبنا الفلسطيني على مختلف مشاربها الفكرية وتلاوينها السياسية، أن تتوحد في معارك الدفاع عن هويتها وحماية وجودها، واستمرار صمودها وبقائها على أرضها، فكل قوى شعبنا الفلسطيني بمؤسساتها وقياداتها ونشطائها في دائرة الاستهداف الإسرائيلي».

واوضحت الجبهة أنه آن الاوان لطي صفحة الانقسام والارتباطات الاقليمية والتوقيع على الورقة المصرية، لوضع استراتيجية فلسطينية قادرة على مواجهة تحديات المرحلة، داعية حركة حماس الى امتلاك الشجاعة السياسية وتغليب المصلحة الوطنية العليا لشعبنا بما يحقق الوحدة الوطنية بين شطري الوطن .

وطالبت الجبهة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني ودعم حقوقه الثابتة والمشروعة باقامة دولته المستقلة وانهاء الاحتلال الاسرائيلي، وتغيير قواعد التعامل مع حكومة الاحتلال كدولة فوق القانون، بالزامها بتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

شاحنات تحمل البضائع الى قطاع غزة

الاتحاد الأوروبي بدأ يولي ملف الانقسام اهتماما.. وأفكار هنية التي نقلها عمرو موسى تحمل «رؤية جديدة» من حماس

لجنة المصالحة تضع تصورا لحل أزمة التوقيع على الورقة المصرية.. والتحضير لاجتماع بين فتح وحماس الأسبوع المقبل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تسارعت وتيرة الاتصالات الفلسطينية الخاصة بملف المصالحة الداخلية خلال الساعات القليلة الماضية، ومن المنتظر أن تضع لجنة المصالحة الفلسطينية التي يرأسها منيب المصري الرئيس محمود عباس في صورة ما توصلت إليه من نتائج تهدف لتذليل العقبات، قبل أن تشرع بالاجتماع مع حركة حماس، في الوقت الذي بدأ فيه الاتحاد الأوروبي يولي أهمية لملف إنهاء الانقسام الفلسطيني.

وقال الاقتصادي الفلسطيني منيب المصري لـ «القدس العربي» ان لجنة المصالحة التي يرأسها وتضم ممثلين عن التنظيمات الفلسطينية وأعضاء من اللجنة التنفيذية ستجتمع قريباً مع الرئيس عباس لوضعه في صورة النتائج التي توصلت إليها عقب ثلاثة اجتماعات والهادفة إلى تقريب وجهات النظر للتوقيع على ورقة المصالحة التي أعدتها مصر العام الماضي.

وأشار المصري إلى ان اللجنة وضعت سبع نقاط تهدف إلى إنهاء الانقسام الناشب، من خلال التوقيع على الورقة المصرية للمصالحة، تحمل «تطمينات» بأخذ ملاحظات الفصائل بما فيها حماس عند تطبيق الاتفاق.

وأكد المصري ان الرئيس عباس وعده في وقت سابق بأنه «سيعمل كل جهده لأخذ ملاحظات حركة حماس بعين الاعتبار عند تطبيق بنود ورقة المصالحة المصرية، لافتاً في ذات السياق الى أنه سمع ذات الكلام من المسؤولين المصريين.

وأكد المصري ان النقاط التي وضعتها لجنة المصالحة بهدف توقيع الاتفاق تقوم على أساس جلوس طرفي الخلاف الى طاولة واحدة، لـ«إعطاء كل طرف للآخر تطمينات بأخذ ملاحظاته عند تطبيق الاتفاق».

وتوقع المصري بأن يشهد الأسبوع المقبل اجتماعات من هذا القبيل برعاية مصرية، لتذليل العقبات كمقدمة للتوقيع على ورقة المصالحة.

ولفت إلى ضرورة استغلال الحراك الحالي لتحقيق المصالحة الوطنية في الوقت القريب، مشدداً على أن المصالحة باتت «أمرا حتميا».

يشار الى ان حركة حماس رفضت في تشرين الاول (أكتوبر) من العام الماضي التوقيع على ورقة المصالحة التي أعدتها مصر بعد سبع جولات من الحوار مع حركة فتح في القاهرة، وطلبت حماس بأن تأخذ ملاحظاتها على هذه الورقة قبل التوقيع، وهو أمر ترفضه مصر.

وتنص الورقة المصرية للمصالحة على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية، وإعادة ترتيب الأجهزة بإشراف عربي تتزعمه مصر، وإجراء انتخابات لمنظمة التحرير.

وتطلب حماس بعض التعديلات الخاصة بكيفية تشكيل لجنة الانتخابات، إضافة إلى تعديل الفقرة المتعلقة باللجنة الأمنية العليا، وقيادة منظمة التحرير.

وفي السياق كشف المصري عن «اهتمام أوربي» بملف المصالحة، وقال انه عقد يوم أمس بمدينة القدس اجتماعاً بممثلي الاتحاد الأوروبي لدى السلطة الفلسطينية بناء على طلبهم، لوضعهم في آخر تطورات المصالحة.

وفي السياق علمت «القدس العربي» من مصدر في حركة حماس ان الأفكار التي نقلها عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية ، من إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة خلال زيارة الأول مطلع الأسبوع الجاري إلى غزة تحمل «رؤية جديدة من حركة حماس تجاه المصالحة»، وقال المصدر انه في حال الموافقة على هذه الاقتراحات من قبل الجانب المصري وحركة فتح فإن المصالحة سيبدأ تطبيقها فوراً على أرض الواقع.

وفضل المصدر عدم التطرق إلى هذه النقاط التي وصفها بـ«الجادة» في هذه المرحلة.

إلى ذلك فقد أشار المصدر إلى أن الحديث الدائر في الوقت الحالي عن ملف المصالحة «غير جدي»، وقال ان ما يصل حماس من مقترحات تدور جميعها في فلك الطلب من الحركة التوقيع على ورقة المصالحة دون أخذ ملاحظاتها.

وفي سياق الحديث عن المصالحة قال الدكتور ياسر الوادية رئيس تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة الموجود في العاصمة المصرية القاهرة أن «فترة الإنقسام ستنتهي والمصالحة يجب أن تبدأ فوراً».

وكشف الوادية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه عن الخطوات الرئيسية لاتفاق المصالحة، وذلك عقب لقائه مع المسؤولين هناك لبحث ملف إنهاء الانقسام الداخلي، وكيفية كسر حالة الجمود التي طرأت عليه.

وقال ان الترتيبات المتعلقة بخطوات تحقيق المصالحة تتمثل في ثلاث نقاط تبدأ بتوقيع الأطراف الفلسطينية على الورقة المصرية باعتبارها «ورقة توافقية تشكل انطلاقة فلسطينية حقيقية نحو التوافق وإعادة اللحمة لشطري الوطن»، ثم وضع «آليات عملية» لبنود الوثيقة المصرية بالتوافق بين كل الأطراف، على أن تكون الخطوة الثالثة هي «عملية التطبيق الفعلي للآليات والخطوات الإجرائية للمصالحة».

وأوضح الوادية ان هذا المحطات الأساسية لتحقيق المصالحة تتيح تحقيق مصالحة قوية وقادرة على تجاوز أي تحفظات لدى جميع الأطراف، مشيراً إلى أن الجانب المصري الراعي للمصالحة يسعى إلى ترتيب كل ذلك وفق آليات توافقية بين كل الأطراف.

وذكر أنه وضع المسؤولين المصريين في صورة الجهود التي تبذل من قبل تجمع الشخصيات المستقلة باتجاه المصالحة الداخلية سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية، وتشكيل لجان المصالحة الشعبية التي تلتقي بالعائلات المتضررة من جراء حالة الانقسام.

وأكد الوادية على أهمية تجاوب كل الأطراف مع جهود مصر في ملف المصالحة، لافتا إلى وجود «سعي حثيث عربي تقوده مصر الآن من أجل تحقيق المصالحة بحيث يمكن التوصل إلى معالجة حقيقية للواقع الفلسطيني بملفاته العالقة سواء ما يتعلق بفك الحصار أو تحقيق التوافق الداخلي».

ودعا الوادية إلى «المزيد من خطوات تعزيز الثقة بين حماس وفتح»، مشيراً إلى أن الأجواء الشعبية «لا ترى سببا في استمرار حالة الخلاف الداخلي في ظل التوافق الإسرائيلي غير المسبوق على استهداف الفلسطيني بكافة إشكاله سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة».

من جهته قال النائب المستقل جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان العمل من أجل إنجاز المصالحة الوطنية يجب ان يتصدر سلم الأولويات لدى جميع القوى والفصائل والشخصيات والمؤسسات.

وأكد ان هناك حاجة لهذه المصالحة من أجل «تقوية الموقف الوطني في مواجهة سياسات الاحتلال»، مؤكداً أن المصالحة هي «أولوية وطنية، وضرورة من أجل إعادة التماسك واللحمة وتقوية النسيج الوطني والاجتماعي».

قوات امن حماس يستعرضون مهاراتهم خلال حفلة تخرجهم من دورة تدريبية في غزة

السلطة بانتظار اجوبة على اسئلة فلسطينية يحملها ميتشل لعباس حول ملفي الحدود والامن

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان المبعوث الامريكي للمنطقة جورج ميتشل من المتوقع ان يحمل اليوم الجمعة اجوبة اسرائيلية على اسئلة فلسطينية للرئيس الفلسطيني محمود عباس حول ملفي الحدود والامن.

واكد عبد ربه بأن ميتشل سيلتقي عباس في رام الله اليوم الجمعة لاطلاعه على الاجوبة الاسرائيلية على الاسئلة والاستفسارات الفلسطينية حول ملفي حدود الدولة الفلسطينية المرتقبة اضافة لملف الامن لتلك الدولة المنتظرة.

واوضح عبد ربه بان عباس خلال زيارته الاخيرة لواشنطن حيث التقى الرئيس الامريكي باراك اوباما قدم تصورات ومقترحات فلسطينية بشأن ملفي الحدود والامن، وان الجانب الفلسطيني بانتظار الرد الاسرائيلي من خلال الجانب الامريكي على تلك التصورات والمواقف الفلسطينية.

وشدد عبد ربه في حديث للاذاعة الفلسطينية الرسمية على ان القيادة الفلسطينية متمسكة بحدود الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967، وقال ان الموقف الفلسطيني يستند لضرورة انسحاب قوات الاحتلال ومستوطنيه من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

واوضح عبد ربه بان الجانب الفلسطيني لا يرفض وجود قوات دولية لمراقبة حدود الدولة الفلسطينية، مشيرا الى ان الترتيبات الامنية في الدولة المنتظرة ستكون تحت اشراف دولي.

وتأتي جولة ميتشل الحالية في المنطقة في ظل المفاوضات غير المباشرة التي يقوم بها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لاحراز بعض التقدم من اجل الانتقال للمفاوضات المباشرة.

وكان عباس شدد سابقا على ان الانتقال للمفاوضات المباشرة يتطلب تقدما بموضوعي الأمن والحدود، وقال: من المعروف أننا اتفقنا في الجامعة العربية على أن المفاوضات غير المباشرة مدتها أربعة أشهر، واتفقنا مع الأمريكان على أنها تعالج قضيتي الحدود والأمن، وقال الأمريكان إذا حصل تقدم من الممكن أن نذهب إلى المفاوضات المباشرة، وهذا ما تحدثنا به مؤخرا مع الجانب الامريكي، وقلنا لهم نحن قدمنا وجهة نظرنا في النقطتين الأساسيتين «الأمن والحدود» بكل التفاصيل، وكل ما وصلنا إليه مع حكومة أولمرت قدمناه لهم، وبالتالي على الجانب الإسرائيلي أن يقول موقفه».

وتابع: «إذا وجدنا أن الموقف الإسرائيلي بشأن الأمن والحدود ايجابيا، أو يمكن البناء عليه، ونعتبر هذا خطوة للأمام، عند هذا لا مانع لدينا من الذهاب للمفاوضات المباشرة، وبطبيعة الحال هذا يحتاج تحت أي ظرف الجلوس مع لجنة المتابعة العربية».

وكانت لجنة المتابعة العربية لعملية السلام وافقت قبل اسابيع على العودة الفلسطينية للمفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل لمدة 4 اشهر.

وكان ميتشل وصل المنطقة الاربعاء حيث التقى الخميس بالمسؤولين الاسرائيليين قبل ان ينتقل الى رام الله اليوم الجمعة للقاء عباس والمسؤولين الفلسطينيين.

إصابة مزارع في قصف إسرائيلي جنوب غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيب مزارع فلسطيني يوم أمس بعد تعرضه لإطلاق نار مباشر من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله في أرضه الزراعية القريبة من الحدود الشرقية لجنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية ان المزارع محمود بركة أصيب في قدمه بجراح متوسطة، بعد أن قامت قوات الاحتلال باستهداف المناطق الحدودية لبلدة عبسان شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وذكر شهود عيان من القرويين ان تلك القوات أطلقت زخات من الرصاص الحي، وعدة قذائف مدفعية تجاه أراض زراعية خلال قيام الفلاحين بعملهم المعتاد، مما تسبب في إصابة المزارع بركة، الذي نقل الى مشفى ناصر القريب لتلقي العلاج.

وقد نجت مجموعة من نشطاء سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي من قصف إسرائيلي استهدفها خلال وجودها في منطقة حدودية تقع على أطراف بلدة خزاعة جنوب القطاع.

إلى ذلك استهدفت دبابات الاحتلال الإسرائيلي، مجموعة من المزارعين شرق جباليا شمال القطاع، وأدى القصف إلى إحداث تخريب في الأراضي الزراعية.

وتوغلت ست آليات عسكرية إسرائيلية بشكل محدود على حدود بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وغطت تلك القوات على عملية التوغل بإطلاق نار بشكل متفرق في أرجاء المنطقة التي شهدت عمليات تجريف.

يشار الى ان قوات الاحتلال تشن بين الحين والآخر هجمات على طول المناطق الحدودية لقطاع غزة، تكون على شكل قصف أو توغلات برية.

تحذيرات من اندلاع صدامات ومواجهات بين الاسرى الفلسطينيين وقوات الاحتلال على خلفية تعرض امهاتهم للإذلال واجبار بعضهن على التعري قبل السماح لهن بالزيارة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذرت مصادر فلسطينية الخميس من اندلاع صدامات ومواجهات بين آلاف الاسرى الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي على خلفية تعرض امهاتهم للاذلال واجبار بعضهن على التعري قبل زيارة ابنائهن بحجة التفتيش الامني.

وذكر مركز الأسرى للدراسات الخميس أن غضبا يسود أوساط الأسرى، عقب تعرض امهات بعضهم لتفتيش مذل من قبل إدارات سجون الاحتلال.

واوضح المركز في بيان صحافي ان قوات الاحتلال اجبرت يوم الثلاثاء الماضي مجموعة من أمهات الأسرى على خلع ملابسهن كاملة داخل غرفة مغلقة على حاجز الجلمة ومعبر الطيبة، بحجة التفتيش الامني.

وذكر مركز الأسرى للدراسات، ان الأسرى قابلوا خبر تفتيش والدة الأسير احمد عواد من طولكرم على معبر الطيبة بالسخط والغضب، واحتج الأسرى في وقت سابق على تلك السياسة برفع شكاوى للمؤسسات الحقوقية في إسرائيل عبر محامين، وقاموا بإبلاغ أعضاء عرب في الكنيست، وارسلوا رسائل عدة للصليب الأحمر وإدارة مصلحة السجون، بخصوص تلك الإنتهاكات محذرين من تداعياتها.

وأكد رأفت حمدونة مدير المركز أن مثل هذا السلوك يلاقي حالة احتجاج قوية في السجون قد تصل للمواجهة، ويعتبر كسرا للمعادلات وقواعد اللعبة بين الأسرى وإدارة السجون، مطالباً الصليب الأحمر الدولي بالعمل على ضمان الزيارة لكل أهالي الأسرى بشكل غير استفزازي، مناشداً المتخصصين والباحثين والمؤسسات الرسمية والأهلية والجمعيات الحقوقية والمنظمات المتضامنة مع الأسرى والداعمة لهم لمساندتهم في قضيتهم واستئناف الزيارات بشكل يحافظ على كرامة أهالي الأسرى.

وكانت قوات الاحتلال اجبرت والدة الأسير أحمد عواد من طولكرم على معبر الطيبة جنوب طولكرم الثلاثاء بالدخول لغرفة صغيرة مليئة بالأجهزة الإلكترونية، بتهمة أن بحوزتها مواد ممنوعة، واجبارها على خلع ملابسها «بالكامل» وتمريرها عبر هذه الأجهزة بحجة التفتيش.

محكمة بولندية تبدأ النظر في ترحيل «عميل الموساد» المتورط باغتيال المبحوح إلى ألمانيا

■ وارسو ـ يو بي آي: تقدم مكتب الادعاء العام في العاصمة البولندية وارسو امس الخميس بمذكرة إلى محكمة ابتدائية محلية لترحيل «عميل الموساد» يوري برودسكي المتورط باغتيال المسؤول في حركة «حماس» محمود المبحوح إلى ألمانيا.

وذكرت إذاعة بولندا ان المتحدثة باسم مكتب الادعاء العام بوارسو مونيكا لواندوفسكا أكدت خبر تقديم طلب الترحيل، فيما قال المتحدث باسم المحكمة الابتدائية فوجكيك مالك انه ستتم مراجعة القضية بعد ما لا يقل عن 10 أيام.

يشار إلى ان برودسكي هو عميل مزعوم للموساد الإسرائيلي وهو متورط في عملية اغتيال المبحوح في دبي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واعتقل برودسكي في مطار وارسو الدولي الأسبوع الماضي بعدما أصدرت السلطات الألمانية مذكرة اعتقال أوروبية بحقه واتهمته بمساعدة شخص ثالث في الحصول على جواز سفر ألماني.

وبحسب الإجراءات، يتوجب على المدعي العام البولندي، الذي يمثل ألمانيا رسميا، أن يستجوب المتهم وسؤاله عما إذا يرغب بأن يتم ترحيله، فإذا وافق ينقل إلى ألمانيا خلال 10 أيام وإذا رفض يكون أمام المحكمة في وارسو ما بين 60 و90 يوماً لاتخاذ قرار بما تفعله.

يشار إلى ان برودسكي لم يوافق حتى الآن على ترحيله وهو يزعم انه بريء.

الاردن: جدل التعديل الوزاري يصمد رغم النفي الرسمي وخلافات بين الترويكا التي تحكم وزارة الرفاعي وشكوك في صمود «التركيبة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يجد رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي اي مبرر لاقرار تعديل وزاري على فريقه عشية التحضير للانتخابات العامة المقبلة التي ستشهدها البلاد ويطرح مبررات تبدو منطقية لامتناعه عن التعديل الوزاري دون ان ينتهي الامر بقناعة متكاملة على المستوي السياسي بأن التركيبة الحالية لمجلس الوزراء مؤهلة للصمود اكثر حتى يوم الاقتراع.

محور التشكيك هنا ما يتردد عن نية احد الوزراء في الفريق ترشيح نفسه للانتخابات مما سيعني الاستقالة، وكذلك ما يتردد عن «مناكفات» تدفع لعدم الارتياح في المساحة المخصصة للرجل الثالث ووزير الداخلية في الحكومة نايف القاضي الذي لاحظ الجميع وجود مسافة لا يستهان بها بينه وبين التحضير للانتخابات.

الانطباع المتشكل حتى الان يرجح ان تخلق انتخابات الدائرة الافتراضية ـ كما يسميها الاعلام – على صعيد الترشيح ومعارك الميدان وتداخل الجغرافي بالديمغرافي حالة اشبه بـ»الفوضى الخلاقة» التي تراهن الحكومة على نهايتها بمشهد مغرق في الترتيب والانسجام ينطوي على واقع موضوعي يستوعبه ويستوعب الجميع.

لكن هذه الفوضى لكي تصبح خلاقة يعتقد المراقبون انها ستعبر بالضرورة من محطة التعديل الوزاري لان الفريق داخل الحكومة بحاجة لحالة تموضع وانسجام اكثر في تركيبته، علما بأن الرفاعي ينفي في كل مجالساته وجود نوايا لديه لتعديل وزاري قبل الانتخابات متحدثا عن عدم وجود مبرر حقيقي لذلك.

والى حد كبير يمكن من الآن تخيل الشكل المقبل للتركيبة الوزارية سواء قرر الرفاعي تعديلا قبل او بعد الانتخابات، حيث تفترض التقاليد مع البرلمان الجديد اعادة تشكيل الحكومة القائمة او تشكيل وزارة جديدة.

وبعض التفاصيل حاكمة الى حد بعيد هنا، فمستشار الرئاسة السياسي سميح المعايطة لم يقبل البقاء في الظل ودائرة الحرج طوال الاشهر الماضية حتى يستمر في ظل الحدث ويطيل الجلوس في حديقة الرئاسة الخلفية.. عليه سيصعد نجم الرجل بعد وظيفته الرفيعة التي تحمل اسم الناطق الرسمي باسم الانتخابات وسيميل الدكتور نبيل الشريف الناطق الرسمي في الاثناء للاسترخاء قليلا بعدما دعم شخصيا خيار المعايطة وبقوة حتى يبتعد عن «عش الدبابير» قليلا.

واغلب التقدير هنا ان المعايطة الذي تورط بملف الانتخابات حصل على وعد بحقيبة وزارية عند اي منحنى يسمح بذلك، لكن الكيمياء بالمقابل بين مؤسسة الرئاسة وبين وزير الداخلية القاضي لا تبدو متفاعلة تماما خصوصا عندما تعلق الامر ببعض الاقالات لموظفين كبار في الداخلية خلافا لرغبة الرئيس او فيما يتعلق بتشكيل لجنة توجيهية عليا لادارة الانتخابات يترأسها الرفاعي شخصيا، وليس وزير الداخلية الذي يبدو انه لا يعمل بارتياح.

وبعض التقارير لاحظت مؤخرا بأن نائبي الرئيس رجائي المعشر والقاضي يتعرضان للوم في المناسبات الاجتماعية على قرارات او مشاريع لا علاقة لهما بها ابرزها قانون الانتخاب الجديد.. لذلك ثمة من يتصور بأن الترويكا الوزارية الثلاثية التي تحكم وزارة الرفاعي «اضعف» الآن مما بدأت، ومن المستبعد ان تبقى كما هي حتى موعد الاقتراع، لكن حتى اللحظة لا يمكن اختبار منسوب الضعف الذي اعترى هذا التحالف الثلاثي.

لكل تلك الاسباب قد يجد الرفاعي نفسه مضطرا للتعديل في لحظة ما لم يقررها هو رغم قناعته التي عبر عنها حتى امام «القدس العربي» بأن اي تعديل وزاري يحتاج لمبررات غير متوفرة الآن.

نايف القاضي

سميح المعايطة

سمير الرفاعي

حوار الاستراتيجية الدفاعية الى آب والحقوق الفلسطينية الى 13 تموز

مصادر رئاسية تنفي امتعاض الاسد من طرح سليمان ترسيم الحدود

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقي موضوع الحقوق المدنية للفلسطينيين الحاضر الابرز على الساحة اللبنانية ويبدو أن المجلس النيابي سيكون على موعد جديد مع طرح هذه الحقوق في جلسة عامة أعلن عن موعدها رئيس مجلس النواب نبيه بري في 13 تموز (يوليو) المقبل، وذلك لدى دخوله الى قصر بعبدا للمشاركة في طاولة الحوار التي لم تصدر بعد اجتماعها البارحة بياناً كما جرت العادة وإكتفت بالاعلان عن متابعة مناقشة الاستراتيجية الدفاعية وتحديد موعد الجلسة المقبلة في 19 آب (اغسطس) المقبل.

وغاب عن الاجتماع امس ثلاثة من اركان الحوار هم الرئيس فؤاد السنيورة والوزير محمد الصفدي والدكتور سمير جعجع.

وذكرت أوساط المجتمعين أن جلسة الحوار بقيت مضبوطة الايقاع ولم تخرج عن سياق المناقشات المألوفة موضحة ان ملف الساعة «حقوق الفلسطينيين» لم يطرح كمادة اساسية في الجلسة، وانما من زاوية تنفيذ مقررات الحوار والسلاح الفلسطيني خارج المخيمات، حيث ابلغ المتحاورون ان لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ستستأنف اعمالها اعتباراً من الاسبوع المقبل فتعقد اجتماعات دورية للبحث في العلاقات ومن ضمنها قضية الحقوق المدنية، واقتصر النقاش عند هذا الحد من دون التطرق الى التفاصيل.

ولفتت الاوساط الى ان نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري وبعدما عرض رئيس الجمهورية للمستجدات السياسية منذ آخر جلسة حوارية، قدم رؤيته للاستراتيجية الدفاعية بشكل مختصر في ورقة مكتوبة لم تتعد الـ15 سطراً.

اما رئيس حزب الكتائب امين الجميل فتناول وجوب بلورة الاتفاقات الموقعة بين لبنان وسورية لتلافي اعادة صياغتها مجدداً وعدم الاضطرار الى اللجوء الى المراجع الدولية عند وقوع خلاف على اي بند.

واشارت الى ان رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد دعا الى «التوحد حول مبادئ الاستراتيجية الدفاعية وعدم البحث في سلاح حزب الله فقط»، فيما دعا الرئيس نبيه بري الى «ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل لوضع حد للأطماع الاسرائيلية وعدم السماح لها بسرقة النفط من داخل الحدود اللبنانية».

وكشف رئيس الحكومة سعد الحريري أن مجلس الوزراء في صدد وضع خطة لمتابعة هذه القضية. وابلغ الى المتحاورين ان وفداً عسكرياً لبنانياً سيزور الأمم المتحدة ليعرض أمام المعنيين الخروقات الاسرائيلية بالوثائق والصور قبل رفع الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز تقريره عن القرار 1701 نهاية الشهر الجاري».

وعلى خط القمة اللبنانية السورية برزت امس تسريبات عبر جريدة «السفير» تفيد عن امتعاض ومفاجأة الرئيس بشار الاسد بطرح الرئيس اللبناني ميشال سليمان موضوع ترسيم الحدود بين البلدين وأنه اقترح البدء بالترسيم من الحدود البحرية.

وهذا ما ردّت عليه مصادر قريبة من الرئاسة اللبنانية واعتبرتها محاولة للتصويب في اتجاه القمة واضفاء صفة الاخفاق على نتائجها ولاسيما في موضوع ترسيم الحدود. ولفتت الى ان تصوير مسألة ترسيم الحدود في اطار سلبي امر لا اساس له لا شكلاً ولا مضموناً، تماماً كما الحديث عن مفاجأة سورية واستغراب وامتعاض من طرح سليمان، وقالت هذه المصادر «إن موضوع الترسيم مطروح منذ مدة طويلة وثمة توافق على المبدأ، وتالياً فان طرحه لا يمكن ان يشكل مفاجأة للسوريين.

اما في الشق العملي، اي طريقة تنفيذ الترسيم فهو شأن تفصيلي يحتاج الى الكثير من البحث والمتابعة». واضافت «البيان الرئاسي المشترك الصادر عن القمة شديد الوضوح في هذا السياق، ولو ان اجواء الامتعاض دقيقة لما كان ليصدر في الشكل الذي صدر فيه. ولعل المفاجأة الوحيدة تكمن في الكلام الصادر عن اخفاق القمة وعدم نجاحها بالقدر المطلوب، والاستغراب الوحيد هو حول الجهة التي سرّبت مثل هذا الجو غير الدقيق والتي نشك في وجودها اساساً».

الاردن: مبادرة لمراقب عام الاخوان المسلمين لاحتواء الازمة الداخلية على اساس استبعاد مرشحي الصقور والحمائم لقيادة الحزب والبحث عن خيار ثالث

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

اطلق المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الاردنية الدكتور همام سعيد مبادرة امس لحسم الخلاف الداخلي الذي طال امده بعد صعوبات واجهت عقد اجتماع لمجلس الشورى يفترض ان ينهي الخلاف ويحسم مسألة اختيار امين عام جديد لجبهة العمل الاسلامي.

ودعا سعيد في تصريح اصدره امس مكتب مجلس شورى الحزب المباشرة لعقد جلسة المجلس لاستكمال انتخاب قيادة الحزب والتقيد برغبات سالم الفلاحات وزكي بني ارشيد في الاعتذار عن قبول منصب الامين العام لهذه الدورة، مطالبا اعضاء مجلس شورى الجماعة الاكتفاء بمساعي اللجنة الممثلة لجميع الاطراف (4 ـ4ـ2) التي توصلت الى الحل التوفيقي بالتفويض المشروط، داعيا المجلس للتنازل عن حقه في اختيار الامين العام لهذه المرة والدفع باتجاه تحقيق التفاهم واسكات الجدل القائم، فيما قرر مكتب شورى الحزب في اجتماع عقده امس عقد جلسة اختيار قيادته الجديدة من الامين العام والمكتب التنفيذي والمحاكم التنظيمية في السادس والعشرين من الشهر الجاري، الامر الذي يعني عمليا تأجيل وترحيل ملف الازمة.

ومن جهته قال علي ابو السكر رئيس مجلس شورى الحزب في تصريح له بأن مكتب شورى الحزب قرر عقد جلسة انتخاب قيادته الجديدة في السادس والعشرين من هذا الشهر بالتوافق مع المكتب التنفيذي للحزب، مؤكدا ان هذه الخطوة الاخيرة لاغلاق ملف الامين العام للحزب استعدادا لخوض الحزب المرحلة المقبلة.

ورجحت مصادر داخل الحركة عدم وجود ضرورة لعقد جلسة لشورى الجماعة بعد اطلاق المراقب العام لهذه المبادرة لحل الازمة واغلاق ملف امين عام الحزب، الا ان مصادر اخرى داخل الجماعة لم تستبعد عقد جلسة لشورى الاخوان لاغلاق ملف باقي القضايا الخلافية داخل الجماعة وخاصة موضوع التنظيم السري.

ومن جانبه اعتبر جميل ابو بكر الناطق الرسمي باسم الجماعة مبادرة المراقب العام للجماعة مخرجا لحل الازمة الداخلية، منوها الى انه لا توجد ضرورة لعقد جلسة لشورى الاخوان الا في حالة وجود رغبة لدى مجلس الشورى بعقدها.

فيما اشار الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس شورى الجماعة الى انه لم يتم حتى اللحظة بحث موضوع عقد جلسة لشورى الاخوان داعيا الى ضرورة التوافق بين جميع الاطراف.

وبحسب الدكتور عبد الحميد القضاة نائب المراقب العام للجماعة فان مبادرة المراقب العام للجماعة عين الصواب، مؤكدا انهم سيلتزمون بمن سيفرزه مجلس شورى الحزب باستثناء بني ارشيد والفلاحات وفق قرار لجنة الحكماء مع امنيته الخاصة بان يكون مرشح الاجماع والتوافق لمنصب امين عام الحزب هو حمزة منصور.

كما اعتبر بني ارشيد الذي كان قد تنحى عن ترشيح نفسه لمنصب امين عام الحزب حرصا على وحدة الجماعة مبادرة المراقب العام للجماعة مخرجا لحل الازمة الداخلية.

واشارت المصادر المقربة الى ان تيار الصقور يتمسك بأسماء مرشحيه لمنصب امين عام الحزب الذين عرضهم على لجنة الحكماء لاختيار واحد منهم وهم كل من ابراهيم خريسات ومحمد زيودي ومراد العضايلة وعبد المحسن العزام.

الى ذلك اطلق المراقب العام للجماعة مبادرة وطنية تتضمن تشكيل جبهة وطنية عريضة يتحمل الجميع فيها مسؤولية هذه المرحلة الخطيرة التي يمر بها الشعب الاردني والقضية الفلسطينية عن طريق تمتين النسيج الوطني والاجتماعي والوقوف امام جميع الاخطار والتهديدات والعمل الجاد على اطلاق الحريات العامة والارادة الشعبية الفاعلة وحماية حقوق المواطنين وبناء وحدة وطنية متينة.

واشار سعيد الى انه كان لا بد من موقف يرأب الصدع ويجمع الصف ويوحد الكلمة ويؤكد دور الجماعة وسلامة منهجها والتخلص من اثار الازمة وصولا الى الحل المأمول ولا سيما وان حضور الجماعة وقوتها ووحدة صفها واسهامها الفعال في الشأن الوطني وفي الشأن العربي والاسلامي والعالمي كل ذلك انما هو من الفروض الشرعية وان اي خلل في هذه الامور انما هو جناية على الشأن الاخواني والشأن الوطني والاجتماعي كما هو مضر بقضايا الامة وبالشأن الفلسطيني الذي ينتظر من الجماعة الجهد الدائم والدعم المتواصل.

وكانت لجنة الحكماء قد نظرت خلال الايام الماضية بعدة اسماء مرشحة لمنصب امين عام حزب الجبهة وهي كل من مراد العضايلة وابراهيم خريسات ومحمد الزيودي وعبد المحسن العزام وعبد الحميد القضاة وجميل ابو بكر وسعادة سعدات الا انه تم رفض جميع هذه الاسماء واتخذت قرارا باحالة ملف امين عام حزب الجبهة الى مجلس شورى الاخوان ليبت فيه.

المعلم يحث المجتمع الدولي على انهاء الحصار على غزة

■ دمشق ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية السوري وليد المعلم المجتمع الدولي امس الخميس إلى تحمل مسؤولياته في وضع حد للممارسات الإسرائيلية وإنهاء الحصار المفروض على غزة. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» ان المعلم دعا المجتمع الدولي خلال استقباله وفد لجنة الأمم المتحدة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة الى ضرورة تحمل «مسؤولياته في وضع حد لهذه الممارسات وإنهاء الحصار الجائر المفروض على غزة وإتاحة دخول المساعدات الإنسانية ومواد إعادة الإعمار إليها».

ويترأس الوفد الدولي السفير باليثا كوهونا مندوب سريلانكا الدائم في الأمم المتحدة ويضم كلا من ماليزيا والسنغال. يشار الى ان اسرائيل تفرض حصارا مشددا على قطاع غزة منذ حوالى أربع سنوات.

واستعرض الوزير السوري مع الوفد الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة في ظل استمرار إسرائيل في» انتهاكاتها الخطيرة لحقوق الإنسان والأعمال القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال في الجولان السوري المحتل والأراضي العربية المحتلة الأخرى».

وذكرت «سانا» ان المعلم شدد أمام الوفد على ان «استمرار إسرائيل في الممارسات العنصرية ضد المواطنين العرب في الأراضي العربية المحتلة يؤكد عدم رغبتها في تحقيق السلام في المنطقة». وأشاد المعلم بدور»اللجنة في فضح الممارسات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في المحافل الدولية» مؤكداً أهمية تعزيز دور الأمم المتحدة في التصدي لهذه الممارسات.

يذكر ان اللجنة تأسست بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول (ديسمبر) 1968 لبحث أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة وهي تقوم بزيارات سنوية الى المنطقة لإعداد تقاريرها ولا تزال إسرائيل ترفض السماح للجنة بزيارة الأراضي العربية المحتلة.

منظمة التحرير تثني على مقترحات جنبلاط الخاصة بتحسين وضع لاجئي لبنان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أشاد الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمقترح النائب اللبناني وليد جنبلاط الهادف لمنح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقاً مدنية، وطالب مجلس النواب اللبناني بإقرار هذه المقترحات.

وقال الأغا الذي يرأس دائرة شؤون اللاجئين في المنظمة ان مقترحات جنبلاط لتحسين وضع لاجئي لبنان تعد «خطوة في الاتجاه الصحيح»، وأعرب عن أمله بأن تقر من قبل مجلس النواب اللبناني في جلسته المقبلة.

وأكد الأغا ان هذه المقترحات «ستكون لها انعكاسات إيجابية على حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان».

وكان جنبلاط اقتراح منح الفلسطينيين في لبنان حقوقاً مدنية فشي الضمان الاجتماعي والعمل والتعليم وتملك شقة سكنية وحقوقا عينية وعقارية، ولاقت هذه المقترحات معارضة من القوى اللبنانية المسيحية.

وعبر الأغا عن تفهم منظمة التحرير الفلسطينية لمعارضة بعض النواب اللبنانيين لمقترحات النائب جنبلاط من منطلق «حرصهم على حماية حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم»، لكنه أكد ان هذا المبرر «لا يعني أن يبقى اللاجئ الفلسطينيين يعيش حياة البؤس والفقر، محروماً من حقوقه المدنية والإنسانية في العيش الكريم داخل المخيمات في لبنان».

وأكد الأغا أن التسهيلات المطلوبة للاجئين في لبنان «لا تتعارض مع حق العودة»، مؤكداً أنها «داعمة لهذا الحق وتعزز من صمود اللاجئين في مواجهة كافة مشاريع التوطين».

وأشار إلى أن اللاجئين الفلسطينيين في كل من الأردن وسورية يتمتعون بحقوق مدنية كاملة إلى جانب تمسكهم بحقهم في العودة وهذا لا يعني توطيناً ولا يلغي حق العودة.

وأكد على الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي الرافض للتوطين والمتمسك بحق العودة الذي نصت عليه قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها القرار 194، مشيراً إلى أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هم «ضيوف في لبنان لحين عودتهم إلى ديارهم التي شردوا منها».

وأعرب عن أمله في أن يثمر التحرك الذي ستشهده بيروت في 27 الجاري للمطالبة بالحقوق المدنية للفلسطينيين بمنح اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم المدنية والعيش الكريم.

المطران حنا: على مسيحيي العالم ان يدركوا انّ انتماء مسيحيي فلسطين هو انتماء لدينهم وايمانهم ولهويتهم العربية الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال المطران عطا الله حنا، رئيس اساقفة سبسطية للروم الاورثوذكس، في القدس، انّ المسيحيين في فلسطين ليسوا طائفة متقوقعة وكيانا مستقلا عن المحيط الذي نعيش فيه، بل ان المسيحية بزغت من بلادنا وهي مهد المسيحية، واكد ان مسيحيي فلسطين جزء اساسي من مكونات امتنا العربية والشعب الفلسطيني.

وطالب، في بيانٍ صحافي رسمي، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، مسيحيي العالم بأن يدركوا ان انتماء مسيحيي فلسطين هو انتماء لدينهم وايمانهم ولهويتهم العربية الفلسطينية.

كما طالب المطران حنا قادة الكنيسة الاورثوذكسية في العالم بان يكون لهم موقف واضح وصريح تجاه ما يحدث في مدينة القدس المحتلة من تزوير للتاريخ وطمس للمعالم العربية المسيحية والاسلامية. وقال انّ الكنيسة الاورثوذكسية كمؤسسها ومعلمها يجب ان تكون نصيرة للمظلومين ومدافعة عن حقوق المتألمين والمعذبين في هذا العالم وما اكثرهم.

وتابع: ان الكنيسة الاورثوذكسية في العالم مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بان تكون صوتا مدافعا عن العدالة والسلم ونبذ العنصرية والظلم بحق الشعوب المستضعفة في هذا العالم. ودعا الاورثوذكسية العالمية بان تلتفت الى الارض المقدسة، ليس فقط كتاريخ وكمقدسات، وانما ايضا كانسان، وقال: رغم ان التاريخ والمقدسات مهمة، الا ان الانسان هو الاهم، والذي يجب الحفاظ عليه.

واكد بان قضية الشعب الفلسطيني هي قضية الانسانية بأسرها وهي قضية مسيحية كما انها قضية اسلامية، وقال: لهذا فانّ الصوت المسيحي مطلوب من اجل دعم ومؤازرة هذا الشعب المظلوم لكي ينال ما يصبو اليه من حرية وكرامة في ارض الاباء والاجداد. واضاف بأن الملايين من ابناء شعبنا محرومون من حق العودة الى بلدهم من مسلمين ومسيحيين، ونحن عندما نسافر الى اي مكان في العالم نسمع الفلسطينيين الذين يقولون لنا باننا قادرون ان نسافر الى كل مكان الا الى بلدنا فلسطين.

واوضح انه لا يجوز الخوف او التلعثم او التردد في الدفاع عن قضية فلسطين، لانه واجب على كل انسان.

وقال ايضا انّ ما يجري على الارض في القدس هو عملية متواصلة تستهدف طمس معالم القدس، وان المسيحيين في بلادنا اصبحوا قلة في عددهم، والهجرة مستمرة حتى اليوم ونحن نسمع يوميا ان اسرا مسيحية تغادر من بيت لحم ومنطقتها والقدس وغيرها من المناطق. فالاوضاع السياسية والاقتصادية تجعل الكثيرين يفكرون بالهجرة لان الاحتلال يعامل الفلسطيني وكأنه غريب ودخيل في حين انه في بلده وفي وطنه اصيل. واشار في نهاية البيان الى ان كنيسة القدس ليست كنيسة حجارة صماء وانما هي كنيسة حية، وطالب بموقف اورثوذكسي عالمي حول ما يحدث في القدس وما يحدث لشعبنا الفلسطيني، على حد قوله.

تخفي سجينا في مكانٍ ما وتفرض التعتيم الكامل والعزل التام له عن العالم الخارجي

المخابرات الاسرائيلية تمنع الكشف عن مكان السجن السري والصليب الاحمر ونواب الكنيست ممنوعون من معرفة مكانه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قدم النائب من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، د. دوف حنين استجوابا لوزير الامن الداخلي الاسرائيلي اسحاق اهرونوفيتش، حول اسير مجهول الهوية محتجز بسجن ايالون – قسم 15. الاسير والذي تم الكشف عنه بخبر على موقع Ynet الاخباري ومن ثم تمت ازالة الخبر سريعا عن الموقع، تم احتجازه بشكل انفرادي تام ويمنع زيارته او حتى اعطاء اية معلومات حوله حتى للسجانين الذين يقومون بحراسة زنزانته الانفرادية. والسجانون لا يملكون اية معلومات عن اسباب وجود الشخص المذكور بالسجن. كما افاد احد المصادر بالسجن ان لا احد يقوم بزيارة السجين المذكور او حتى الاطمئنان عن صحته.

وتساءل النائب حنين من خلال استجوابه للوزير حول هوية السجين وسبب التعتيم الكامل والعزل الكامل له عن العالم الخارجي. كما تساءل حول حصول او عدم حصول هذا السجين على حقوقه الكاملة والمنصوص عليها بالقانون الاسرائيلي. وسأل ان كانت عائلة السجين المذكور على علم بمكان وجوده.

وقال حنين تعقيبا على الموضوع انه لا يمكن في العام 2010 وجود سجين غير معروفة هويته بالمطلق. وعلى ما يبدو انه لا يحصل على ادنى واقل الحقوق المنصوص عليها حتى في القانون الاسرائيلي نفسه، حتى لو غضضنا الطرف عن المواثيق والقوانين الدولية المتعلقة بمعاملة السجناء في العالم. وهذا الاستجواب يعيد الى الاذهان ما تناقلته وسائل الاعلام العبرية والعالمية مؤخرا خاصة بعد تقرير لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة والتي طالبت اسرائيل بالكشف عن سجونها السرية التي طالما انكرت وجودها واخفتها عن جهات الرقابة الدولية مثل منظمة الصليب الاحمر وغيرها.

ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ما يشبه بطاقة التعريف بالسجن السري 1391 الذي يعتبر قاعدة تستخدم للتحقيق تابعة للوحدة العسكرية رقم 504 والتابعة لقسم المخابرات التابع للجيش الاسرائيلي ويتركز جل عمل الوحدة المذكورة على تشغيل العملاء وتجنيدهم والتحقيق مع المخربين الخطيرين وجنود الجيوش المعادية الذين يقعون في اسر القوات الاسرائيلية. وبحسب الصحيفة، ففي الاساس اقيم السجن السري في قسم تحقيق تابع للوحدة 504 مركز شرطة بلدة (غديرا) بالجنوب، حيث عمل هناك سنوات طويلة وتم التحقيق فيه مع منفذي عملية الساحل الشهيرة والفلسطينيين الذين حاولوا تفجير طائرة العال في مطار نيروبي، وفي سنوات الثمانينات نقل السجن السري او كما تطلق عليه الصحيفة مركز التحقيق الى بناء خاص اقيم لهذه الغاية وسط البلاد بالقرب من قاعدة استخبارية اخرى شديدة الحراسة. واضافت الصحيفة انّ السجن يحتوي على غرف اعتقال اقيمت عميقا تحت سطح الارض ويقوم جنود من الشرطة العسكرية بكافة الخدمات اللوجيستية في هذه المنشأة الحساسة مثل نقل المعتقلين منه واليه واقتيادهم من غرفهم تحت الارضية الى غرف التحقيق، اضافة الى نقل كافة احتياجات المنشأة الاخرى، فيما يقوم بأعمال التحقيق محققون من قسم الاستخبارات ومساعدوهم من الجهات الاخرى وجميعهم مختصون بالتحقيق مع الاسرى ويتم حفظ نتائج التحقيق داخل اجهزة حاسوب خاصة.

واشهر عمليات التحقيق التي شهدها السجن السري حسب الصحيفة عملية التحقيق التي خضع لها الاسير اللبناني السابق مصطفى الديراني. واشتكى الديراني من التعذيب الشديد الذي تعرض له خلال التحقيق مثل تعرضه للضرب المبرح واجباره على السير مرتديا حفاضه اطفال واجباره على ابتلاع اشياء مثلثة الشكل اضافة الى تعرضه للاغتصاب الامر الذي اجبر الجيش على التحقيق في الشكوى التي اتضحت صحة جزء مما جاء فيها ما اجبره على عزل رئيس طاقم التحقيق والمعروف باسم جورج.

ويستخدم السجن السري، بحسب ما اوردته الصحيفة، في عمليات تحقيق اخرى غريبة يخضع لها الجنود الاسرائيليون الراغبون في الانضمام لبعض الوحدات العسكرية الخاصة جداً مثل وحدة سيرت مطكال، شيدلاغ شايطت 13، التي نفذ افرادها جريمة اسطول الحرية، وخريجي دورات الطيران حيث يخضعون للتحقيق في اطار البرنامج التدريبي المعروف باسم ترتيبات الوقوع في الاسر حيث تجري محاكاة وقوعهم في اسر العدو ويخضعون للتحقيق. واعتاد افراد الوحدة 504 على تعريض هؤلاء الجنود للتعذيب الشديد وخلال الفترة الاخيرة جرى ضم طواقم طبية وعلماء نفس لمراقبة عمليات التحقيق هذه لضمان عدم وقوع ضرر شديد للجنود الذين يخضعون للتدريب.

جدير بالذكر انّ المنظمة الحقوقية المعروفة باسم مركز الدفاع عن حقوق الافراد، كانت قد قدّمت التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد المسؤولين عن تفعيل سجن التعذيب السري في اسرائيل، وطلب فيه التحقق مما اذا كانت السلطات الاسرائيلية تحتجز في ذلك السجن مواطنين فلسطينيين اختفت اثارهما منذ اعتقلهما الجيش الاسرائيلي، الا انّ ممثل النيابة العامة قد رفض خلال النظر في الالتماس السابق مقولة معتقل سري، وقال انّ المعتقل يقوم داخل قاعدة عسكرية سرية لا يمكن الكشف عنها. وسعى ممثل النيابة من خلال ادعائه هذا الى منع استصدار امر بالكشف عن مكان المعتقل وفتح ابوابه امام نواب الكنيست الذين طلبوا زيارته للوقوف على ما يحدث بداخله.

البروفسور مروان دويري: استمرار التمييز القوميّ والفقر يجعل حياة العربي في الدولة العبرية مشحونة بالإحباط والغضب وهذا يشكّل أرضا خصبة للعنف والانحراف

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تشهد السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في معدلات الجريمة في المجتمع العربي، وفي عام 2009 ارتفع معدل الجريمة بنسبة 8.4 بالمئة مقارنة بالسنة السابقة؛ وتدل المعطيات على أن نحو 50 بالمئة من السجناء والمعتقلين الجنائيين هم من العرب، اي أكثر من ضعف نسبتهم في المجتمع، وفي نفس العام وقعت 71 حالة قتل في المجتمع العربي، من ضمنها 9 عمليات قتل ضد نساء .وعلى خلفية هذه المعطيات المقلقة خصص مركز مدى الكرمل العدد الحالي من مجلة «جدل» الدورية لمناقشة ظاهرة العنف، والوقوف على أنواعه ودوافعه.

يقدم البروفسور مروان دويري قراءة منظومية للعنف في مجتمعنا، حيث يشير إلى تراجع أنواع معينة من العنف في مجتمعنا، ومقابل ذلك ظهور أنواع جديدة وخاصة ما يسميه عنف الفئات المحبطة والضائعة، ولا سيما عنف الشباب. ويشير دويري إلى تراجع عنف السلطة الاجتماعية التربوية، ويعزو ذلك إلى تراجع دور المرجعية التقليدية، مؤكدا أنها لم تتلاش نهائيا. وفي توصيفه للوضع القائم يكتب دويري إنّ الحالة اليوم هي حالة انفلات انخفض فيها عنف السلطة الاجتماعية والتربوية، وارتفع فيها عنف الفئات المحبَطة والضائعة، ولا سيّما عنف الشباب، الأمر الثاني الذي يميّز العنف اليوم هو أنّه عنف مُنْزاح أو «طائش» يخطئ الهدف ويكون نوعا من التفشيش (التنفيس) ضدّ كبش فداء ليس له حتما علاقة بمصدر الإحباط الحقيقي». وفي بحث أجراه دويري مع آخرين قبل عدة سنوات كان قد أشار إلى أن بعض العنف الذي يمارسه المعلمون ضد طلابهم يتعلق بإحباط المعلمين في حياتهم المهنية أو الشخصية.

كما يؤكد دويري على وجود علاقة لوثيقة بين الحالة السياسية والاقتصادية المفروضة علينا وبين العنف المجتمعي، حيث يكتب ان استمرار التمييز القوميّ والفقر يجعل حياة العربي في هذه الدولة مشحونة بالإحباط والغضب، ممّا يشكّل أرضا خصبة للعنف والانحراف. ومن جهة أخرى، نحن نتأثّر بقِيَم القوة والغطرسة وانتهاك الحقوق في إسرائيل، وبالتالي نتشرّب هذه القيم في مواجهتنا مع المجتمع الإسرائيلي وكذلك في مجتمعنا. ويحمل دويري، في سياق معالجة ظاهرة العنف، القيادات السياسية والاجتماعية مسؤولية خاصة لمعالجة الظاهرة، ويقول ان هذه المسؤولية لا تقتصر على توجيه الإحباط نحو قنوات نضال بناء، بل تتجاوز ذلك إلى إعطاء « المثال والنموذج الشخصيّ في الحوار واحترام الغير وسَعَة الصدر»، كما يطالب الأهل والمعلمين بتعليم الأبناء والطلاب أنماط تفكير غير عنيفة. دويري يقول انه «لا يمكن لمواجهة العنف إلاّ أن تكون من خلال معركة سياسيّة من أجل (دولة رفاه لجميع المواطنين) التي تُحوّل طاقات الإحباط نحو مسارات بنّاءة. ومن جهة أخرى، لا بدّ لمجتمعنا أن يتبنّى قيم التعدّديّة التي تحترم الآخر المختلف وأن ينتهج الحوار لمناقشة المرجعيّات المختلفة التقليديّة والدينيّة والليبراليّة بلا تخوين وبلا تكفير.

في مقالتها حول (عنف السوق الحرة) تقول ياسمين ظاهر إن أحد أكبر آلام النكبة بوصفها حدثا مؤسسا ومستمرا في آن، هو الألم الذي تجسده مدينة يافا، التي دُمّرت أجزاء منها بعد احتلالها، وأُغلق الحيّز العامّ على السكّان وجرى سَجْنهم الفعليّ بعد عام 1948 حتّى الانتهاء من الاستيلاء على بيوتهم وممتلكاتهم.

وتضيف أنه وفي الستينيات تمّ تحويل يافا إلى مدينة للمهاجرين اليهود الذين تم توطينهم في بيوت الفلسطينيين، وفي السبعينيات والثمانينيات اتبعت الدولة سياسة إهمال وإخلاء وهدم بيوت. أما في التسعينيات فقد بدأت السوق الحرة بلعب دور عنيف في التضييق على السكان الأصليين بهدف ترحيلهم و»تنظيف» المدينة من أجل المستثمرين اليهود، حيث تم استنساخ شكل البناء الغيتوي إلى يافا، الذي يقطع استمراريّة الحيّز العامّ، يحجب حَيَوات أناس معيّنين «وراء الجدران» الملوّنة والجميلة، المرتفعة والمحميّة، ويُبقي على غيتوات أخرى منتهَكة و»مكشوفة» ومصوَّرة خارج الجدران هذه. وتؤكد ظاهر أنه لا يمكن فكّ الارتباط الوثيق الصلة بين مشروع التهويد في «المدن المختلطة» جميعها والمشاريع الاستثماريّة للسوق الحرّة.

التعاون العسكري لا يتأثر بالمشاكل السياسية والدبلوماسية بين البلدين

مناورات عسكرية مغربية اسبانية بمضيق جبل طارق هدفها الإرهاب والهجرة السرية والمخدرات

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

تقوم القوات البحرية المغربية والإسبانية منذ بداية الأسبوع الجاري وحتى منتصف القادم بمناورات عسكرية مشتركة تهدف إلى ضمان الأمن في البحر الأبيض المتوسط والمشاركة في مواجهة الأنشطة غير الشرعية وغير القانونية مثل الهجرة السرية وتهريب المخدرات.

ورغم أن هذه المناورات بدأت الاثنين الماضي، فقد التزمت الرباط ومدريد بالصمت حتى أمس الخميس عندما نشرت وزارة الدفاع الإسبانية بيانا يتحدث فيه عن المناورات وأهدافها وتفاصيل أخرى في حين التزمت الرباط بالصمت المطلق، إذ جرت العادة أن لا تصدر القيادة المغربية أي بيانات حول الأنشطة العسكرية.

وتتضمن هذه المناورات عدة تمارين حربية مرتبطة بهاجس مواجهة الإرهاب والمخدرات والهجرة السرية علاوة على اختبار مستوى التنسيق بين سلاح بحريتي البلدين.

وتؤكد وزارة الدفاع الإسبانية أن المناورات تجري في منطقة خليج قادش أقصى جنوب اسبانيا وتتعلق بالأمن الداخلي للسفن المشاركة وعمليات حماية الجنود وما يعرف بـ «الاسعاف الطبي العسكري».

واعتمادا على نوعية هذه العمليات، يتضح أن الأمر يتعلق بمواجهة كوماندوهات إرهابية في مضيق جبل طارق وخاصة عند بوابته الغربية، أي خليج قادش.

وفي الوقت ذاته، تشدد وزارة الدفاع الإسبانية على أن المناورات تشمل ما يسمى «الملاحقة البحرية لسفن متورطة في أنشطة غير مشروعة»، ويعني هذا مواجهة الهجرة السرية وتهريب المخدرات، إذ أن الجيش الإسباني والمغربي على حد سواء انخرطا منذ مدة في مكافحة هذه الظواهر.

وستنتهي المناورات الخميس المقبل في مدينة الدار البيضاء، حيث سيتم تحليل معطيات المناورات وتقييم المستوى العام وهل حققت الأهداف المرجوة.

وتفيد الكثير من التقارير العسكرية أن اسبانيا والمغرب وكذلك الولايات المتحدة والحلف الأطلسي عموما يتخوفون من وقوع حوادث إرهابية في مضيق جبل طارق، لا سيما بعدما كان المغرب قد فكك منذ سنوات خلية خططت لضرب سفن الأسطول السادس.

وكانت وزارة الدفاع الإسبانية قد أصدرت تقارير حول أهمية «الأمن البحري» في ندوة مغلقة عند بداية السنة الجارية في العاصمة مدريد حول التصور المستقبلي لضمان الأمن في مضيق جبل طارق والمياه الإقليمية للدول المجاورة.

وتأتي هذه المناورات في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توترا بسبب مطالب المغرب باستعادة مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، وهي الدعوة التي جاءت على لسان الوزير الأول المغربي عباس الفاسي في البرلمان خلال الشهر الماضي ولقيت ردود فعل قوية رافضة من الجانب الإسباني. وتؤكد المناورات أنه رغم التوتر السياسي بين الحين والآخر، فأجندة التعاون العسكري المغربي–الإسباني لا تتأثر بالخلافات السياسية.

ضابط اسباني في مركز مراقبة الملاحة بمضيق جبل طارق والمياه المجاورة (المصدر: وزارة الدفاع الإسبانية)

مسؤول: نصف مليون جريمة في 2009 بالمغرب.. لكن الاجرام «تحت السيطرة»

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي ان السلطات سجلت حوالي نصف مليون قضية اجرام سنة 2009 بالمغرب من بينها اكثر من 1200 قضية توزيع واستهلاك مخدرات في المدارس. الا ان وزير الداخلية الطيب الشرقاوي اكد أن حالة الإجرام بالمغرب مراقبة عن كثب وكل خلل يتم تداركه بالسرعة المطلوبة والحزم اللازم، وأن وزارته حريصة على مواجهة ظاهرة الإجرام بجميع أشكالها وبتنسيق كامل مع الجهات المعنية حفاظا على أمن المواطنين وضمانا لسلامتهم وسلامة ممتلكاتهم.

وأوضح الشرقاوي امام مجلس النواب حول الإجراءات المتخذة لمكافحة الجريمة أن التصدي لمختلف أشكال الانحراف والجريمة مكن من تسجيل حوالي 473 ألف قضية سنة 2009 مقابل حوالي 457 ألف قضية سنة 2008، أي بزيادة نسبتها 3.46 بالمئة.

وأكد أن الوضعية الأمنية بمدينة الدار البيضاء «تبقى عادية» وأنه تم على صعيدها تسجيل انخفاض ملحوظ بنسبة ناقص 7.52 بالمئة فيما يخص أرقام الجريمة المسجلة خلال الثلاثة أشهر الأولى من سنة 2010 مقارنة مع نفس الفترة من سنة 2009.

وأكد وزير الداخلية إحداث 89 مفوضية للشرطة بالمدن الصغرى مجهزة بالموارد البشرية والمادية الضرورية في أفق سنة 2017 وهو ما يشكل خطوة مهمة نحو تعميم تغطية الأمن الوطني لجميع المراكز الحضرية وينشر في إطار المخطط الخماسي 480 رجل سلطة على صعيد الوحدات الإدارية التي يتم إحداثها وحوالي 8240 عون سلطة.

وعلى مستوى محاربة جرائم المخدرات بشتى أنواعها، أشار الشرقاوي إلى أن الاجهزة الأمنية تتخذ تدابير وإجراءات وقائية وزجرية ضمن استراتيجية مكافحة المخدرات والتي تشدد على ضرورة الجمع بين التطبيق الصارم للقانون والعمل على تقليص العرض والتوزيع واستهلاك جميع أنواع المواد المخدرة.

ومكنت هذه الإجراءات حسب المسؤول المغربي من معالجة 1207 قضايا سنة 2009 تتعلق ببيع واستهلاك المخدرات في فضاءات المؤسسات التعليمية، اعتقل في إثرها 1507 أشخاص وتم حجز كميات مهمة من أنواع المخدرات (42 كلغ من الشيرا و46 كلغ من المعجون و42 كلغ من الحشيش و131 جرعة من الكوكايين و420 جرعة من الهيروين و1833 من الأقراص المهلوسة) إضافة إلى اعتقال 983 شخصا آخر بتهم الضرب والجرح والسرقة والاغتصاب والمس بالحياء. من جهة اخرى اكد وزير الداخلية المغربي إنجاز خمسة ملايين و200 ألف بطاقة وطنية إلكترونية خلال الفترة الممتدة ما بين نيسان/أبريل 2008 وايار/مايو الماضي.

وقال أن عدد المستفيدين من البطاقة الوطنية للتعريف بلغ حوالي 23 مليون شخص في مجموع البلاد.

وقال الطيب الشرقاوي أن الأمن الوطني يعمل على توفير الموارد البشرية المؤهلة والمختصة والبنيات التحتية اللازمة من أجل مواكبة طلبات المواطنين حيث تمت تهيئة 65 مركزا من بين 120 مركزا سيتم تشييدها.

سويسرا حولت 1.5 مليون فرنك سويسري الى حساب مصرفي في قضية هنيبعل القذافي

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت سويسرا الاربعاء انها قامت بتحويل 1.5 مليون فرنك سويسري (1.08 مليون يورو) الى حساب مصرفي في المانيا في اطار افراج طرابلس عن رجل الاعمال السويسري ماكس غولدي الذي كان محتجزا منذ تموز/يوليو 2008 في ليبيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية لارس كنوشل لوكالة فرانس برس «لقد حولت سويسرا مبلغ 1.5 مليون فرنك الى حساب مصرفي في المانيا».

والاثنين، اعلنت وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي– راي ان خطة العمل الموقعة بين برن وطرابلس لتطبيع العلاقات بين البلدين اثر الافراج عن غولدي، تنص على «تعويض»، لكنها لم تذكر اي مبلغ.

وكانت الوزيرة اوضحت ان هذه الاموال ستسمح بالتعويض على نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، هنيبعل، عن نشر صحيفة سويسرية صورتين له التقطتا خلال توقيفه في جنيف في تموز/يوليو 2008.

وفي حال عدم تحديد هوية المسؤولين عن نشر الصور، ستدفع الحكومة السويسرية تعويضات للاشخاص المتضررين من هذه القضية، بحسب خطة العمل. واوضحت الخارجية السويسرية في رسالة «حتى الآن، لم يتم دفع اي مبلغ لليبيا». واضافت الوزارة «ان خطة العمل تنص على دفع تعويض في حال لم يجد التحقيق الجنائي الجاري في جنيف مذنبا»، مشيرة الى ان هذا المبلغ يتطابق مع مصاريف الاجراءات التي دفعها الطرف الليبي. وكان وزير الخارجية الليبي اعلن الاحد ان هنيبعل القذافي نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، حصل من كانتون جنيف على مبلغ قدره «حوالى 1.5 مليون يورو» تعويضا عن نشر صحيفة سويسرية صورتين له التقطتا خلال توقيفه في تموز/يوليو 2008.

وقال موسى كوسى اثر التوقيع على اتفاق بين طرابلس وبرن يمهد لحل الازمة السياسية التي اندلعت جراء هذا التوقيف ان «المحكمة ايدت هنيبعل القذافي وحكمت له بتعويض قدره نحو 1.5 مليون يورو».

واضاف ان «هذا القرار تم تنفيذه والمبلغ تم تحويله الى حساب مصرفي» تابع لهنيبعل القذافي.

وغولدي الذي افرج عنه في العاشر من حزيران/يونيو، غادر طرابلس مساء الاحد جوا وتوقف في تونس حيث التقى وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي– راي.

والسويسري البالغ من العمر 45 عاما، وهو المسؤول عن الفرع الليبي لمجموعة «ايه بي بي» الهندسية، اعتقل واودع قيد الاقامة الجبرية في طرابلس مع رجل اعمال سويسري آخر هو رشيد حمداني في 19 تموز/يوليو 2008 ردا على توقيف هنيبعل القذافي مع زوجته بتهمة سوء معاملة اثنين من خدمهما.

واثارت هذه القضية ازمة دبلوماسية بين برن وطرابلس اللتين وقعتا الاحد «خطة عمل» برعاية الاتحاد الاوروبي ما فتح الباب امام تطبيع علاقاتهما.

مصدر حكومي: الهدف سد فراغ تشريعي في المجلة الجزائية

منظمة العفو تندد بقانون تونسي «يستهدف الناشطين الحقوقيين»

■ لندن ـ اف ب: نددت منظمة العفو الدولية بقانون اقره مجلس النواب التونسي هذا الاسبوع واعتبرته «مصمما لكم افواه منتقدي الحكومة والناشطين من اجل حقوق الانسان».

ورأت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان ان التعديل الذي اقر لإحدى مواد القانون الجزائي التونسي ويتعلق بالنيل من «الامن الخارجي» للدولة، يستهدف ناشطي حقوق الانسان الذين يقومون بحملات لدى المنظمات الدولية من اجل ان تضغط على تونس لحضّها على احترام حقوق الانسان.

وجاء في بيان صادر عن المنظمة انه «عوضا عن تصحيح حصيلتها الفادحة على صعيد حقوق الانسان، اختارت السلطات التونسية المضي ابعد في تجريم الدفاع عن حقوق الانسان».

واشارت المنظمة الى تجريم الذين يعقدون اتصالات مع منظمات دولية لتؤكد ان هذا القانون جاء بمثابة «رد مباشر على الاجتماعات التي عقدها مدافعون تونسيون عن حقوق الانسان في ايار/مايو الماضي مع نواب ومسؤولين اوروبيين في مدريد وبروكسل».

ودعا الناشطون التونسيون خلال هذه اللقاءات الممثلين الاوروبيين للضغط على السلطات التونسية من اجل ان تحترم واجباتها الدولية. كما حذرت المنظمة من ان القانون الجديد يشدد القيود المفروضة على ناشطي حقوق الانسان باستهدافه كل من يتناول الوضع في تونس امام هيئات دولية.

كذلك انتقدت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان القانون معتبرة انه «يشكل خطرا على الحريات العامة لانه يفتح الطريق امام تجريم التعبير عن وجهة نظر من خلال وسائل اعلام اجنبية او في اطار لقاء منظم في الخارج».

ويقضي مشروع القانون المتمم للمادة 61 مكرر من القانون الجزائي التونسي والذي اقره البرلمان التونسي الثلاثاء، بحسب المنظمة بتجريم الذين يعقدون اتصالات مع عملاء دولة اجنبية بهدف الاساءة الى وضع تونس العسكري او الدبلوماسي مع الحكم عليهم بعقوبة السجن لفترة تتراوح بين 5 و 12 عاما حسبما اوضح المحامي سمير بن عمر.

وقال مصدر حكومي تونسي ان مشروع القانون يهدف الى «سد فراغ تشريعي في المجلة الجزائية يقتصر على تجريم النيل من امن الدولة الخارجي في المجالين العسكري والديبلوماسي دون ان يشمل الجانب الاقتصادي».

واضاف المصدر ان القانون يرمي الى «تجريم الحالات التي يتعمد اصحابها بصفة مباشرة او غير مباشرة ربط اتصالات مع اعوان دولة او مؤسسة او منظمة اجنبية، القصد منها التحريض على الاضرار بالمصالح الحيوية للبلاد المتمثلة في كل ما يتعلق بامنها الاقتصادي».

واوضح لزهر بوعوني وزير العدل وحقوق الانسان ان «المصالح الحيوية للبلاد تتمثل حصرا في امنها الاقتصادي كأن يقع التحريض على عدم اسناد قروض للدولة التونسية او التحريض على عدم الاستثمار في البلاد او كذلك التحريض على مقاطعة السياحة وعرقلة سعي تونس الى الحصول على مرتبة الشريك المتقدم لدى الاتحاد الاوروبي مع ما لذلك من اثر على سياسة التشغيل وجهود التصدير وتنمية البلاد الاقتصادية».

واضاف أن «ثبوت الجرم يقتضي تعمد الجاني ربط اتصالات مع جهات اجنبية سواء بصفة مباشرة عبر لقاءات مع ممثلي الجهات المذكورة او غير مباشرة بالمراسلة بمختلف اشكالها او بالاتصال بوسطاء».

وقال انه «خلافا لما يسعى البعض الى اشاعته فانه لا يمكن بأية صورة ربط اية علاقة بين هذا التجريم والحريات المكفولة بالدستور وخاصة منها حرية التعبير».

ناشطون: الرباط اعتقلت مغربيا شارك بـ«اسطول الحرية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

افاد ناشطون مغاربة ان السلطات الامنية اعتقلت احد المغاربة المشاركين بأسطول الحرية واخضعته للتحقيق لأكثر من عشر ساعات بهدف الحصول على معلومات حول اسطول الحرية الذي تعرض لهجوم اسرائيلي اسفر عن استشهاد تسعة ناشطين.

وقال محمد سلمى منسق الهيئة الحقوقية لجماعة العدل والاحسان الاصولية شبه المحظورة ان مصالح الأمن في الرباط اعتقلت المهندس حسن الجابري، عضو الوفد المغربي المشارك في أسطول الحرية، وعضو الهيئة الدولية لإعادة إعمار غزة، وعضو المكتب الوطني لنقابة المهندسين المغاربة، وذلك من الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعة الثانية والنصف حيث أخضعته لاستنطاق متواصل لمدة إحدى عشرة ساعة، شارك فيه سبعة أفراد من رجال الاستعلامات العامة (حسب التعريف الذي قدموه للضحية)، في ظروف من الإرهاب والتهديد والإهانة والتجويع، بهدف الحصول على معلومات حول أنشطته السياسية والنقابية والجمعوية، وعن أسطول الحرية. ثم اعتقلته مرة ثانية يوم الثلاثاء من العاشرة صباحا إلى التاسعة ليلا (إحدى عشرة ساعة) في نفس الظروف، لاستكمال الاستنطاق.

وقال سلمى في بيان ارسله لـ«القدس العربي» ان الاجهزة الامنية استغلت حادثة سير تعرض لها حسن الجابري يوم الأحد الماضي بجوار السفارة الأمريكية بالرباط، حيث اصطدمت سيارته بدراجة نارية يمتطيها شرطي.

وقالت الجماعة «إن ما تعرض له الجابري خرق للحقوق السياسية والنقابية والجمعوية التي تكفلها القوانين الوطنية، والمواثيق الدولية التي يفترض أن تلتزم بها الدولة.» وان «الاستنطاقات المطولة حول الانتماء السياسي والنقابي والجمعوي، وحول أسطول الحرية، انتهاكات لا علاقة لها بحادثة السير.»

الجدل يحتدم مجددا بين المعارضة والحكم في موريتانيا عشية اجتماع بروكسل للمانحين

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الله بن مولود:

ازداد الجدل السياسي احتداما وتصعيدا في موريتانيا بين منسقية المعارضة والنظام الحاكم وبسبب اقتراب انعقاد ندوة بين الحكومة وشركائها في التنمية المقررة الثلاثاء المقبل في بروكسل، والتي يعلق عليها نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز أهمية كبيرة في فتح الآفاق الاقتصادية والاستثمارية المنسدة نوعا ما منذ انقلاب آب/أغسطس 2008.

فقد شن صالح ولد دهماش الناطق الرسمي باسم حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم أمس الخميس هجوما حادا على قادة أحزاب المعارضة واصفا اياها بـ«المسكينة والغبية واللا مسؤولة». وكان المسؤول الموريتاني يرد على مسيرة ضخمة نظمتها المعارضة مساء الاربعاء بنواكشوط وأنهتها بتجمع كبير كالت فيه الانتقادات والاتهامات لنظام الحكم.

وقال ولد دهماش في بيان للصحافة إنه «كلما لاح أمل بإمكانية تحقيق وفاق يوفر أجواء مواتية لما تعيشه موريتانيا من تنمية شاملة، ويسد الخلل الناجم عن غياب معارضة مسؤولة وجادة قادرة على مواكبة ما تحقق في هذه الفترة الوجيزة، نجد المعارضة تتلكأ وتمرغ رأسها في التراب كما تفعل النعامة». وأضاف ولد دهماش أنه «بعد الانتخابات الرئاسية طلعت علينا المعارضة بطلب التحقيق دون أدنى مبرر لذلك. ولما لم تجد صدى لمطالبتها بالتحقيق لقناعة جميع الجهات ذات الصلة بمن فيهم المعارضة ذاتها بنزاهة وشفافية الانتخابات، بدأت تنتهج أساليبها اليائسة».

وأكد المسؤول الإعلامي بالحزب الحاكم في موريتانيا أن المعارضة «شككت في نزاهة الانتخابات من أجل القفز على الحقائق ورسم صورة قاتمة عن الأوضاع في البلاد، وهي صورة لا توجد إلا في مخيلتها حيث لعبت دورها ـ كالعادة ـ بالعزف على وتر العنصرية والفئوية والتضليل وتزييف الواقع والتنكر لمصالح الشعب».

وتابع الناطق الرسمي باسم الحزب الحاكم هجومه على المعارضة قائلا «فقبل أيام قليلة من انعقاد مؤتمر بروكسل تنشط المعارضة ضد الشعب الموريتاني، وهي تتذكر هوايتها العتيدة في ممارسة استجداء الغير وتحريضهم على التدخل في الشأن الوطني».

وحول مسألة الحوار بين الفرقاء السياسيين، قال ولد دهماش إن قادة المعارضة «لا يعرفون أي موقف يتخذونه من الحوار.. فأحيانا يطالبون به وأحيانا يمتنعون عنه، وأخيرا يتلمسون اشتراطات صورية لعلها تجمع بين القبول والرفض».

وقال الناطق باسم الحزب الحاكم إن «الكل يتذكر كم كانت كبيرة التنازلات التي قدمها (الرئيس محمد) ولد عبد العزيز قبل الانتخابات الرئاسية، مما اعتبره البعض انتحارا سياسيا ومغامرة غير محسوبة وتنازلا غير مسبوق»، معتبرا أن الغاية من ذلك كانت «توفير ضمانات تسمو فوق كل الشبهات.. وها هو اليوم يؤكد مرة أخرى أنه الرجل الذي يجعل من الحوار سنة حميدة وآلية للتعاطي السياسي مع الداعمين والمعارضين على حد سواء».

عسكرة النظام

وجاءت تصريحات الناطق الرسمي للحزب الحاكم ردا على تظاهرة نظمتها منسقية المعارضة الموريتانية مساء الأربعاء ورددت خلالها شعارات مزعجة من قبيل «تلاحق الأزمات، دليل عجز النظام» و«ماضون في النضال، حتى يرحل الجنرال»، و«كفانا عسكرة للحكم» وكذلك «لا للتدخل الفرنسي في الشأن الموريتاني».

وركز أحمد ولد داداه زعيم المعارضة في خطاب ألقاه خلال التظاهرة على ما اعتبره «أزمات متلاحقة دالة على فشل نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز».

وقال «إن من ينكر وجود المعارضة ويقول بأنها غير موجودة فلينظر إلى المسيرة الحالية التي تعبر بأن المعارضة هي المرجعية الأساسية في موريتانيا».

وقال ولد داداه «إن النظام لا يعمل من أجل الفقراء والمساكين وإنما يعمل على تعطيش اكثر وتجويع أكثر وتفقير أكثر» مضيفاً بأن «النظام يقوم بإقالة جميع الموظفين الذين لهم علاقة بالمعارضة وهذا متعب له لأن 90 بالمئة من الموريتانيين معارضون».

وتحدث ولد داداه عن قانون تحرير المجال السمعي البصري فأكد «أن محمد ولد عبد العزيز يعيق التصديق على هذا القانون عكسا لما وعد به في وقت سابق».

وفيما يخص الحوار قال ولد داداه بأن المعارضة ردت على دعوة النظام إلى الحوار بشرط واحد هو أن يعلنه الرئيس ولد عبد العزيز رسميا أو أحد الذين يمثلونه بشكل رسمي، «وإلى الآن لم نجد صدى لذلك» يقول ولد داداه.

وأشار ولد داداه إلى «وجود قاعدة عسكرية فرنسية في موريتانيا داعيا إلى عرض أمر هذه القاعدة على البرلمان للنظر فيه». وضمن الجدل المحتدم في موريتانيا أكدت منسقية المعارضة الموريتانية في بيان أصدرته أمس «أنه عندما يعلن محمد ولد عبد العزيز رسميا عن الرغبة في الحوار فستكون المعارضة مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي الداعي إلى الحوار، والذي لم تتراجع عنه إلا نتيجة تعنت السلطة القائمة على رفض الشروع في أي نقاش جاد تكون مرجعيته اتفاقية داكار».

وشددت المعارضة على «أنه بناء على ما سبق و تأسيسا عليه فإن أي حوار جاد يقتضي أن تتفق الأطراف على إجراءاته وآلياته» مشيرة إلى أنه «لحد الآن لم يبدأ أي حوار من أي نوع بين السلطة من جهة، ومنسقية المعارضة الديمقراطية من جهة أخرى».

كما انتقدت منسقية أحزاب المعارضة وجود قاعدة عسكرية فرنسية في موريتانيا دون علم أو استشارة البرلمان الموريتاني. ونقلت وكالة (د ب أ) عن ولد داداه قوله خلال مهرجان الأربعاء إن «هنالك قاعدة عسكرية لدولة أجنبية تصول تجول في البلاد لم يستشر فيها البرلمان ولا علم له بها ولم تطرح عليه».

وكانت المعارضة قد نظمت من قبل وقفة احتجاجية أمام السفارة الفرنسية للتنديد بـ«التدخل الفرنسي» في الشأن الموريتاني. من جهة أخرى، قال زعيم المعارضة إن النظام الموريتاني لا يصغي لدعوات المعارضة إلى الحوار ولا يحترمها. وأوضح أن «المعارضة لا تزال تنتظر تأكيدا لم يرد حتى الآن بشكل علني على لسان أي مسؤول رسمي، و لا من خلال أي وسيلة إعلام رسمية».

وأضاف أن أي حوار جاد «يقتضي أن تتفق الأطراف على إجراءاته وآلياته».

وكان مصدر دبلوماسي فرنسي في نواكشوط نفى مؤخرا هذه المعلومة، مؤكدا ان الامر «مجرد وجود مستشارين عسكريين بموجب اتفاقات التنسيق الموقعة بين البلدين».

أحمد ولد داداه يخطب في تجمع للمعارضة مساء الأربعاء في نواكشوط «القدس العربي»

يوم دراسي حول مهنة المصور الصحافي بالمغرب ومستقبلها

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظمت هيئة الحوار الوطني المغربي حول الإعلام والمجتمع يوما دراسيا بالرباط حول «المصورين الصحافيين» في إطار سلسلة الأيام الدراسية واللقاءات التي تعقدها الهيئة.

وأكد المشاركون في اللقاء الذي نشطه المنسق العام للهيئة جمال الدين الناجي، وشارك فيه ممثلو عدد من المؤسسات والمنابر الاعلامية إلى جانب قيدوم المصورين الصحافيين المغاربة محمد مرادجي، على المكانة التي أضحت تحتلها الصورة في المشهد الاعلامي الوطني، مبرزين أن الصورة الصحافية مادة خبرية تضفي على الخبر القوة والراهنية.

واعتبروا أن مأسسة الاستعمال المهني للصورة يستوجب التحلي بأخلاقيات المهنة من جهة، ومن جهة أخرى تحصين المهنة بقوانين تكفل أداء المصور الصحافي لمهامه في أحسن الظروف وفي منأى عن أي مضايقات، خصوصا أثناء سعيه إلى الوصول إلى الخبر أو استعماله لمادته المصورة.

ونبه المشاركون إلى أن الجرائد الالكترونية والصور الحية (الفيديو) والوسائط الاعلامية المتطورة، باتت تشكل مصدر تهديد حقيقي للصورة الصحافية، مطالبين بإيلاء المزيد من الاهتمام للتكوين والتنسيق بين رؤساء التحرير والمصورين الصحافيين، والتنظيم الذاتي، والتحلي بالقوة الاقتراحية في تدبير هذا المجال.

وأكد الناجي أن هذا اللقاء شكل فرصة لتدارس الحيثيات والصعوبات المرتبطة باستعمال الصورة في المادة الخبرية وأوجه الترابط بينهما، لا سيما وأن الصورة يمكن أن تشكل في الكثير من الحالات مادة خبرية بمفردها وأن تشخيص هذه الوضعية أبان عن حاجة ماسة إلى تنظيم هذه المهنة وإلى تحسيس الجهات التي تشكل مصادر الخبر بأهمية الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي يشتغل فيها المصورون الصحافيون.

وأوضح أن المعنيين يجمعون على أن هناك حاجة إلى تفكير جدي حول مستقبل هذه المهنة، وضرورة إعادة النظر في العديد من المقتضيات المنظمة لها، خصوصا في ما يتعلق بمنح البطاقة المهنية والتكوين والمحتوى الذي يراد إيصاله إلى الناشرين والقراء. وأكد محمد مرادجي قيدوم المصورين الصحافيين المغاربة أن المصور الصحافي مطالب بالتحلي بروح المسؤولية والمواطنة أثناء أدائه لمهامه وقال ان «الحرية المهنية تبدأ عندما تحترم أخلاقيات المهنة والثوابت الدستورية للبلاد».

ودعا مرادجي مؤسس أول وكالة مغربية للصورة الصحافية سنة 1961، مهنيي الصورة الصحافية إلى الحرص على إقامة توازن بين حقوقهم التي يكفلها لهم القانون، والمسؤولية الاخلاقية التي تفرضها المهنية.

توقيع مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي ونظيرتها بـ«مجلس التعاون»

الرباط ـ «القدس العربي»:

وقعت بالرباط الاربعاء مذكرة تفاهم تتعلق بالتنسيق والتعاون بين الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي. وتهدف هذه المذكرة التي وقعها كل من الحبيب بن يحيى الأمين العام لاتحاد المغرب العربي وعبد الرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الى تعزيز العلاقات بين منطقتي الخليج والمغرب العربي في عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وأكد بن يحيى أن المذكرة ستساهم في تدعيم المصالح المشتركة بين المنطقتين، مشيرا إلى أنه يتم حاليا التحضير لعقد لقاء في بداية السنة المقبلة يجمع رجال الأعمال باتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأضاف أن المذكرة تعتبر نقطة انطلاق لتقوية العلاقات بين الجانبين خاصة أن اتحاد المغرب العربي يعمل على تعميم منهجية الحوار مع المنظمات المماثلة. وأبرز أهمية الحوار بين الاتحادين باعتبارهما ينتميان لنفس الحضارة واللغة، ولهما اهتمامات مشتركة خاصة على المستوى الاقتصادي والأمني. وعبر عبد الرحمن العطية عن استعداد مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدعم وتفعيل مسارات التعاون بين الجانبين في مختلف الميادين ، مؤكدا أهمية تبادل المعلومات والتجارب التي تزخر بها المنطقتان.

وشدد على ضرورة تعزيز العلاقات بين الأمانتين العامتين وأهمية التعاون بين الجانبين في مجالات الاقتصاد والأمن والشباب والرياضة والسياحة ومختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأشار إلى أن مجلس التعاون الخليجي قطع أشواطا مهمة في الميدان الاقتصادي بعد إحداث السوق المشتركة بين بلدانه، وإنشاء بنك مركزي والاستراتيجية التي تم وضعها في عدد من القطاعات.

شيخ الأزهر يبدأ حملة لتطهيره من الفساد والفوضى.. خلافات حول رفض البابا تنفيذ حكم القضاء بالزواج الثاني.. تحذيرات من عودة الزيجات التي أبطلها الإسلام

مطالبة الجيش بمنع رجال الأعمال من الاستيلاء على اراضي الدولة.. استهجان عدم اقالة الرئيس لوزير الاسكان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس وزراء اليونان، وإصدار محكمة الجنايات حكمها بإعدام محمد سيد العيساوي قاتل الطالبتين هبة ونادين، وهذا ثاني حكم بالإعدام بعد أن أعادت محكمة النقض الحكم الأول لدائرة أخرى.

وأصدرت محكمة جنح مركز طنطا بمحافظة الغربية حكما بالسجن سنتين للمستثمر السعودي عبد الإله الكعكي الذي اشترى من الحكومة شركة طنطا للكتان، وكذلك العضو المنتدب محمد الصيحي في الشكوى التي قدمها المحافظ عبدالحميد الشناوي ضدهما واتهمهما بتعمد تعطيل الانتاج حتى يتم ايقاف المصنع وبيع الأراضي التي تملكها الشركة في أماكن كثيرة، وقد أسعد الحكم زميلنا بـ»الجمهورية» ورئيس تحريرها السابق سمير رجب فقال عنه أمس في احدى كبسولاته: «ما أحلى ان ينتصر القضاء للغلابة والمساكين، أقول ذلك بمناسبة الحكم العادل والبات والقاطع وقضى بالحبس لمدة عامين في حق المستثمر السعودي الذي كان قد اشترى شركة طنطا للكتان وأكل حقوق العمال، انها خطوة جيدة وفاعلة على طريق إصلاح الخصخصة».

وبالنسبة لجهود المصالحة بين المحامين والقضاة فقد وصلت الى طريق مسدود، حتى الآن، وأعلن المحامون انهم سيواصلون الأحزاب يومي السبت والأحد من كل اسبوع، واستخراج جثة الشاب خالد سعيد من المقبرة وتشريحها في المدافن بكوم الدكة وتغسيلها والصلاة عليها وإعادة دفنها، وامتحانات الثانوية العامة ومباريات كأس العالم، وشكوى مندوبي الصحف في وزارة التربية لنقيب الصحافيين من الوزير.

توجه مصري للتعاون الكامل مع دول حوض النيل

وإلى بعض مما عندنا اليوم لا نبخل بعرضه للكافة، وقد نسيت وما أنساني إلا الشيطان والشيخوخة الإشارة إلى الخبر الذي نشرته «الجمهورية» في صفحتها الثانية عشرة وجاء فيه: «علمت «الجمهورية» أن الدكتورة فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي قامت بجولة لكل من أوغندا وتنزانيا والكونغو الديمقراطية وكينيا لبحث مجالات التعاون المشترك بينها وبين مصر في الفترة القادمة والتعرف عن قرب على أولويات المشروعات التي تحتاجها هذه الدول للاستفادة من الخبرات الفنية المصرية في مختلف المجالات التنموية خاصة في مشروعات البنية الاساسية ومشروعات مياه الشرب والصرف الصحي والطرق علاوة على مساعدة هذه الدول في الحصول على التمويل الدولي اللازم لهذه المشروعات والاستفادة من علاقات مصر الدولية مع مؤسسات وهيئات التمويل الدولية خاصة بعد نجاح مصر في حصول اثيوبيا على منحة دولية لمكافحة الملاريا.

كانت الدكتورة فايزة أبو النجا قد عقدت اجتماعا مغلقا السبت الماضي مع الدكتور نصر الدين علام وزير الموارد المائية والري قبل قيامها بالجولة».

وبذلك تعيد «الجمهورية» التأكيد على انفرادها بخبر اسناد علاقة مصرمع دول حوض النيل الى فايزة والمخابرات العامة، بدلا من الخارجية والري.

«وطني»: لماذا التعرض للكنيسة واستباحتها؟

ونبدأ بأشقائنا الأقباط واستمرار غضبهم من حكم المحكمة الإدارية العليا، وما تعرضت له الكنيسة الأرثوذكسية من هجمات لرفضها تنفيذه، وهو ما أغاظ وأدهش زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير «وطني» القبطية، فقال عن هكذا هجمات: «انطلقت موجات استباحة الكنيسة والتعريض بها واتهامها بأنها تتحدى القضاء وتتمرد على القانون وتشكل دولة داخل الدولة وغير ذلك من التعبيرات العنترية التي رددتها أفواه وأقلام وميكروفونات وجدت في هذا الموقف فرصة للتنفيس عما في داخلها من جهل أو غرض أو رغبة في إدعاء الوطنية وارتداء ثياب الغيرة على دولة المؤسسات والذود عن القانون!

وكعادتنا في مثل هذه الأحداث نجد أعلى الأصوات وأكثرها تشنجا آتية ممن لا يخلو سجلهم من الإساءة للدولة والقانون وممن رفعوا راية تجنيب الوطن أمام عالية الدين، لكن ها قد جاءت الفرصة لإطلاق اللعنات على الكنيسة لأنها تجرأت واعترضت على حكم قضائي يخالف شريعتها، لم تقل الكنيسة إنها فوق القانون ولم تدع أنها دولة داخل الدولة، ولم تتحدث عن أن دار المسيحية – على غرار دار الإسلام – تأتي قبل الوطن مصر، لم تفعل الكنيسة شيئا من ذلك، كل ما قالته إن التشريع المسيحي للأحوال الشخصية ينبع من الشريعة المسيحية والكتاب المقدس وان الدولة ومن بعدها الحكومة ومن داخل الحكومة وزير العدل متقاعسون بشكل خطير منذ عام 1968 وحتى اليوم – 42 سنة! عن تلبية طلب الكنيسة الرسمي بإصدار اللائحة المعدلة للأحوال الشخصية للمسيحيين لتحل محل اللائحة السارية منذ عام 1938 والتي تعترض عليها الكنيسة لمخالفتها للشريعة المسيحية».

«روز اليوسف»: الزواج سر كنسي ويحق للكنيسة احتكاره

لكن وفي نفس يوم صدور «وطني» قال زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر في جريدة «روز»: «من حق الكنيسة أن تحافظ على التعاليم الدينية ولا تخالف أحكام الإنجيل وأن تعتبر الزواج سرا كنسياً وأن تحتكر التصريح به وليس من حق أحد أن يجبرها على غير ذلك. ولكن من الناحية الإنسانية – وليس الدينية – فما ذنب امرأة تزوجت وكان زوجها عربيدا أو بلطجياً أو حتى ملاكا ولكنها لا تحبه لأنه يسيء معاملتها ما ذنبها في أن تظل كالبيت الوقف؟

ما ذنب أسرتها التي تعاني معها، وهل من الأفضل تركها للمصير المشؤوم؟ أم إعطاؤها أملا في الحياة والبدء من جديد مع زوج آخر فقد ينصلح حالها وتنشىء أسرة صالحة.

لن أناقش المسألة دينيا لأن الإخوة الأقباط يختلفون حول أسباب الطلاق فقبل سنة 1971 كانت هناك تسعة أسباب وبعد مجيء البابا اقتصر الأمر على ثلاثة فقط.

ليس متصورا أن الكنيسة قبل 1971 كانت تخالف الإنجيل وبعد 1971 تحافظ عليه ولكنها اجتهادات دينية يجب أن تؤخذ بمنطق التيسير والتبسيط.

من حق الكنيسة أن ترفض وأن تتمسك بموقفها ولكن ليس من حقها أن يبدو الأمر وكأنه ثورة ضد الأحكام القضائية لأن القاضي لم يخطىء وإن جانبه الصواب في تقدير أجواء الاحتقان».

وإلى المزيد والمزيد من الآراء كما جاء بعضها في مجلة «أكتوبر» في تحقيق زميلنا وليد فائق، وهو: «الدكتور القس إكرام لمعي راعي الكنيسة الإنجيلية بشبرا أكد أن الزواج المدني ليس فقط حلا للأزمة الحالية ولكنه الحل الأمثل لكل المشاكل التي نحياها حاليا وهو تطبيق للمجتمع المدني بكل أدواته ومنها الزواج المدني وكون المؤسسات الدينية في المجتمع لها دور سياسي كبديل للأحزاب أو تتدخل في أمور الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق فهذا ارتداد للدولة الدينية التي كانت في القرون الوسطى التي أطلق عليها قرون الظلام. أن الدولة في مصر حاليا تعلن أنها دولة مدنية ولكن على أرض الواقع هناك تسلط للمؤسسات الدينية على الأحوال الشخصية للشعب المصري وعلى جوانب كثيرة من حياته كما في حالة دعاوى الحسبة، وحل كل هذه المشكلات هو المجتمع المدني بزواجه المدني على ضرورة أن تنسحب المؤسسات الدينية لداخل المسجد والكنيسة.

أنه أول من اقترح فكرة الزواج المدني قبل حوالي عامين، الفكرة قد قوبلت بالهجوم من المؤسسة الكنسية وقتها في حين انقسم المجتمع حولها، ففي حين أيدها المثقفون رفضها البعض مع أن كل ما طرحته هو أن الزواج المدني يكون متاحا لكل الشعب المصري ومن يرد زواجا دينيا فليذهب الى الكنيسة ليقيموا حفلا كنسيا بعد الزواج المدني، وهذا كان موجودا في تاريخ الكنيسة حتى وقت قريب. ففي بداية نشأة المسيحية لم يكن للكنيسة أي دور في الزواج واستمر هذا الحال حتى 5 قرون من بداية المسيحية وبالتحديد حتى القرن السادس الميلادي فاستمر حينها الزواج المدني ولكن بدأ الذهاب للكنيسة للتبرك فقط، أي أن فكرة الزواج المدني فكرة قديمة وليست جديدة بل إنها هي الأصل لأن الكتاب المقدس لم يذكر نهائيا أن أحد تلاميذ المسيح قام بعقد قران لأي شخص.

ورغم ذلك أنه حتى الآن لا تقبل الكنيسة الإنجيلية الزواج المدني، ولا الطلاق إلا لعلة الزنا. أن كل ما نطرحه هو اجتهادات فردية للحوار ومحاولة لحل الأزمة القائمة».

واقعة تورط الوزراء بشراء اراضي الدولة

وإلى حكومة البيزنس وما أشبه، وما يستجد، حيث اجتمع الثلاثة معاً في فضيحة قرية آمون، المتهم بالتورط فيها وزير الإسكان ورجل الأعمال أحمد المغربي خاصة بعد تدخل بارك الله لنا فيه، وإلغاء تعاقد شركة بالم هيلز التي يملكها الوزير مع ابن خالته ورجل الأعمال ووزير النقل السابق محمد منصور، مع شركة مصر أسوان، وكان أبرز ما نشر يوم الثلاثاء لزميلنا بـ»الوفد» علاء عريبي لقوله: «كشف النائب الوفدي علاء عبدالمنعم عن واقعة ثانية وطالب الحكومة بإحالة أوراقها للنائب العام مضمونها أن أحد الوزراء «ليس المغربي»، يتردد أنه جرانة، اتصل بأحد المحافظين وطلب منه أن يستأجر أو يشتري جزيرة تقع في نطاق محافظته، المحافظ رفض العرض وأغلق التليفون في وجه الوزير، النائب علاء عبدالمنعم وهو من النواب المقاتلين أثار القضية في مجلس الشعب. وأعتقد د. مفيد شهاب، مثلي تماما، أن النائب علاء يتحدث عن جزيرة أسوان فقال له: الرئيس مبارك أنهي الموضوع، فنبهه النائب علاء الى انه يتحدث عن جزيرة ثانية وعن وزير آخر، وطبعا د. مفيد اتكهرب: جزيرة ثانية ووزير ثاني، وطبعا ضرب لخمة لأنه لا يعرف شيئا عن الموضوع، فتدخل الدكتور فتحي سرور بجملة شهيرة لإنقاذ الموقف: اللي معاه ورق يقدمه للنائب العام. وطرح علاء هذه القضية يعني أننا يجب أن نسانده وأن نطالب معه الحكومة بالكشف عن ملف هذه القضية الجديدة لأن خطورتها في ظني ليست في أن الرئيس مبارك جاء لنا بوزارة بعضها من الحيتان، أو أنهم مع انتهاء الوزارة يكونون قد مصمصوا البلد، بل الأخطر من هذا أن هؤلاء الحيتان لم يعودوا يهتمون برضا الرئيس أو غضبه، كما أن محاولاتهم في مصمصة البلاد تعني أنهم على يقين أن الرئيس مبارك ولا غيره في هذه الحكومة يقدر عليهم أو أنه قادر على مواجهتهم ومحاسبتهم، وربما الأخطر من هذا أنهم على ثقة كبيرة من الرئيس القادم، بمعنى أنهم يعلمون جيدا أنه الرئيس القادم، وهم على علاقة جيدة به، سوف ينعمون في حكمه بنفس المصمصة التي سبق ومصمصوها في حكم الرئيس مبارك، بمعنى أن الحكاية في بيتها، من هنا اتفق مع النائب علاء عبدالمنعم في مطلبه بإحالة الملفين للنائب العام ملف وزير جزيرة أسوان، وملف الوزير الذي أغلق في وجهه المحافظ التليفون، كما نطالب أيضا بإحالة محافظ أسوان الذي أبرمت في عهده صفقة آمون والتي منحت لوزير حالي وآخر سابق لأنه سهل لوزير حالي وآخر سابق مصمصة المحافظة ولولا تدخل الرئيس مبارك لمصمصوا بيت عباس العقاد وجزيرة النباتات وأبو سمبل وفيلة، والله الموفق».

لماذا لم يقل وزير الاسكان حتى الان؟!

أما زميلنا نبيل رشوان مساعد رئيس تحرير «نهضة مصر» فقد كان في نفس اليوم – الثلاثاء – أكثر هدوءا من علاء الغاضب واكتفى بالقول عن وزير الإسكان: «هذا بحد ذاته يجعل المطالبة باستقالته أمرا مطلوبا ومبررا ويجعل من المطالبة بإعادة النظر في تجربة رجال الأعمال الوزراء ايضا أمرا ضروريا لأن حجم التداخل بين الوزارة والبزنس غير محسوم وغير واضح خاصة بعدما اعلن الوزير عن إمكانية دخول شركته المزاد مرة أخرى.

وأكد وزير الإسكان أنه سيتم ذلك وفقا لقرار مسؤولي إدارة الشركة بعيدا عن التدخل منه في ذلك.

سيادة الوزير أرجوك استقيل من الوزارة ولا تجعل نفسك في منطقة الشبهات والكل يعرف انك مش محتاج ولا يشكك أحد في نزاهتك لكن الجمع بين وزارة الإسكان وامتلاك شركات عقارية لا يجوز ولن يبعدك عن دائرة الشبهات».

وفي «جمهورية» الأربعاء كان رأي زميلنا جمال المكاوي هو: «قرار الرئيس حسني مبارك بإلغاء الإجراءات السابقة لبيع فندق وأرض جزيرة آمون بأسوان، نموذج للتدخل السريع والرادع للمسؤول، لحماية المصلحة العامة، من المصالح الخاصة، وهو درس عملي واضح لكل مسئول على أي مستوى، وفي أي موقع، بالتدخل السريع لحماية المال العام من أي أخطاء أو تجاوزات، أو حتى مجرد شبهة فساد!

الكشف عن الأخطاء والإجراءات التي تفتقد الشفافية، في واقعة أرض ميدان التحرير، وبعدها مباشرة واقعة فندق وأرض جزيرة آمون بأسوان، يعتبر بمثابة سحب على المكشوف من رصيد وشعبية الوزير أحمد المغربي، ووضعه السياسي لأن المثل الشعبي يقول: خبطتان في الرأس، توجع!».

تدخل الرئيس اوقف كل عمليات الاستحواذ

طبعا، توجع فهذا مما لا شك فيه وهو ما دفع زميله وصديقنا بـ»المساء» ورئيس تحريرها السابق محمد فودة لأن يقول في نفس اليوم:»الإجابة التي تحسم هذا اللغط الكبير تتمثل في القرار الذي اصدره الرئيس حسني مبارك بوقف أو إلغاء عملية البيع وعرض القرية للاستغلال بحق الانتفاع في مزاد علني لمدة لا تزيد على 49 عاما، مغزى قرار الرئيس يخرس كل الألسنة التي تبرىء شركة المغربي منصور من انحراف صفقة البيع حتى لو كان الوزير الحالي أو الوزير السابق لا يذهب الى الشركة ولا يشارك في إدارتها كما قال رئيس مجلس إدارتها.

هناك ملاحظة واحدة أحب أن أسجلها الوزير احمد المغربي يبيع متر الأرض في المناطق المميزة بالمدن الجديدة التي تقام في الصحراء بسعر يصل الى 4000 جنيه بينما اشترت شركته المتر في قرية آمون بـ80 جنيها فقط، مجرد ملاحظة».

ونسيت أن أقول ان علاء عريبي كان يقصد باسم الوزير الآخر، هو وزير السياحة زهير جرانة الذي نشرت «الوفد» أمس خبرا عنه أرسله اليها زميلنا أحمد الزيات ونصه: «قامت أمس أجهزة محافظة أسوان بتنفيذ قرارات إزالة مؤجلة خاصة بتعدي إحدى شركات زهير جرانة وزير السياحة على إحدى الجزر النيلية بأسوان.

وكانت الشركة التي يمتلكها الوزير قد استولت على الجزيرة من بعض واضعي اليد، وقامت بترضيتهم بمبالغ مالية دون اتخاذ الاجراءات القانونية المطلوبة. أقامت الشركة بعض المنشآت والمباني على الجزيرة وتشمل مطاعم وشاليهات صغيرة، وصدر لها قرارات إزالة، ولم يتم تنفيذها بسبب تدخلات وزارية، وكان الرئيس حسني مبارك قد تدخل في أزمة قرية توت آمون، وألغى الصفقات التي جرت بشأنها وأصدر مصطفى السيد محافظ أسوان قرار بإزالة المنشآت والتعديات على الجزيرة التي يطلق عليها العاملون في الوسط السياحي «جزيرة جرانة».

الوزير جامل شركته بعقد جزيرة «آمون»

وكان رسم زميلنا وصديقنا والفنان الكبير حلمي التوني، في «أهرام» امس، عن تمساح ضخم يستعد لالتهام جزيرة في النيل، بينما اجتذب الموضوع اهتمامات متزايدة، فمثلا زميلنا جلال عامر قال في «الأهالي» يوم الأربعاء: «ألغى السيد الرئيس عقد جزيرة «آمون» التي جامل فيها الوزير شركته وأنا مواطن حر في عز البرد، أقاوم الفقر منذ قيدي في شهادة الميلاد حتى خروجي من بطاقة التموين ومع ذلك أعشق الحلال وأكره الحرام واستطيع أن أفرق بين المال الخاص والمال العام، ولأننا مصابون بمرض التوحد بين جيب البدلة وخزنة الدولة تجد وزير الإسكان يسكن نفسه ويجامل شركته وكل وزير يدلع نفسه وتصبح الخزينة بنظام البوفيه المفتوح لذلك تتجه أموالنا الى «لندن» فلا فرق عندنا بين بيت المال وبيت العيلة فكلها بيوت طاهرة وسوف تظل طاهرة يا أم المطاهر رشي الملح سبع دورات، فليس عندنا فرق بين أرض الدولة التي يملكها الشعب وأرض الشركة التي يملكها الوزير لأن كله عند العرب «آمون».

خطر غياب السياسة وحضور المال القوي في الحكومة

طبعا، لاننا والحكومة شيء واحد، والضفر ما يطلعش من اللحم، مهما صاح زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار» ونقيب الصحافيين السابق جلال عارف امس قائلا: «حذرنا من البداية من استحالة ظاهرة زواج السلطة والمال ونبهنا مع تولي الدكتور نظيف لمهام منصبه كرئيس للوزراء الى خطر غياب السياسة وحضور المال القوي في حكومته، وكان الرد «إننا نريد نقل تجربة هؤلاء الناجحة في إدارة شركاتهم الى أجهزة الحكومة»، وهو كلام لا يفتقر فقط إلى الخبرة السياسية، بل انه لا يدرك الفارق بين العمل العام والخاص ومواصفات النجاح في كل منهما وهو ما ظهر في حالة وزير النقل السابق على سبيل المثال، ولا يستوعب حجم المخاطر حين تزول السدود بين الخاص والعام.

وفي الأسبوع الماضي كنا نشير «ربما للمرة العاشرة» الى الإصرار على مخالفة الدستور الذي يمنع الوزراء ونواب البرلمان من الاتجار مع الدولة أو الدخول في أي صفقات مع المؤسسات العامة، وفي نفس اليوم كانت قضية جزيرة آمون تنفجر لتقدم نموذجا من مخالفة الدستور وربع نواب البرلمان هم من رجال الأعمال الذين لم تتوقف تعاملاتهم مع الدولة، والبارزين في الحصول على أراضي الدولة بأرخص الأسعار، يحتلون مواقعهم الوثيرة في البرلمان أو الوزارة والوضع رغم كل ما أنتجه من كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية، يزداد سوءاً».

الإسكندرية تخرج عن بكرة ابيها في جنازة الشاب خالد سعيد

وإلى استمرار ردود الأفعال على مقتل الشاب خالد سعيد الذي قال عنه يوم الأربعاء زميلنا وصديقنا بـ»الوفد»، محمد أمين: «انتفضت الإسكندرية عن بكرة أبيها، تثأر لدم الشهيد، لم يقف الحد عند تشييع الجنازة، ولم يقف الحد عند يوم واحد بعد الحادث، إنما امتدت الأحداث حتى الآن، ملأوا الشوارع وفضاء الإنترنت ووزعوا صور الشهيد والكليبات التي تطعن في الشرطة ورجالها، وتتحدث عن التعذيب والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد. ولم نسمع طوال تاريخنا أن شعبا يثور من أجل شاب فاسد، ولم نسمع أن الرأي العام يثور من أجل شاب يتاجر في المخدرات أو يتعاطاها، كما أن صور الشاب تدل على استقامته وتدل على احترامه، الجيران يقولون انه محترم والشهود يقولون إنه بريء ويؤكدون ان الشرطة داهمته وقيدته وشدت يديه إلى الخلف وضربت رأسه في الحائط فتهشمت جمجمته فيها إيه لو كانت الداخلية أعلنت عن تورط «المخبرين» في قتل خالد سعيد، وفيها إيه لو كانت الشرطة اعترفت بالجريمة من أول لحظة، وأحالت المتهمين الى محكمة عاجلة، بداية الداخلية لا تنكر التعذيب».

طبعاً، ولذلك أراد زميلنا الرسام طه أبو خضرة المشاركة برأي في هذه القضية، فكان رسمه في «الأهالي» لسان حال حزب التجمع عن أمين شرطة ومخبرين يجلسون على المقهى، واقترح أحدهم ما يلي على أمين الشرطة: «ما تيجي يا باشا نقتل لنا كام واحد بدل ما احنا قاعدين فاضيين كده».

تحذير من انعدام الثقة بين الشرطة والشعب

وما ان سمعت زميلتنا والإعلامية الكبيرة والجميلة فريدة الشوباشي هذا الاقتراح من المخبر، حتى قالت في اليوم التالي – الخميس – محذرة في «المصري اليوم»: «الشرطة بفروعها المختلفة، عيون ساهرة تدرأ كل الشرور التي تهدد المجتمع أو تنال من أمنه، غير أن بعض أفراد الشرطة في الآونة الأخيرة، أساءوا الى البلد الى درجة العار، والمناسبة هي حادثة قتل الشاب خالد سعيد الذي لا يجدي معه ما صدر من تفسيرات وتبريرات، خاصة أن الصورة التي لفت أرجاء مصر وربما الكثير من دول العالم، تكذب كل ما يقال، كل أم رأت في خالد ابنها وكل جدة تخيلته حفيدها، وكذلك كل أب وأخ وأخت وجد أصابهم بالفزع مشهد الفك المهشم والعينين المفتوحتين بكل ما تنطق به من ألم وذعر، ما يستعصي على الفهم فعلاً فهو محاولة تبرئة الجاني ،وهو ما قد يفتح أبواب جهنم وأقربها هو ذلك الباب الذي ندخل منه الى طريق انعدام الثقة تماما بين المواطن والدولة خاصة بيننا وبين الجهاز الذي يحمينا والذي قدم شهداء للواجب، فلماذا يا ربي يتمسك البعض بأدران ولا يطهرون أنفسهم منها، لماذا «نغطي» على أصحاب نفوس مشوهة تسقط من ذاكرتنا تضحيات الشرفاء؟».

السجل المصري لحقوق الإنسان اسود

طبعا، طبعا، وأخيرا إلى «الدستور» ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور واتهامه الحكومة بالكذب بقوله عنها: «هناك الكثير من الكذب اليومي الحكومي على الناس ووصل الأمر الى الكذب على الجهات الخارجية، تلك الجهات الذي تحصل على معلومات من مصادر حكومية، من ذلك ما تعهدت به الحكومة أمام المجلس الدولي لحقوق الإنسان في إطار مراجعتها السجل المصري في حقوق الإنسان، وهو كما تعلمون «سجل أسود»، ففي اليوم نفسه الذي ذكرت فيه أنه لا يوجد تعذيب في السجون وأماكن الاحتجاز، وأن معاملة المساجين والمعتقلين في تحسن كبير، كان شاب سكندري بريء يلقى حتفه إثر الضرب والتعذيب حتى الموت».

شيخ الازهر يجري تطهيرا للأزهر

وإلى المشاكل والانتقادات، ومنها ما يحدث في الأزهر وقيام شيخه الدكتور أحمد الطيب بعملية تطهير صامتة قال عنها يوم الأربعاء زميلنا في «المساء» حسام حسين: «استغل بعض قيادات الأزهر ومحاسيبهم خلال السنوات الماضية ضم المعاهد الأهلية بالمحافظات لحسابهم ونجحوا بما لديهم من سلطة في تعيين أولادهم في عدد من هذه المعاهد وبعضهم تسلم العمل بها على الورق ثم انتقل إلى القاهرة والمواقع المميزة بالأزهر، والآخرون تسلموا العمل بالقاهرة مباشرة، وذلك بقرار من لجنة شؤون العاملين يتردد أنهم كانوا يحصنون قرارات تعيين أبنائهم بالمعاهد المنضمة بتأشيرة بالموافقة من شيخ الأزهر الراحل د. محمد سيد طنطاوي رحمه الله أو وكيل الأزهر في حالة سفر «الشيخ» للخارج.

المقربون يؤكدون أن الإمام الأكبر الراحل لم يكن يعرف أن هؤلاء القيادات استغلوا المعاهد المنضمة في تعيين أبنائهم.

علمت «المساء» ان فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر غير راض عن المعاهد المنضمة وأنه يصفها بـ»الكارثة».

هذا في الصفحة الأولى من «المساء»، وفي الثانية نشرت تحقيقا آخر لحسام جاء فيه:

«يلاحق فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب شيخ الأزهر رؤوس الفساد الإداري والمالي والتعليمي بهدوء، بعيدا عن الأضواء، في إطار حملاته الإصلاحية التي تستهدف تصحيح الأوضاع المقلوبة وتحقيق المساواة والعدالة بين جميع العاملين والنهوض بالأداء داخل مختلف القطاعات بما يخدم رسالة الأزهر في نشر صحيح الإسلام بمنهجه المعتدل محلياً وعالميا.

أصدر الإمام الأكبر قرارا يعد بمثابة لائحة جديدة تتضمن ضوابط مشددة لصرف الأجور الإضافية والمكافآت عن الجهود غير العادية للعاملين بقطاعات الأزهر: «المجلس الأعلى للأزهر ومجمع البحوث الإسلامية وقطاع المعاهد الأزهرية وقطاع شؤون مكتب شيخ الأزهر وقطاع مدن البعوث الإسلامية».

اللائحة تعد لطمة قوية لأنصار كشوف البركة» الذين كانت تقتصر عليهم مكافآت الجهود غير العادية، حيث قصرت اللائحة المكافآت على المستحقين فقط وحققت المساواة والعدالة بين جميع العاملين بالأزهر على مستوى الجمهورية كل حسب طبيعة عمله».

مطالبة الجيش بالحفاظ على اراضي الساحل الشمالي التي يتم تطهيرها من الالغام

أما زميلنا بـ»الأخبار» فوزي شعبان فقد حذر من مشكلة أخرى وطالب الجيش بالتدخل فيها بقوله في نفس اليوم – الأربعاء – «بعد أربع سنوات سيتم تطهير الساحل الشمالي الغربي من الألغام الباقية من الحرب العالمية الثانية ويبلغ عددها 19.7 مليون لغم بعد أن تدخلت القوات المسلحة المصرية في المهمة وتولت هي تنفيذها دون المؤسسات والشركات الخاصة لاعتبارات أمنية كما نشر في الصحف. لابد أن نأخذ درساً مما حدث في هذه المناطق، وأن نضع خطة من الآن لتنفذ بعد أربع سنوات مع انتهاء إزالة الألغام لزراعة هذه المناطق ودعم الأمن الغذائي في مصر، ولو قامت القوات المسلحة بذلك استكمالا لدورها، لقدمت لأهل مصر خدمة أخرى رائعة اضافة الى خدماتها ومنعت اللصوص من الاستيلاء على الأراضي الجديدة».

ولانعاش الذاكرة نذكر بأن أعضاء جمعية مستثمري محافظة مرسى مطروح التي يرأسها رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا للحزب الوطني الحاكم وعضو أمانة السياسات محمد إبراهيم كامل، وباقي الأعضاء، وكلهم من الحزب، تقدموا بعروض لتطهير مساحة نصف مليون فدان من الألغام على نفقتهم الخاصة، مقابل بيعها لهم، والمدهش انهم أرادوا الاستعانة بشركات أجنبية، وقد وقف لهم الجيش بالمرصاد، ومعه وزارة التعاون الدولي التي تتلقى مساعدات ومنحاً أجنبية لعملية التطهير وأحبط خططهم. ومن المعروف ان إبراهيم كامل هو نفسه الذي يتزعم حملة شراء ارض موقع المحطة النووية في الضبعة وتحويلها الى منتجع سياحي.

سر ارتفاع اسعار الحشيش هذه الايام

ومن السياحة والاستمتاع في المنتجعات الى الحشاشين المساكين الذين يواجهون مشكلة ندرة الحشيش وارتفاع أسعاره بعد الضربات التي وجهتها وزارة الداخلية لتجاره وموزعيه وقال عنها وهو مبسوط اللواء مصطفى عامر مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في حديث مع زميلنا بمجلة «المصور» خالد ناجح: «مدمن الحشيش حين لا يجده يستخدم البانغو كبديل له خاصة أنهما من شجرة واحدة.

وهذا العام شهد ارتفاع أسعار الحشيش وكلام الناس عن ندرته يجعلنا نعرف اننا نسلك الطريق الصحيح في المكافحة ايضا، فنحن نعلم أن تجارة المخدرات في مصر متغيرة وليست ثابتة، السبب هو ضباط مكافحة المخدرات وزملاؤهم من الإدارات الأخرى التي تتعاون معنا في مكافحة المخدرات مثل الأمن المركزي والأمن العام، ولا نستطيع إغفال دور القوات المسلحة التي تشترك معنا في عملية ضبط الحدود من خلال سلاح حرس الحدود.

ولا نستطيع أن نقول إننا سنصل الى حد المنع الكامل لهذه التجارة، فلا توجد دولة على مستوى العالم قالت إنها خالية من المخدرات أو استطاعت أن تمنع دخول المخدرات إليها بما فيها الدول المتقدمة والكبرى التي تعاني من مشكلة المخدرات أكثر من مصر!

ولو وصلت إلى معلومات استطيع من خلالها محاربة المخدرات في دول انتاجها فسوف أحاربها في إطار الشرعية الدولية فهي جريمة دولية منظمة ونحن لدينا حرفة التصنيع».

الفتاوى ونكاح «الخدن» و«البدل» و«البغايا» والمعاشرة الجماعية

وإلى الفتاوى من باب الدين يسر بجريدة «عقيدتي» وسؤال من الطالبة بكلية الصيدلة شيرين عبدالسلام، قالت فيه: – هل هناك زيجات هدمها الإسلام وتحاول بعض المجتمعات المنحلة الترويج لها وتفرض العودة اليها وتعمل جاهدة على توريدها لنا؟

وأجاب الشيخ زكريا نور على سؤالها بالقول: «نعم هناك زيجات كثيرات هدمها الإسلام وتشيعها بعض المجتمعات المنحلة مثل أوروبا ودول الغرب وبعض الدول الشيوعية والشرق الأقصى، فمن تلك الزيجات نكاح الخدن، كانوا يقولون ما استتر فلا بأس به وما ظهر فهو لؤم وهو المذكور في قول الله تعالى «ولا متخذات أخدان» «النساء الآية 25»، ومنها زيجات «البدل» وهو أن يقول الرجل للرجل إنزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي، وهو معروف في عصرنا «بتبادل الزوجات». ومن الزيجات التي هدمها الإسلام كان الرجل يقول لإمرأته إذا طهرت من طمثها أي حيضها إرسلي إلى فلان فاستبضعي منه أي أطلبي منه المباضعة أي الجماع لتأتي لي بولد فقط دون الأنثى ويعتز لها زوجها حتى يتبين حملها ثم يعاشرها بعد ذلك وهو يعتبر بهذه الطريقة ساقيا ماء غيره. ومن الزيجات التي هدمها الإسلام ما تمارسه اليوم بعض المجتمعات الغربية والشرقية وهو أن يجتمع الرهط «ما دون العشرة» على المرأة الواحدة فيدخلون كلهم ويعاشرونها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليل أرسلت إليهم حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم ما كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها ولا يستطيع أن يمتنع منه الرجل وهو معروف في هذه الأيام بالنكاح الجماعي بعد التعديل والتبديل عليه.

ومن الزيجات التي هدمها الإسلام نكاح آخر وهو نكاح البغايا، يجتمع ناس كثر فيدخلون على المرأة التي لا تمنع نفسها عن راغب وهن البغايا، ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما لهن فمن أردهن دخل عليهن وهذه الزيجات موجودة بصورتها بتركيا العثمانية وموجودة في بقية البلاد بصورة سرية وهي المعروفة اليوم بشبكات الآداب التي يعمل بها الكثير من القوادين والقوادات حتى في مصرنا الحبيبة، والصحف الصفراء خير شاهد على هذه الحالات التي يتم ضبطها بواسطة بوليس الآداب، فلما جاء الإسلام هدم كل هذه الأنظمة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على الفوضى والإنحلال الخلقي والأسري».

ينبغي اجراء تحقيق دقيق عن اسباب اخفاق وقف الاسطول التركي لمنع القيادات السياسية والامنية من التهرب من المسؤولية

الهرب المخزي من المسؤولية

شلومو افنيري

ان استقرار الرأي على تعين لجنة تحقيق، تحقق في قضية وقف القافلة البحرية الى غزة في ضوء القانون الدولي، قرار صائب لكنه غير كاف. فهو يتهرب من الحاجة الى تحقيق الاخفاق السياسي بكامل سعته، وكذلك الدبلوماسي والاخلاقي في اسرائيل في الطريق الى علاجها للقافلة البحرية. كذلك لا يوجد في فحص الجيش الاسرائيلي للجوانب التنفيذية للعملية ما يكفي للاجابة على الاسئلة التي تقلق مواطني اسرائيل، فيما يتعلق بجوهر القرار وطرق اتخاذه.

لا تكفي المدائح التي يثقل بها الجنود – الذين عملوا على نحو صحيح في ظروف صعبة – أو الانقضاض على رئيس حكومة تركيا الذي يستحق كل انتقاد ممكن. فاستعداد متخذي القرارات الى تحقيق كل أمر ما عدا أنفسهم، شديد الخطر من جهة ديمقراطية وأخلاقية. إنه هروب مخز من المسؤولية: اليكم ما يجب عليهم تحقيقه: ان قرار وقف القافلة البحرية كما تم تنفيذه لم يتخذ لا في الحكومة ولا في اللجنة الوزارية للشؤون الأمنية، ويبدو كذلك ان اللجنة السباعية الوزارية لم تكن عالمة بتفاصيله. يبدو أن الأمر اتفق عليه بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع. لا يحل اتخاذ قرارات من هذا النوع على هذه الصورة. عندما كنت مديرا عاما لوزارة الخارجية شاركت في مباحثات وقرارات سبقت عملية عنتيبا. بحثت العملية وأجيزت في عدة مستويات: بمباحثات بين رئيس الحكومة اسحاق رابين، ووزير الدفاع شمعون بيريس ووزير الخارجية يغئال الون، وفي حضور رئيس الاركان ورئيس الموساد ورئيس أمان، ومستشار رئيس الحكومة لشؤون الارهاب وآخرين. ونقل بعد ذلك ليبحث في جلسة الحكومة العامة ولتجيزه، وأبلغ رئيس الحكومة بذلك رئيس المعارضة (مناحيم بيغن) ورئيس لجنة الخارجية والأمن. ان حقيقة ان اختطاف طائرة الخطوط الجوية الفرنسية الى عنتيبا قد وقعت مباغتة للجميع، والتي كانت تهديدا مباشرا لحياة مئات الاسرائيليين، وحيث أن الاعدادات للعملية تمت بسرية مطلقة – لم تمنع نقاشات مفصلة واجازة القرار في مستويات مختلفة بغير تسريب ومع تضلل العدو. كان الحديث هذه المرة عن حدث معلن كان موعده معلوما سلفا، واستعد الجيش الاسرائيلي وسلاح البحرية والشرطة له مدة أسابيع. وأمدت وسائل الاعلام بتفصيلات عن العملية ربما كان الهدف منها تمجيد الذات لكنها لم تسهل العملية بيقين. يحق لمواطني الدولة ان يعلموا هل وزن متخذو القرار التأثيرات الاستراتيجية في علاقات اسرائيل بتركيا، التي تصحب الاستيلاء على سفينة ترفع علما تركيا وتحمل مواطنين أتراكا؟ هل بحث هذا أصلا؟ هل تم وزن التوجه الى السلطات التركية؟ هل سئل سؤال ماذا سيحدث اذا قتل مواطنون أتراك؟

هل كان مقر عمل الأمن القومي مشاركا في المشاورات والاعدادات كما يوجب القانون اليوم؟ وهل كان عند متخذي القرارات معلومات عمن ركبوا السفن؟ وان لم تكن فمن المسؤول عن هذا الفشل الاستخباري؟ وهل بحث سؤال ماذا سيحدث اذا وقفت السفن على مبعدة ما يقرب من 100 كيلومتر عن سواحل اسرائيل وغزة كما حدث؟ من جهة القانون الدولي يوجد معنى حاسم لهذا السؤال فهذا هو الفرق بين عملية شرعية وقرصنة. ألم يكن خروج رئيس الحكومة من البلاد مساء العملية ثمرة خطأ في التقدير؟ ألغى رابين زمن الاعداد لعملية عنتيبا لقاء سريا مهما مع الشاه. بعد ما قالته لجنة فينوغراد في شكل اتخاذ القرارات في اسرائيل لا يمكن الهرب من هذه الاسئلة: لا «من هو المذنب» بل «من هو المسؤول». في حين توجد في الخلفية تحديات أصعب كثيرا قد تواجهنا، من حق مواطني اسرائيل أن يعلموا كيف اتخذ القادة قراراتهم وهل يمكن الاعتماد على تقديرهم. فليس مصير ومستقبل متخذي القرارات هما الموضوعين على كفة الميزان بل مصير دولة اسرائيل ومستقبلها.

هآرتس 2010/6/17

توأمان في حصار

أري شفيت

ترد إلى مكتب وزير الدفاع ايهود باراك مرتين او ثلاثا كل اسبوع مكالمة هاتفية من البيت الابيض. ويكون جو بايدن على الخط. نائب رئيس الولايات المتحدة جو بايدن. يكون الحديث دائما تقريبا بين جو وايهود وديا. ويكون الحديث دائما تقريبا بين جو وايهود يحل مشكلات صعبة على نحو ودي. إن جو هو ما كانته أمريكا ذات مرة، وايهود هو ما كانته اسرائيل ذات مرة، وهما يحاولان معا اعادة الحلف الامريكي – الاسرائيلي الى ما كان عليه ذات مرة. إن المكالمات الهاتفية المتقاربة بينهما هي اليوم أكسجين هذا الحلف. فعندما لا يستطيع الرئيس في واشنطن ورئيس الحكومة في القدس أن يحتمل بعضهما بعضا، يعمل نائب الرئيس ووزير الدفاع على أنهما الناضجان المسؤولان. هذه هي الاستراتيجية بين دولتين غطى البرود العلاقات القريبة بينهما.

ان العلاقة الوثيقة بين باراك وبايدن بخاصة والولايات المتحدة بعامة هي أحد الاسباب الرئيسية لكون رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ينظر باجلال الى وزير دفاعه. واليكم الاسباب الأخرى: يعلم نتنياهو بأن حكومته بغير باراك ستكون حكومة يمين بغيضة لا تبقى على الايام؛ ويعلم نتنياهو ان اسرائيل بغير باراك ستكون دولة معزولة تنفى عن مجموعة الشعوب؛ ويعلم نتنياهو أنه بغير باراك لن يكون من يقف الى جانبه عندما يتخذ قرارا في شأن ايران. إن السياسة (الداخلية والخارجية) والاستراتيجية تجعلان باراك هو العمود الذي يدعم سلطان نتنياهو. فبغير باراك لا مستقبل لنتنياهو.

والعكس صحيح ايضا: فبغير نتنياهو لا مستقبل لباراك. فباراك يعلم أنه بغير المكانة الخاصة التي تمنحها اياه شراكته مع نتنياهو، سيأكله حزبه وهو حي؛ ويعلم باراك أن وضعه السياسي بغير نتنياهو بالغ الخطر؛ وهو يعلم أيضا أنه لا يمكن بغير نتنياهو تقديم مسيرة سياسية في المستقبل القريب؛ وهو يدرك أنه يصعب بغير نتنياهو اتخاذ قرار مسؤول حكيم في شأن ايران. فالسياسة (الداخلية والخارجية) والاستراتيجية تجعلان نتنياهو حيويا عند باراك. ومن نتيجة ذلك أن يشعر وزير الدفاع نحو رئيس الحكومة بالشعور الذي يصعب عليه في الأكثر الشعور به وهو المهابة.

تحدثوا سنين طوالا عن نتنياهو وباراك على أنهما توأمان. لكن الحقيقة أن التعلق المتبادل بين الاثنين فقط جعلهما في السنة الأخيرة زوجين توأمين لم يوجد مثلهما في القيادة الاسرائيلية قط. كانت توجد علاقات معقدة بين دافيد بن غوريون وموشيه شريت. وكانت علاقات معقدة بين ليفي اشكول وموشيه ديان، وبين غولدا مئير وديان. وكان الحال سيئا بين اسحاق رابين وشمعون بيريس وكان فظيعا بين مناحيم بيغن واريئيل شارون. ولم يكن في الحقيقة شريك لاسحاق شامير ونتنياهو الاول، وباراك وشارون وايهود اولمرت، بحيث أن ما يحدث الان بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع أمر لم يسبق له مثيل.

يقضي هذان التوأمان ثلاث ساعات أو أربعا أو خمسا كل يوم بعضهما في صحبة بعض. لا توجد بينهما دسائس أو حيل او تسريب معلومات. ولا يوجد بينهما مزاج سيىء وسياسة مسفة. فهما حتى عندما يخفقان معا، كما في قضية الأسطول البحري، ينهضان معا. إن حلف التوأمين هو القطب الذي تدور حوله اليوم السياسة والاستراتيجية الاسرائيليتان.

لكن التوأمين السياميين ليسا توأمين متماثلين. فرغم انهما مقترنان معا، توجد لكل واحد منهما عوامل وراثية مختلفة. فحلقة نتنياهو الداخلية تعتقد أن كل تنازل هو انتحار. أما حلقة باراك الداخلية فتعتقد أن الوضع الراهن خسارة. وعلى ذلك عندما يجلس التوأمان معا وحدهما في الغرفة، يوجد هناك تصوران متناقضان. ولكي يبقى حلف التوأمين سيضطر واحد من الاثنين الى التغير. سيضطر أحدهما الى الثورة على المورثات الجينية العقائدية والهوية التي أنشأته.

بينت أزمة الاسطول البحري وأزمة ميثاق منع انتشار السلاح الذري ما هو الوضع تماما. فقد أخذت اسرائيل تفقد حرية عملها. اسرائيل على شفا هاوية. ولهذا لم يبق للتوأمين وقت كثير. اذا نجحا فقط في جعل نفسيهما يفعلان فعلا حقيقيا فسينقذان نفسيهما ودولتهما. واذا لم يفعلا ذلك قريبا فلن يهاتف حتى بايدن. وسيجد هذان الاثنان المتعلقان ببعضهما بعضاً نفسيهما معلقين جنبا الى جنب. في ميدان العار، من الوجهة السياسية.

هآرتس 2010/6/17

العمر أم المناورة؟

روبيك روزنتال

مسألة عمر أعضاء لجنة التحقيق لاحداث الاسطول أصبحت لب النقاش العام في القضية. وجود هذه اللجنة يطرح أسئلة هامة أكثر بكثير، مثل صلاحياتها، المواضيع التي ستبحث فيها، واذا كان احد ما خارج دولة اسرائيل سيتعاطى معها بجدية – إذ أنها تشكلت كي تستجيب لضغط دولي وليس انطلاقا من حاجة اسرائيلية داخلية ملحة. ولكن حتى لو تركنا هذه المسائل، لا تزال هناك مسألة العمر. السلامة السياسية تفترض عدم التعاطي مع الناس حسب عمرهم، بل حسب قدرتهم وتجربتهم. ومع ذلك يوجد عدم توازن واضح في مسألة العمر في تركيبة اللجنة، مما يعزز الادعاء بان الحكومة معنية بلجنة عديمة القوة.

ما هي فضائل ونواقص العمر المتقدم في المنظومات العامة؟ الفضائل الواضحة هي التجربة الطويلة والمعرفة المتراكمة الكثيرة في المجالات التي عمل فيها الشخص. فضيلة اخرى هي المكانة السامية للانسان الكبير في السن. تجدر الاشارة هنا الى أنه بشكل عام تضم لجان التحقيق أناساً كباراً في السن، وذلك لانهم بشكل عام ليسوا جزءا من المنظومات العاملة التي يتعين عليهم ان يحققوا معها بل ولا تقلقهم شؤون اخرى، وعليه فهناك ظاهرا احتمال طيب بان يكونوا غير منحازين. الناس الكبار في السن، حتى في المجتمع ما بعد الحداثة الذي يسجد للشباب، يحظون بنوع من الصلاحية الفاخرة مع العمر. مفهوم أن كل هذا منوط بالحفاظ على نقاء عقلي وحدّة فكر. في تاريخي الخاص حظيت بان أتعرف على أناس ابناء 80 و 90 بنقاء عقلي، واستمديت من حكمتهم بل والكثير من التفاؤل للمستقبل.

النقيصة البنيوية في تعين اناس كبار في السن لمناصب عامة تكمن في موضوع فعل الطبيعة لفعلها. الناس الكبار في السن لا يتغيرون كثيرا، يقلون من تبني أنماط تفكير جديدة، وبشكل عام هناك هبوط طبيعي في مستوى طاقتهم. لا يمكنك ان تعلم كلبا عجوزا مناورات جديدة، يقول المثل، والمقصود بالتأكيد ليس الكلاب بالذات. من هنا الخطر، الذي يتحقق احيانا، في أن تتوصل لجان بحث وتحقيق الى استنتاجات متوقعة وواضحة في الساحة العامة كالحجر في بقعة ماء.

لجنة الفحص للتحقيق في الاسطول ولدت في أجواء من عدم الثقة. جزء من الجمهور يعتقد بانه لا يوجد ما يمكن فحصه، واذا كان هناك ما ينبغي فحصه فهو يفترض أن يفحص في الغرف المغلقة وليس في لجنة علنية. هذا الجزء لا بد غير معني بوجود اللجنة. جزء من الجمهور يعتقد بانه في قضية الاسطول كانت هناك اخفاقات واضحة، وانه في اختبار النتيجة العسكرية والسياسية تضررت اسرائيل واصيبت اكثر مما أنجزت. هذا الجزء لا يؤمن بان شكل اللجنة المقرر سيلبي الحاجة في الموضوع. العالم، كما يعرف، يتوقع لجنة اخرى. وكي يكون لمثل هذه اللجنة أثر ما فان عليها أن تبث احساسا بتفكير جديد وطاقات من الرغبة الشديدة في الاصلاح. الاحساس هو ان هذا لا يحصل هنا، والعمر الكبير هو فقط العرض. حبذا لو يخيب أملنا.

وبعد كل هذا يوجد حل آخر من جانب انسان شاب (بمقاييس لجنة تيركل)، ابن 73، يدمج طاقات كلب بولدغ جائع مع تجربة قانونية وجماهيرية، وسبق أن أصبح الرعب للسلطة الاسرائيلية بكل أذرعها. يسمونه ميخا ليندنشتراوس. وهو يحقق منذ الان، ويثور احساس داخلي بان تقريره سيحدث اصداء قوية اكثر بكثير من اصداء اللجنة التي عينها نتنياهو.

معاريف 2010/6/17

حان الوقت لان تستخدم اسرائيل العقوبات التي فرضت على ايران لمنعها من ارسال سفن الى غزة

الاسطول الايراني ايقاف سهل

غي بخور

كيف حصل ان كل حدود اسرائيل هادئة ومستقرة، والبحر فقط يعج بانواع الاساطيل؟ الجواب غريب وعجيب. في كل حدود اسرائيل توجد أنظمة عربية استقرارها هام لوجودها، ولهذا فانها تحافظ على حدود هادئة. من هذه الناحية لا يهم اذا كانت هذه حدود سلام ام حدود مواجهة. للاردن ولمصر توجد ذات المصلحة مثل لبنان، بما في ذلك حزب الله، سورية او حماس. البحر وحده بقي فالتا، وذات مرة اعتقدنا بان هذا يفترض أن يكون العكس.

وبالفعل، كارهو اسرائيل وجدوا اختراعا جديدا: احراج اسرائيل من البحر، إذ لا يوجد نظام عربي يصدهم في الطريق. واذا سمحت لهم بالعبور فانهم سيعلنون «النصر»؛ واذا قتل اناسهم، فان هذا «نصر» اكبر بالنسبة لهم. وهكذا فانهم يكسبون الشعبية في اوساط الجماهير على نمط اردوغان، ولعلهم ينجحون في خدش اسرائيل.

والان ايران، تلك التي يرى فيها معظم العالم منبوذة مثل كوريا الشمالية، تريد أن تنضم الى الاحتفال البحري. لماذا لا؟ مع ايران بالذات الوضع أسهل منه مع دول اخرى. مؤخرا فقط اتخذ بأغلبية كبيرة قرار بفرض عقوبات دولية قاسية على ايران (قرار 1929 للامم المتحدة)، وحان الوقت ان تستخدمها اسرائيل وتستخدم الشرعية العالمية. لماذا ينبغي لنا أن نقاتل الامم المتحدة كل الوقت، بينما يمكننا استخدامها؟

البند 15 من العقوبات الجديدة يقول ان ايران تخضع من الان فصاعدا لنظام جديد من الرقابة على الشحنات المشبوهة، للعثور على التهريب الى ايران ومنعه. ودول العالم ملزمة، حسب القرار الجديد بفحص كل سفينة ايرانية في منطقتها مشبوهة بانها تحمل شحنة محظورة من والى ايران، بما في ذلك السلاح التقليدي او العناصر الحساسة للنووي والصواريخ. بل ان الدول مطالبة بان تتعاون في مثل هذه الرقابة في المياه الدولية.

ينبغي منع ايران من الانضمام الى الاحتفال البحري

اذا كان كذلك، فان السفن الايرانية التي في طريقها الى غزة لا بد مشبوهة بتهريب اسلحة ووسائل قتالية. على اسرائيل أن تطالب الدول التي تمر السفن في مياهها الاقليمية ان توقفها للفحص أو أن تفحص هي نفسها السفن المشبوهة في المياه الدولية، في ظل التبليغ عن ذلك، أو في مياهها الاقليمية، دون أي تبليغ. هذا واجبها حسب العقوبات، وليس فقط حقها. لا يمكن لاحد ان يعارض ما يطالب به مجلس الامن نفسه. وهكذا يحظى عمل اسرائيلي ببعد قوي من الشرعية.

الايرانيون انفسهم اعلنوا بانهم لن يوافقوا على ان توقف سفنهم للتفتيش، وحذروا من أنه اذا تم ايقاف احداها في ارجاء العالم – فسيبدأون بتنفيذ «تفتيشات» خاصة بهم للسفن الاجنبية في مياه الخليج الفارسي. بتعبير آخر، موضوع السفن هو بطنهم الطري. فلماذا لا نضربهم في بطنهم الطري حين يظنون أنهم سيضربون اسرائيل في بطنها. السفن ضد اسرائيل؟ لا، السفن ستكون ضد ايران.

على حكومة اسرائيل أن تعلن منذ الان بان كل سفينة ايرانية الى غزة مشبوهة بتهريب سلاح ووسائل قتالية وعليه فانها تطالب بوقفها فورا للتفتيش، وكل دول العالم ملزمة بان تطيع هذا الطلب، حسب اوامر مجلس الامن. ايران تحاول نزع الشرعية عن اسرائيل؟ هيا نحقق النتيجة المعاكسة.

مع ذلك، واضح ان هذا حل موضعي للسفن الايرانية فقط، وثمة حاجة الى حل دولي اكثر شمولا. كونه لا يوجد أي نظام عربي يحافظ على الحدود الغربية لاسرائيل، فان قوة دولية بحرية هي ضرورة، ومن السهل تنظيم ذلك. القوة يمكنها أن تجري ابحارا بحريا من ميناء محروس، حيث تفحص فيه كل الشحنات قبل الانطلاق وتضمن أن تصل السفن الى غزة بعزل تام. واضح أنه عبر هذا الابحار ستتصل شحنات مسموح بها فقط، وذلك لان الناس سيدخلون ويخرجون عبر مصر فقط. مصر فتحت حدودها الى غزة بشكل مطلق، بحيث أن الحصار من جانبها لم يعد قائما.

يديعوت 2010/6/17

بسبب مس بالأمة

تسفي بارئيل

إن الرسالة الالكترونية التي تلقتها الصحافية ر، التي تعمل في احدى الصحف التركية المهمة، كانت قصيرة بلا حشو: «بعد نقاش اجريناه في اسرة التحرير، استقر رأينا على التخلي عن خدماتك. فعل الرسالة فوري». ليست ر مراسلة ضئيلة الشأن وهي تعمل في الصحيفة منذ زمن بعيد. إن مشكلتها هي قلمها المشحوذ الذي كتبت به عدة مقالات لاذعة في حكومة اردوغان.

ليس مالك الصحيفة – ولن أذكر اسمه كي لا أضر بالصحافية – من مؤيدي نظام الحكم خصوصا. فهو رجل أعمال علماني، مثل أصحاب صحف أخرى في تركيا يملك مشروعات ذات ثروة كبيرة في الدولة. وهو يطمح في المدة الأخيرة الى دخول سوق المفاعلات الذرية لانتاج الكهرباء والتي تنوي تركيا انشاءها. وقد ألح اليه أنه من أجل الفوز بمناقصة كهذه يحسن أن تكف صحفه عن مهاجمة الحكومة. وقد ذكر اسم الصحافية بصراحة كمن قد تكون عقبة في طريق الفوز ولم يتردد المالك. ليس القرار مفاجئا وهو يعزز الشهادات التي تقول إن الصحافة مهنة خطرة في تركيا. يقيلونك في أفضل الحالات وقد لا تجد عملا في صحيفة أخرى. «العادة عندنا أن يدا تغسل يدا»، قال لي صحافي تركي زار البلاد في المدة الأخيرة. «لا تستطيع حتى انتقاد مالك صحيفة آخر حتى عندما يضر باقتصاد الدولة لانك لا تعلم هل له بالصدفة مصالح مشتركة مع مالك صحيفتك. في 2001 عندما نشأت أزمة المصارف الكبيرة في تركيا، تعجب الجمهور كيف لم تكشف الصحف عنها في الوقت. والحقيقة ان جميعها علمت لكنها لم تجرؤ على الكتابة، لان بعض أصحاب البنوك هم أيضا أصحاب صحف، واحتاج بعض أصحاب الصحف الى قروض غير حلال من المصارف. ومن جرؤ على كتابة شيء ما أقيل من عمله».

لكن ليست الملكيات المتصالبة فقط هي التي تعرض المهنة في تركيا للخطر. فرئيس الحكومة ورئيس الاركان التركي يسهمان في الجو الذي يهدد الصحف. فاردوغان مثلا دعا في شباط مواطني تركيا الى عدم قراءة الصحف التي يصدرها ايدين دوان، رب صحف وأعمال من الكبار في تركيا، بل دعا أصحاب الصحف الى أن يقيلوا فوراً أصحاب أعمدة صحافية «يذيعون معلومات كاذبة عن الحكومة».

استشاط اردوغان غضبا على الانباء المنشورة التي ربطت حزبه بمنظمة الصدقة التركية «الفنار»، التي جمعت صدقات للمحتاجين، لكن المال – كما تبين للسلطات في المانيا – انتقل الى شركات تركية. نقل بعضها المال الى حزب العدالة والتنمية بحسب الشبهات.

وقد توج رئيس الاركان التركي، الجنرال الكار بشبو في الشهر الماضي مراسلي صحيفة «تراف» بصفة «خونة»، وشبههم بالصحافيين الذين وجهوا انتقادا الى الدولة زمن حرب استقلالها. استشاط بشبو غضبا لأن «تراف» وصفت الحادثة التي قتل فيها جنود أتراك هاجمهم حزب العمال الكردي الذي يعد منظمة ارهابية بأنها اخفاق عسكري. وقد اتهمت الصحيفة الجيش في جملة ما اتهمته بأنه لم يعد الجنود كما ينبغي، ولم يتخذ وسائل مضادة للكمين وأن المساعدة التي أرسلها وصلت بعد 12 ساعة فقط.

لكن اذا كان التوبيخ والاقالة هما «السلاح الخفيف» فان اعتقال الصحافيين هو عمل معتاد. فعلى حسب تقرير عن «انفو – ترك»، وهو مركز تركي اوروبي لاستطلاع وضع حقوق الانسان في تركيا، يوجد 36 صحافيا معتقلا او سجينا الان في سجون، وانه في الاشهر الثلاثة الاولى من 2010 حوكم 216 صحافيا في الأساس للاخلال بقانون محاربة الارهاب، أو المادة الشاملة للقانون الجنائي التي تحظر «المس بالأمة التركية». حكم هذا الشهر على الصحافي ادبان اقطان بسنة وثلاثة أشهر في السجن. وكانت جريمته أنه اقتبس في مقالته جملة من نبأ نشره حزب العمال الكردي. وقد أدانته المحكمة بتهمة نشر دعاية لمنظمة غير قانونية وتشجيع العنف. وزعم الصحافي في الدفاع عن نفسه أنه أراد ان يشير الى ان خطة المصالحة مع حزب العمال الكردي التي أعلنتها الحكومة قد تفشل، لان جزءا من حزب العمال الكردي ما زال لم يضع سلاحه. «يجب ان يعرف الجمهور هذا الجانب أيضا»، قال محامي الصحافي لكن المحكمة لم تقتنع. إن وضع الصحافيين الذين يكتبون في صحف الأقليات كالأكراد او الأرمن صعب جدا. ليس من الضروري أن نعرض على الخصوص حالة هرانت دنك الأرمني الذي قتل في 2007 على أنها حالة تنكيل كلاسيكية، زيادة على عدم وجود أدلة على أن الحكومة وقفت من وراء القتل لكن توجد أمثلة أخرى. إن المادة السابعة من قانون محاربة الارهاب مثلا التي تحظر «مدح الجريمة او المجرمين»، مخصصة على نحو خاص للصحافيين الأكراد. على حسب هذه المادة حكم أيضا على ودات كورشون، المحرر السابق في الصحيفة الكردية «ازاديا ولات». لو أنه أدين بحسب جميع مواد لائحة الاتهام لكان يفترض أن يقضي 525 سنة في السجن لكنه حظي آخر الأمر بتخفيف وحكم عليه في شهر أيار (مايو) بـ166 سنة ونصف سنة في السجن. لم يسمع صوت اردوغان في جميع قضايا السجن والاعتقال. فليست حرية التعبير كما يبدو جزءا من برنامج عمله. «لن نتحمل أن يحدث شخصا ما توترا في الدولة او توترا في الاقتصاد»، بين لأصحاب الصحف – لا للمحررين – لأن أصحابها هم الذين يحتاجون الى افضالات الحكومة. من الذي يقرر ما هو التوتر؟ ومن الذي يقرر ما هو «المس بالأمة التركية»؟ المحكمة هي التي تفسر القانون لكنها ذات ميول سياسية أيضا.

هآرتس 2010/6/17

اطفئوا اللهب

أريه درعي

الاخطار الكبيرة على شعب اسرائيل هي من الخارج – من ايران وتركيا وحزب الله وحماس وغيرها. في هذا الوقت خاصة، في حين أن تهديد وجود شعب اسرائيل كبير والدولة معزولة في العالم، علينا أن نكشف عن مسؤولية وان نمتنع عن اختلافات في الداخل. في أيام كهذه لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بفتح جبهة أخرى، داخلية – الحريديون في مواجهة المحكمة، والحريديون في مواجهة العلمانيين. يجب علينا ان نبذل جهداً لاحراز الوحدة.

فتح لنا باب قبل الاغلاق. قبل لحظة من تدحرج الاحتجاج على أثر قرار محكمة العدل العليا في شأن عمانوئيل الى الشوارع وإشعال اللهب، توجد نافذة فرص لصياغة حل. المخرج موجود. إنه ليس موجودا داخل المحكمة، ولا بين جدران السجون. إن موضوعات كهذه على العموم ليست شأنا للمحكمة. إنها تصل المحكمة كثيرا لأن الحكومة تطرح المسؤولية عن نفسها.

حل هذه المشكلة في يد الحكومة. يحتاج الى حكومة مسؤولة شجاعة تكشف عن زعامة وتعمل سريعا في صياغة اتفاق مصالحة. فبدل أن ندع الامور تتدحرج وتخرج عن السيطرة كما حدث في قضية الاسطول البحري الى غزة، يجب على رئيس الحكومة والوزراء أن يتنبهوا من غفلتهم وأن يعملوا سريعا لأن العنوان أصبح على الحائط: إن المحكمة لا تستطيع أن تجبر آباء الطالبات على فعل شيء يخالف اعتقادهم.

إن من يقرأ الصحف الحريدية يدرك ان الشارع يوشك أن يشتعل ويجب تسكين النفوس. يجب أن نعمل والحل سهل: اذا كان الحريديون في عمانوئيل يريدون توجها خاصا فهذا حقهم الكامل.

لكن يجب عليهم الاعتراف بأنهم سيخسرون دعم الدولة المادي. يجب على وزارة التربية أن تبشرهم الآن بأنهم سيحصلون على رخصة باقامة توجه خاص اذا شاؤوا ذلك. في الأسابيع القريبة ومن أجل ألا نهين المحكمة ونفضي الى اعتقال آباء الطالبات، يمكن التبكير بموعد العطلة الكبرى في عمانوئيل. وبدل الدراسة يمكن اخراج الطالبات ذوات الأصول الشرقية والغربية الى عطلة استجمامية مشتركة – لو كان الاتجاهان منفصلين وتعلمنا على نحو يختلف بعضهن عن بعض فيه في أثناء السنة، فان اسبوعين قبل نهاية السنة الدراسية سيكونان بلا فائدة للربط بينهن.

واذا وجدن معا في العطلة الاستجمامية فلن ترى المحكمة ذلك تحقيرا لها. اما من وجهة نظر الآباء، ولما لم يكن الحديث عن دراسة بل عن عطلة استجمامية فان هذا أمر ممكن. وماذا عن الطالبات؟ سيتمتعن معا على الأقل. وفي النهاية يمكن أن تعاد الأيام الدراسية التي تخسرها الطالبات هذا العام اليهن في السنة القادمة، وتحديد أن تبدأ السنة الدراسية في عمانوئيل قبل اسبوعين من الموعد وبذلك يكون الخلاص.

أنا أسمع انه تنظم مظاهرة احتجاج تشمل مئات الآلاف. وأنا اقترح ان يتم بدل الغضب والشحناء مؤتمر ندعو فيه الله جميعا ان ينقذنا من الأعداء من اولئك الذين يتربصون بنا في الخارج.

معاريف 17/6/2010

التمرد الحريدي الكبير

يوسي سريد

كانت حرب الثقافات معلقة فوقنا سنين كثيرة مثل طائفة من الغيوم أو مثل تهديد. وهي الان تتحقق؛ فالحرب قد نشبت. بدأ تمرد الحريديين الكبير، وهو يحدث في جبهات كثيرة: في القدس وعسقلان ويافا وعمانوئيل وبئر السبع، ولا يوجد مكان آمن. إن الجمهور الحريدي الذي اقتطع دائما من غراسنا يقتلعها الان من جذورها فهو سيدمر ويضيع قيما أساسية، لا بقاء بغيرها لدولة متقدمة وديمقراطية؛ وهي ضائعة اذا لم ترد على ذلك بالحرب.

هذا ما كان متوقعا حدوثه – حاولنا ان نتجاهل وأن نبعد – وهذا ما يحدث، عندما لا يوجد أي اتفاق على مصدر السلطات. إن مصدرها هو الحروف الميتة للشريعة اليهودية – وكل حاخام وشريعته – أما مصدرنا فهو مصدر ماء حي، يجري بين الحكومة والكنيست والمحكمة، وهي المؤسسات ذات السلطة والمنتخبة في الديمقراطية. لهذا لا أمل كثيرا من محادثة الرغبة الخيرة؛ فأنا لم أعتقد قط بأن تؤتي ثمرة. ومن الدليل على ذلك أن جميع المحاولات حتى الآن باءت بالخسارة، لا بالحفر العميق فقط. فليس هذا سوى محادثة بين أخرس وأعمى. ونحن نرفض أن نرى الواقع على حقيقته، والى أين يجري والى أين يصل.

كيف يمكن التحادث والتوصل الى اتفاق مع من لا يملكون الها سوى ابيهم الذي في السماء وممثليه على الأرض؛ ومع اولئك الذين ربهم هو رب العالم، ورجال الدين أنفسهم الناطقون عنه. يحسن أن نتذكر نحن ايضا أن لنا الها لكنه على الأرض، في قلوبنا ووعينا؛ ولنا رب أيضا هو الشعب وممثلوه المنتخبون غير المسوحين. أعلن الحريديون تمردا الان لسبب واضح؛ فهم يعلمون أنهم يملكون احتمالات أفضل للانتصار ولولا ذلك لما عرضوا أنفسهم للخطر. لو كانوا في دولة أخرى لخضعوا بطأطأة الرؤوس للسلطات لكنهم هنا فقط يخلقون قوانين لأنفسهم. لقد جلبنا هذا الشعب على أنفسنا بأيدينا او بعجزنا؛ وكسبناه بخسارات مكرورة وتنازلات معادة.

اذا كانوا في كل دولة تستحق هذا الاسم يفعلون ما يستطيعون للفصل بين السياسة والدين، فانهما عندنا يعملان في خليط، ويستعملان تاجا واحدا، ويستنقعان في الوحل نفسه ويتسخان معا. انهم أبطال في اسرائيل فقط. ففي كل مكان آخر هم خاضعون مطيعون. فليس ينقصهم في الولايات المتحدة إلا أن يعيبوا على القضاة بسم الله او أن يهاجموا باسمه رجال شرطة في أوروبا. إن هذا لا يخطر حتى ببالهم، أهم مجانين ليفعلوا ذلك؟ وفي اسرائيل فقط يحل لهم أن يجنوا لانهم يسمحون لهم. فقبل نحو سنة فقط منعت محكمة في لندن مدرسة حريدية خاصة من التنقيب في يهودية المرشحين للقبول. واعجب انه لم يحدث لا شغب ولا صراخ. لقد قبل شلومي – اموني القاضي على وجهه وربما على أعضاء أخرى في جسمه.

أما حريدو صهيون والقدس، في مقابلتهم فلا يعترفون بأهلية الدولة الصهيونية، ولا يجيزون سلطتها في محاكمهم الخاصة لكنهم يتفضلون بعظيم فضلهم بالاعتماد على مائدتها. انهم يركلون كل دلو مملوءة، لكنهم لا يستغنون عن الزبد. والدولة «اليهودية» من جانبها تتخلى عن «الديمقراطية» في تعريفها.

لم نسمع حتى هذه اللحظة كلمة رسمية واحدة من المسؤولين: فلن يقوم ولن يتسنى قانون يلتف على قرار محكمة العدل العليا؛ ولن يستمر التمييز السيىء للطلاب الجامعيين قياسا بالرجال اليهود الدارسين؛ ولن توافق الحكومة البتة على الفصل بين طالبات شرقيات وغربيات، ولن يحل حاخام محل قاض، ولن يحل الموت محل الاحياء في حملة حمالات طبية؛ ستقمع المظاهرات العنيفة بحماية السماء وحماية الكفر بسلطة القانون.

ليس هذا الان ضحك الساسة الذين يضحكون منا – بالتفاوض في الأساس؛ يؤثر هذا الآن في نفوسنا، في نفوس اليهود من أبناء عصرنا الذين يندبون ضياع مشروعهم. هذه الحرب التي لم نطلبها وفرضت علينا لا يحل لنا أن نخسرها.

هآرتس 2010/6/17

الاخلاقية المزدوجة

جدعون ليفي

الشبه أكبر من الاختلاف: فثمة مجموعتان من السكان منغلقتان متكبرتان، مختلفتان عجيبتان أحيانا، ذاتا قيادتين ذاتي سلطة ومجموعات أقلية عظيمة القوة، ولكليهما أجهزة قانون ومعايير تخصهما. المستوطنون والحريديون، نحو 300 ألف في المجموعة الاولى من غير مستوطني القدس، ونحو 700 ألف في المجموعة الثانية، مع المستوطنين الحريديين. في اسرائيل 2010 هاتان هما المجموعتان الأشد نشاطا وتصميما في المجتمع اليهودي، الوادع الغافي. وكلتاهما تحدث فيه أضرارا مصيرية، وكلتاهما تكلفه مالا جما. ومن العجب أنه في حين أن الحملة على الحريديين في ذروتها، وهي حملة عادلة في أساسها يصحبها كشف عن الكراهية والعنصرية القبيحة، تراوح النظرة للمستوطنين بين عدم الاكتراث، والمشايعة بل الشفقة.

الشفقة؟. لقد عرفهم عضو لجنة تحقيق علاج المجلين في الانفصال، البروفسور يديديا شتيرن، أول من أمس بأنهم ضحايا «المس الأشد بحقوق الانسان بتاريخ دولة اسرائيل» لا أقل من ذلك. فلا فقراء اسرائيل ولا المهاجرون الذين رموا في بلدات التطوير، ولا الشبان المعرضون للخطر ولا أبناء العمال الاجانب، ولا العرب الذين طردوا في 1948 و 1967 ولا الفلسطينيون الواقعون تحت الاحتلال – بل المستوطنون الذين أجلوا وعوضوا، على حسب العيار الاخلاقي المدهش لشتيرن. الحريديون خلافا للمستوطنين هدف سهل. فلا يوجد اجماع في المجتمع العلماني اكبر من الاجماع على كراهيتهم. إن انتقاد المستوطنين مختلف فيه، ويجبي ثمنا ويقتضي شجاعة. إن الساسة الغوغائيين يصنعون حياتهم المهنية بنشر كراهية الحريديين، لكن تغيير المعايير المتعلقة بهم يفضي الآن الى المحكمة بدل قيادة الدولة. وبغير أي محاولة للتقرب منهم في البدء، تقع عليهم مرة بعد أخرى قضايا المحكمة والقرارات. قررت محكمة العدل العليا أن ضمان الدخل للطلاب المتدينين لا يدعو الى المساواة؛ وقررت محكمة العدل العليا ان العنصرية في عمانوئيل لا تطاق؛ ويقول الجيش الاسرائيلي إنه ينبغي تجنيد آلاف آخرين من طلاب المدارس الدينية. كل ذلك قرارات صحيحة غير ممتنعة، لكن ماذا عن المجموعة العاصية الثانية؟ العنصرية؟ المستوطنون أشد عنصرية. العنف؟ المستوطنون أكثر عنفا. أتجاهل واضح للقانون ووجود نظام قوانين مستقل؟ هذا عند المستوطنين أكثر. أخطر على الديمقراطية؟ إنه أشد تربصا بنا من قبل المستوطنين. أميزانيات ضخمة؟ المستوطنون يكلفوننا أكثر والحريديون أفقر. أإضرار بالمجتمع والدولة؟ إضرار المستوطنين مصيري أكثر وبكاء لأجيال. إن انطواء الحريديين في عالمهم على حساب الدولة شيء ينبغي تغييره. ويجب أيضا اقتلاع مظاهر عنصريتهم. لكن أين الرأي العام، والدولة ومحكمتها عندما يبلغ الأمر المستوطنين؟ يمص الحريديون «ضرع الميزانية» كما اعتدنا أن نقول، افلا يفعل المستوطنون ذلك؟ على حسب ما تزعم «السلام الان» يكلفوننا 2.5 مليار شيكل كل سنة. ولماذا؟ لجهد احباط أي محاولة سلام. أليسوا أكثر ضررا من الطلاب المتدينين؟ أليسوا أكثر خطرا من طلاب المدارس الدينية؟ إن الحريديين من الغربيين يسلكون سلوكا يثير امتعاض الشرقيين. أهذه عنصرية؟ لكنها على الأقل ليست عنيفة كعنصرية المستوطنين الموجهة الى الفلسطينيين. يجلس الحريديون نساءهم في الحافلات في الخلف؛ أما المستوطنون ففضلا عن أنهم لا يدعون الفلسطينيين يركبون حافلاتهم، يكون الشارع كله لهم فقط أحيانا.

الحريديون ينشئون حاجزا بين الغربيين والشرقيين في مدارسهم؛ أما المستوطنون فيجرون تطهيرا عرقيا بحماية من الدولة، كما يقع لـ25 ألفا من سكان الخليل. فمن هو العنصري الحقيقي هنا اذن؟ اذا اردنا الموازنة بين شبان التلال وشبان المدارس الدينية، فان المجموعة الثانية تبدو قدوة أخلاقية. وعلى من يثور الغضب؟ على الحريديين بطبيعة الأمر. فمتى تثور المحكمة على عنصرية المستوطنين كما فعلت بالثورة على عنصرية الحريديين؟ إنها هي نفسها تقيم نظم عقاب تختلف بين العرب واليهود. متى سمعنا بالوظائف المختلقة لآلاف المستوطنين في جهاز الدولة كما نسمع بـ«تطفل الحريديين»؟ وماذا عن آلاف الجنود الذين يضطرون الى حماية المستوطنين، والشوارع الباطلة التي شقت من أجلهم، والكهرباء والماء لبؤرهم الاستيطانية غير القانونية؟ كل ذلك على حسابنا، أكثر من توراة الحريديين التي هي شغلهم الشاغل.

لهذا هلم نسم الولد السيىء باسمه: الاخلاقية المزدوجة ويمكن أن نسميه أيضا الخوف.

هآرتس 2010/6/17

«غرف للإيجار» لمحمد البساطي:
ملامح الواقعية الشعرية

محمد البساطي

هشام بن الشاوي *

■ ارتبطت كتابات محمد البساطي القصصية والروائية بالفئات المسحوقة والمهمشة، ففي روايته «جوع» رصد تفاصيل معاناة أسرة ريفية، في سبيل البحث عن لقمة العيش، وفي روايته الجديدة «غرف للإيجار»، يعود إلى قاع المدينة (القاهرة)، مشرّحاً أزمة السكن، من خلال حكايات ثلاث عائلات تسكن في شقة قديمة مكوّنة من ثلاث غرف، بحمام مشترك.

المكان هو البطل الرئيسي في هذا المتن الحكائي، كما يشي بذلك عنوان الرواية، وهو ضيق، خانق ومنغلق مثل حيوات شخصيات الرواية، يفرض سطوته عليها، ويحدد مصيرها، فيفتقدون ـ بالتالي ـ أبسط الشروط الإنسانية لحياة كريمة: حريتهم الخاصة في البيت المشترك وحميمية الحياة، لكنها – رغم كل ذلك – تعيش على حافة الحياة، متصالحة مع ذواتها ومع العالم.. في رضا تام.

وبنفس اللغة التصويرية المقتضبة، المشحونة والغنية بالدلالات، يكتب الروائي المصري محمد البساطي روايته، متفادياً الترهل السردي والحشو اللغوي، مكتفياً بالسرد المحايد، دون الغوص في أعماق شخصياته، كما لو كان يكتب السيناريو، ويكتب الحوار أيضاً بنفس التقتير، وكأن شخصياته – رغم هشاشتها الجوانية – تتجنب البوح والتذمر، لأنها قد ترى في ذلك إعلاناً عن ضعفها الإنساني.

***

تنبني «غرف للإيجار» على قسمين، القسم الأول يُروى بضمير الغائب، بصيغة الحاضر مع بعض الارتدادات السردية الاسترجاعية، لإضاءة جوانب من حياة الشخصيات وماضيها، قبل سكنها في الشقة، من وجهة السارد العليم بكل شيء، فتبدأ الرواية كالتالي: «الشقة في بيت قديم. من ثلاث غرف. بكل غرفة عائلة. الباب الخارجي مفتوح ليل نهار. لا يوجد في الصالة ما يخشى عليه، وكل عائلة تغلق باب غرفتها على نفسها وأشيائها»، بينما القسم الثاني، يُروى بضمير المتكلم، على لسان عباس، إحدى الشخصيات: «غرفتي فوق السطح، تشغل ركناً من الجانب الأيمن، تطل على رأس السلم، أوارب الباب وأرى من رقدتي الأقدام التي تهبط وتصعد، وقد يمر يومان أو ثلاثة لا أرى قدماً، وعندما أراها أظل في رقدتي لا أتحرك، صاحبها لا يقصدني، فلا أعرف أحداً يمكن أن يزورني، وأسمع الخطوات في طريقها إلى الغرفة الأخرى».

من خلال قراءتنا الأولية للرواية، سنلاحظ أن ظروف الوافدين تباعاً على الشقة تتشابه. في البدء، نتعرف على أولى ساكنات الشقة: فاطمة الشابة وزوجها عوض الفوّال، الذي يغار عليها، ويضربها إذا نظرت من الشباك إلى الشارع، لكنها تتحمّل سوء معاملته، حتى لا تعود إلى منزل والدتها في الصعيد، وإلى تحرشات زوج أمها. هذا الاعتداء لم يكن سوى تنفيس عن فشله في إقامة علاقة حسية مع زوجته، مثلما حدث حين ضربها أول مرة، حيث تستولي عليه رغبة متأججة في ممارسة الجنس بشكل دائم معها، رغم أنه لا يعرف كيف يبلغ لذته بسهولة: «وفي مرة دفعها عنه وقعد في السرير يزفر غاضباً. يزمجر:

ـ أنت السبب.

ـ سبب في إيه؟

ـ في اللي حصل.

ـ إزاي؟

ـ موش عارفة تعملي حاجة.

ـ أنا اللي بعمل ولا انت».

بعدها نتعرف على عطيات المرحة، وزوجها بدوي الفرّان، الذي صار مهووساً بالجنس، بعد أن أصيب بتشوه في وجهه، إثر حريق نشب في الفرن، مما ولّد في أعماق زوجته ما يشبه النفور، لم تكن تفصح عنه سوى في الفراش. أما الشخصية الثالثة فهي هانم زوجة عثمان، الموظف في مصلحة السكة الحديدية، التي ترفض ارتداء ملابس قصيرة تبرز مفاتنها تهيّجه، وتنشغل بابنها يوسف، وتبتعد عن جارتيها اللتين تنشأ بينهما علاقة سحاق، كتنفيس عن القهر الزوجي وافتقار حياتهما إلى بعض الحنان والغزل، لكن محمد البساطي لا يغوص في تفاصيل هذه العلاقة الآثمة، بل يكتفي بالتلميح كالعادة...

تمضي حياة سكان الشقق الثلاث في وئام إلى أن تحدث الفضيحة، فهانم كانت تترك باب غرفتها مواربا من أجل ابنها، الذي يستيقظ ليلاً، ليذهب إلى الحمام، وزوجها كان يعود من عمله متأخرًا، وفي تلك الليلة، وبعد أن تحشش بدوي، أخطأ الطريق إلى غرفته، ودخل خطأ إلى غرفة هانم، فما كان عليها إلا أن تستأجر غرفة أخرى – هي وابنها – على السطوح (بجوار عباس)، بعد أن اختفى عثمان. هذا الاختفاء سيجعل ابنها مكتئباً، يرفض حتى الأكل، ولا يجد سلواه سوى في الرسم. وبهذا الانتقال المكاني، يتغير المنظور السردي، ويتسلم عباس دفة السرد، ويختلف عباس عن باقي شخصيات الرواية، بكونه الوحيد الذي يمتلك وعيا، ويحلم بأن يكتب مقالات ونصوصاً تجعل منه شخصاً مشهورًا، ويتعاطف مع جيرانه، فنراه يساعد جارته عزيزة في تنظيف زوجها المشلول، ثم يتعاطف مع الموسيقي العجوز وحفيدته، التي ترافقه في جولاته الغنائية كل مساء.

***

عبر إكراهات الحياة اليومية، تغرق الرواية في تفاصيل الوجع الإنساني والتشتت الاجتماعي، ولعل القارئ قد يستغرب أن توسم هذه الورقة بـ : (ملامح الواقعية الشعرية في «غرف للإيجار» لمحمد البساطي). لكن المتتبع لكتابات محمد البساطي، سيلاحظ أنه في أغلب كتاباته يميل إلى التعاطف مع شخصياته الروائية النسائية، وبالتالي جعل هذا القارئ – رغماً عنه – يتعاطف مع فردوس، الزوجة الجميلة في روايته البديعة «فردوس»، ومع زاهية في رواية «دق الطبول»، على سبيل المثال لا الحصر.. لكنه في هذه الرواية، حرم نساء «غرف للإيجار» من ذلك الشجن، مركزاً على حياتهن الجنسية نوعاً ما، كأنما يسلط الضوء على معاناتهن المسكوت عنها، لكن ذلك لا يعني أن نصنف ما يكتب أدباً نسوياً، لأنه «أدب إنساني» وكفى.

إن الشجن الذي رسم به محمد البساطي شخصيتي زاهية وفردوس، استحوذ عليه عباس، فهو – مثلا – لا يفكر في جارته جنسيّاً، رغم أنها تتصرف على سجيتها، إذ تمد يدها لتعدل وضع «السوتيان» وهي تكلمه، أو ترفع ثوبها وتعصره، غير مبالية بتعريها. ربما، قد يظن البعض أن البساطي يحاول رسم شخصية عباس بشكل مثالي، لكننا، لن نستغرب إن عرفنا أن أغلب شخصياته تتمتع بنقاء داخلي مفقود، فهي رغم فقرها واحتياجها لا تسرق ولا تتسول مثلاً، بل تبحث عن لقمة العيش، وبمكسب شريف، كما في رواية «جوع».

سنتعاطف مع عباس حين نعلم أن له جرحه الخاص، فزوجته بعد طلاقها، حرمته من رؤية ابنته، وهذا ما جعله يتعاطف مع حفيدة الرجل العجوز، ويتكفل بها، بعد اختفاء الجد، الذي أبلغه أنه سيتغيب ليومين، لأمر طارئ، فذهب ولم ويعد. الطفلة فريدة هي القطرة التي أفاضت الكأس... فريدة هي التي حرّضتني للكتابة عن الرواية، ولا أنكر أنني لم أكن متحمساً بما يكفي للكتابة عن «غرف للإيجار»، أثناء قراءة القسم الأول من الرواية.

وحدها فريدة ستضفي بوجودها على المتن الروائي لمسة إنسانية وشجناً شفيفاً. وللأسف، لم ينتبه كل من كتبوا عن الرواية إلى أن محمد البساطي، منح هذه الشخصية اسم حفيدته، التي أهداها الرواية، والقارئ – في أغلب الأحوال – يتجاهل الإهداء، لأنه يبقى شيئاً خاصّاً وسريّاً، قد لا يدركه إلا الكاتب والمُهدى إليه... ربما، من حسن حظي، أني سمعت صوت فريدة (حفيدة الكاتب)، ذات اتصال هاتفيّ، فوجدتني مأخوذاً بصوت طفولي رخيم، طاعن في ملائكيته وبراءته، رغم كلماتها القليلة.. فأدركت بأنه محق في أن يهديها هذه الرواية.

في أغلب مسروداته، أفلح محمد البساطي في ألا يندفع وراء حماسه للكتابة عن المهمشين، وألا يحول كتاباته إلى بوق إيديولوجي، وهو الذي يجاهر برأيه السياسي الصريح في حواراته.. لكنه – هذه المرة – فشل في أن يمنع نفسه من الاندفاع وراء حبه لحفيدته فريدة، كما تجلى في رسمه لشخصية فريدة (حفيدة العجوز الموسيقي)، ثم في علاقة عباس بابنته، التي لم يرها منذ عامين، ولا يستطيع حتى إهداءها الدمية: «العروسة كانت لا تزال في يدي حين عدت إلى الغرفة، لففتها في جلباب قديم ووضعتها بالكشك، قلت أنساها، ونسيتها حتى ظهرت من نفسها وكنت أبحث عن شيء في الكشك. نفضت الغبار عنها ومشطت شعرها ونقلتها إلى الغرفة».

وهكذا سيهدي عباس الدمية إلى جارته الصغيرة فريدة، التي تخلت عنها أمها بعد سوء معاملة زوجها لها، لأنها كانت تضرب ابن زوج أمها، كما سنعرف من خلال حديث الجد مع عباس: «أنا جدها من أمها. أبوها مات من زمن. بلهارسيا وكبد. القصد. أمها صغيرة. اتجوزت. ماشي، جوزها معاه ابن في سن فريدة من زوجة ماتت. وفريدة موش ساهلة. الولد يضربها تضربه، يشتمها تشتمه. شهر والثاني وقال موش عايز فريدة في البيت. يقول ما أصرفش على واحدة موش بنتي. آه. فيه ناس كده. وبنتي تمانع، نكّد عليها عيشتها. ويضرب البنت. آه. على الفاضي والمليان. ضرب ضرب، عينها تورم. مناخيرها تنزل دم. أنا شوفت كده أخذت البنت عندي. شوية مية.

مددت له الكوب وشرب. قال:

ـ كترت عليك في الكلام. وما كنتش عايز حد يعرف حاجة. آهو. أمها كانت تزورنا من وقت للتاني. معاها حتتين قماش للبنت. غيارين. جزمة. اللي بتقدر عليه. شهر. شهرين وانقطعت زيارتها. خطفت رجلي أشوفها. كانت حامل. قالت خلي بالك من البنت. وولدت كما علمت وانشغلت بالولد ونسيتنا. يعني. حانعوز منها إيه؟. فريدة عارفة كل حاجة. وبطلت تسأل عنها».

وبكثير من الشجن الآسر، يرصد محمد البساطي علاقة فريدة بدميتها: «قفزت فرحاً واحتضنت العروسة ودارت بها:

ـ دي ليّ.

ـ آه لك.

ـ متشكرة يا عمو. انت بهدلتها. حاسرح شعرها وأنظفه وأغسل فستانها. اسمها إيه؟

ـ اختاري أنت لها اسماً.

ـ ديدي. شوفت واحدة زيها في محل وسألت عن اسمها.

جرت نحو غرفتها، واختفت داخلها، بعد قليل سمعت صوت غنائها للعروس.

ورأيتها قادمة تحملها تحت ذراعيها، وجهها حزين، توشك على البكاء. مدت العروسة لي:

ـ خد. موش حاخدها.

ـ ليه يا فريدة؟

ـ جدي بيقول إنك جبتها لواحدة غيري موش ليّ.

انحنيت مقترباً بوجهي منها:

ـ أبداً يا فريدة. أنا أول ما شوفتك لقيتك حلوة. وقلت لا بد أشتري لك عروسة.

رفعت وجهها ونظرت في عيني:

ـ طيب احلف.

ـ والله العظيم والله العظيم.

استدارت جريا إلى غرفتها، بعدها سمعت غناءها تصاحبه دندنة على العود».

وفي مقطع سردي آخر، نقرأ: «تفرش حصيراً جنب الجدار، وتسند ظهر ديدي إليه وتمد ساقيها أمامها، تحمل كومة صغيرة من الأشياء وتضعها بجوارها، وتقبل قفزاً. تقول:

الدنيا بدأت تبرد. وديدي معندهاش هدوم شتوي. قلت أعمل لها جلابيتين.

ـ أنزل أشتري لها.

ـ لأ. عايزاني أعمل لها.

ـ وعندك قماش؟

ـ كتير. جلابيتين للبيت. وفستان بحزام لما نخرج.

وتتركني إلى قعدتها، وأسمعها تغني في صوت خافت، وترفع كوباً إلى فم ديدي».

***

أيضا، ثمة شيء آخر يتميز به السرد عند محمد البساطي وهو مرحه، حيث يضفي الكاتب بعضاً من خفة ظله على كتاباته، فضلاً عما يمتاز به هذا السرد الآسر من فرادة سردية ورؤيوية وجمالية، كما يتجلى في حادث الجار الذي مد يده، وأخذ فنجان القرفة من «السبت»، الذي كانت تدليه عطيات لزوجها بدوي، فصارت تحضر فنجانين، واحد لزوجها والآخر للجار، الذي لا ترى سوى يده، وهناك حادث رمي عباس «القلة» وراء الرجل، الذي كان يتسلل إلى إحدى غرف السطح مع عشيقته: «الضحك أفقدني اتزاني، أتمرغ في الفراش وأرفس وأعض طرف اللحاف، آه، ربما ابتل بنطلونه الآن، ويزداد ضحكي، وهي أيضاً، جيبتها، ويمشيان في الشارع».

***

قد تدفع الكتابة عن الهوامش البشرية بعض الكتاب إلى السقوط في فخ الخطاب الإيديولوجي، عالي النبرة... إلا أن محمد البساطي، وفي أغلب مسروداته، يكتب عن شخصيات قنوعة طيبة، لا تفكر في معاناتها، ولا تطمح إلى تغيير الواقع، بل تكتفي بأفراحها الصغرى، التي قد لا تتجاوز متعاً حسية عابرة أحياناً، كي تتحمل وعثاء الحياة، وكأن محمد البساطي يدين الأنظمة السياسية – رغم غياب هذا الخطاب في الرواية – التي تفرخ هذه الفئات المسحوقة المهمشة، البعيدة عن المشاركة في العمل السياسي.. يدين تلك الأنظمة المتفسخة، التي أفلحت في صناعة أغلبية (قطيع؟) تعزف عن المشاركة في صنع القرار. إن أغلب شخصيات محمد البساطي غير معنية بأي وعي سياسي أو اجتماعي أو حتى ديني، فهي تنشغل بإكراهات حياتها اليومية، وبعض مباهجها العابرة.

* كاتب من المغرب

تلك صورتي الأخيرة تلك صورتك:
ورد الصبية الذي لن يصيبه النعاس يذهب الى السماء

فاروق يوسف *

(الى محمد سيف)

1

■ ما لا تنفع فيه اللغة يقع خارج السوق. لا يمكننا أن نخبر رجلا ميتا عن حالة الطقس. هو في المقابل لا يمكنه أن يحدثنا عن طرز العمارة هناك. لكن أين؟ حين قالت الصبية: سأعود، كان علينا أن نصدق وعدها. لا يمكن لابتسامتها الطاهرة أن تخدع. أما وقد ابطأت، صار علينا أن نبحث عن عذر لتأخرها، أو عن ذريعة لوقوفنا متناحرين في مفترق طريقين: طريق تحثنا على ارتقاء السلم الحجري إلى السماء والإمساك بقطن الغيمة العابرة لننسج منه ثوبا للصبية الغائبة وطريق أخرى تنقب بين أقدامنا باحثة عن كنز اشتبكت به أنفاس أصابعنا المستسلمة لهذيان الحبر. كانت الصبية توقع من يراها في حيرة جمال لم يعد ممكنا في زماننا، جمال متحفي صار من اختصاص المؤرخين ونقاد الفن ومقتني اللقى النادرة وكتب الاوهام البصرية. لقد هرب السنتيمتر المربع الذي تقف عليه الدمية السومرية. فالصبية حين تمشي تجر خلفها كونا هائلا من تجليات كاهنات اور وتراتيلهن المبهمة. اظننا هربنا الجمال أيضا من ذلك الحي. هربنا به. محونا اثره هناك لنقتفي ذلك الأثر في كل جهة تتطلع إليها. لم تكن الشفقة ضالتنا. كنا مستائين من سوء الفهم. ألا يزال لضربات أقدامنا صدى في شق ولو كان صغيرا في آجر غرفة الالهة في أعلى الزقورة؟ أقصد ضميرنا المعذب الذي التهم النمل أجزاء منه ونحن نحاول أن نغفر للزمن قسوته. أقصد آلامنا التي اتخذت هيئة حصى لامع ركد في قاع نهر لا نجد له أثرا على الخرائط. أقصد ما لا يمكن أن نسميه من أساليب الحيطة بعد أن صار الكون كله عدوا غاشما. تعبت الصبية ونحن نضع على وجوهنا أقنعة لسؤال يدور على نفسه مثل أفعى. تعبت الصبية ونحن ننتحل صورة ماض لم يعد استئنافه إلا حيلة لابتكار مكان محي من على الأرض. تعبت الصبية وظنت أن غيبتها لن تطول. مثل أي امام ستشعر بالقلق وهي ترى قبلا فائضة تلتصق بالحديد البارد، فيما شباكها الخفي الذي هو من ذهب ينتظر يدا مطمئنة. مثل غصن من ربيع نسي على عتبة البيت.

2

يملكون الوقت كله. يغلقون عيونهم على نهار أبدي فتتوقف الساعات عن العمل. يفتحون عيونهم على الجهة الأخرى. الجهة التي لم يعد منها أحد. أهي فوق؟ أهي تحت؟ ونحن نتساءل نقع قبل العبارة. في وسطها. بعدها وأثناءها. نتعثر بأصواتنا. ما نفع اللغة حين يكون المكان شفافا إلى درجة الوهم. حين تكون الخطوة غير مرئية. حين نتصادم من غير أن نشعر بأجسادنا اللينة. نحن نتداخل والنهار طويل من غير أن تكون هناك شمس. النور كله في زجاجة والزجاجة تغطس. لا جسدك جسدك ولا جسدي جسدي. في تلك الفوضى العمياء تقرع الزهرة جرسها. انتهى الدرس إذاً؟ ستكون آخر يا صديقي. سأكون أنا أيضا آخر. هناك فراغ هائل في منطقة ما. الصوت لن يصل. كذلك النظرة. لا هواء. يصيبنا غد هاملت بالعدوى. غدا وغدا وغدا. ولكن هناك فجوة في الوسادة. هناك فراشة في العين. هناك ابرة في الحنجرة. لم يُخلق الغد لكي يكون معلما ولا لكي يكون غداً. ما نفقده لن يأتي به الدرس ولن تعوضه الحكمة ولن ترعاه اللغة. هناك فراغ في عينيك. تلمع دمعتك فتكون أشبه بالبئر المهجورة. لا ينفع المطر كله لملئها.

لا تنفع قوافل العابرين للاستغاثة بمائها. هناك استفهام يمشي بقدمين عبقريتين فلا يرى من الشارع إلا سهما واحدا ذاهبا إلى الابدية. إذاً وقعنا في الفراغ قبل الخط. قبل الخطأ. قبل الخطيئة. لم ننصت إلى حراس اللغة حين كانت اللغة تتسلق أربطة أعناقنا لتصل إلى حناجرنا. كنا ندهن أصواتنا بزيت النبوة الطافية على الماء. لا بأس. سيكون الجسد الفاني شعارك في كل ما تفعله وفي كل ما لن تفعله. ستجد اوفيد نائما في سريرك فتقرر النوم في حديقة المنزل. لم تكن وحيدا. كان لديك من تستدعيه ليسليك دائما من غير أن يكون قادرا على أن يمحو حزن نظرتك. لن تحتاج إلى براهين لتثبت أن غلغامش وهو جدك قد أغلق فمك بشهقته.

3

نحن (أنت وأنا) كنا هناك ايضا. في الصورة وانا أعرف أن الصور تخون الحقيقة ولكنها تدين الواقع. في الهور نبحث عن سمك ابتلعته اليابسة فيما كانوا يراودون آلهتنا. في الصورة ومن خلالها وفي ما بعدها كنا نبحث عن معنى لمنافينا المقبلة. عن معنى لما نحن فيه من ضيق. عربيا قيل المعنى في قلب الشاعر. ليمت الشاعر غيضا. المعنى في قلب آجرة حلقت بجناحي ملاك. آجرة ابتكرت الملاك من أجل أن يحملها. قالته بلغتها لينقل الشعر إلى الانبياء الموعودين بالصفاء وبأرقام المؤمنين. الله كان هناك يا صديقي. يعرف أن مخلوقاته كلها كانت تنظر إليه في تلك اللحظة العصيبة. ابراهيم لم يكن وحيدا إذاً. هناك الفراغ الذي لا يفهم إنسي مغزى وجوده. كان ذلك الفراغ ينعق مثل غراب ويستفهم مثل بوم. لنقل عنهم ما نشاء: الاوغاد، الاغبياء، الحمقى، المجرمون، السفلة، الهمج. لا تنفع كل تلك الصفات لكي يكون الفعل مرئيا بحجمه الحقيقي. ألم أقل لك أن الله كان حاضرا؟ حملت أحذيتهم ذرات تراب عبقري ونثرته في شوارع منهاتن، ألا يجدر بنا أن نسأل أنفسنا ما الذي فعلناه بذلك التراب؟ الصورة تقول غير ما يفهمه جنود الاحتلال من وقفة التعداد الصباحي: أقدم معبد في التاريخ يقع تحت الأقدام القذرة. الأم الأولى. السجادة الأولى. الصلاة الأولى. الرب الأول. ولكن الزقورة خلاصة الهام عبقري أحدث تحولا عظيما في علاقة الإنسان بالاله. مر ذلك الخيط السماوي بمصر لينتهي بالمكسيك وبيرو. الحمقى يقفون على السلم الالهي في لحظة خطأ تاريخي ستكون واحدة من الجرائم النادرة. التاريخ يكذب. لذلك تكرر الامبراطوريات أخطاءها. ما من أحد يثق بالتاريخ. ولكن العاطفة تقتل يا صديقي. في لحظة الالهام العاطفي لا ينفع التاريخ إلا في تصيد أخطائنا. ما نفع المعرفة في مواجهة الفقدان؟ تحت الأرض هناك جنة. فوقها أيضا. لدى المحتلين تراب علق بأحذيتهم، هو معجزتهم الأخيرة. ايقونات خائفة في كل بيت. لم يكن العراق وحده هناك. كان ابراهيم موجودا. نحن (أنا وأنت) كنا موجودين في المعجزة المضادة لكن متأخرين. كان الفراغ الالهي قد سبقنا. كان ذلك الفراغ قد التهمنا. هل كنا موجودين حقا؟ أتساءل من أجل أن أسمع صوتي ليس إلا. أتحرك من أجل أن المس ذراعي.

4

تفتح الصبية ذراعيها لهواء الالهة. لهمسات الدمى السومرية. لذهب الغصون المشتبكة بشعر الأميرة. يأوي إلى صدرها هواء السماوات القصية. ذلك الهواء الذي لا يلمس الأبواب ولكنه يخترق الافئدة. إنها تعود إلى الناصرية. تحتفي بها الكاهنات والملايات على حد سواء. سيكذب المنجمون والكهنة والملوك. سيدعي السادة أنْ ليس لديهم عبيد. أهذا ما كنا نحلم به؟ لن تلتفت الصبية إلى مواقيت خسائرنا ومسلات شقائنا. أنتم في الوادي الذي لم يعد منه أحد. تقول الحقيقة. نحن ميتون وهم ميتون. غالبا ما يطلب مني البعض من سكان ذلك البلد البعيد أن أرسل لهم معلومات عني. مَن أنا؟ مَن أنت حقا؟ لا أحد يعرفك ولا أحد يعرفني. لا أحد هناك يعرفنا. سنكون محظوظين إذا قُدر لنا أن لا نعود إلى ذلك البلد الذي اصيب بالنحس وبالضعة والرثاثة. على الأقل لن يسألك أحد حينها: «من أنت؟» ولأنك لا تقوى على الاجابة على سؤال من هذا النوع فقد صار عليك أن تصمت. صمت من أجلك. من أجلي أيضا. أعرف أن قدمي لن تطأ درجات الزقوة التي تقود إلى الاله. أعرف أني سأبقى محروما من بركة يدين هما ظلا يدي أمي. وأعرف أن الصورة ستظل تخونني وتخونك بالقوة نفسها. اشم رائحة نبيذهم الفاسد. يخنقني غبار أحذيتهم. غير أن ورد الصبية لن يصيبه النعاس. على كل درجة من درجات السلم الالهي في اور هناك نوتة موسيقى هي اثر من خطوتها وهي تصعد إلى السماء. تلك صورتي الأخيرة وتلك صورتك الأخيرة أيضا.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

إيقاعات ثمودية

مهدي نصير

(1)

وردةٌ
أُنظرْ
دعها تتنفس
أزح الأحرفَ عنها \
عنقٌ ملويَّةٌ من ثِقلِ الأرديةِ
التي كانت
تتشكَّلُ كالإسفنج .

(2)

لماذا ذهبتِ إلى النوم باكرةً
وحملتِ إلى الليل ورَداً صغيراً
غفا في انتظارِ رياحٍ
تدقُّ \ تهبُّ
على بابِ شُبّاكِكِ الحجريّ .

(3)

في السَّـهلِ \ خلـفَ العشـبِ \ خلفَ الماء
ترتعُ ناقةٌ من حجرٍ
وتشربُ الغمام .

(4)

وقعتُ مغشيّاً عليَّ \
كانت الرِّياحُ تزأرُ
والحَجـارةَ كانَ يقذفُهـا بكفّـينِ مـن النُّحاس \
تشتعلُ الحقولُ النّائماتُ
ويصعدُ الماءُ دُخاناً
وجذوعاً من نخيلٍ يحترقْ .

(5)

ينشـقُّ جُرفُ الحجرِ الواقفِ قربَ الغيم \
تُخفي صوتَها \
خُفّـاً مـن النُّحـاسِ كانَ يقـذفُ الشَّررْ .

(6)

أجسادٌ مُنهكةٌ
وصهاريجُ حليـب تتبعُها في المرّاتِ الرَّماديَّةِ \
فجأةً يَندلعُ البُكاءُ القاتمُ
من بين الغُرف
الحجريَّةِ المحاذيةِ للممرِّ الرَّماديّ
.

(7)

حقلُ حنطة أبيض
كندْف الثلجِ
تتصاعدُ من حولِه
جُثثٌ تتحلَّلُ \
عرباتٌ بيضٌ \ أقنعةٌ \
صـوتُ عويـلٍ يمـلأُ السـهلَ بالبُكاء .

(8)

أينْ وجهَكَ الحجريَّ
أينْ سيفَكَ
أرِني قسماتِكَ
رُمحَكَ \ نوقَكَ \
غُصنَكَ \
ذاكَ الّذي خبأته الصُّهارةُ والرَّجفات .

مستشفى الأميرة بسمة \ اربد
16–22\5\2010

«الصين وإيران شريكان قديمان في عالم ما بعد الإمبريالية»

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

أصدر «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» حديثاً كتابا تحت عنوان «الصين وإيران شريكان قديمان في عالم ما بعد الإمبريالية»، لمؤلفه جون جارفر، والذي أجرى مسحاً شاملاً للعلاقات الصينية – الإيرانية، ولا تغيب عنه كذلك ثنائية العلاقات الصينية – الأمريكية، التي ذهب الباحث إلى أنها شكّلت ـ ولا تزال – نوعية العلاقات بين بكين وطهران.

ويبدأ الكتاب بسبر معمّق في باطن روح العلاقات الصينية ـ الإيرانية، ما يضطره إلى تقديم قراءة للتراث التاريخي لكلا الشعبين وتصوراتهما عن القوة والعزة والآخر والمستقبل. ويسجل الكتاب، علاوة على التاريخ السحيق للعلاقات بين الشعبين، أن من العوامل التي ساعدت الدولتين على التقارب تصورهما الحديث المشترك لما تعرضا له من ذل وهوان ومؤامرات من «الآخر» ـ مستعمرين وغزاة ومتآمرين ـ بهدف عرقلة نهوضهما. ثم ينتقل إلى طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين جمهورية الصين الشعبية ومملكة إيران، والهزات التي عرفتها تلك العلاقات بعد الثورة الإيرانية، بسبب التردد الصيني بادئ الأمر في الاعتراف بالثورة التي أطاحت الملكية. ويوضح الكتاب كيف أحسنت الصين استغلال شهية إيران المفتوحة على السلاح الصيني خلال الحرب العراقية – الإيرانية، وطبيعة علاقات الدولتين بعد الحرب الباردة، وكيف تطور التعاون بينهما بشكل ملحوظ ليشمل من جهة مجالات الطاقة والاقتصاد، حيث قطع التعاون بينهما في هذين المجالين أشواطاً بعيدة آخذة في التصاعد، ومن جهة ثانية مجالات استراتيجية طالما وضعت الصين في حرج أمام المجتمع الدولي، خاصة في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، وغيره. إلا أن الكاتب يدور حول فكرة أساسية تتمثل في أن الصين، علاوة على اقتناعها بالبعد الاستراتيجي لإيران كممرٍّ إلى آسيا الوسطى والخليج العربي وكمورد هائل لإشباع النهم الصيني المتزايد على الطاقة، إلا أن من الرؤى المهيمنة على صنّاع القرار الصينيين، حتى الآن، أنهم ينظرون إلى طهران بوصفها مؤشر التوازن في علاقاتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولئن بدأت طهران في وقت متأخر تدرك جانباً من هذه الرؤية، إلا أن كمّ ونوع الاستفادة الصينية يظلان غير مقارنين بما تحققه إيران على الطرف المقابل من هذه العلاقة.

ويشير الكتاب في معرض تحليله للعلاقات الصينية – الإيرانية إلى أنها حفلت، ولا تزال، بالعديد من أمثلة التصادم والتعاون البارزة في آن معاً. فغالباً ما كانت لبكين وطهران مصالح متباينة حيال القوى العظمى. وعلى امتداد الفترة التي تلت عام 1971، تميز تاريخ العلاقات بين البلدين من الناحية التقليدية بغياب التناسق في اهتمام كل منهما بإقامة شراكة وثيقة من أجل التصدي لهذه القوة الكبرى أو تلك. بعد عام 1979، أمست طهران هي الطرف الأكثر حماسة لكسب ودّ بكين التي باتت الطرف الأكثر تردداً في هذا المضمار، حيث وجدت الأولى نفسها في حاجة إلى أصدقاء لمواجهة تدهور علاقاتها، سواء مع الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي، بل حتى مع جاراتها العربيات.

ومع هذا، فإن العوامل السياسية ربما كانت أكثر أهمية في تبرير حرص الصين على تفادي الاقتراب كثيراً من إيران في إطار علاقات البلدين؛ ولعل بكين رأت أن علاقات أقوى مما ينبغي مع إيران يمكن أن تلحق الضرر بسمعة الصين على المستوى الدولي، ولا سيما بعد الجهد الكبير الذي بُذل في عهد دينج شياو بنج لإزالة الصورة «الثورية» التي اكتسبتها الصين في عهد ماو. لذا، فإن بناء علاقات حميمة مع إيران «الثورية» سيكون مضاداً لجهود دينج التي أراد بها وضع سمعة الصين ونشاطاتها الدبلوماسية في مساريهما الطبيعيين. وبعد عام 1978، ومع اتضاح هذا النهج أكثر فأكثر خلال التسعينيات من القرن الماضي، انصبت رغبة الصين في أن تحظى بالقبول كقوة مسؤولة مؤهلة لدخول حظيرة المجتمع الدولي والارتقاء إلى مصاف الأمم الرئيسية في العالم. ولم يكن ليسهل بلوغ هذا الهدف دخول الصين في شراكة وثيقة مع إيران، أو التورّط في البرامج التي يمكن أن تقيمها بقصد تصنيع أسلحة نووية، ناهيك عمّا يمكن أن تلحقه شراكة كهذه من أضرار بعلاقات الصين مع الدول العربية وإسرائيل على حدّ سواء.

ومن الأمور التي كانت تعكر صفو العلاقة بين الدولتين، مرور أوقات كثيرة كانت فيها طهران تتأخر عن دفع «الفواتير» الواجب سدادها لبكين. ويستطرد مؤلف الكتاب قائلاً: وفي عالم ما بعد الحرب الباردة، فإن السيناريو الأشد خطورة الذي يدور في أذهان الصينيين هو احتمال نشوب صراع أمريكي ـ صيني بشأن تايوان قد تحاول الولايات المتحدة الأمريكية خلاله قطع طرق واردات النفط الصينية. ولا شكّ في أن التعامل مع احتمال كهذا يمثل مهمة ضخمة، مشيراً إلى أن التعاون مع كبار منتجي النفط – كإيران مثلاً ـ يمكن أن يمنح بكين مزيداً من الخيارات، لذا تزداد شيئاً فشيئاً أهمية الدور الذي تلعبه إيران وباكستان معاً في توفير منفذ يصل المناطق الغربية من الصين بالخطوط البحرية المرتبطة بالاقتصاد العالمي، وهنا تتجه العوامل الاقتصادية والاستراتيجية إلى الالتقاء.

وتتفق بكين مع طهران على أن اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية نحو بسط سطوتها على منطقة الشرق الأوسط يتضارب مع مصالحهما. ولعل المسار البديل لتطور الأحداث كما تفضله بكين وطهران هو خلو منطقة الخليج من أي قوات عسكرية أجنبية، ونهوض دول المنطقة نفسها بدور معالجة شؤونها الأمنية الإقليمية. إن إصرار الصين على تولي «جميع» دول المنطقة إدارة شؤون الخليج الأمنية، بعد انسحاب القوات العسكرية الأجنبية منها، يؤشر إلى رفض بكين مطلب إيران باحتلال موقع الصدارة أمام دول الخليج، وإصرارها على أن تكون إيران مجرد قوة بين قوى أخرى متكافئة لا أكثر. كما أن بكين ستقف موقفاً معارضاً لمحاولات إيران الرامية إلى فرض هيمنتها على الخليج، وأنها قد تعمل كقوة كابحة لأي رغبة إيرانية في هذا الاتجاه.

لكن الكتاب لا يقف عند هذه النتيجة، بل يحاول الوصول إلى نتيجة أخرى حول متانة العلاقات الصينية – الإيرانية، وذلك من خلال مسح شامل للعلاقات الصينية في محيطها الجيوسياسي، وباستشراف خمسة وثلاثين عاما من أعوام التعاون الصيني – الإيراني، يمكن القول إن المضمون الاستراتيجي له يبدو في أوقات معينة ثانويا من حيث الأهمية. ففي سبعينيات القرن الماضي، بدا أنه كان موجّهاً نحو احتواء «نزعات التوسّع» السوفييتية ـ الهندية – العراقية بالدرجة الأولى. أما في الثمانينيات فتركز التعاون على مجريات الحرب الإيرانية – العراقية. وفي عقد التسعينيات اتجه إلى عملية مقايضة النفط بالسلع والبضائع الرأسمالية، والتصدي لظاهرة «القطبية الأحادية» الأمريكية. وفي نظرة تاريخية أبعد إلى مدى التعاون الصيني – الفارسي، يبدو جلياً أنه إبّان العصور القديمة كان موجهاً ضد قبائل الشيونجنو، وضد العرب في مطلع القرون الوسطى، وربما اتخذ مستقبلاً قوة أخرى هدفا له. وعلى هذا، يمكن القول إن مضمون التعاون بين الصين وفارس، والخصم الذي يستهدفه ذلك التعاون يكونان عادة مؤقتين ويتغيّران بتغير الأوضاع.

من بينها معرض فوتوغرافي ينتقل إلى عواصم أوروبية:

فعاليات «شهود على العراق» في عمان تناقش وضع الثقافة العراقية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

ناقش المشاركون في فعاليات «شهود على العراق»، قضايا تتعلق بتهميش المثقف والاستيلاء على الكثير من مقتنيات الإرث الثقافي العراقي بُعيد الاحتلال، وأزمة تمويل الثقافة العراقية، وكان المركز الثقافي العربي وبالتعاون مع لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية لأجل العراق (NCCI)، نظم في العاصمة الأردنية ورشة عمل حول الثقافة العراقية وحالة المثقف، بحضور 20 ممثلا لمؤسسات غير حكومية أوروبية وأردنية، وجاء تنظيم برنامج «شهود على العراق» بمناسبة الذكرى السابعة للحرب على العراق، التي دمرت بُناه التحتية الاجتماعية والاقتصادية، وأعاقت تطور الحياة العامة فيه.

وبحث المشاركون إمكانية إقامة ملتقى للمثقفين العراقيين من خارج العراق وداخله، وقد حظيت الفكرة باستحسان المشاركين الذين توصلوا إلى ضرورة دراسة مشروع الملتقى بشكل علمي كي يخرج بالنتائج المرجوة منه.

واشتمل برنامج «شهود على العراق» فعاليات مرئية ومسموعة، ومعرضاً فوتوغرافياً متنقلا ً، إضافة إلى ورشات عمل، وندوات، وأمسيات شعرية للشاعرين العراقيين عبود الجابري ومحمد نصيف والشاعر الأردني يوسف عبد العزيز.

معرض «شهود على العراق»

وبهدف عرض واقع الحياة اليومية الحالية في العراق، بصورة مرئية على المجتمعات الدولية سينتقل معرض «شهود على العراق» الذي أقيم في مقر (المركز الثقافي العربي) في جبل اللويبدة إلى جنيف وباريس وروما ولندن وبغداد، ويرصد تفاصيل المعاناة العراقية كما وثقتها «الكاميرا»، مقدمة زهاء 50 صورة فوتوغرافية ضمها المعرض تعكس الوجع اليومي لمعاناة الشعب العراقي، التقطتها عدسات الفوتوغرافيين العراقيين أحمد عبدالله، سافين حامد، مازن مظهر، السيد عبدالعلي مناحي، أبوخالد، نواف الفلاحي، عباس محسن، قاسم المعموري، عاصم الداغستاني، وهيفاء محمد خميس، وكلها صور حية تظهر قسوة الحياة في الشارع العراقي منذ الحرب على العراق العام 2003.

وبمصاحبة الفنان فتحي الضمور وعزفه الشجي الحي على العود، شاهد الجمهور صوراً قاسية، منها: صورة أم وأولادها في مستشفى، أطفال بغداد يعلنون احتجاجهم في مظاهرة، صورة لمتظاهرين يطالبون معرفة مصير ذويهم المفقودين، صورة لرجل يحمل بقايا قذيفة هاون هدمت منزله في ضاحية بغدادية، وغيرها من الصور ـ التي يسودها الألم والوجع واليأس – بوصفها تقدم صورة واقع تسوده القسوة والعنف.

الحرب.. بعد انتهاء الحرب

من جهته قال الروائي جمال ناجي / مدير المركز الثقافي العربي: «ان الشعب العراقي، الذي مزقت الحرب نسيجه الاجتماعي وجعلته في مهب رياح العنف، قادر على تجاوز محنته بفعل إرادة أبنائه الذين يسعون إلى رفعته بما يليق بدوره التاريخي الذي رفد الحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين»، مبينا «أن فعاليات برنامج (شهود على العراق)، هو أول نشاط ثقافي يقيمه المركز مع لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية لأجل العراق NCCI، يسلط الضوء على واقع الحياة اليومية الحالية في العراق بصورة مرئية، من أجل تعريف المجتمع الدولي بحجم المأساة التي يعاني منها الشعب العراقي».

كما أوضح فراس موازيني / مدير لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية لأجل العراق، «أن الشعب العراقي ما يزال مستمرا في تحمل وطأة الصراع من حيث الخسائر والتهجير وتدمير سبل المعيشة، ومحدودية الخدمات الكافية، خصوصا وأن المساعدة الإنسانية وحدها لا تستطيع تلبية كافة الاحتياجات للعراقيين، ويجب القيام بالمزيد لضمان توفير الخدمات الحيوية الكافية للمواطنين»، مبينا «أن اللجنة تهدف إلى تنسيق العمل بين المنظمات غير الحكومية داخل العراق، من حيث تبادل المعلومات والخبرات في المجالات الحيوية، مثل الصحة والتعليم والاحتياجات الإنسانية في جميع محافظات العراق، كما تعمل أيضا على تحسين الأوضاع الحياتية للعراقيين، وتدعيم حقوق الإنسان، وتعزيز دور المنظمات العراقية، خاصة التي بدأت عملها بعد العام 2003».

«عراق: حرب، حب، ربّ وجنون»

كما عرض فيلم وثائقي للمخرج العراقي محمد الدراجي عنوانه «عراق: حرب، حب، رب وجنون» في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام تلاه جلسة حوارية مع المخرج وعدد من النقاد.

ويروي هذا الفيلم الوثائقي مدى خطورة الوضع في العراق لا سيما بالنسبة إلى صانعي الأفلام، عبر 82 دقيقة، بالعربية مع ترجمة إلى اللغة الإنكليزية (2008). شارك الفيلم في العديد من المهرجانات الدولية وتنافس في المسابقة الرسمية في مهرجان ترايبيكا عام 2008.

ويتعدى «عراق: حرب، حب، ربّ وجنون» التوثيق البحت لصناعة فيلم، معبراً بشكل لافت ومؤثر عن المحن التي واجهها فريق الفيلم، وعاكساً الوضع في بغداد ما بعد الحرب حيث كان الأمن مجرد وهم وعمليات القتل والتعذيب تحكم الواقع.

وكان المخرج العراقي محمد الدراجي قد خاض حرباً مع الميليشيات المسلحة والجيش الامريكي من اجل انجاز فيلمه الوثائقي «عراق: حب، حرب، رب وجنون»، ويعد الدراجي أن الفيلم «تجربة شافية اكتشف فيها نفسه وتحرر من القلق الذي يلازمه»، مؤكدا أنه تلقى تهديدات عديدة بالقتل خلال تصوير الفيلم، بل وتم اختطافه وطاقم التصوير في بغداد، وكان يعود إلى تصوير ما تبقى من الفيلم عندما تم الإفراج عنه من قبل المختطفين، مما جعل الفيلم بمثابة معركة شخصية للوصول إلى السلام»، بحسب الدراجي.

وفيلم «اسمي محمد»

كما سبق عرض فيلم «عراق: حرب، حب، ربّ وجنون» الفيلم الروائي القصير «اسمي محمد»، وهو نتاج ورشة عمل أشرف عليها محمد الدراجي في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وشارك في صنعه 15 مشاركاً عراقياً و10 مشاركين أردنيين، ومدته 11 دقيقة، روائي قصير، بالعربية مع ترجمة إلى اللغة الإنكليزية (2007). حاز «اسمي محمد» على الجائزة الأولى لأفضل فيلم روائي قصير في مهرجان بيروت الدولي للأفلام في عام 2009.

وتعد هذه الأفلام ـ بحسب النقاد – رصدا لأحداث العراق في إشارة فيها من الواقعية الشيء الكثر مفادها أن الحرب الحقيقية هي بعد انتهاء الحرب، لذا عمد المخرج الذكي الدراجي على إبراز الصعوبات الكبيرة التي واجهها أثناء إنجازه للفيلم.

السينما الأمريكية وحرب العراق

من جهة أخرى احتضنت العاصمة عمان فعاليات برنامج (السينما الأمريكية وحرب العراق) التي أقيمت بالتعاون بين جامعة كولومبيا والهيئة الملكية الأردنية للأفلام ومركز دراسات وأبحاث الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا فرع الأردن.

الناقد والباحث السينمائي الأمريكي ريتشارد بينا الذي زار الأردن للمشاركة في فعاليات (السينما الأمريكية وحرب العراق) قال: «إن ما يعيشه العالم اليوم من ثورة تكنولوجية سيقود حتما إلى تغيير شامل في صناعة الأفلام حيث ستتجرأ أجيال جديدة على خوض مغامرة العمل السينمائي بكل سهولة ودون انتظار للتمويل».

كما تحدث الناقد الأمريكي في مساهمته في فعاليات (السينما الأمريكية وحرب العراق) عن العديد من الأفلام الأمريكية بشقيها التسجيلي والروائي تناولت موضوع الحرب على العراق في أكثر من وجهة نظر وبأسلوبية سينمائية وعرضها أمام المتلقي بغية إقامة تفاعل يقوم على الحوار وإبداء وجهات النظر تجاه هذا العمل أو ذاك وفيما إذا كانت هذه الأفلام قد قدمت خطابها بشكل محايد أو في انحياز إلى الحقيقة التي ما زال الجميع مشغولا بالبحث عنها».

ويذهب الناقد الأمريكي إلى أن «صورة العربي والمسلم أخذت السينما الأمريكية الجديدة تقدمها على نحو موضوعي بعيدا عن تلك القوالب الجاهزة التي قدمت بها في أكثر من حقبة زمنية ماضية في تاريخ الفيلم الأمريكي»، معللا ذلك بما «بلغته ثورة الاتصال العالمية من تقريب بين الشعوب والثقافات حيث بات الأمريكي على اطلاع واف من خلال الصورة والخبر والتحليل الإعلامي ويتعرف بشكل حميم على الشخصية العربية مثلما أن ازدياد أعداد العرب والمسلمين واختلاطهم اليومي مع سائر شرائح المجتمع ساعد على ردم الفجوة في مخيلة الأمريكي عن جاره العربي والمسلم رغم ما التبس فيها من أحداث».

من المعرض الفوتوغرافي «شهود على العراق» (القدس العربي)

من ورشة عمل حول المثقف العراقي (القدس العربي)

رسالة إلى راشيل كوري

الدكتور علي القاسمي *

(في 16 آذار | مارس 2003، هاجمت جرافةٌ عسكريةٌ إسرائيليةٌ ضخمة ناشطةَ السلام الأمريكية الشابة راشيل كوري وسحقتها وقتلتها، وهي تحاول منع الجرافة من هدم منزل فلسطيني في بلدة رفح في قطاع غزة)

راشيل كوري

عزيزتي راشيل:

اسمحي لي، أولاً، أن أخاطبك باسمك الأول مجرَّداً من جميع الألقاب التي نُثِرت عليك بعد رحيلك المفجع، كما تُنثَر الزهور والدراهم على رأس صبيّة فلسطينية في ليلة زفافها؛ فأنا أنادي جميع من أحبّهم باسمهم الأول.

واسمحي لي، ثانياً، أن أضمِّن هذه الرسالة بعض الأخبار المتعلقة بقضيتك، لا أعني قضيتك الشخصية فحسب، وإنما كذلك القضية التي أُريق دمك وفاضت روحك من أجلها. وكم أتمنى أن تبعثي لي بجواب من العالم الآخر، تجيبين فيه عن أسئلة ظلّت تحيرني عنك، فنتبادل الرسائل والأخبار والمعلوماتَ، فنكون صديقتَيْن بالمراسلة.

أكتب إليكِ بالذات لأن وجهك، منذ سبعة أعوام ونيِّف، يطلّ عليّ من بين وجوه آلاف الصبايا والصبيان الفلسطينيين الذين ضحّوا بأرواحهم في الانتفاضة الأولى والانتفاضة الثانية. أراكم جميعاً في أحلامي بين الفينة والفينة. تشرق وجوهكم في سماء لياليّ الحزينة، تحاصرني، تجتاح ذاكرتي وروحي ووجداني، وأنا عاجز لا أستطيع أن أفعل شيئًا من أجل قضيتكم، قضيتنا، قضيتي، لأني لا أمتلك شجاعتك الفريدة ولا إقدامك الفذ. من بين آلاف الشهداء يطلّ وجهك عليَّ بجبهتك العريضة التي تدلّ على العطاء والكرم والجود، حتى غاية الجود. تطلّ عليّ عيناك نافذتيْن تتوهجان جرأة لا حدّ لها ولا وصف لها. وتتردّد في مسمعي جميع كلماتك، كلمات قصيدتك التي كتبتها وعمرك عشر سنوات فقط عَن الأطفال المحرومين والمهمَّشين والبائسين والجياع المحاصرين بلا غذاء ولا دواء، وكلمات تصريحاتك لوسائل الإعلام وأنت في غزة، وكلمات رسائلك الإلكترونية إلى والديك، أبيكِ كريغ وأُمِّك سيندي.

كثيراً ما تساءلتُ لماذا أنتَ بالذات، ولَيست صبيةً أُخرى من بين عشرات الآلاف الذينَ سقطوا في المجاز الإسرائيلية في دير ياسين وتل الزعتر وقانا وبحر البقر وغيرها وغيرها من المجازر التي يرتكبها النازيون الجدد من الصهاينة. ألأن أولئك الشهداء أصحاب القضية وقد وضعهم القدر الغاشم أمام ماكنة الحرب الإسرائيلية الطاحنة، في حين أنك لست صاحبة القضية، وإنما صاحبة ضمير حرٍّ لا يرضى بالظلم، ويرفض العدوان، ويمارس حريتِه بالاختيار؟

أسألك، راشيل، من أين لك كلّ تلك الحكمة، وأي عزيمة تمتلكين، وبأي شجاعة كنتَ تتسلحين، وأنتِ تجابهين هجوم الجرافة العسكرية المدرَّعة الضخمة، تحمين المنزل الفلسطيني المهدَّد بالهدم بجسدك النحيل، وترفعين يدك اليمنى بأناملها الرقيقة صارخةً في وجه الجندي الصهيوني مستخدِمة مكبِّر الصوت:

ـ «قفْ. هدم البيوت جريمةُ حرب وجريمةٌ ضد الإنسانية. قفْ. قتل المدنيين جريمة حرب وجرِيمة ضد الإنسانية».

ألم تعلمي، راشيل، أن جنود إسرائيل لا يبصرون ولا يسمعون ولا يفقهون؛ فقد أعماهم التعصّب، وأصمَّهم التحيّز، وعميتْ بصيرتهم وتحجّرتْ أفهامهم بالحقد والكراهية والعدوان؟ ومما يشجّعهم على ذلك أنهم منذ أكثر من ستين عاما وهم يقترفون جرائم الحرب البشعة، وجرائمهم النكراء ضد الإنسانية دون أن يطالهم حساب أو عقاب، حتى أمسى الكيان الصهيوني فوق القانون.

لعلك تتساءلين، يا راشيل، لماذا قتلك ذلك الجندي وهو يراك بوضوح، علماً بأن ناشطاً من نشطاء السلام لم يُقتل من قبل؟ الحقيقةَ يا راشيل أنّ حكام إسرائيل انزعجوا من الأخبار التي كان يبعث بها أعضاء الحركة التي تنتمين إليها، حركة التضامن العالمي، إلى وسائل الإعلام الغربية عن قتل الأطفال وهدم البيوت أثناء الانتفاضة الثانية. فقرَّروا وضع حد لوجودكم في فلسطين، خاصة غزة. فاغتالوك في 16 آذار (مارس) 2003، وفي يوم 5 نيسان (أبريل) أطلق جنديٌّ إسرائيلي النار، دون أي سبب، على ناشط السلام براين أفيروي وأصابه في وجهه وسبَّب له إعاقة دائمة، وفي 11 نيسان (أبريل) أطلقوا النار على رأس زميلك المصوِّر المتطوِّع في حركة التضامن العالمي، توم هيرندال، فظلّ في غيبوبة بضعة أشهر ثم فارق الحياة. وفي 2 ايار (مايو) من العام نفسه، أطلقوا النار على المخرج والمصوِّر البريطاني جيمس ميلر الذي كان يصوِّر فيلما سينمائيا في مخيم رفح للاجئين عنوانه «الموت في غزة» وأردوه قتيلاً. وبعد أيام معدودة، أغلقتْ حركة التضامن العالمي مكاتبها في فلسطين. فكان لحكام إسرائيل ما أرادوا. وبدلا من هدم البيوت بيتاً بيتاً، شنت إسرائيل في نهاية سنة 2008 حرباً شعواء على غزة أطلقت عليها اسم «الرصاص المصبوب» من طائراتها المقاتلة مخلوطاً بالحقد والكراهية وممزوجاً بالفسفور الأبيض وقنابل النابالم، هدّمت خلالها أحياء كاملة ومستشفيات ورياض أطفال ومدارس، بما فيها المدرسة الأمريكية التي كنت تزورينها، وقتلت الآلاف من الشيوخ والأطفال والنساء، ثمّ فرضت حصاراً ظالماً على القطاع حتى اليوم.

دعيني، راشيل، أخبرك أن موتك انتصارٌ لك، ففي الموت ألف فضيلة لا تُعرَف. فبعد يومين فقط من رحيلك، يَا راشيل، سار طلاب كليَّتك «الكلية الدائمة الخضرة»، وأهل بلدتك «أولمبيا» في مظاهرة وقور إلى السفارة الإسرائيلية في واشنطن، رافعين صورة مكبّرة لك نصبوها على جدار السفارة، وأمضوا الليل كله أمامها، حاملين الشموع، في صلاة ترحّم وخشوع. ثم أطلقت بلدتك وكليتك اسمك الجميل على عدد من معالمها، وانضم والداك إلى حركة التضامن العالمي، وأخذا يشاركان في المظاهرات ضد جرائم الاحتلال الصهيوني. وأقام والداك بالاشتراك مع المؤسسات الإنسانية والحقوقية الأمريكية الدعوى على شركة كاتربلر الأمريكية التي صنعت الجرافة التي قتلتك، ولكن المحاكم الأمريكية ردّت الدعوى بزعم أنها ليست قضائية وإنما سياسية، معللةً حكمها بأن الشركة تبيع تلك الجرافات المدرَّعة إلى الحكومة الأمريكية، التي تقدّمها ضمن مساعداتها وهباتها إلى إسرائيل. ورفع والداك الدعوى على الجيش الإسرائيلي في إسرائيل لفضح ممارسات الصهيونية، لا للحصول على تعويض، فأي شيء يعوّض يا راشيل؟ فأنت جوهرة نادرة الوجود. أقاموا مؤسسة تحمل اسمك، وموقعاً باسمك على الشابكة، نشروا عشرات المقالات والكتب عنك، أنشد كبار الموسيقيين أكثر من ثلاثين أغنية لك، يا راشيل. وظلّت كليتك تنظم مهرجاناً سنوياً في الملعب الكبير تخليداً لاسمك. وقبل أيام، يا راشيل، أطلق محبو السلام اسمك «راشيل كوري» على إحدى سفن قافلة الحرية، انطلقت من إيرلندا وهي تحمل الأغذية والأدوية والخيام لأطفال غزة المحاصرة منذ ثلاث سنوات.

كانت حروف اسمك المخطوطة على تلك السفينة الصغيرة كافيةً لبث الرعب والهلع في نفوس جنرالات إسرائيل الذين يمتلكون القنابل الذرية، والطائرات الأمريكية المقاتلة، والغواصات المجهزة بالصواريخ النووية، وقنابل النابالم، وقنابل الفسفور الأبيض، وجميع أصناف أسلحة الدمار الشامل. ارتعب أولئك الجنرالات لمجرد سماع اسمك. هاجموا السفينة الصغيرة في المياه الدولية تماماً كما يفعل القراصنة الخارجون عن القانون، هاجموها بمئات الجنود المجهزين بالأسلحة الأوتوماتيكية، وقنابل الغاز، والعصي الكهربائية، واعتقلوا مَن عليها، وفيهم من يحمل جائزة نوبل للسلام، وأساؤوا معاملتهم، وأخذوهم إلى إسرائيل، واستولوا على حمولة السفينة.

والآن دعيني، راشيل، أخبرك عمّا فعلناه نحن أصحاب القضية، بعد موتك. قررنا، نحن أصحاب القضية العرب، أننا سوف نرفع صوتنا، وسوف نستنكر، وسوف نحتج، وسوف نشجب، وسوف ندين، وسوف نطالب، وسوف نتكلّم بالإنكليزية والفرنسية في محافل الأمم المتحدة.

نعم، راشيل، سوف نخلع اسمك على مدارس بناتنا، لعلّهن يقتبسن شيئاً من شجاعتك فيطالبن بالمساواة وبتمكينهن في المجتمع. سوف نطلق اسمك على معبر رفح، لعلنا نتذكر بعض كلماتك عن حصار المدنيين ومنع وصول الغذاء والدواء إليهم، بوصفه جريمة ضد الإنسانية. وسوف نصنع لك تمثالاً في المكان الذي سقطت فيه بالقرب من الجدار الفولاذي الذي نشيّده الآن تحت الأرض وفوقها، لمنع مهربي الأغذية والأدوية عبر الأنفاق. ولكن قولي لي، يا راشيل، أيّ نحّات هذا الذي يستطيع أن يجاري ألق الجرأة في عينيك؟ وأي إزميل هذا الذي يمكنه أن يضاهي العزيمةَ التي تجمعت على شفتيك، وأنت تصرخين في وجه الجندي والجرافة المدرعة بمكبر الصوت: «قف. هدم المنازل جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية».؟

ألم أقل لك، راشيل، أنك لم تموتي، فقد بقي اسمك حياً نابضاً في كل مكان؟ رحلت أنت ليحيا اسمك. سقطت أنت لترتفع قضيتك شامخة. وأخبرك راشيل أنك وحدكَ التي تحظين بمثل هذا التكريم والتخليد. ففي نفس الليلة التي قُتلت، وفي نفس البلدة رفح، قتل الجنود الإسرائيليون تسعةَ فلسطينيين منهم طفلة عمرها أربع سنوات فقط وشيخ يناهز عمره التسعين عاماً. ولم يذكرهم أحد في حينه ولا يذكرهم أحد اليوم. وفي الانتفاضة الفلسطينية التي قتلت خلالها، سقط أكثر من أربعة آلاف شهيد معظمهم من الأطفال والشيوخ، ولم يغنّ باسمهم أحد ولم يكتب أحدٌ شيئاً عنهم في حينه، ولا يغني أحد لهم ولا يكتب أحدٌ شيئاً عنهم اليوم، حتى أنا، صديقك بالمراسلة.

* كاتب من العراق يقيم في السويد

قص

نصف الساعة التي مضت

راجي بطحيش *

00:30

أجلس على مقعد في جادة «يهوديت» حيث كانت تسكن نتاشا التي أطلقت على نفسها أسم «نيتاع» عندما صعدت من موسكو الى أرض الحليب والعسل والمخلفات العضوية الأخرى في بداية التسعينيات من القرن الماضي ومعنى «نيتاع «هو الشتلة وهو اسم يوحي لسامعه ان حاملته متجذرة في مكانها منذ دهور ..حتى قبل ولادتها بمعنى انها ملح هذه الأرض وهذا أبعد ما يمكن قوله عن نتاشا هذه التي تتصرف غير ما تقول وتلعن الساعة التي جاءت فيها الى البلاد كل نصف ساعة ...بينما تراها في الغداة في احقر مظاهرات اليمين المتطرف وأشدها فاشية ...ولا تفهم لماذا؟ نصف ساعة إذا ...وأنا أيضا لا أفهم كيف أفكر في نتاشا هذه وأنا مقدم على تلقي نتائج الفحص الطبي الموعود ..ذاك الذي قد يقلب كياني...ويكرس الخوف الذي لازمني ويلازمني أنىّ حللت..وفي الأحلام ..أيضاً...أساساً.

00:25

إذا من هنا كانت تشتري نتاشا الملقبة ذاتيا وتطوعا ب «نيتاع» بقالتها ، من هذه الشبكة التي لا تقفل والتي تنتشر في أرجاء المدينة كالنار في الهشيم ومن هنا كانت تقود ضحاياها من الشبان العرب الشبقين والتائهين في المدينة الماكرة لتضاجعهم وتقتلهم ثم تلقي بهم في المرحاض وتنزل الماء بأقصى قوة..ومن هنا كانت تمضي في طريقها الى مظاهرتها القذرة والتي كان آخرها أمام السفارة التركية في شارع اليركون البحري...ومن هنا كانت تعود من سهراتها الماجنة بصحبة النازيين الجدد القادمين من دول البلطيق السوفيتية سابقا ..لا لشيء الا لمنح كراهيتهم زخما أكبر في حقل يشجع فنون الكراهية وينميها ..لا أريد ان اتخيل حتى كيف تبدو مثل هذه الحفلات ، مخدرات ، حشيش، انهار من الفودكا..عنف، دم ..نياكة في كل ثقب ومكان..قيء ..رؤوس مقطوعة لشبان عرب مرفوعة على سيوف ...أنظر على عقارب الساعة..وكأنها لا تقول شيئا ..هنالك حاجز غرائبي بيني وبين ما أنتظر ..أين دقات قلبي؟؟

00:20

أخرج قليلا من خدعة نتاشا تلك. أحاول الفرار .ولكن الهدوء الفظيع الذي يميز هذه المنطقة التي تقتصر على الشركات التي تقفل ابوابها في مثل هذه الساعات إضافة الى القليل من البؤر السكنية المهلهلة التي لا تكاد تشعر بنباحها –لا يساعدني على تجاوز معضلة نتاشا تلك وكيف هذا وأنا على حافة تلك الإجابة التي تختزل في طياتها كل شيء..كل شيء..أشعل سيجارة جديدة ...نسائم ربيعية لا تزال تتقدم وتفرض وجودها في الحيز..لم تسيطر الرطوبة الخانقة بعد على كل فجوة من فجوات المدينة التي لا تطاق في تموز وآب حيث تصبح بحق ..كابوس لزج ...كابوس كهذا الذي أحاول ان استحضره الآن في هذه اللحظات التاريخية والمفصلية والأسطورية بلا..بلا...بلا من حياتي ، عبثا ...فأنا بعد دقائق عشرين سأعرف الحقيقة..ستصبح الحقيقة من ورائي بمعنى أنني لن اتصادم مع احتمالاتها في كل منحنى وزاوية طرق وشارع واستيقاظة وغفوة وتأمل في عيون جميلة ..بنية واسعة برموش طويلة بالتواءة ساحرة ..عيون تشبه عيوني (قليلا) تحمل كل ما في هذا الكون من حيرة...وتنتظر مني جوابا على أسئلة لم تطرحها بعد وقد لا تفعل ذلك أبدا ...عليّ أفهم ذلك لوحدي ...لوحدي... هنالك حاجز بيني وبين ما أنتظر.

00:15

يسقط على كتفي ومن جهة الشجرة التي فوقي براز صغير وجاف ليمامة ..يقولون ان هذا طالع خير ...أقوم باستعراض مبتذل لحياتي كما تبدو الآن ...هي تبدو بخير ...سيارة طويلة فارهة توحي بأنني رجل أعمال فاسد...تبذير غير متوازن بتاتا.. كتابة ..غزارة في الكتابة «حول الفاضي والمليان «..لقاءات صحفية في الداخل والخارج..ما هذه السخافة ؟ لا يمكنني أن أكون كاتبا وحياتي سعيدة (أكيد في غلط والموضوع مش سكسي)...ما هذه السيارة التافهة التي أشعر بداخلها بأنني كائن مجهري لا يمكن تمييز وجوده...أين عذابات الكتاب والفنانين اين شقاؤهم وجمالهم وهم يشحذون عقب سيجارة في الطريق العام...أنظر الى الشجرة فوقي ..أبحث عن اليمامة البيضاء أو ذلك الطائر الذي تغوط على كتفي الهشة من دقيقتن... تفزعني فكرة أنه قد يتغوط داخل فمي في أي لحظة...قد تكون نتيجة التحليل مأساوية بعد دقائق معدودة ..هي كذلك فما الذي يفسر كل أولئك الموتى الذين التقيتهم في الحلم في الأسبوعين الأخيرين ..لم يبق ميت في عائلتنا وخارجها لم يزرني في الحلم في تلك الأيام ..حتى جارتنا العجوز الشمطاء التي كنت افزع من مجرد سماع صوتها عندما كنت مرة صغيرا والتي ماتت منذ الاف السنين ...زارتني هي الأخرى بالحلم.

00:10

بقيت دقائق قليلة ولكنني منذ زمن ..زمن طويل لم أعد صغيرا ، فأنا لا أذكر متى كنت صغيرا آخر مرة ..كي أسجلها في مفكرتي على الأقل ...ولكن لا مفكرة لدى.. ولو كانت لدي مفكرة لكنت قد جننت او لما كنت اجلس اليوم ها هنا على هذا المقعد في هذه الجادة الخاوية مساء في هذه المحلة الصاخبة بغلافها في هذه المدينة التي استذكرت ان تحتلني فقط بعد تجاوزي الخامسة والثلاثين – أي عندما كنت بالفعل كبيرا (جحش كما يقولون بالتشبيه العامي الشائع) ..ولكنني شعرت انني جحشا بحق منذ دهور – عند بلوغي الثانية عشرة وبعدها عند بلوغي الثامنة عشرة بقليل وفي جيل التاسعة عشرة والنصف شعرت بالشيخوخة لأول مرة ..وفي سن ستة وعشرين قررت أنني إن لم اتزوج أو أبدأ بدراسة اللقب الثاني قبل حلول موعد عيد ميلادي ...فسأقفز من الشرفة..وفي جيل 29 كنت وسط الساحة الرئيسية في براغ عند حلول ليلة ميلادي وعاصفة خسوف القمر وقد شعرت (بحق) ليلتها أن العمر وكل شيء معه فاتني ...وبلوغي الثلاثين كان فجيعة قومية حقيقية ..أما الواحدة والثلاثين فقد كان بداية حقيقية لإحتضار لم يفض الى موت ..كنت كل مرة من جديد أشعر ان كل شيء سبقني وان الجميع أصغر مني.. حتى في سن الرابعة والثلاثين..أما اليوم فأنا كبير واستحق اللقب العمري هذا وأنا أجلس ها هنا..اين نبضات قلبي؟؟

00:05

بقيت خمس دقائق ، انهض من مكاني كي اصل بالوقت المحدد ...ما هذا البرد الفجائي؟ حتى لو فتح لي الآن منفذا للفرار فأنا لن أفر ..سأداعب الحقيقة بعد قليل ...سألامسها باناملي المتلئة الوردية هذه ..سأقبل الحقيقة وأعانقها على أجزائها وفتاتها وكل ما يحيط بمعناها...يقولون: اعظم لحظة هي لحظة اكتشاف الحقيقة..ساتحقق بعد دقيقتين إن كانت الجملة مجرد ثرثرة تردد في البرامج الإذاعية الصباحية التي تطلق الإنسانية في فضاءات الأمل المبتذل ..أم لا .. أصعد سلالم الحقيقة ثم مصعدها المحتاج الى صيانة ..أدخل ممر ضيق ، ثم ممر أوسع يفضي الى حجرة ، بابها مقفل ..ثمة مقاعد وثيرة حول الباب الموصد ..ثمة موسيقى لن أنساها ما حييت – صياغة موسيقية حديثة ليهوديت رافيتس.. لن انسى هذه المعزوفة المغناة المؤدية الى الحقيقة ...أبدا ..حتى لو كان ذلك إجراءا تطبيعيا ذهنيا لا يتناسب مع اللحظة التاريخية ..الحادة.

00:00

ما أعظم لحظة اكتشاف الحقيقة داخل عيون كبيرة جاحظة بنية واسعة برموش طويلة بالتواء ساحر ..عيون تشبه عيوني (قليلا) تحمل كل ما في هذا الكون من حيرة...وتنتظر مني جوابا علي أسئلة لم تطرحها بعد وقد لا تفعل ذلك أبدا ...علي أفهم ذلك وحدي ...لوحدي...

* كاتب من فلسطين

المصري أبو الليف اكتسح سوق الاغاني الشعبية في عمان

الأردن: أغنية «انا مش خرنغ .. انا كينغ كونغ» هي الأكثر شهرة

عمان ـ «القدس العربي»:

لا احد في عمان يعرف بصورة محددة هوية المطرب المصري الشعبي الجديد «أبو الليف» لكن صورة الرجل وهو يرتدي زي الإنسان البدائي مزنرا بالليف المخصص للحمام مع شعره الكث ولحيته الكبيرة تعتبر الآن الصورة الأكثر شهرة في أوساط الشباب الأردنيين.

الأمر لا يقف عند هذه الحدود فأبو الليف المغني المصري الذي ولد وظهر فجأة إكتسح أسواق الأغاني الشعبية في الأردن فما بالك بمصر حيث إعتبرت مجلة «الحدث» المحلية في عددها الأخير ان أغنية «كينغ كونغ» للمصري ابو الليف هي الأغنية الأكثر رواجا وشهرة وعرضا وطلبا بين الأردنيين الان.

ووفقا للمجلة نفسها يضع الشباب وسائقي التكسي أغنية أبو الليف بصوت مرتفع خلال تجولهم بالسيارات فيما يغنيها الشباب في الأعراس والإحتفالات فقد أصبح أبو الليف شخصية مشهورة جدا في أوساط الشباب الأردنيين رغم ان كثيرون لايعرفون حتى إسمه الحقيقي.

ومن الواضح حسب موزع الإسطوانات مصطفى حسن ان أغاني أبو الليف التي لا يقول فيها شيئا محددا عمليا هي الأكثر مبيعا فيما يتعلق بالأقراص المدمجة لكن صورة الرجل التي تبدو غريبة الأضواء تحتل مساحة واسعة جدا من مواقع الفيس البوك ومواقع النت للشباب الأردنيين الذين يرددون جماعيا أحيانا أغنية كونج كونج.

وهذه الأغنية الشهيرة تقول عبارة واحدة تقريبا وتكررها وهي» انا مش خرونغ .. أنا كينغ كونغ وبلعب بينغ بونغ».

ويعتبر الخبراء ان أبو الليف هو النسخة الأغرب من شعبان عبد الرحيم مع فارق بسيط يتمثل في ان الأول متاح بكثافة على شبكات المواقع الإلكترونية.

لكن هذه التوجهات تظهر ضجر الشباب عموما من الأغنية الكلاسيكية او الإعتيادية فيما يبدو بشكل عام أن الفضاء الإلكتروني المفتوح سمح للشاب الأردني بالتعاطي مع كل ما هو غريب او غير مألوف سواء اكان مستوردا او منتجا محليا.

لذلك تلاقي نافذة إلكترونية بعنوان»أعرط وسليني» إقبالا كبيرا في أوساط شباب «الديجتال» الذين يشكلون الأغلبية العامة الأن، والفكرة هنا بسيطة حيث يتاح لأي مشارك إختراع كذبة او سيناريو متخيل عن بطولاته الوهمية بقصد التسلية وما ان يطرح أحدهم كذبة من طراز أنه شاهد أسدا في الشارع العام

أبو الليف (القدس العربي)

وركب عليه أو أنه يصطاد السمك بواسطة الغوص يوميا حتى تنهال التعليقات الساخرة في إطار عائلة كبيرة من الباحثين عن الكذب الحميد تشكل عمليا قطاعا أكبر من جمهور أي صحيفة إلكترونية في البلاد.

حتى عالم المدونات الإلكترونية بدأ يتجه لها الشباب الأردني بكثافة تاركا وسائل الإعلام الكلاسيكية للتقليديين او العجائز مع إطلاق أسماء غير مألوفة على المدونات من طراز»خبيزة» وهي واحدة من أشهر المدونات المحلية وتحمل إسم عشبة خضراء برية لا تزرع وتعتبر من أشهر الطباق الشعبية عند الفلاحين في الأردن وفلسطين.

أغان مهداة من نجوم عرب للأردن في مهرجان الأغنية الثامن

عمان ـ «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات مهرجان الأغنية الأردنية الوطنية في موسمه الثامن على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي في العاصمة الاردنية عمان.

وأوضح الفنان محمد خير مدير الفعاليات أن المهرجان جاءت احتفالا بعيد الاستقلال والجيش انسجاما مع الرؤى الملكية في التجذير والحفاظ على الموروث الغنائي الأردني ورفد الساحة الفنية بمزيد من الإبداعات الموسيقية وإعطاء الفرص للأصوات الشابة ودعمها ورعايتها موضحا ان المهرجان يعمل على تأكيد دور الحركة الثقافية والفنية الأردنية موضحا أن الأغنية الأردنية والوطنية ليست قطرية بل متجذرة في انتمائها وولائها للأمة العربية.

وعزفت فرقة أوركسترا القوات المسلحة بقيادة الماسترو ابراهيم ثلجي سمفونية «الولاء والانتماء للوطن».

وتلت المقطوعة وصلة غنائية بعنوان «رائعة الجبل» غناء وألحان المطرب القطري علي عبدالستار وكلمات الشاعر حيدر محمود والتي تغنى للمرة الأولى منها « أقوى من الريح.. يا زهر الشيح يا جبل، وجمره بلهيب الروح يشتعل .. ودون صخرك صخر لا يطاوله صخر.. ودونك رمل دونه الأجل.. وأنت لست مكانا يحتويه مدى .. ولا زمانا يوافي.. ثم يرتحل.. لكنك الحلم الزاهي الذي رسمت.. أطيافه القيم السمحاء والمثل».

وتفاعل الجمهور مع أغنية عبدالستار المهداة الى الوطن والتي يقول مقطعها الثاني «لقد تعلم منك الصبر من صبروا ... وقد تعلم منك البذل من بذلوا ... وقد تعلم منك العشق من عشقوا ... وقد تعلم منك العقل من عقلوا ... ولا رسالة إلاما حملت ولا ... طريق يوصل إلا هذه المَقَل».

من جهتها رحبت الفنانة المصرية وضيفة الشرف صابرين بالحضور في حين عبر الفنان المصري خالد سليم عن سعادته بتواجده في الأردن لأول مرة وفي مناسبة غالية على قلوب الأردنيين مهنئا الشعب الأردني بعيد الاستقلال والجيش.

وتوالت الفقرات الغنائية احتفالا بالأعياد الوطنية التي تزامنت مع إقامة المهرجان فقدم فارس الأغنية الأردنية فؤاد حجازي أغنية مهداة للملك عبدالله الثاني « يا حبنا .. يا عزنا « تلتها أغنية « أردن لعينيك تحية» ومما جاء فيها :» أردن لعينيك تحية.. يا أرض الثورة العربية جئنا والورد بإيدينا لنغني فيك الحرية».

وغنى المطرب الأردني سعد أبو تايه أغنيتين وطنيتين، فيما قدمت المطربة اللبنانية سابين عطا الله أغنية للأردن يقول مطلعها «من أرز الخضراء .. جاي لترابك يا بترا .. «.

واختتمت فعاليات مهرجان الأغنية الأردنية أمس بحضور ضيوف الشرف من مختلف الدول العربية منهم: الفنان القطري علي عبدالستار والإعلاميان حسام عبدالهادي وأيمن الشندويلي والفنانة المصرية لقاء سويدان، والمطرب العراقي إلهام المدفعي بالإضافة إلى الفنانين صابرين وخالد سليم من مصر.

الشيخ ابن حجر العسقلاني «اهلاوي» لكن هل سينجو من التعذيب لو نزل مصر الآن؟:

تداعيات متأخرة حول «رأفت الهجان» والمخابرات المصرية اليوم

رشيد ثابت *

■ للمسلسل المصري «رأفت الهجان» ذكرى عزيزة على قلبي. ليس للأمر أدنى صلة بفكرة أن رجل المخابرات العربي المفترض حقق نصرا مؤزرا على دولة الاحتلال. فيكفي لأحسن أمثولة وأرفع أسطورة أن تعالجها أيدي كتاب الدراما وأهل التلفزيون والسينما في مصر حتى تتحول إلى أضحوكة مثيرة للسخرية (فيما عدا استثناءات قليلة تؤكد القاعدة ولا تنفيها) فكيف إن كانت الحال أن القصة ككل مشكوك فيها: سواء من خلال العجز القصصي الذي انطوت عليه الحكاية كما جاءت في المسلسل؛ او كما ذكر كتاب ومحللون وأهل رأي مصريون – آخرهم كان محمد حسنين هيكل – وسمى بعضهم البطل باسم «رأفت الهجاص»؛ للتدليل على استيلاء الهذر والصناعة على حكاية المخبر الجهبذ الأقرب للخرافة منها للحقيقة.

لكن هذا كله لا يمحو الذكرى الطيبة من قلبي؛ ففي السنة التي عرض فيها المسلسل لأول مرة – في رمضان من ذلك العام – اتخذت أسرتنا قرارا استراتيجيا حاسما فيما يخص «قطائف» الشهر الكريم. نعم أيها الإخوة القراء؛ ففي ذلك العام المجيد قررت أسرتنا أن تصب عجينة القطائف الرمضانية في البيت وتستغني عن شراء الأقراص الذهبية من السوق – في خطوة هدفت لتحقيق المزيد من استقلال القرار وإشاعة المزيد من اجواء «الغلبة» في بيتنا في نهارات رمضان (وكأن تحضير السلطة اليومية على يد الوالد أطال الله في عمره لم يخلق ما يكفي من التوتر والاضطراب والازدحام).

في تلك الأيام الوادعة كنت أرقب التمدد البطيئ لعجينة القطائف المنسابة على السطح الساخن الأملس مثل حمم البراكين البازلتية التي تنساب من الأرض بهدوء ودون تفجر من فوهة بركان. وكانت الفجوات الاسفنجية الدقيقة تتشكل الواحدة تلو الأخرى وببطء؛ هذا فيما القرص ينضج. وكلما كانت فجوة اسفنجية دقيقة تتقعر في القرص كانت موسيقى «رأفت الهجان» التصويرية تضطرم؛ هذا بينما «محسن بيك ممتاز» يؤكد وهو يخاطب محمود عبد العزيز أن «مصر محتاجالك يا رأفت». وكان يوسف شعبان كلما لمح مسحة تردد على وجه المخبر الفلتة الذي كان على موعد مع «تكسير الدنيا» و«هز الأرض» في ثلاثة أجزاء متعاقبة –كلما قرأ محسن بيك هذا التردد انبرى بعبارة «مصر محتاجالك يا رأفت»؛ ليعاود محمود عبدالعزيز التماسك والتوحد خلف الهدف النبيل الذي رسمه له الكاتب صالح مرسي في الدراما المتخيلة المذكورة.

كانت الأيام غير الأيام. صحيح أن مصر كانت في حينه تتظلل أفياء «كامب ديفيد» والعلاقات مع الكيان كما هي الآن؛ لكن «النظام الرسمي العربي» كان لما ينحدر بعد إلى ما آلت إليه حالنا. كان التطبيع مع العدو الصهيوني عدلا بالكفر – حتى في معايير الأوساط شبه الرسمية في مصر – واذكر أن طاقم «رأفت الهجان» استقبل دعوة السفير الصهيوني لهم حضور حفل بمناسبة ذكرى قيام دولة الكيان – استقبلوها بالغضب الشديد. وكثيرا ما نقلت الأخبار في تلك الأيام قيام هذا الممثل المصري أو ذاك بطرد السفير الصهيوني أو دبلوماسي من فريقه من المسرح؛ لدى معرفة الممثل بقدوم الضيف العدو لمشاهدة عمله. كانت مصر الشعبية – ولما تزل – ضد الكيان؛ وكانت مصر الرسمية متحفظة في العلاقة مع الكيان وتتعامل مع الأمر على أساس أنه المحظور الذي أباحته الضرورة.

أما الآن فنحن في عصر أبي الغيط وما بعد أبي الغيط. عصر إعلان الحرب على غزة من قاهرة المعز(رغم أن الفاطميين كانوا على عداء مستحكم مع المتن العام للأمة إلا أنهم اضطروا للاشتباك مع الصليبيين في حرب ضروس – على الأقل في موجة هجومهم الأولى على الشرق؛ ولا يبدو أن نخوة الفاطميين الناقصة والاضطرارية تلك قد بقي منها وديعة في شرم الشيخ). إنه عصر منع المساعدات عن غزة ومساعدة الصهاينة في حصارها. إنه عصر ضرب السفن التي تغيث غزة وعصر منعها من الوصول للمياه الفلسطينية. إنه عصر ترك البضائع المرسلة لفلسطين تتعفن وتتلف في المخازن؛ وعصر صنع المستحيل للحؤول دون إغاثة المذبوحين في القطاع الجريح. إنه عصر خنق الفلسطينيين واضطرارهم لحفر الأنفاق؛ حتى إذا ما حفروها استخدم الامن المصري الغازات السامة لقتل الناس فيها وإبادتهم مثل القوارض والحشرات. إنه عصر اعتقال الفلسطينيين أثناء سفرهم الاضطراري خلال مصر وتعذيبهم وسومهم سوء العذاب ليدلوا على أسلحة حماس ومكان إخفاء «غلعاد شاليط»! وفي غياب تام لوطنية «محسن بيك ممتاز» بقي الشعب الفلسطيني مع خلف كجلد الأجرب لا تقتصر لائحة أسمائهم على «عمر بيك سليمان» و«أحمد بيك أبو الغيط» و«حسام بيك زكي» و«عماد بيك أديب» و«أسامة بيك سرايا» وباقي قائمة بكوات العصر الصهيوني الطويلة!

فهل من المستغرب والحال هذه أن ترسل مصر ضباط مخابرات إلى داخل غزة – كما كشف فتحي حماد مؤخرا؟ وهل من العجيب أن نصل بعد كل هذه المقدمات المخزية إلى هذه النتيجة المريعة؟

لكن ماذا كان خليفة «يوسف شعبان» يقول لخليفة محمود عبدالعزيز في هذه الحلقة من هذا المسلسل الواقعي لا الموهوم – وهو يجنده ويعده للحرب ضد «الأعداء» في غزة؟ هل كان يشجعه بالقول أن «مصر محتجالك يا مخبر»؟ الأحرى أنه كان يقول له «جمال محتاجلك يا مخبر»؛ أو أن أبا جمال «محتاجلك عشان يمدد؛ يا مخبر» – على اعتبار أن «مصر محتجالك» (قديمة) ولم تعد تنطلي على أحد في هذا العصر الصهيوني!

أعترف أن بعض أقراص القطائف كانت قد احترقت في تلك الأيام الخالية وأنا منشغل بمتابعة لحظات رأفت الهجان الحرجة. وكنت استشيط غضبا وحزنا على الأقراص التي لو أدركتها قبل الاحتراق بثوان لكانت قد تفوقت شكلا وجودة على انتاج السوق من هذه السلعة الرمضانية الاستراتيجية.

لكن غضبي في حينه لم يعادل مثقال ذرة من غضبي في أحد آخر ما حضرت من دروس المغرب. يومها قال الشيخ المصري الحبيب وبظرفه المعتاد أن «ابن حجر العسقلاني» فلسطيني من عسقلان لكنه أمضى عمره عندنا في مصر ودرس في بلادنا...ثم أضاف بظرف المصريين المحبب: ثم هو «اهلاوي زينا».

ورغم إدراكي التام لانفصال موقف الشيخ ومواقف عوام المصريين عن موقف النظام إلا أنني لم أستطع إلا أن أرفع يدي وأقول للشيخ الحبيب: أيها الإمام؛ «أنا راضي ذمتك»؛ هل كان العسقلاني هذا سينجو من الشبح والضرب والاعتقال ومرور الكهرباء في أعضائه التناسلية؛ لو أنه نزل مصر من فلسطين في أيامنا هذه؟

فما للرجل والأهلي والزمالك إذن؟!

فاعتذر الشيخ بابتسامة حانية ولم يعقب. وسكت مخفيا حزنا عميقا على حال فلسطين مع نظام بلاده المتعسف في عمالته... وسكت .. أنا احلم بقطائف ذهبية لما تحترق ومخابرات مصرية لا تعمل ضد فلسطين وشعبها.

---

* كاتب فلسطيني يقيم في السويد

لقطة من مسلسل «رأفت الهجان»

أولى المحطات في بيروت و13 محطة عربية لاختيار نجم الأغنية الخليجية المقبل:

«نجم الخليج» في موسمه الجديد على قناة دبي

دبي – «القدس العربي»:

بعد النجاح والجماهيرية الكبيرة التي حققها برنامج «نجم الخليج» وفوز المتسابقة التونسية آمال الغربي بلقب نجم الأغنية الخليجية، أعلنت قناة دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، عن إطلاق الموسم الجديد من البرنامج الغنائي الخليجي الأضخم على شاشات التلفزة العربية، والتي يتيح للمواهب الشابة بين 18 ـ 25 عاماً، فرصة التعبير عن مواهبها وقدراتها الفنية للوصول إلى النجومية والشهرة في عالم الغناء.

ومن المتوقع أن يطل الموسم الجديد من البرنامج بحلة جديدة وإمكانيات فنية وإخراجية كبيرة تتماشى مع أهمية هذا النوعية من البرامج التي تسعى إلى اكتشاف المواهب الفنية الحقيقية والقادرة على إبراز خصوصية وأصالة الأغنية الخليجية على امتداد الوطن العربي الكبير، وذلك بعد الموسم السابق الذي تمت فيه إتاحة الفرصة لجميع المواهب العربية الشابة في التقدم للبرنامج شريطة إجادتها الغناء باللهجة الخليجية.

حيث سيقوم فريق البرنامج بزيارة العديد من العواصم العربية للقاء المواهب العربية الشابة التي ستقدم روائع الأغنيات الخليجية لأفضل النجوم، كما سيتيح الموسم الجديد لجميع المشاركين الفرصة الحقيقية للتعرف على إمكانياتهم الفنية والإبداعية، إلى جانب التواصل والتفاعل الإيجابي وسط أجواء من الحماسة والمغامرة في الوقوف على خشبة المسرح وتقديم أجمل الأغاني الخليجية التي قدمها نجوم هذه الأغنية واستمتع بها الجمهور العربي على مدى السنوات الماضية.

وقد حددت الشروط الأولية للإشتراك في التصفيات التي ستقام في عدد من المدن والعواصم العربية، الحضور من الساعة: التاسعة صباحاً إلى الخامسة مساء مع صورة شمسية ونسخة ملونة عن جواز السفر، كما طلب من كل مشترك تحضير 4 أغنيات خليجية، اثنتين منها من بين الأغاني التالية: (الأماكن) للفنّان محمد عبده، (بودّعك) للفنّان حسين الجسمي، (تبرأ) للفنّانة نوال، (قول عنّي ما تقول) للفنّانة أحلام، (غرقان) للفنّان حسين الجسمي والفنّان راشد الماجد، (مشكلني) للفنّان راشد الماجد، (بين إديّ) للفنّان ماجد المهندس.

كما ستتضمن الحلقات الجديدة العديد من اللوحات الفلكلورية والتراثية الخليجية، التي تمثل تراث دول مجلس التعاون الخليجي والعراق واليمن، والتي سيقوم بتقديمها أكثر من 30 راقصاً وراقصة من أمهر الراقصين في هذا المجال، كما سيخضع المشاركون الشباب إلى برنامج تدريب يومي من قبل مدربين مختصين وعلى درجة عالية من الكفاءة والمهارة، خاصة وأنه سيتم بث 6 حلقات في الأسبوع، حول مجريات هذا البرنامج الغنائي الكبير، مدة الحلقة نصف ساعة.

هذا وسيقوم فريق البرنامج بترتيب مواعيد لمقابلة المواهب العربية الشابة في كل من: لبنان والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة ومصر وتونس والمغرب وسورية، حيث سيكون جمهور نجم الخليج يوم السبت 19 حزيران/يونيو في فندق مونرو في بيروت، فيما سينتقل فريق البرنامج يوم الأربعاء 23 حزيران/يونيو إلى فندق كروان بلازا في المنامة، بينما سيكون الجمهور القطري على موعد يوم الجمعة 25 حزيران/يونيو في فندق ميلينيوم في العاصمة الدوحة.

أما يوم السبت 26 حزيران/يونيو فسينتقل فريق البرنامج إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث سيكون اللقاء في فندق كروان بلازا في مدينة دبي، على أن تكون المحطة الخامسة في مصر يوم الأثنين 28 حزيران/يونيو في فندق هيلتون غرين بلازا بالإسكندرية، ويوم الثلاثاء 29 حزيران/يونيو في فندق سونيستا برج وكازينو هيليوبوليس بالقاهرة، وفي أسوان يوم الخميس 1 تموز/يوليو في فندق موفنبك اليفانتين أسوان، أما المحطة الثامنة فستكون في تونس يوم السبت 3 تموز/يوليو في فندق تونس أفريقيا، بينما ستكون المحطة التاسعة في المغرب، في فندق ايدو أنفا بالدار البيضاء يوم الأثنين 5تموز/ يوليو، ويوم الثلاثاء 6تموز/ يوليو في فندق غولدن توليب فرح بالرباط، ويوم الخميس 8تموز/ يوليو في فندق موفنبيك طنجة، لتكون المحطة الأخيرة لفريق برنامج «نجم الخليج «في سورية يوم الجمعة 16 تموز/يوليو في مبنى سينما ومسرح السفراء في دمشق، ويوم السبت 17 تموز/يوليو في فندق قصر ميراج حلب، حيث تشمل المرحلة الأولى من البرنامج اختيار الأصوات المميزة، تمهيداً لانطلاق المنافسة للفوز بلقب نجم الخليج الأغنية الخليجية من بين 14 مشتركاً في التصفيات قبل النهائية للفوز بجوائز قيمة سيعلن عنها في حينها.

سودوكو

5								4
	9	7					6	8
			8	7		5	9	
	5				3			2
			1		4			
8			2				3	
	8	2		1	9			
7	4					8	1	
3								7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	7	5	4	9	1	8	3	2
2	4	3	8	5	7	9	1	6
1	9	8	2	3	6	5	7	4
3	6	9	7	2	8	4	5	1
4	8	7	9	1	5	2	6	3
5	2	1	3	6	4	7	9	8
8	1	4	6	7	9	3	2	5
7	5	2	1	8	3	6	4	9
9	3	6	5	4	2	1	8	7

ابراج

الحمل:

آمال كبيرة يضعها بعضهم فيك فكن عند حسن ظنهم، مكافأة مالية لا بأس بها ستكون بين يديك خلال أيام.

الثور:

أخبار سارة تصلك ممن تحب، كن في تصرفك مع الآخرين أكثر جدية، ستكون محط الأنظار فابق كما أنت دون تكليف.

الجوزاء:

ترددك في الناحية العاطفية يجعلك في دوامة، مشروع قديم سيتحقق قريباً جهّز كل ما يلزم للبدء بالتنفيذ.

السرطان:

بعض التشاؤم والملل في حياتك، حاول أن تبتعد عن الأجواء التي تعيشها، حاول أن تتفهم أوضاع الذين هم حولك وستقدر في الحال ظروفهم.

الأسد:

لا تتسرع بأقوالك ولا تتخذ موقفاً متصلباً من قضية لا تزال قيد الدرس، لا تستعجل الأمور، فالقضية التي تشغلك ستحل تلقائياً.

العذراء:

اجتماعات مهمة خارج البيت ستحقق لك بعض الإيجابيات، رسالة تصلك ممن تحب.

الميزان:

ابدأ بدرس ما ستقوم به خلال اليوم لأن أعمالك بحاجة إلى تنظيم، لا تشغل بالك بالعقبات التي تعترض طريقك.

العقرب:

لا تتحرك من مكانك في هذه الأيام، فالحظ لن يحالفك في هذه الفترة، انتبه ولاتهتم لما يقال عنك.

القوس:

شخص يهمك أمره سيقوم بزيارتك في وقت قريب، إياك والتكبر فإنه يجعلك تخسر من هم حولك.

الجدي:

بعد أيام ستنكشف لك الحقائق عن صديقة معينة فابتعد عنها وما يقال عنك ليس إلا من قبيل الغيرة وتثبيط العزائم.

الدلو:

هناك من يحاول التقرب منك، لا تتهرب منه بل افعل ما باستطاعتك لتكون على صلة طيبة به.

الحوت:

ستشهد عدة مناسبات مفرحة في محيط العائلة وستكون محط أنظار الجميع والحظ سيقف بجانبك، حاول استغلال هذه الفرصة.

المخرجون يرشحونها للسينما أكثر من الدراما

زينة: فيلم «عفوا للكبار فقط» تحول إلى «الكبار» أقدم برنامج «زينة الحياة» لأنه إنساني اجتماعي

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنانة الشابة زينة انطلقت الى الشهرة والنجومية وأصبحت تقدم البطولات سواء في السينما أو التليفزيون، وتستعد لطرح فيلمها الجديد «عفوا للكبار فقط» الذي تحول الى «الكبار» بعد مشكلة مع الرقابة على المصنفات الفنية.

تتحدث معنا زينة عن اسلوبها في تقديم شخصياتها ولماذا تركز على السينما أكثر، وأسباب اتجاهها لتقديم برنامج تليفزيوني، ورفضت التعليق على مشكلة شقيقتها.

■ هل تقصدين التركيز على السينما اكثر من الدراما التليفزيونية؟

■ **لا أقصد ذلك رغم اهمية السينما عند أي فنان، لكن المخرجين يرون صلاحيتي للسينما اكثر من الدراما التليفزيونية وأنا أحب السينما بالفعل خاصة أن الدراما مجهدة للغاية وتحتاج وقت طويل للتحضير والتصوير وننتظر ما يقرب من العام حتى نتعرف على مدى قبول المسلسل لدى الجمهور، بينما الفيلم السينمائي نجاحه أسرع ورد فعل المشاهد له سريعا، ولذا العمل في الفن السابع اكثر جاذبية عند الفنانين.**

■ لماذا فكرت في تقديم برنامج تليفزيوني؟

■ **أقدم بالفعل برنامج «زينة الحياة» وهو من النوع الاجتماعي يستعرض حالة مرضية لطفل بكل حلقة ونتبنى الحالة ويتكفل البرنامج بالعلاج، وفكرته أراها جيدة جدا ويحتاج لها المجتمع، ولذا تحمست له كي أساهم في احتياجات الناس وهو من أدوار الفنان في مجتمعه ويكمل رسالته الفنية من خلال الدور الإنساني والاجتماعي.**

■ البعض يرى انك ترغبين في تقديم مسلسلات السيرة الذاتية بعد تجربة «ليالي» التي قيل انها عن حياة الراحلة سوزان تميم؟

■ **هذا الكلام عاري عن الصحة وسبق أن قلت حول «ليالي» انه لا علاقة له بقصة سوزان تميم والدليل ان السيناريو كتبه ايمن سلامة منذ سنوات وكانت طبعا سوزان تميم على قيد الحياة، فلا توجد علاقة بين المسلسل وحياتها، كما انني لا أسعى وراء مسلسلات السيرة الذاتية وأفضل الأدوار الاجتماعية العادية.**

■ لماذا دارت مشكلة حول فيلمك الجديد «للكبار فقط» مع الرقابة وتغير اسمه اكثر من مرة؟

■ **الموضوع خاص بوجود سيناريو قديم يحمل نفس العنوان وتم اقتراح اسم «عذرا للكبار فقط» ثم «عفوا للكبار فقط» وحاليا استقروا على عنوان «الكبار» ولعله لا يتغير مرة اخرى، وأجسد بالفيلم دور فتاة من طبقة متوسطة تتعرض لحادث وتحاول الاستمرار في الحياة وهي في حالة اهتزاز وكأنها نصف إنسانة فكيف تواجه المجتمع بهذه الحالة؟**

■ يلاحظ تركيزك على أدوار الطبقة المتوسطة في أعمالك، ما السبب؟

■ **هذه الطبقة تمثل أغلبية المجتمع عندنا ولذا مطلوب البحث عن مشاكلهم والغوص في حياتهم اكثر وأكثر لزيادة الانغماس في المجتمع والاقتراب منهم لمزيد من المصداقية والموضوعية، ونجاحي في هذه الأدوار يعود الى طريقتي التلقائية في التمثيل التي هي انعكاس لتلقائيتي في الحياة ويهمني أن يحبني الناس لأدائي وليس لشكلي.**

زينة

من أجواء ورش العمل (القدس العربي)

«الجزيرة» للأطفال القناة العربية الوحيدة المشاركة:

أطفال «إعلامي المستقبل» يشاركون في القمة العالمية للإعلام الموجّه للأطفال في السويد

لندن ـ «القدس العربي»:

تشارك قناة «الجزيرة» للأطفال في القمة العالمية السادسة للإعلام الموجّه للأطفال والشباب 2010 المنعقد في مدينة كارلستاد من 14 حزيران/يونيو إلى 18 حزيران/يونيو، وهي القناة العربية الوحيدة الحاضرة في هذا الحدث الإعلامي العالمي الذي يهدف إلى تحديد مدى تأثير المادة الإعلامية في الطفل وتوظيف الوسائل الإعلامية لخدمة قضاياه.

وتستضيف السويد هذه الدورة من القمة العالمية للإعلام الموجّه للأطفال والشباب تحت رعاية الملكة سيلفيا ملكة السويد وبتوجيه من وزيرة الثقافة في السويد لينا أدلسون ليلجيروث وممثلة الأمم المتحدة لقضايا العنف الجنسي مارغوت وولستروم، وتتضمن أكثر من 180 محاضرة وورشة عمل تسلط الضوء على الإعلام والأطفال والشباب يترأسها إعلاميون وأكاديميون وتربويون وناشطون في مجال حقوق الطفل. وتساهم قناة «الجزيرة» للأطفال برعاية هذه القمة، وقد إختارت، بالتعاون مع المركز الثقافي للطفولة في قطر، طفلين قطريين هما محمد عبد العزيز الحر ومحمد راشد محمد السليطي من برنامج «إعلامي المستقبل» للمشاركة في ورشات العمل المنظمة من قبل مجلس الشباب العالمي وتغطيته بمشاركة فريق عمل القناة.

يطمح الطالب محمد الحر، 14 سنة، لتمثيل قطر في السويد بشكل يجسد طموحات الدولة في تعزيز دور الطفولة في المجتمع والإعلام. ويقول: «مع أنه بفضل تزايد قنوات الأطفال وإنتشارها أصبح لدينا خيارات أكبر، إلّا أن الطفل العربي وللأسف ليس له دور واضح في الإعلام ولم يحصل على حقوقه بعد، فلماذا على الكبار دائماً أن يتكلموا نيابة عنّا، فلنتكلم نحن عن أنفسنا ولنحضر نحن المادة التي تناسبنا وتعبّر عنّا».

أما محمد السليطي، 15 سنة، فيقول أن «الطفل العربي لا يعرف المعنى الكامل للإعلام لذلك يجب أن يتم تدريسه كمادة مستقلة في المدارس». ويضيف أنه يطمح من خلال القمة إلى التعرف على أطفال من ثقافات مختلفة وتبادل الآراء معهم. ويعتبر أن الإعلام العربي الموجه للطفل لا يغطي كل قضاياه ولايقدم مضموناً مناسباً، «فبعض وسائل الإعلام تعرض الكثير من العنف وهذا يؤذي الطفل».

تسعى القمة العالمية للإعلام الموجّه للأطفال والشباب لبناء التواصل الصحيح بين الطفل والوسيلة الإعلامية، وإشراكه في صياغة المضمون الإعلامي، وتفعيل دوره للوصول إلى صانعي القرار الذين قد يهمشون دوره في الاعلام أو يشوهون صورته ويغفلون عن حقوقه ويسوّقون برامجهم ومنتجاتهم بطريقة تخدش حياءه وتؤذيه.

وتعتبر حنان الهيل،مديرة إدارة البرامج في المركز الثقافي للطفولة والمسؤولة عن مشروع «إعلامي المستقبل»، أن مشاركة الأطفال في ورش العمل الخاصة بالقمة، بعد أن خضعوا لتدريبات من قبل فريق عمل قناة «الجزيرة» للأطفال، سيعزز التبادل الثقافي بينهم وبين الأطفال الآخرين، وإن تحاورهم مع الآخرين وإطلاعهم على تجاربهم سيضيف في شخصيتهم ومعلوماتهم. أما عن نتائج المشاركة فتقول الهيل: «نطمح إلى تعزيز اللغة العربية لأن اللغة الأجنبية طغت على وسائل الإعلام والإنترنت»، وتضيف «نتمنى أن يدخل الطفل العربي في صناعة وإعداد البرامج الموجهة اليه، فهو الخبير الأول في قضاياه وهو المدرك لإحتياجاته».

وتعتبر قناة «الجزيرة» للأطفال أن مشاركتها في القمة العالمية السادسة للإعلام الموجّه للأطفال والشباب ضرورية جداً، ليس فقط كونها قناة الأطفال العربية الوحيدة في القمة، بل لأنها تسعى إلى إطلاع العالم، وخصوصاً العالم الغربي، على إعلام الطفل في العالم العربي كما تنادي قناة «الجزيرة»للأطفال بوضع قوانين وأعراف تحمي الطفولة من مضمون التلفزيون السلبي وتضمن حقوق الطفل.

هذا و تستعرض قناة «الجزيرة» للأطفال مجريات القمة في تقارير خاصة و مباشرة من موقع الحدث خلال خلقة يوم الجمعة من برنامج «على الهواء» الساعة 15:00 بتوقيت الدوحة (12:00 بتوقيت غرينيتش). بالاضافة إلى تقرير خاص عن القمة في حلقة يوم الأحد من برنامج «هيئة التحرير» الساعة 17:00 بتوقيت الدوحة (20:00 بتوقيت غرينيتش).

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال:
أسامة رحال – المكتب الاعلامي

كاميرون دياز: لا أرفض طلب أحد مواعدتي لكني قررت أن أكون عزباء لفترة

كاميرون دياز

■ **لوس أنجلس – د ب أ: نفت الممثلة الأمريكية الشهيرة كاميرون دياز أن تكون حاليا على علاقة مع الصديق السابق للنجمة مادونا، لاعب البيسبول أليكس رودريغيز، مؤكدة أنها لا ترغب حاليا في الارتباط بأي رجل وتفضل أن تبقى عزباء لفترة.**

وقالت دياز (37 عاما) في مقابلة مع العدد الجديد من مجلة «بلاي بوي» الأمريكية: «كان لدي علاقات منذ أن كنت في سن السادسة عشر، لكن في السنوات الثلاثة الأخيرة اتخذت قرارا بأن أبقى عزباء للفترة التي أرغبها، ولقد ابتعدت عن جميع الشراك التي من الممكن أن تؤدي إلى سقوطي (في علاقة جديدة)، وإنني أريد حاليا أن أقيم علاقة مع نفسي فقط».

ورغم ذلك اعترفت النجمة الحسناء أنها لا ترفض طلب أحد مواعدتها، وقالت: «لا أصد أي رجل يسألني ما إذا كنت أريد الخروج معه، إلا إذا كان أحمق للغاية».

وذكرت دياز أن الرجل يحتاج إلى كثير من الشجاعة لأن يطلب من فتاة مثلها الخروج معه، وأضافت: «ذلك ليس لأنني شخصية مميزة، لكن لأن الرجال يشعرون بالخجل ويرتبكون في كثير من الأمور، فالأمر ليس سهلا».

وفي الوقت نفسه نفت دياز شائعات عن أنها لم تتجاوز حتى الآن أزمة انفصالها عن المغني الأمريكي جاستين تيمبرليك، وقالت: «إننا بالغون، وبالطبع يمكننا العمل سويا. لقد انفصلنا عن بعضنا قبل ثلاثة أعوام وكل شيء أصبح الآن وراءنا... إنه حقا موهوب ومرح وكنا نحب أن نضحك سويا».

ورغم أن الكثير من علاقاتها باءت بالفشل فإن نجمة هوليوود تنظر إليها نظرة إيجابية، وقالت: «عشت الكثير من العلاقات الجيدة حتى لو كانت استمرت لفترة معينة، فالأمر على ما يرام بالنسبة لي، ولقد تطورت وتعلمت أشياء خلال بعض العلاقات التي علم الرأي العام عنها، كما أصبحت من خلالها أفضل استعدادا للمستقبل».

أما عن نجم هوليوود الشهير توم كروز، الذي صورت معه فيلمها الكوميدي الجديد الجديد «نايت أند داي» (ليل ونهار)، قالت دياز: «توم شخص رائع، فهو إنسان مميز تماما ولديه ولع بالتمثيل وبعائلته، وعندما عملت معه كنت أريد أن أذهب إلى التصوير كل يوم بنفس الطموح والحماس الذي يأتي به».

هاريسون فورد يعقد قرانه على كاليستا فلوكهارت

■ لوس أنجلس – د ب أ: عقد الممثل الأمريكي الشهير هاريسون فورد قرانه على صديقته الممثلة الأمريكية كاليستا فلوكهارت، بعد علاقة دامت ثمانية أعوام.

وأكد متحدث باسم النجمين في تصريحات للموقع الإلكتروني لمجلة «بيبول» الأمريكية الأربعاء أن فورد (67 عاما) وفلوكهارت (45 عاما) أقاما حفل زفافهما الثلاثاء في فيلا حاكم ولاية نيو مكسيكو الأمريكية بالعاصمة سانتافيه.

يشار إلى أن فورد يصور حاليا في نيو مكسيكو فيلم «كاوبويز أند إليانز»(رعاة البقر والغرباء).

وكان فورد تعرف على فلوكهارت خلال حفل توزيع جوائز «الكرة الذهبية» في هوليوود عام 2002، ثم انتقلت فلوكهارت وابنها بالتبني ليام عقبها بفترة قصيرة للعيش مع فورد.

وفاجأ فورد فلوكهارت بخاتم وطلب زواجها يوم عيد الحب عام 2009.

وهذه هي الزيجة الثالثة لفورد والأولى لفلوكهارت.

ولفورد ابنان من زوجته الأولى ماري ماكاوارت التي تزوجها عام 1964 و انفصل عنها عام 1979، وابنان آخران من زوجته الثانية ، كاتبة السيناريو الأمريكية ميليسا ماثيسون، والتي عاش معها أكثر من 20 عاما.

فضائيات

هدفان في شباك عمرو موسى... أهل غزة: عايشين... هلين توماس توجع الإعلام الأميركي الحر

زهرة مرعي *

■ «الحمد لله عايشين» قال سكان غزة لعمرو موسى «الأمين العام للجامعة العربية»، الذي تأخرت زيارته للقطاع بعدما زاره الأمين العام للأمم المتحدة إثر العدوان مباشرة، وسجل في مرماه هدفين نظيفين. يبدو أن المسافة بين مقر الجامعة العربية في القاهرة أبعد بكثير عن القطاع من مقر الأمم المتحدة في نيويورك، فتأخر الوصول. غفر الغزاويون للأخ الأكبر بعدما ظنوا به سوءاً وهو منه براء. جال موسى في القطاع المدمر وكانت له إبتسامات كثيرة أستغربنا دوافعها، خاصة بعد مشاهدتنا لفيلم «عايشين» الذي بثته «الجزيرة» الوثائقية يوم الثلاثاء الماضي.

«عايشين» في مخيمات جديدة تذكر بالهجرة الفلسطينية الأولى بعد النكبة، والهجرة الثانية بعد النكسة. هكذا يعيش آلاف الفلسطينيين في خيم وعلى رمال لا تحميهم من برد ولا من حر، وعمرو موسى لم يقل كلمة حق واحدة بحق من يحرس الحدود مانعاً عن الغزاويين «الطوب والحديد والإسمنت». لم يقل كلمة حق بحق الجدار الفولاذي ـ الأخوي.

زار عمرو موسى القطاع وكان له إستقبال يليق بالغزاويين المضيافين، حتى وإن كان واجب الضيافة قد وصل عبر الأنفاق، وربما إستشهد في هذا النفق شاب فلسطيني كان يبحث عن الحياة ليتمكن عند سؤاله عن أحواله من القول «عايشين». لكن القدر غلبه وراح ضحية الأنفاق بعدما سُدت بوجهه سبل الحياة. ومن المؤكد أن إسماعيل هنية دعا عمرو موسى لقراءة الفاتحة جماعة على أرواح العشرات من ضحايا الأنفاق، اما بسبب إغراقها قصداً بالمياه، أو بسبب ضخ الغاز فيها بهدف القصاص والموت.

بظني لو شاهد عمرو موسى فيلم «عايشين» على أرض الواقع في غزة، ولو سمع الأطفال الذين إصيبوا إصابات بالغة، ولو سمع هؤلاء يروون له كيف إستشهد أهلهم وإخوتهم على مرأى منهم. لما كان إبتسم. أو لكان إبتسم خجلاً من نفسه لأنه ترك القطاع وأهله للنظام المصري يعبث بهم وفق الإملاءات الصهيونية. يبدو أن كل ما شاهده عمرو موسى هو المنازل المدمرة وعزبة عبد ربه، واللقاء مع عائلة السموني التي إستشهد العدد الاكبر منها، وهذا ما إعتاده في الإعلام. يبدو أن عمرو موسى في غزة «شاهد ما شافش حاجة» تحرك الإحساس العربي الذي إرتدى جلد التماسيح.

في فيلم «عايشين» يروي اليافع الذي لا يزال يداوي جراحه كوابيس لحظة أصابته وإستشهاد رفاقه وأقاربه ويقول بكل تصميم: «إن شاء الله بس أشفى بدي أجاهد في سبيل الله وأقاوم». هل يدري عمرو موسى بأن عمق مشاعر هذا اليافع ورفاقه نابعة من ذلك اليأس الكبير من المساندة العربية لحقهم في أرضهم ووطنهم؟ وفي مكان آخر من هذا الوثائقي تناقش مجموعة مراهقين في أهداف الصهاينة بالقضاء على التعليم في المجتمع الفلسطيني. وينبري أحدهم ليقول: «إذا ما طلعناش متعلمين منطلع مجاهدين إستشهاديين إن شاء الله».

هؤلاء كان على عمرو موسى أن يلتقيهم ويحاورهم. أن يلتقي المرأة التي تقصد مكان تعبئة الغاز عشرات المرات دون أن تحصل على عبوة وتبقى على «البابور». وأن يقصد روضات الأطفال حيث الصغار يتعلمون والقصف الإسرائيلي يُسمع بوضوح حيث هم، ويثابرون. كان عليه أن يعاين رسومات الأطفال ليرى موضوعاتها المأساوية، حيث لا وجود للبسمة والفرح في حياة هؤلاء، بعد إنسداد أفق الأمل.

هكذا يستمر الفلسطينيون في غزة «عايشين» فقط، ليس قبلها أو بعدها جملة مفيدة. «عايشين» مقطوعين عن صلاتهم العربية قصاصاً وعقاباً لهم لأنهم مع حماس ومع المقاومة. ولتتدبر الجامعة العربية ومعها النظام المصري تلك الفكرة الصهيونية المستجدة والتي وضعت على بساط البحث: القطاع يجب أن يكون تحت الرعاية المصرية. هذا ما قاله أحد الساسة الصهاينة. إنها نتيجة طبيعية للدور الذي أرتضاه النظام المصري في أن يكون حارساً لحدود مغتصبي فلسطين كل فلسطين.

أهلاً بك يا موسى في غزة رمز العزة أرفع رأسك فأهلها «عايشين» رغم ظلم ذوي القربى. وحده الدم التركي جعلهم قضية عالمية.

هلين توماس فيها تمرد عروبي

■ قالت هلين توماس كلمتها ومشت مرفوعة الرأس حرة الضمير. سُئلت عن جريمة الصهاينة بحق أسطول الحرية وقالت بوضوح: قل لهم أن يخرجوا من فلسطين.. يجب أن تذكر أن هؤلاء محتلون، وأن فلسطين ليست ديارهم، وأن عليهم أن يعودوا إلى ديارهم في بولونيا وأمريكا وألمانيا والبلدان الأخرى التي قدموا منها.

قامت القيامة ولم تقعد على المرأة التي تقترب من التسعين، عميدة صحافيي البيت الأبيض والتي طالما لقبت بسيدة البيت الأبيض الأولى. البيت الأبيض بنفسه إستنكر، والصحافة الصهيونية لم تجد أوصافاً إلا وألصقتها بتلك المرأة صاحبة الضمير الصاحي. هي نفسها وبعد كل هذه العاصفة التي واجهت كلمة الحق تأسفت وأضافت: قلت ما أؤمن به وهو أن السلام سيأتي إلى الشرق الأوسط فقط حين يعترف جميع الأطراف بالحاجة إلى الإحترام والتسامح المتبادل.

قالت توماس ذلك ومشت واضعة خاتمة لعملها الصحافي رافعة رأسها عالياً. مشت وقدمت دليلاً ساطعاً على حرية الإعلام المزدوجة المعايير في الولايات المتحدة. هذا الإعلام الذي ضاق برأي هلين توماس لأنه مسّ الصهيونية. إعلام يتشدق بالحرية ليل نهار وهو مستعبد لخدمة الفكرة والمشروع الصهيوني الإستعماري. حرية الإعلام الأمريكي ظهرت جلية حين وصلت لحد رجم توماس لأنها تحدثت بموضوعية.

نحن كلبنانيين نفخر بهلين توماس المولودة في الولايات المتحدة والتي قالت عنها صحيفة «التايمز»: فيها تمرد عروبي تحمله من شوارع طرابلس. طرابلس المدينة التي هاجر منها والدها في نهايات القرن الـ19 إلى الولايات المتحدة.

خالد سعيد حديث الناس

■ صورة الشاب المصري خالد سعيد مكسور الفك متورماً، مضرجاً بدمائه وفاقداً للحياة، وصورته الطبيعية شاباً لطيفاً سليماً معافى لا تزال تخضع للمقارنة في أذهان كل من شاهد الصورتين، والكل يسأل بأي ذنب قتل؟ أجزم بأن ذنبه الوحيد أنه طالب المخبرين والأمنيين أن يعاملوه كبشر. فراح ضحية إجرام هؤلاء الأوغاد الذين أفلتهم النظام على الشعب دون حسيب أو رقيب.

خالد سعيد صار حديث الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب وتدحرجت قضيته لتصبح كرة ثلج توجه إصبع الإتهام لكل أجهزة القمع التي تستهين بالبشر، ليس في مصر وحسب بل في كل الدول العربية بدون إستثناء. في هذه الدول التي يبقى فيها رجل الأمن فالتاً من أي مساءلة وأي عقاب. يُذل يومياً المواطنين، وهمه الأكبر أن يبقى طوال العمر كلب حراسة للنظام.

خالد سعيد الذي صار حديث العالم ستشرح جثته من جديد بعدما لم يُصدق عاقل ولا مجنون تُهمة الأمن له بأنه فقد الحياة من إبتلاعه للمخدرات، وسنرى النتائج إن كانت موضوعية أم هي لإسكات الرأي العام المصري، ومنظمات حقوق الإنسان على صعيد عالمي.

شيخ التجويد في وثائقي

■ تمكن المخرج هاني رمضان في زمن الـ30 دقيقة من وضع شريط سينمائي وثائقي لقناة «الجزيرة» جمع سيرة سيد المجودين للقرآن الكريم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، الذي يضع صوته متلقيه في حالة من الخشوع الكلي لكلام الله.

وكذلك يعيش ذلك المتلقي تجاذب الإحساس بمتعة صوت أجاد التطريب والتنغيم والتفخيم، وبين الإنصات والتفكر بكلام الله. هي سيرة تستحق أن تروى لأجيال عاصروا أو لم يعاصروا ذلك الرجل والمقرىء والمجود الوحيد الذي تمكن من سلب القلوب والأذهان وجذبها إليه منذ يفتتح تلاوته بـ»أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» إلى «الفاتحة». هو المقرىء الذي جاب كل بلدان العالم ورتل فيها القرآن، كانت له محطته المباشرة من إذاعة القاهرة لمدة نصف ساعة من كل يوم سبت أسبوعياً، فيما كانت محطة أم كلثوم مساء كل خميس شهرياً.

شهادات كثيرة قيلت في صوته الذي بلغ إثنين ونصف أوكتاف، تحليلاً ودراسة. مجود من غير الممكن أن يتكرر غابت شمسه سنة 1988 وما زال صوته إنيساً أليفاً محبباً ومطلوباً ليدخل النفس البشرية في رحلة من المتعة الدينية ومن الأسئلة الدنيوية. هو فعلاً شريط وثائقي مشغول بحرفية.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

دبي: ارتفاع اسعار المستهلكين مع زيادة تكاليف المساكن والغذاء

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أسعار المستهلكين في دبي في ايار/مايو الماضي على اساس شهري 0.78 بالمئة بعد انخفاضها على مدى ستة أشهر مدعومة بشكل رئيسي بارتفاع اسعار المساكن والمواد الغذائية.

وكانت اسعار المستهلكين قد انخفضت 0.90 بالمئة في نيسان/ابريل وهو أكبر انخفاض شهري منذ 2008 على الأقل.

وتسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي في تراجع نمو اسعار المستهلكين في منطقة الخليج المنتجة للنفط من مستوياتها القياسية التي بلغتها في 2008 وشهدت دول مثل الإمارات وقطر انكماشا في الأسعار في العام الماضي.

وتنشر دبي بيانات مستقلة عن بيانات دولة الإمارات.

ومقارنة مع مستوياتها قبل عام ارتفعت الأسعار في ايار بنسبة 0.48 بالمئة بعد انخفاضها 0.06 بالمئة في نيسان وهو أول انخفاض سنوي منذ 2008.

والبيانات غير متاحة عن الفترة السابقة على 2008 عندما بلغ معدل التضخم ذروته عند 10.8 بالمئة. ولم تصدر الإمارات بعد بيانات التضخم الاتحادية لشهر ايار.

وعلى اساس شهري ارتفعت اسعار المستهلكين في الإمارات ثالث أكبر مصدري النفط في العالم 0.79 بالمئة في نيسان في حين انخفضت 0.04 بالمئة على اساس سنوي.

وبلغ التضخم في امارة أبوظبي في ايار 0.28 بالمئة على اساس شهري و3.02 بالمئة على اساس سنوي.

موانئ دبي العالمية تفوز بتمديد تشغيل ميناء مابوتو الموزمبيقي حتى 2033

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت شركة موانئ دبي العالمية يوم الخميس انها فازت بتمديد عقد الامتياز لتشغيل ميناء مابوتو في موزمبيق حتى عام 2033 مع إمكانية التمديد لعشر سنوات إضافية.

وقال سلطان بن سليم رئيس الشركة أن موانئ دبي العالمية حاصلة على امتياز لتشغيل محطة الحاويات في الميناء حتى عام 2018، من خلال موانئ دبي العمالية – مابوتو، في حين تملك هيئة الموانئ وسكك الحديد الموزمبيقية نسبة 40 % من الشركة المشغلة.

وأضاف «تشكل أفريقيا نقطة ارتكاز أساسية في إستراتيجة عمل موانئ دبي العالمية لتحقيق نمو طويل الأمد، وفي سعيها إلى دخول الأسواق الناشئة لتعزيز انتعاش التجارة العالمية».

من جانبه قال محمد شرف المدير التنفيذي للشركة في بيان تلقت وكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) صورة منه «نحن ملتزمون بالاستثمار في زيادة الطاقة الاستيعابية لمحطة حاويات «مابوتو» تماشيا مع متطلبات السوق. لقد لمسنا تحسنا ملحوظا في كفاءة الميناء منذ أن وسعنا اهتمامنا به في بداية عام 2008 ونتطلع إلى المساهمة بشكل أكبر في تحسين فاعلية سلسلة التوريد ودعم نمو الاقتصاد الموزمبيقي.

يشار إلى أن موانئ دبي العالمية تعد من أكبر مشغلي المحطات البحرية في العالم، إذ تتولى تشغيل 49 محطة بحرية و12 مشروعا جديدا موزعة في 31 بلدا، مع جهاز وظيفي يضم نحو 30 ألف عامل.

وقامت الشركة في العام الماضي بمناولة ما يزيد على 43.4 مليون حاوية نمطية (قياس 20 قدما) من خلال محفظة أعمالها التي تمتد من الأمريكيتين إلى آسيا.

وتتوقع الشركة أن تنمو الطاقة الاستيعابية الإجمالية لموانئها لتبلغ حوالي 95 مليون حاوية نمطية خلال السنوات العشر القادمة.

النفط يقلص خسائره مع انحسار المخاوف بشأن ديون اسبانيا

■ لندن ـ رويترز: قلص النفط خسائره المبكرة ليجري تداوله فوق 77 دولارا للبرميل يوم الخميس بعد أن انحسرت المخاوف في الأسواق العالمية بشأن الأوضاع المالية العامة في اسبانيا عقب تغطية مزاد سندات بشكل جيد.

وباعت اسبانيا امس سندات حكومية بنحو 3.5 مليار يورو (4.29 مليار دولار) لأجل عشر سنوات و30 سنة. وقال محللون إن المزاد سار بشكل جيد.

وبحلول الساعة 1222 بتوقيت غرينتش انخفضت العقود الآجلة لخام النفط الأمريكي الخفيف 41 سنتا إلى 77.26 دولار للبرميل بعد أن تراجعت إلى نحو 76.78 دولار للبرميل قبل المزاد.

وعوض خام القياس الأوروبي مزيج برنت خسائره المبكرة ليرتفع 51 سنتا إلى 78.65 دولار للبرميل.

وقال محللون إن مزاد السندات الاسبانية أثر على النفط والأسواق العالمية وحجب نسبيا تأثير ارتفاع مخزونات الخام في الولايات المتحدة.

مؤسسات مالية أوروبية تعتزم اطلاق صندوق لتمويل مشروعات قليلة الانبعاثات بمنطقة المتوسط

■ لندن ـ رويترز: قالت خمس مؤسسات مالية عامة أوروبية يوم الخميس إنها تطور صندوقا لتمويل المشروعات منخفضة انبعاثات الكربون في دول البحر المتوسط الفقيرة وإن حجمه قد ينمو في نهاية الأمر إلى 200 مليون يورو (245.3 مليون دولار).

وقالت المجموعة في بيان إن من المتوقع اطلاق صندوق الكربون المتوسطي الذي يدعمه بنك الاستثمار الأوروبي في 2011 وإنه سيعوض أثر الكربون حتى 2020 من مشروعات للطاقة المتجددة وإدارة المخلفات وكفاءة استهلاك الطاقة بموجب آلية التنمية النظيفة في اطار بروتوكول كيوتو.

ويقول محللون إن دول حوض المتوسط الجنوبية تحتاج مشروعات بنية تحتية جديدة بقيمة حوالي 100 مليار يورو خلال السنوات الخمس المقبلة ومعظمها سيذهب لضمان تجنب انقطاع التيار الكهربائي مع نمو الاستهلاك.

وسيوفر الصندوق الخبرة والتمويل اللازمين لمشروعات في جنوب وشرق البحر المتوسط والتي تضم أعضاء من الاتحاد من أجل المتوسط مثل المغرب والجزائر والأردن وتركيا.

افتتاح اول منتدى افريقي للمالية في مراكش

■ مراكش ـ ا ف ب: افتتح اول منتدى افريقي للمالية يوم الخميس في مراكش بمشاركة 200 متعامل اقتصادي يمثلون اكثر من 25 بلدا من القارة السوداء واوروبا والشرق الاوسط، حسب المنظمين.

واضافت المصادر ان هذه الدورة التي ستعقد الخميس والجمعة «ستلقي الاضواء على الدروس المستخلصة من الازمة المالية العالمية والجوانب العملية التي يجب ان يلاحظها المشرفون على ادارة الاصول» في افريقيا.

واوضح المنظمون ان المشاركين هم من المستثمرين في المؤسسات ومديري الاصول في قطاعات المصارف وشركات التامين وصناديق الادخار والتقاعد.

وقال الحاج ابو ساخي مسؤول دائرة السياسات الاقتصادية والضرائب في بوركينا فاسو واحد المشاركين في المنتدى «يجب توفير ادوات عصرية تمكن الدول (الافريقية) من ادارة الاموال العامة بصفة صارمة وشفافة».

من جانبها قالت كارول سيرو مديرة شركة فرنسية متعددة الجنسيات لفرانس برس ان «افريقيا كانت اقل تضررا من الازمة الدولية، لكنها قارة ما زالت معزولة بسبب مشاكلها التنظيمية المستمرة».

وقارب النمو في القارة السوداء ستة بالمئة بين 2006 و2008 لكنه انهار بسبب الازمة العالمية وانهيار التجارة الدولية وتدنى الى 2.5 % خلال 2009، كما افاد تقرير من البنك الافريقي للتنمية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

بروة القطرية تشتري مشروعا عقاريا بقلب لندن مقابل 250 مليون جنية استرليني

■ الدوحة – يو بي اي: أعلنت شركة بروة العقارية القطرية امس الخميس عن استحواذها على مشروع «بارك هاوس» في العاصمة البريطانية لندن بمبلغ قدره 250 مليون جنيه استرليني. ومن المتوقع انجاز المشروع خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر في العام 2012.

ونقلت وكالة الانباء القطرية الرسمية (قنا) عن بيان صدر عن بروة العقارية أن عملية الاستحواذ هذه تمت عن طريق شراء المشروع من شركة لندن لاند سيكيوريتيز، والتي من المقرر أن تواصل الإشراف على عملية إنشائه وتطويره، في حين ستتكفل شركة بروة بتكاليف البناء بوصفها المالك المطور للمشروع.

ويحتوي مشروع بارك هاوس الكائن في شارع أكسفورد في لندن والذي تبلغ مساحته 330 ألف قدم مربع على وحدات مكتبية بمساحة قدرها 163 ألف قدم مربع ومحلات البيع بالتجزئه بمساحة 88 الف قدم مربع فضلاً عن 70 الف قدم مربع تم تخصيصها للشقق السكنية.

واشار البيان الى أن صفقة الاستحواذ على هذا المشروع تعتبر أولى الاستثمارات الرئيسية المملوكة بالكامل لشركة بروة في المملكة المتحدة والتي تأتي متماشية مع إستراتيجية الشركة في الاستثمار في عقار تجاري عالمي رائد، كما أنه يعكس ثقتها بالنمو المتوقع طويل المدى في قلب مدينة لندن.

وقال غانم بن سعد آل سعد رئيس مجلس إدارة شركة بروة العقارية أن هذا الاستثمار هو دليل على التزام شركة بروة العقارية بتنمية استثماراتها في أوروبا كجزء من استراتيجية النمو والتوسع التي تتبناها الشركة، كما أنه يؤكد الرغبة في تقوية وتعزيز أرباح محفظة الشركة الاستثمارية في لندن. **على صعيد آخر ذكرت صحيفة (إيفننغ ستاندارد) المسائية اللندنية امس أن هيئة الاستثمار القطرية تخطط لشراء حصة الثلث من ملكية فندق سافوي العريق وسط لندن، واضافة معلم جديد إلى محفظتها المتخمة بالعقارات القيّمة في العاصمة البريطانية.**

وقالت الصحيفة إن هيئة الاستثمار القطرية التي تملك مخازن هارودز في حي نايتسبريدج ومبنى السفارة الأمريكية في حي ماي فير وثكنة تشيلسي في حي تشيلسي، وحصص كبيرة في مصرف باركليز ومخازن سينزبوري للأطعمة وبورصة لندن، تدرس أيضاً تقديم عرض لشراء فندق غروفنور هاوس في حي بارك لين. واضافت الصحيفة أن شركة ديار القطرية، ذراع هيئة الاستثمار القطرية في مجال العقارات، تجري مناقشات حالياً لشراء 33% من أسهم فندق سافوي مع اثنين من مالكيه الحاليين، الأمير الوليد بن طلال ومصرف هاليفاكس الاسكتلندي.

ويخضع فندق سافوي الذي بُني قبل 120 عاماً لعملية تجديد كبرى منذ العام 2007 تجاوزت تكاليفها 200 مليون جنيه استرليني، ومن المقرر أن يُعاد افتتاحه في خريف العام الحالي.

وقالت الصحيفة إن القطريين ينتهزون الآن فرصة ضعف الجنيه الاسترليني لشراء الأصول الفخمة في العاصمة البريطانية لندن.

تدهور طفيف لتوقعات النمو بدول خليجية رئيسية عدا قطر

دبي – من مارتن دوكوبيل ومارتينا فكس:

أظهر استطلاع لرويترزصدرت نتائجه يوم الخميس أن توقعات النمو لاقتصادات خليجية رئيسية قد تدهورت قليلا في 2010 إذ مازالت التقلبات مستمرة في أسعار النفط في أعقاب مشاكل الديون الأوروبية ومازال النمو منخفضا في قطاع الائتمان.

وفي حين ستسجل معظم الاقتصادات نموا في النصف الأدنى من خانة الآحاد، سيواصل الاقتصاد القطري النمو القوي متفوقا بنسبة كبيرة على سائر اقتصادات أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

وبحسب متوسط توقعات خبراء الاقتصاد الذين استطلعت رويترز آراءهم في الفترة من العاشر إلى السابع عشر من حزيران/يونيو ستسجل قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم نموا حقيقيا في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 16.1 بالمئة في 2010 بفضل زيادة انتاج الغاز والانفاق الحكومي.

والرقم المتوقع للنمو لم يتغير منذ استطلاع أجرته رويترز في نيسان/ابريل بينما توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد القطري بنسبة 18.5 بالمئة.

وعلى عكس سائر أنحاء العالم من المتوقع أن يواصل الانفاق الحكومي المرتفع تعزيز اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي الست المصدرة للنفط التي من المتوقع أيضا أن تتأثر بتقلب أسعار النفط وتراجع نمو الائتمان.

وقال جون سفاكياناكيس كبير خبراء الاقتصاد في البنك السعودي الفرنسي كريدي اغريكول في الرياض «التقلب وحالة عدم اليقين العالمية وأسعار النفط التي تراجعت إلى 63 دولارا للبرميل في بضعة أسابيع كانت عوامل مهمة. وقد تعافت الآن لكن المعنويات متقلبة بشكل متزايد». وأضاف «توقعات القطاع الخاص حذرة للغاية في ظل حالة عدم اليقين في أوروبا والبنوك العالمية مازالت تعزف عن المخاطر بدرجة كبيرة».

وشمل الاستطلاع 17 محللا.

ومن المتوقع أن تسجل السعودية – أكبر اقتصاد عربي وأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم – نموا بنسبة 3.7 بالمئة انخفاضا من 3.9 بالمئة في توقعات نيسان لكنه يظل أعلى من النمو بنسبة 0.6 بالمئة المسجل في 2009.

ومن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الكويتي ثلاثة بالمئة في 2010 وهو تعاف أبطأ من توقعات المحللين في نيسان ودون توقعات البنك المركزي لنمو بين أربعة وخمسة بالمئة. ومن المتوقع أن تشهد سلطنة عمان والبحرين نموا بنسبة أربعة و3.1 بالمئة في تحسن طفيف عن نيسان.

وتراجعت التوقعات لاقتصاد الإمارات العربية المتحدة – ثاني أكبر اقتصاد عربي – مجددا في ظل عزوف البنوك عن الاقراض نتيجة التعرض لشركات مثقلة بالديون تابعة لحكومة دبي.

ومن المتوقع أن ينمو الاقتصاد الإماراتي 2.1 بالمئة هذا العام وهو أقل من نسبة 2.5 بالمئة التي كانت متوقعة في نيسان وعند الحد الأدنى لنطاق التوقعات الحكومية بين اثنين و3.2 بالمئة.

ونما اقتصاد الإمارات ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم 1.3 بالمئة في 2009 حسب بيانات حكومية أولية رغم توقعات المحللين بانكماش نسبته 1.4 بالمئة.

والبنوك الإماراتية معرضة بشدة لدبي العالمية التي لم تتوصل بعد لاتفاق مع باقي دائنيها لاعادة هيكلة ديون قدرها 23.5 مليار دولار. وقدر صندوق النقد الدولي عملية اعادة هيكلة محتملة لدبي القابضة عند 14.8 مليار دولار.

ومن المتوقع أن يتراجع التضخم هذا العام مقارنة مع توقعات نيسان في معظم الدول الخليجية بسبب صعود مؤشر الدولار لكن المحللين رفعوا توقعاتهم للتضخم في 2010 في السعودية حيث سجل نمو أسعار المستهلكين أعلى مستوى على مدار عام في ايار/مايو.

«قافلة البورصة» تسعى لجذب المزيد من الشركات إلي سوق الدار البيضاء

■ الدارالبيضاء – رويترز: قال مسؤولون في بورصة الدار البيضاء إن خطة تقودها البورصة لزيادة عدد الشركات المدرجة مكنت من جذب إهتمام عدد كبير من الشركات من مختلف مناطق المغرب.

وقال كريم حجي الرئيس التنفيذي لبورصة الدار البيضاء في مقابلة مع رويترز على هامش «قافلة البورصة» التي تسعى إلى جذب إهتمام عدد من الشركات من مناطق مختلفة في المغرب «من 500 إلى 600 شركة أبدت إهتمامها في مختلف المراحل التي مررنا بها... هذه الحصيلة جد إيجابية».

وتهدف البورصة إلى مضاعفة عدد الشركات المدرجة إلى 150 بحلول العام 2015 من 75 شركة حاليا.

وتنظم بورصة الدار البيضاء منذ 22 نيسان/ابريل الماضي «قافلة البورصة» بمشاركة عدد من الشركات والخبراء الماليين والمهنيين عبر ثماني مناطق مختلفة في المغرب بهدف «الوصول إلى أكبر عدد من المقاولات المدرجة والمؤهلة للإدراج وهو ما يسمح لبورصة الدارالبيضاء بتكريس دورها كمحفز للفرص يوفر للمقاولات المغربية وسائل النمو والتطور التي تلزمها».

وطافت القافلة بمدن طنجة والرباط ومراكش وفاس ووجدة وآغادير والدار البيضاء ومن المنتظر ان تصل الي محطتها الاخيرة في العيون.

وتهدف سوق الاوراق المالية إلى زيادة عدد المستثمرين إلى 500 ألف بحلول 2015. وقال حجي «من 120 ألف مستثمر في اواخر العام الماضي وصلنا إلى 170 ألفا حاليا».

وشهدت بورصة الدار البيضاء تراجعا في العام 2008 بسبب اثار الأزمة العالمية وقال حجي «بورصة الدارالبيضاء صمدت في وجه الأزمة العالمية حيث أغلب البورصات الأفريقية وفي الشرق الأوسط عرفت إنخفاضات حادة ما بين 30 و60 في المئة».

وأضاف قائلا «بورصة الدارالبيضاء لم تعرف سوى إنخفاض 13.5 في المئة بينما في 2009 إنخفضت 9 في المئة مما يرفع إنخفاض المؤشر القياسي إلى 19.5 في المئة.» وقال بالنسبة للعام الحالي «منذ بداية العام ومؤشر البورصة في إرتفاع إيجابي بنحو 18 في المئة ونأمل في ان ننهي العام بإرتفاع إيجابي».

وعن إدراج البورصة لشركة «النقل» التونسية في العاشر من الشهر الحالي قال حجي «إنها عملية غير مسبوقة إذ يسمح لأول مرة لشركة أجنبية بولوج بورصة الدار البيضاء كدليل على إنفتاح سوق الأوراق المالية المغربية ورغبتها في أن تصبح رائدة في القارة الإفريقية».

وأعلن حجي في وقت سابق عن مسعى البورصة إلى أن «تصبح ثاني أكبر سوق للأوراق المالية في القارة بعد جنوب إفريقيا.» وأبلغ حجي رويترز «لدينا علم بملفين قيد الدرس لشركتين تنويان الدخول إلى البورصة ولا أستطيع الإفصاح عنهما».

استطلاع: توقع تسارع نمو الاقتصاد المصري في العامين المقبلين

■ القاهرة ـ رويترز: أظهر استطلاع لرويترز يوم الخميس أن من المتوقع تسارع نمو الاقتصاد المصري على مدى العامين المقبلين مع استمرار أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان في تحقيق أداء يتجاوز دولا أخرى عديدة في المنطقة.

وتوقع الاستطلاع الذي شمل آراء 11 خبيرا اقتصاديا نمو الناتج المحلي الإجمالي لمصر 5.2 في المئة في السنة المالية المنتهية في حزيران/يونيو 2011 بناء على متوسط التوقعات في حين توقع تسعة خبراء اقتصاديين نمو الاقتصاد 5.3 في المئة في السنة المالية التالية.

وهذا أسرع من معدلات نمو الاقتصادات الخليجية باستثناء قطر لكنه لايزال أقل من معدلات النمو السنوي الأعلى من سبعة في المئة التي حققتها مصر قبل تفجر الأزمة المالية العالمية. وقال محمد أبو باشا المحلل لدى المجموعة المالية–هيرميس «حتى يتسارع النمو الاقتصادي ليتجاوز 5.8 إلى ستة في المئة نحتاج حقيقة أن نرى اقتصادا أقوى في أوروبا والأرجح ألا يحدث ذلك». وقال خبراء إن الاقتصاد المصري يحتاج نموا بأكثر من ستة في المئة لخلق وظائف كافية لقوة العمل المتزايدة وخفض معدلات الفقر في البلاد. واستفاد اقتصاد مصر من خفض الرسوم الجمركية لما يزيد على خمس سنوات وبيع شركات حكومية وتحرير قوانين الاستثمار وإصلاحات أخرى. وسببت الأزمة المالية رغم ذلك أضرارا لإيرادات قناة السويس والاستثمارات الأجنبية.

وهبط النمو إلى 4.7 في المئة العام الماضي وتوقع استطلاع سابق أن ينمو الاقتصاد بمعدل مماثل في النسة المالية التي تنتهي هذا الشهر. كان وزير التنمية الاقتصادية عثمان محمد عثمان قال في أيار/مايو إن الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن ينمو نحو 5.3 في المئة هذا العام وستة في المئة على مدى العام الذي ينتهي في حزيران/يونيو 2011.

وتمكنت السياحة التي تسهم بنحو 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي من الصمود نسبيا في مواجهة الأزمة وتراجعت إيراداتها 2.1 في المئة فقط في 2009.

وأقرت مصر أيضا إنفاقا تحفيزيا بنحو 34 مليار جنيه مصري (ستة مليارات دولار) على ثلاث مراحل منذ تفجر الأزمة الاقتصادية العالمية وهو يستهدف بشكل رئيسي البنية التحتية.

وقالت ريهام الدسوقي الخبيرة الاقتصادية في بنك الاستثمار بلتون فاينانشال «أحدثت حزمة المحفزات المالية أثرا وبصفة خاصة الشريحة الأولى منها التي بلغت 15 مليار جنيه».

وتوقع الاستطلاع أيضا أن يصل التضخم إلى 10.9 في المئة في السنة المالية القادمة ثم ينخفض إلى 8.5 في المئة في السنة التالية.

وبناء على ذلك يتوقع محللون أن يخفض البنك المركزي المصري سعر الفائدة لأجل ليلة واحدة إلى 8.9 في المئة في السنة المالية القادمة ثم إلى 8.5 في المئة في السنة التالية. ويبلغ سعر الفائدة حاليا 9.75 في المئة.

ومن المتوقع أن يرتفع الجنيه المصري أمام الدولار إلى 5.50 العام القادم مقارنة مع 5.68 جنيه للدولار الآن. ويتوقع أن يضعف الجنيه بعد ذلك إلى 5.58 جنيه مقابل الدولار حسبما أظهره الاستطلاع.

استثمارات شل بنيجيريا مجمدة انتظارا للإصلاح

■ لاجوس ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي بارز لرويترز إن رويال داتش شل لديها استثمارات محتملة في مشروعات نفط في المياه العميقة في نيجيريا تقدر قيمتها بنحو 40 مليار دولار مجمدة وسط حالة عدم التيقن بشأن خطط إصلاح قطاع الطاقة.

وقال موتيوي سونمونو مدير شل نيجيريا إنه من الصعب قطع التزامات دون وضوح بشأن بنود مشروع قانون قطاع النفط المقرر أن يغير إطار العمل التنظيمي والمالي في هذه الدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وقال في مقابلة بمنزله في لاغوس مساء أمس الأول «نتطلع للمياه العميقة فقط ولدينا استثمارات متوقعة تبلغ نحو 40 مليار دولار ... لكننا لن نتمكن من اتخاذ خطوة بهذا الاتجاه حتى نطلع على مشروع قانون قطاع النفط». وتابع سنومونو «وهذه هي الاستثمارات المحتملة التي لا نتمكن من توقيع عقود بشأنها في الوقت الراهن».

وتقول نيجيريا إن قانون قطاع النفط سيجعل شركة النفط الوطنية الحكومية أكثر قدرة على المنافسة وتتمتع بالشفافية وسيشجع الاستثمار ويزيد من تدخل الشركة الوطنية في القطاع ويعزز امدادات الغاز لقطاع الكهرباء المحلي.

لكن شركات النفط العالمية تخشى ان يفرض القانون ضرائب ورسوما أعلى في حين لا يتمكن من معالجة قضايا الفساد والأمن.

وتأجر مشروع القانون مرارا بسبب تعديلات وخلافات. وتعطل مرة أخرى وهو في مراحله الأخيرة إذ يراجع الرئيس جودلاك جوناثان الذي تولى السلطة الشهر الماضي في أعقاب وفاة الرئيس الراحل عمر يار أدوا ووزيرة النفط الحالية ديزاني اليسون مادوكي بعض القضايا.

ومع اقتراب الانتخابات المقررة في نيسان/ابريل المقبل على أبعد تقدير ليس أمام الإدارة الجديدة وقت كاف للمضي قدما في مشروع القانون لكن سونمونو أبدى تفاؤله بشأن أمكانية التغلب على الخلافات.

استطلاع يظهر نظرة تفاؤلية للدعم الحكومي للاقتصاد في الشرق الاوسط

■ بيروت، لبنان ـ يو بي أي: أفاد استطلاع للرأي أجرته مؤسسة ديلويت أند توش المتخصصة ان المديرين الماليين للشركات الرائدة في الشرق الأوسط ينظرون بتفاؤل الى الخطوات التي تقوم بها الحكومات لدعم الاقتصاد وسط بدء الاستقرار في المناخ المصرفي وتحسن النظرة المستقبلية العامة إلى الأعمال.

وأشارت نتائج الاستطلاع الذي شمل أكثر من 134 مديرا ماليا أن هؤلاء ينظرون «بتفاؤل إلى الخطوات التي تقوم بها الحكومات لدعم الاقتصاد وسط بدء الاستقرار في المناخ المصرفي وتحسن النظرة المستقبلية العامة إلى الأعمال».

وأضاف الاستطلاع أنه لدى النظر إلى ميزانياتهم لم يلحظ المديرون الماليون «تحقيق أي زيادة ملحوظة في السيولة خلال الأشهر الستة المنصرمة لذا، تبقى المخاطر موجودة الأمر الذي يستوجب المراقبة والإشراف».

وبين الاستطلاع أن 62 % من المدراء الماليين لا يرون حاجة إلى مزيد من التدخل أو تدابير تحفيزيّة من قبل الحكومات حالياً، إلا ان 90 % منهم يثقون بأن الحكومات في المنطقة يمكنها القيام بأكثر من ذلك في المستقبل في حال استمرت الحاجة إلى ذلك.

وتوقع 75 % من المدراء الماليين أن ترتفع تدفقات السيولة التشغيلية في شركاتهم خلال الأشهر الـ12 التالية.

ويرى 64 % أن سعر العقارات التجارية «ما زال يعتبر محدداً بأكثر من قيمتها مقارنةً مع المساهمات، في حين تعتبر السندات الحكومية محددة بأكثر من قيمتها في الأشهر الستة المنصرمة».

وترى النسبة نفسها أن أسواق التمويل الخارجي تحسنت خلال الأشهر الستة المنصرمة وبنوع خاص لجهة القروض المصرفية والأوراق المالية. إلا أن معظمهم يعتقد أن الوقت لم يحن بعد للوصول إلى أسواق التمويل الخارجي.

وقال جيمس باب، مدير برنامج المدراء الماليين في ديلويت الشرق الأوسط «لقد تم نشر أول استطلاع للمدراء الماليين في الشرق الأوسط في تشرين الأول/أكتوبر من العام 2009، ومنذ ذلك الحين، تحسّن شعور المدراء الماليين في المنطقة ونظرتهم إلى العام 2010 وقد أثبتت صحة هذا الشعور لجهة مقاومة المنطقة للأزمة».

ايران ستزيد كمية الغاز المستورد من تركمانستان

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن نائب وزير النفط الايراني جواد اوجي ان ايران ستزيد كمية الغاز المستورد من تركمانستان بنسبة ستين في المئة لترتفع من 25 الى اربعين مليون متر مكعب يوميا، على ما افادت وكالة مهر الخميس.

وصرح اوجي ان «حجم استيراد الغاز سيرتفع الشتاء المقبل الى اربعين مليون متر مكعب» يوميا، مشيرا الى «التوقيع على اتفاق بين شركة الغاز الوطنية في ايران وشركة غاز تركمانستان».

وقد دشن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في كانون الثاني/يناير انبوب غاز جديدا يصل بلاده بتركمانستان بما يسمح بزيادة كميات الغاز المستوردة منها.

ويربط انبوب الغاز الذي يبلغ طوله ثلاثين كلم، حقل دولة اباد التركماني بمصفاة خنجيران (شمال شرق ايران). ويمكن لقدرته الاساسية البالغة ستة مليارات متر مكعب سنويا، ان ترتفع الى 12 مليار متر مكعب في السنة لاحقا.

ويضاف الانبوب الجديد الى انبوب اول يربط بين البلدين ويبلغ طوله 140 كلم، تم تدشينه في 1997 في جنوب غرب تركمانستان وتبلغ قدرته 8 مليارات متر مكعب سنويا.

وتنتج ايران التي تملك ثاني احتياطي من الغاز في العالم وراء روسيا، حاليا نحو 600 مليون متر مكعب من الغاز يوميا تستعملها تقريبا بالكامل في استهلاكها المحلي وتعيد ضخ بعض هذه الكمية في حقولها النفطية.

وتصدر ايران حاليا نحو 24 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الى تركيا. وفي 13 حزيران/يونيو التزمت طهران بتسليم 21 مليون متر مكعب من الغاز يوميا الى باكستان اعتبارا من 2014.

وتنوي طهران زيادة انتاجها من الغاز ليبلغ 900 مليون متر معكب يوميا بحلول سنتين او ثلاث، وليرتفع الى 1.1 مليار متر مكعب يوميا مع نهاية 2015 كما قال اوجي.

قازاخستان وتركمانستان قد تغيران مسار تصدير نفطهما بعيدا عن إيران

■ ذسان بطرسبرج ـ رويترز: قال مصدر من قطاع النفط يوم الخميس إن قازاخستان وتركمانستان قد تغيران اتجاه صادرات النفط إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود بدلا من شحنه لإيران بسبب العقوبات التي فرضت عليها يوم الأول من حزيران/يونيو الجاري.

ولدى إيران التي تواجه عقوبات جديدة فرضها مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي بسبب برنامجها النووي اتفاقات مقايضة مع منتجين من آسيا الوسطى تستورد بموجبها الخام عبر موانئ بمنطقة بحر قزوين وتورد ما يكافئ ذلك نيابة عن شركائها في الخليج.

وتضخ قازاخستان النفط إلى إيران بمعدل 1.2 مليون طن سنويا. وتصدر تركمانستان مليوني طن سنويا لكن لم يتضح كم منها يوجه لإيران.

وقال المصدر إن نفط قازاخستان وتركمانستان قد يوجه عبر خط انابيب باكو – ماخاتشكالا – نوفوروسيسك الذي يبدأ من العاصمة الأذربيجانية على ساحل بحر قزوين.

ويمكن لتركمانستان كذلك من الناحية الفنية تحويل امداداتها إلى خط انابيب باكو – تفليس – جيهان الذي تقوده بي.بي.

وتبلغ طاقة خط الأنابيب خمسة ملايين طن سنويا لكنه يضخ 3.5 مليون فقط في الوقت الراهن.

وفي نيسان/ابريل أوقفت ثاني أكبر شركة روسية منتجة للخام مبيعات البنزين إلى إيران بسبب العقوبات.

سهم زين يدفع المؤشر الكويتي للصعود وسوقا مصر ودبي يغلقان على ارتفاع

■ دبي ـ رويترز: قفز سهم شركة زين الكويتية لخدمات الهاتف المحمول 3.9 بالمئة مما ساعد المؤشر الكويتي على الصعود يوم الخميس لكن أحجام التداول ظلت هزيلة مع عدم وجود أنباء تقود حركة المؤشر.

وارتفع مؤشر البورصة المصرية مدعوما بمعنويات إيجابية على المستوى المحلي والعالمي، في حين عوض مؤشر سوق دبي المالي بعض خسائره في الجلسة السابقة وارتفع مدعوما بسهم إعمار العقارية وسهم العربية للطيران الذي قفز 2.4 بالمئة بعد أن جرى رفع تصنيفه.

وقال متعامل في الكويت «زين... عثرت على مشترين يوم عند مستويات أقل. نحو 20 بالمئة من نشاط السوق يوم جاء من زين». وتابع قائلا «عدا ذلك كان يوم باهتا ومفتقرا إلى النشاط ومن المرجح استمرار هذا الاتجاه. المعنويات في السوق ليست إيجابية».

ورفع بنك (اتش.اس.بي.سي) تصنيفه لسهم العربية للطيران إلى توصية بزيادة الوزن النسبي في المحافظ الاستثمارية من محايد وحدد سعره المستهدف عند 1.10 درهم.

وصعد سهم إعمار واحدا بالمئة. وبعد إغلاق السوق قالت إعمار – وهي أكبر شركة عربية مسجلة للتطوير العقاري– إنها ستسلم جزءا من عمليات شركة هامبتونز انترناشونال التابعة لها إلى كانتريوايد البريطانية مع تركيزها على منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وواصل المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية مكاسبه التي حققها في الجلسة السابقة وارتفع 1.1 بالمئة. وقال نادر خضر المحلل الاستثماري «السوق مرتفعة بفضل استقرار السوق العالمية وأخبار إيجابية كثيرة من مصر بشأن قوانين الاستثمار». وتراجع مؤشر سوق أبوظبي قليلا وسط نقص في السيولة. وقال سعد الشلبي محلل أسهم المؤسسات لدى الرمز للأوراق المالية في أبوظبي «السيولة مسألة رئيسية.. ولا يتوفر الكثير منها في السوق». وتابع قائلا «نشهد كثيرا من عمليات إعادة موازنة المحافظ الاستثمارية. المستثمرون يتخذون مواقف أكثر تحفظا وأكثر دفاعية».

الاتحاد الاوروبي يسعى لطمأنة الاسواق بشأن المصارف وسيشدد ضوابط الميزانيات

■ بروكسل – وكالات الانباء: قرر قادة دول الاتحاد الاوروبي امس الخميس في قمتهم تشديد الضوابط على موازناتهم وتوخي الشفافية في مصارفهم لطمأنة الاسواق القلقة حيال منطقة اليورو لا سيما اسبانيا.

وبهدف استخلاص العبر من ازمة الدين التي تزعزع اوروبا وضع القادة الاوروبيون اسس حكومة اقتصادية مشتركة لتحسين تنسيق سياساتهم الوطنية. لكن تطبيق القرارات سيشمل الاتحاد الاوروبي برمته، لا منطقة اليورو فحسب كما ارادت فرنسا.

وقال رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي في ختام الاجتماع «علينا تجنب اقامة خطوط فاصلة بين دول منطقة اليورو ال16 والدول ال27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي».

كما التزم القادة بتشديد ميثاق الاستقرار الذي يحدد اطر سياسات الموازنة في الاتحاد الاوروبي لكنه برهن عن فشله بعد ان بلغ حجم الديون والعجز في الموازنات الاوروبية مستويات ضخمة، بحسب رئيس الاتحاد الاوروبي.

ووافق القادة على عرض مشاريع ميزانياتهم الوطنية على المستوى الاوروبي اعتبارا من 2011 في ربيع كل عام، قبل اقرارها في برلماناتهم.

كما طرحوا احتمال فرض عقوبات «تدريجية» جديدة على الاعضاء سيئي الاداء، او في الحالة المعاكسة منح «حوافز» مالية للناجحين منهم. وقد يشمل ذلك حرمان الدولة العضو من بعض برامج الدعم المالي الاوروبية.

في المقابل بقي الاوروبيون منقسمين حيال اقتراح فرنسي الماني بالغاء حقوق التصويت للدول ذات السياسات المتساهلة جدا في الموازنة. واعتبر الكثير من الدول ان ذلك يتطلب الية شاقة لتعديل الاتفاقية. واتفق القادة الاوروبيون من اجل طمأنة الاسواق القلقة حيال وضع مصارفهم على نشر نتائج فحوص المتانة التي تخضع لها المؤسسات الاوروبية قبل نهاية تموز/يوليو. وهذه النتائج سرية حتى الان. ويأتي هذا الاجراء بشكل خاص للطمأنة حيال وضع القطاع المصرفي الاسباني الذي اضعفه انفجار الفقاعة العقارية في البلاد. ويخشى كثيرون من ان تكون حسابات مؤسسات كثيرة مثقلة بديون لن يتم تسديدها.

كما تعاني المصارف الاسبانية من صعوبة متنامية في الحصول على السيولة من الاسواق. غير ان رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس ثاباتيرو وصف «الشائعات» حول هشاشة القطاع المصرفي في بلاده بانها «لا اساس لها».

كما تلقى دعم شركائه الذين سعوا الى الطمانة حول الوضع الاسباني. واعتبر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي انه «ليس من مشكلة» في اسبانيا.

من جهته اكد فاد رومبوي ان القادة الاوروبيين المجتمعين في بروكسل «هنأوا» اسبانيا على اجراءات اتخذتها مؤخرا لتقليص عجزها واصلاح اقتصادها وقال ان تلك الاجراءات «شجاعة ويتوقع ان تكون فاعلة».

وفي مبادرة اخرى ستفرض دول الاتحاد الاوروبي ضرائب على المصارف المحلية لضمان مساهمتها في دفع ثمن الازمة المالية وتغذية آليات الضمان في المستقبل.

وستدعو أوروبا إلى فرض ضريبة على المعاملات تدفعها المؤسسات المالية وذلك في قمة مجموعة العشرين التي ستعقد الأسبوع المقبل بالإضافة إلى ضريبة على البنوك للمساعدة في دفع تكاليف الأزمة التي بدأت في القطاع المصرفي.

وسيجتمع قادة مجموعة العشرين التي تضم أكبر الاقتصادات المتقدمة والنامية في 26 و27 حزيران/يونيو في مدينة تورونتو الكندية.

وقال هيرمان فان رومبوي رئيس الاتحاد الأوروبي في مؤتمر صحافي بعد اجتماع قادة دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين «في قمة العشرين سنقترح... بحث ووضع التفاصيل لاستحداث ضريبة على المعاملات المالية».

وسيحث الاتحاد الأوروبي أيضا على فرض ضريبة عالمية على المؤسسات المالية.

وقال قادة الاتحاد الأوروبي في بيان عقب الاجتماع «يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يقود الجهود الرامية لإرساء منهج عالمي لاستحداث ضريبة على المؤسسات المالية بهدف الحفاظ على ساحة عالمية لمنافسة متكافئة وسيدافع عن هذا الموقف مع شركائه في مجموعة العشرين».

وفي اجتماع تحضيري لقمة تورونتو عقد في كوريا الجنوبية في وقت سابق هذا الشهر لم يتمكن وزراء مالية مجموعة العشرين من الاتفاق على أي ضريبة مصرفية عالمية بسبب معارضة كندا والبرازيل واليابان.

وقال فان رومبوي إنه إذا لم تؤيد دول مجموعة العشرين الفكرة الأوروبية المتعلقة بفرض ضريبة على البنوك فإن أوروبا ستمضي وحدها في فرض هذه الضريبة. وتابع قائلا «لدينا موقف مشترك.. لجميع الدول الأوروبية.. ونحاول إقناع شركائنا. لكننا أيضا نوافق ضمنيا على أنه في حال عدم حدوث اجماع في مجموعة العشرين فإننا سنمضي قدما».

وبسبب عدم وجود اتفاق على ضريبة البنوك وضريبة المعاملات المالية يتوقع بعض الدبلوماسيين الأوروبيين أن تضع قمة العشرين قائمة إجراءات لكي تختار الدول من بينها بدلا من فرض إجراء موحد للجميع.

لكن أوروبا تواصل بذل الجهود للتوصل إلى اتفاق عالمي.

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل «نريد نظاما عالميا. وإلى جانب هذا النظام للرسوم والضرائب على المؤسسات المالية نريد أيضا دراسة ووضع تفاصيل ضريبة عالمية على المعاملات المالية حتى نقترحها في قمة العشرين.»

وسيعمل الاتحاد الأوروبي أيضا على أن تتفق مجموعة العشرين على أن تنهي بشكل منسق الإنفاق الحكومي الخاص الذي خصص لمواجهة الركود حتى ولو بطرق مختلفة في محاولة لجعل المالية العامة للدول أكثر رسوخا.

الأسكوا قلقة بشأن قضايا استغلال الأرض بالعالم العربي

■ بيروت – يو بي اي: أعربت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للامم المتحدة (الأسكوا) عن قلقها البالغ إزاء القضايا المتعلقة بالأرض في العالم العربي.

وأشار تقرير اللجنة، ومقرها بيروت، الذي وزع يوم الأربعاء لمناسبة يوم العالمي للتصحر الى ان 15% فقط من إجمالي مساحة الأراضي العربية مناسبة للأغراض الزراعية، وان الدول العربية لا تستخدم سوى 5% فقط من أراضيها لإنتاج المحاصيل.

وأضاف ان الأراضي المنتجة للمحاصيل تتوزع بشكل غير متكافئ بين الدول العربية، حيث تشكّل نحو 60% في فلسطين، و30% في لبنان والجمهورية العربية السورية لتصل إلى أدنى مستوياتها في بلدان مثل مصر وسلطنة عمان والسعودية، حيث تشكّل أقلّ من 3%.

وصنّف التقرير نحو 90 % من أراضي المنطقة بأنّها قاحلة أو شديدة القحل وتعتبر بالتالي أراض صحراوية، بينما تصنف النسبة المتبقية، أي 10% كأراض جافة، وتخضع أكثر من 70% منها لشكل من أشكال التدهور.

وأشار التقرير الى ان من بين العوامل المتسببة في تفاقم عملية تدهور الأراضي الإدارة السيئة للموارد المائية، والاستغلال المفرط للمياه الجوفية، والممارسات الزراعية غير الملائمة، وتدمير الغطاء النباتي، بالإضافة إلى الآثار السلبية لتغير المناخ.

اهتمام كبير من المستثمرين بمشروع لقامة محطة للطاقة الشمسية في المغرب

الدار البيضاء – من الامين الغانمي:

قال الرئيس التنفيذي للوكالة المغربية للطاقة الشمسية إن اهتمام المستثمرين بالمرحلة الاولى من مشروع مغربي للطاقة الشمسية قيمته تسعة مليارات دولار فاق التوقعات إذ أبدت حوالي 200 شركة اهتماما.

ودعت الوكالة المستثمرين المهتمين لتقديم عروض لبناء محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية قرب مدينة ورزازات في جنوب البلاد بقدرة 500 ميغاوات أو ما يكفي لتزويد 90 ألف منزل بالكهرباء.

وحددت الوكالة 24 أيار/مايو موعدا نهائيا للمستثمرين لتقديم بيان للتعبير عن الاهتمامهم بالاستثمار في المحطة التي تهدف لتصدير فائض انتاجها من الكهرباء إلى عملاء في اوروبا المتعطشة للكهرباء.

وقال مصطفى بكوري الرئيس التنفيذي للوكالة المغربية للطاقة السمسية في مقابلة مع رويترز «أظهر تقييمنا لملفات التعبير عن الاهتمام (التي كان موعدها النهائي) 24 مايو نتيجة مدهشة فاقت توقعاتنا». وأضاف قائلا على هامش مؤتمر للطاقة الشمسية في الدار البيضاء «عدد الملفات التي تلقيناها ... حوالي 200».

وقال إن الشركات المهتمة تتضمن شركات للمرافق والادارة ومجموعات مالية لكنه رفض ذكر اسم أي شركة او تحديد جنسيتها. وأضاف بكوري إن المرحلة التالية في عملية تقديم العروض هي أن تعدل الشركات عروضها وتقدمها للمرحلة السابقة على التأهل الشهر المقبل. وتابع أن تقديم العروض النهائية سيتم في تشرين الثاني/ نوفمبر على أن يجري اعلان العروض الفائزة بحلول نهاية العام.

وقال بكوري «في المرحلة الأولية فتحنا الباب للجميع وكل شركة لها علاقة بانشطة الطاقة الشمسية. في جولة التأهيل سنضيق النطاق ونحدد معايير واضحة للاختيار».

وتشمل خطة الطاقة الشمسية المغربية بناء خمس محطات للكهرباء ستمثل 38 بالمئة من قدرة البلاد الفعلية على توليد الكهرباء بحلول 2020.

ويأمل المغرب في الاستفادة من مشروع ديزيرتيك وهو مشروع بتكلفة 400 مليار يورو (494 مليار دولار) يهدف لاستغلال الطاقة الشمسية بالصحراء الكبرى لتوفير 15 بالمئة من حاجات اوروبا من الكهرباء بحلول 2050.

ويضم الكونسرتيوم المنفذ لمشروع ديزيرتيك شركات كبرى منها سيمنز ودويتشه بنك.

ويهدف المغرب لتصدير فائض الكهرباء إلى اوروبا عبر اسبانيا حيث لديه رخصه للتداول في سوق الطاقة تتيح له بيع الكهرباء. وفي اطار الاستعداد لتصدير الكهرباء إلى اوروبا رفعت شركة مرفق الكهرباء المغربية (ون) طاقة الشبكة التي تربطها باسبانيا إلى 400 ميجاوات في 2007.

الاردن: إرتفاع عجز الميزان التجاري بنسبة 16 في المئة بالثلث الأول من العام

■ عمان – يو بي اي: إرتفع العجز في الميزان التجاري الأردني خلال الثلث الأول من العام الحالي بنسبة بلغت 16.4% عن الفترة نفس من العام الماضي 2009.

وذكرت بيانات دائرة الإحصاءات العامة حول التجارة الخارجية ارتفعت قيمة الصادرات للمملكة بنسبة 14.2% للثلث الاول من العام الحالي وبلغت قيمتها لنهاية نيسان/ابريل من العام الحالي 1.364 مليار دينار، أو ما يعادل 1.92 مليار دولار أمريكي، مقابل 1.194 مليار دينار أو ما يعادل 1.68 مليار دولار للفترة المماثلة من العام الماضي 2009.

بالمقابل بلغت قيمة الواردات 3.302 مليار دينار أردني، أو ما يعادل 4.66 مليار دولار، مقابل 3.019 مليار دينار، أو ما يعادل 4.26 مليار دولار أمريكي بالفترة نفسها من العام الماضي بنسبة إرتفاع بلغت 9.4%.

وعلى صعيد التركيب السلعي لأبرز السلع المصدرة والمستوردة ارتفعت قيمة الصادرات من الألبسة وتوابعها ومستحضرات الصيدلة والأسمدة والخضار والبوتاس الخام، فيما انخفضت قيمة الصادرات من الفوسفات الخام.

أما الواردات السلعية، فقد سجلت ارتفاعا في مستوردات البترول الخام والعربات والدراجات وأجزائها واللدائن ومصنوعاتها في حين انخفضت قيمة الورادات من الآلات والأدوات الآلية وأجزائها والآلات والأجهزة الكهربائية وأجزائها والحديد ومصنوعاته.

وبالنسبة إلى أبرز الشركاء في التجارة الخارجية، فقد ارتفعت قيمة الصادرات بشكل واضح لدول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ومن ضمنها السعودية، ودول اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الإتحاد الأوروبي ومن ضمنها ايطاليا. كما تراجعت الصادرات إلى الدول الآسيوية غير العربية ومن ضمنها الهند. وارتفعت الواردات بشكل واضح من دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، بخاصة من السعودية الذي يمثل النفط معظم الواردات منها والدول الآسيوية غير العربية ومن ضمنها الصين الشعبية.

وفي المقابل انخفضت قيمة الواردات من دول اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الإتحاد الأوروبي ومن ضمنها ألمانيا.

وضرائب واجراءات تقشف لخفض عجز الموازنة

■ عمان – وكالات الانباء – «القدس العربي»: قالت الحكومة الاردنية امس الخميس أنها ستطبق حزمة من الاجراءات الاقتصادية بهدف خفض عجز موازنة المملكة الذي تجاوز 2 مليار دولار.

وقال محمد أبو حمور وزير المالية الأردني خلال مؤتمر صحافي أن «عجز الموازنة العام الماضي وصل الى رقم غير مسبوق هو 1.5 مليار دينار أي أنه تجاوز 2 مليار دولار ونحن نحاول خفضه بنحو 500 مليون دينار».

وشدد أبو حمور على ضرورة اتخاذ مثل تلك الإجراءات بهدف تخفيض عجز الموازنة العامة للدولة ،محذرا من ان هذا العجز وصل الى مستويات غير مسبوقة. واضاف أن «الأزمة العالمية ليست سهلة وقاسية والأردن موارده محدودة وكان علينا الحفاظ على مستوى معدلات تضخم وأسعار مقبولة فاخترنا هذه البدائل حتى لا يكون أثرها كبيرا على المواطن».

ويتضمن «البرنامج الوطني للاصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي» الذي اعلن الخميس رفع «ضريبة المبيعات الخاصة على البنزين (اوكتان 90) من 6 % إلى 18 % والبنزين (اوكتان 95) من 6 % إلى 24 %».

وكان الاردن رفع الدعم عن المحروقات في شباط/ فبراير 2008 ما ادى الى ارتفاع اسعارها بنسب متفاوتة وربط تعديل أسعارها شهريا بسعر النفط عالميا.

وتم «إلغاء إعفاء البن من الرسوم الجمركية والبالغة 20 % من الكلفة والغاء اعفائه ضريبة المبيعات العامة والبالغة 16 % من القيمة».

ورفعت «ضريبة المبيعات الخاصة على السكائر (50) فلسا (7 سنتات) لكل علبة سجائر فيما عدلت بالنسبة للسيجار من 12 % إلى 15 %»، كما تمت زيادة الضريبة المفروضة على المشروبات الكحولية.

وأعلن وزير المالية ايضا عن رفع الضريبة الخاصة على الهواتف الخلوية من 8 % إلى 12 % على المكالمات والرسائل القصيرة، مع توحيد وتخفيض ضريبة الانترنت عند 8 %.

وأكد الوزير أن الحكومة ستبقي دعم السلع الأخرى مثل الأرز والحليب والسكر والشاي وغيرها. كما قررت الحكومة تخفيض رسوم الأراضي والعقارات من 10 % إلى 5 % بالإضافة لزيادة المساحة المعفاة من الرسوم للشقق من 120 مترا مربعا إلى 150 متر مربعا.

ولم يوضح الوزير الاردني المبلغ الذي يتوقع ان توفره الاجراءات الجديدة على خزينة الدولة. إلا أن أبو حمور أشار الى أن «ضبط النفقات وفر على خزينة الدولة في الاشهر الأربعة الأولى 250 مليون دينار».

وكانت الحكومة الاردنية خفضت في 17 أذار/ مارس الماضي الرواتب الشهرية لرئيس الوزراء ووزراء حكومته الـ28 بنسبة 20 % وبشكل طوعي «انسجاما مع دواعي ضبط النفقات»، وبذلك خفض راتب كل وزير بنحو 600 دينار (حوالى 845 دولار). وسجل معدل التضخم في المملكة ارتفاعا بنحو 4.9 % في الاشهر الأربعة الأولى من عام 2010.

وحجم موازنة المملكة لعام 2010 هو 5.4 مليار دينار (قرابة 7.5 مليار دولار).

وبلغ حجم الدين الداخلي والخارجي للاردن عام 2009 حوالى 13 مليار دولار بارتفاع نسبته 13 % عن عام 2008.

وكان معدل التضخم في الاردن سجل خلال عام 2008 مستوى قياسيا بارتفاعه الى 15.5 % مقارنة مع عام 2007.

اليونان: اتجاه لتنفيذ اصلاحات جذرية بسوق العمل تتضمنخفض الحد الأدنى للأجور وتسهيل اجراءات فسخ التعاقد

■ أثينا ـ د ب أ: تتجه الحكومة اليونانية لتنفيذ اصلاحات جذرية في سوق العمل، طبقا لما تم الاتفاق عليه مع الجهات المانحة، البنك المركزي الأوروبي ودول منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي.

وصرح وزير العمل اليوناني، أندرياس لوفردوس، يوم الخميس أن الخطة الشاملة تتضمن خفض الحد الأدنى للأجور وتسهيل اجراءات فسخ التعاقدات وشطب الوظائف وتقليص مكافأة نهاية الخدمة للعاملين بالشركات الخاصة إلى النصف تقريبا. في الوقت نفسه سيتراجع الحد الأدنى للعاملين الشبان حتى سن 25 عاما من 740 يورو إلى 592 يورو شهريا مع السماح للشركات الكبيرة التي تضم أكثر من 150 عاملا بشطب عدد وظائف يصل نسبته شهريا إلى 5 % مقابل نسبة 2 % في الوقت الحالي.

وأكد الوزير أن هذه الخطوات ستأتي بثمارها على المدى الطويل وستزيد من قدرة اليونان على المنافسة وأضاف أن القانون الجديد سيصدر كمرسوم رئاسي في غضون أسبوعين.

ومن جانبها رفضت النقابات العمالية مسودة تعديلات قانون سوق العمل ووصفتها بأنها «غير مقبولة»، وقالت الصحف الصادرة يوم إن الحكومة تحاول تمرير تعديلات القوانين خلال عطلة الصيف الجاري وهي الفترة التي يسترخي فيها أبناء الشعب اليوناني.

يذكر أن اليونان حصلت الشهر الماضي على أول دفعة مساعدات مالية من جانب دول اليورو بقيمة 5.5 مليار يورو ومن صندوق النقد الدولي بقيمة 14.5 مليار يورو.

تقرير خبراء: المخاوف من آثار البقعة النفطيية تضر باقتصاديات خليج المكسيك أكثر من التسرب ذاته

■ باس كريستيان (مسيسبي) ـ رويترز: أفاد تقرير جديد أن المخاوف من أن النفط المتسرب بشكل ضخم من منصة حفر تابعة لشركة بي.بي سيضر بساحل مسيسبي بدأت تضر باقتصاد الولاية أكثر من ضرر التسرب ذاته.

وقال التقرير الذي أصدرته جامعة مسيسبي الجنوبية إن السائحين ابتعدوا عن المطاعم والفنادق بالاضافة إلى أن رياضة صيد الأسماك شهدت هبوطا شديدا إذ انخفض إجمالي الحجوزات بنسبة 70 بالمئة وصلت إلى 90 بالمئة في بعض الحالات.

وأشار صيادون ومالكو فنادق في لويزيانا والاباما إلى ظاهرة مماثلة تتمثل في أن مخاوف الاضرار من النفط المتدفق في خليج المكسيك بدأت تلحق ضررا بالشركات بدلا من الاضرار الفعلية من خلال إبقاء الزائرين بعيدا عن المنطقة.

وأضاف التقرير الذي قام بإعداده برنامج التنمية الدولية التابع للجامعة أن الحجوزات في الفنادق التي تضم نواد للقمار والتي تعد جزءا أساسيا من اقتصاد مدن مثل غلفبورت وبيلوكسي ارتفعت بشكل جيد لأسباب من بينها الحوافز التي اعتادت تقديمها لجذب السائحين.

لكن في الفنادق التي لا ترتبط بهذه الصناعة انخفضت الحجوزات فيها 50 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وقال ديفيد بتلر مدير البرنامج وكاتب التقرير مع إدوارد ساير «لم يصل أي نفط متسرب إلى شواطئ مسيسبي إلا أن التأثير الاقتصادي كبير للغاية على أهالي ساحل الخليج».

وذكر بتلر أن صناعة تأجير السفن كانت الأكثر تضررا إذ أن بدون مصادر اضافية للايرادات فإنه قد تكون هناك فرصة لتقلص الصناعة بشكل كبير مما يؤدي إلى أثر مضاعف من خلال الصناعات المرتبطة بها.

وهذا التقرير هو الأول الذي يلقي نظرة بمنهجية على التأثير الاقتصادي للتسرب النفطي في خليج المكسيك الذي بدأ في نيسان/ ابريل.

وقال بتلر إن من المتوقع أن تفقد المقاطعات الثلاث الساحلية في ولاية مسيسبي وهي هانكوك وهاريسون وجاكسون بشكل عام خمسة بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي أو 120 مليون دولار في الأشهر الثلاثة المقبلة. وأضاف أن الناتج المحلي الاجمالي السنوي لهذه المقاطعات يبلغ 4.1 مليار دولار.

وانخفض دخل مطاعم الأسماك ايضا 30 بالمئة في حين ارتفعت تكلفة الأسماك بنحو 30 بالمئة لأسباب من بينها منع الصيد في بعض أجزاء من المياه الاتحادية.

مسؤول ليبي: قانون النفط الجديد لن يؤثر كثيرا على حقوق وواجبات الشركات في عقودها الحالية

■ طرابلس ـ يو بي أي: قال رئيس مؤسسة النفط الليبية شكري غانم إن قانون النفط الجديد في بلاده لن يؤثر كثيرا «في حقوق وواجبات الشركات في عقودها الحالية» مشددا على القول إن تلك العقود «ستكون محترمة».

وقال غانم، في حديث مطول أجرته معه مجلة «أسواق ومعارض» الليبية في عددها الأخير، إن القانون الجديد «لا يعني نكوصا أو تغييرا في تعاقداتنا أو تعهداتنا، فنحن دائما نفي بالتزاماتنا، ونحترم عقودنا وتعاقداتنا».

ولفت إلى إن أي تغييرات في تلك العقود «لا يمكنها أن تحصل إلا عن طريق التفاوض والتراضي»، مشيرا إلى أن هدف القانون الأساسي هو مسايرة الأوضاع الحديثة التي ظهرت في السوق النفطية العالمية وتنظيم العلاقات التعاقدية وتجميع اللوائح والقوانين المتفرقة.

وأضاف «نحن منذ سنوات اعتمدنا النمط الرابع في الاتفاقيات، ومعظم الشركات الحالية هي على هذا النمط، ثم راجعنا حتى الاتفاقيات القديمة، وتم تحويل معظمها إلى النمط الرابع عن طرق الاتفاق والمفاوضات مع الشركات، وقبولها بهذا التغيير».

وأوضح غانم أن القانون الجديد صيغ بما يتوافق مع المرحلة الحالية في سوق النفط الدولي والمرحلة الجديدة التعاقدية بين الدول التي قال عنها «تعتمد على المشاركة في الاستكشاف والإنتاج إلى جانب تغير في النظرة المتعلقة بتوزيع النفط بين الشركات والدول».

ولاحظ أن هذا القانون يهدف إلى «إقرار النمط الرابع من العقود والمشاركة والاستكشاف» حتى يكون هو النمط الأساسي في العلاقات التعاقدية، مبينا أن هذا النمط «يعطي فوائد لليبيا ويسهل عملية إدارة النفط».

وأوضح عانم أن النمط الرابع أو ما يسمى بنفط التكلفة يعني أن «الشركة تبدأ بنسبة معينة تأخذ خلالها الدول منذ بداية الإنتاج النسبة الأكبر، فيما تمنح للشركات النسبة التي تغطي التكاليف وجميع ما أنفقته لتبدأ بعدها نسبتها في التنازل».

مدير عام بريتش بتروليوم يواجه غضب النواب في الكونغرس الاميركي

■ واشنطن – لندن – وكالات الانباء – «القدس العربي»: واجه توني هيوارد المدير العام مجموعة بريتش بتروليوم (بي.بي) البريطانية العملاقة امس الخميس مهمة شاقة تمثلت في اقناع النواب الاميركيين الغاضبين من اخطاء المجموعة بسبب التسرب النفطي في خليج المكسيك بان الكارثة نجمت من توالي اخفاقات «غير مسبوقة».

وكانت جلسة الاستماع التي مثل امامها هيوارد ومسؤولين كبار من بي.بي متوترة للغاية. فقد اتهم نواب اميركيون بريتش بتروليوم بانها اهملت امن المنصة النفطية ديب ووتر هورايزون التي انفجرت في العشرين من نيسان/ابريل على بعد 80 كلم من سواحل الولايات المتحدة، وتسببت باسوأ بقعة نفطية في تاريخ البلاد.

وقبل بدء الجلسة حذر النائب الجمهوري جو بارتون المدير العام للمجموعة النفطية البريطانية قائلا «سنطرح عليك اسئلة صعبة فعلا». وقال هيوارد «اتفهم ان يكون الناس يريدون جوابا بسيطا يتعلق بما حصل، ويكون مسؤولا». واضاف «لكن الحقيقة هي مع ذلك ان الامر يتعلق بحادث معقد سببه مزيج غير مسبوق من الاخفاقات. وهناك عدة شركات متورطة في الامر، بينها بي بي، ومن المبكر جدا في الوقت الراهن بكل بساطة تحديد السبب».

وتابع يقول «الانفجار والحريق على متن المنصة (...) والبقعة النفطية التي تلت في خليج المكسيك لم يكن ينبغي ان تحصل على الاطلاق، واني اعرب عن اسفي الشديد لذلك»، وقال انه «محطم شخصيا».

واوضح هيوارد امام البرلمانيين الاميركيين ان تحقيقا داخليا في بي.بي ركز على قصور عمل سبع آليات حاسمة في مجال الامن (تغطية البئر واختبارات الضغط الرامية الى التحقق من ان البئر مقفلة بشكل محكم...). واشار الى ان هذه الانظمة «كان ينبغي ان تحول دون وقوع الحادث او الحد من انعكاس التسرب».

وفي حين يحمل كل نهار صورا جديدة لطيور نافقة وشواطىء ملوثة، اكد توني هيوارد انه مدرك لصدى «الهواجس والخوف والاحباط والغضب الذي يتردد في انحاء» الولايات المتحدة. واضاف يقول «لن يهدأ لنا بال طالما لم تتم السيطرة على البئر وطالما لم نف بواجباتنا في تنظيف البقعة النفطية السوداء والاستجابة للعواقب البيئية والاقتصادية».

وكانت بي.بي اعلنت انها ستدفع كل طلبات التعويضات «المشروعة». وفي هذا الشان اعلن هيوارد ان المجموعة البريطانية قد سددت حتى الان اكثر من 90 مليون دولار للرد على 56 الف شكوى، مصدرها خصوصا افراد، وان المجموعة تتوقع دفع 16 مليون دولار هذا الاسبوع لشركات تضررت من الكارثة.

وكان توني هيوارد ورئيس المجموعة البريطانية كارل–هنريك سفنبرغ اجريا محادثات يوم الاربعاء في البيت الابيض مع الرئيس الاميركي باراك اوباما ووافقا في ختامها على ايداع 20 مليار دولار في حساب مجمد للتعويض على ضحايا البقعة السوداء.

من ناحية ثانية وفيما يتعلق بسحب النفط المتسرب الى مياه خليج المكسيك سيكون في مقدور بي.بي ان تستعيد 28 الف برميل من النفط في اليوم في بداية الاسبوع المقبل، كما اعلن حرس السواحل الاميركيين امس، في حين ان التسرب يقدر حاليا بما بين 35 الى 60 الف برميل في اليوم. وتسحب بي بي حاليا حوالى 15 الف برميل من النفط يوميا، اي 2.4 مليون ليتر من النفط الخام.

على صعيد آخر حظيت خطوة بريتش بتروليوم بإنشاء صندوق بقيمة 20 مليار دولار لتغطية مطالب التعويض عن الاضرار الناجمة عن التسرب النفطي برد فعلى إيجابى فى لندن امس حيث ارتفعت أسهم الشركة بصورة كبيرة.

وقال وزير الطاقة كريس هوهن إن الاتفاق الذى تم الاعلان عنه بعد مباحثات بين الرئيس الامريكى باراك أوباما و المسؤولين التنفيذين فى شركة بريتش بتروليوم فى واشنطن أمس الاول يوضح إن الشركة تتحمل «مسؤوليتها البيئية بجدية».

وقال وزير المالية البريطانى جورج اوسبورن إنه على ثقة بان بريتش بتروليوم كشركة سيكون لديها من القوة ما يكفى لتجاوز الازمة. وأضاف «بريتش بتروليوم خصصت مبلغا كبيرا من المال ، ولكنهم لديهم هذه الموارد .فهذه شركة مهمة للغاية ليس فقط بالنسبة للاقتصاد البريطانى ولكن للاقتصاد الامريكي أيضا ونحن نريدها أن تنجح وتزدهر من أجلنا جميعا». وقال المحللون إن المستثمرين يأملون فى أن يؤدى هذا الاتفاق «لتخفيف حدة التوتر السياسى» حول الشركة و إنهاء «الحرب الكلامية» بشأن التسرب. وبالاضافة لانشاء صندوق مطالبات التعويض عن الاضرار الناجمة عن التسرب النفطى المستمر ، وافقت الشركة أيضا على تعليق توزيع أرباح الأسهم هذا العام.

تزايد إنتاج تونس من زيت الزيتون

■ الحمامات – تونس: يعرف زيت الزيتون منذ القدم بفوائده الصحية الجمة.

وحتى وقت قريب في تونس كان زيت الزيتون يستخدم في الطهي فقط، ولكن الأمر بدأ يتغير وتزايدت في الآونة الأخيرة مبيعات زيت الزيتون المستخدم لأغراض تجميلية.

ونظمت تونس هذا الشهر أول معرض لزيت الزيتون شارك فيه جميع المنتجين الرئيسيين للزيت المستخرج من ثمار أنتحت بالطرق التقليدية و بأسلوب الزراعة العضوية.

وغلبت أنواع الزيت المستخدمة في الطهي على المعرض لكن شارك فيه أيضا عدد من المنتجين لأنواع مختلفة من المستحضرات الخاصة بالعناية بالبشرة التي يدخل زيت الزيتون في تركيبها.

وكان المعرض فرصة لتجربة وشراء منتجات لا تتوفر في العادة في الأسواق.

وذكرت فوزية بوليلة التي تنتج مستحضرات للتجميل من زيت الزيتون أن تزايد استخدام الزيوت للعناية بالبشرة يأتي مع سياق الرواج الحالي الذي تتمتع به المنتجات الطبيعية والعضوية في أسواق مستحضرات التجميل في العالم.

وقالت فوزية بوليلة «بالنسبة لزيت الزيتون طريقة إدخاله في مواد التجميل الطبيعية والمواد الطبية وشبه الطبية سيكون لها حظ كبير في تونس وخارج تونس».

وتنتشر في الريف التونسي ملايين من أشجار الزيتون وتشتهر كل منطقة بنوع معين من الزيتون. وثمة طلب كبير على زيت الزيتون التونسي الذي يصدر غير معبأ إلى أنحاء العالم فلا يعرف المستهلكون مصدره.

ولا تتوفر حتى الآن بيانات عن كميات زيت الزيتون التي تستخدم لأغراض التجميل في سوق تونس التي ما زالت صغيرة لهذا النوع من المنتجات.

وفي إندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها زهاء 230 مليون نسمة يستخدم زيت الزيتون في الغالبية العظمى من أصناف الطعام التي تقدم في شهر رمضان.

وذكرت مستوردة إندونيسية لزيت الزيتون تدعى إيماواتي ستيادي خلال المعرض في تونس أن الطبقات الوسطى في إندونيسيا بدأت تدرك فوائد استخدام المستحضرات الطبية التي يدخل في تركيبها زيت الزيتون.

وقالت «الشعب الإندونيسي بدأ يهتم بزيت الزيتون كمنتج من منتجات مستحضرات التجميل. قد تكون له أيضا خصائص طبية كصابون. الطبقات الوسطى والشرائح العليا من الطبقات الوسطى تهتم بهذا ونتطلع لاستيراد زيت الزيتون التونسي لهذا الغرض ولتحسين العلاقات بين بلدينا».

مهارة ميسسي وثلاثية هيجوين تقترب بالأرجنتين من الدور الثاني للمونديال

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: وضع المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم قدما في الدور الثاني (دور الستة عشر) لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا اثر فوزه الساحق 1/4 على منتخب كوريا الجنوبية الخميس على استاد «سوكر سيتي» في جوهانسبرغ بالجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول للبطولة.

ويدين المنتخب الأرجنتيني بفضل كبير في هذا الفوز الساحق إلى نجمه الشاب جونزالو هيجوين الذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) تصدر بها قائمة هدافي البطولة حتى الآن.

كما يدين الفريق بالفضل في تألق لاعبه الشاب ليونيل ميسي الذي أعلن عن نفسه بقوة في هذه المباراة وخاصة في الشوط الثاني وساهم بمجهوده الوفير في الفوز الكبير.

وفرض المنتخب الأرجنتيني سيطرة شبه تامة على مجريات اللعب في معظم فترات المباراة وترجم تفوقه إلى هدفين في كل شوط.

والفوز هو الثالث للأرجنتين في ثلاث مواجهات بين المنتخبين عبر التاريخ حيث كان أولها في مونديال 1986 بالمكسيك وفاز المنتخب الأرجنتيني 1/3 عندما كان دييجو مارادونا المدير الفني الحالي للمنتخب الأرجنتيني لاعبا في صفوف الفريق وهوه جونج موو المدير الفني للفريق الكوري لاعبا أيضا في صفوف الفريق.

أما المواجهة الثانية بينهما فكانت ودية وفاز بها المنتخب الأرجنتيني أيضا بهدف نظيف في عام 2003.

وهذه هي المرة التاسعة التي يحقق فيها المنتخب الأرجنتيني الفوز بثلاثة أهداف أو أكثر في نهائيات كأس العالم.

جاء الهدف الأول عن طريق اللاعب بارك تشو يونج عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 17 ثم عزز غونزالو هيغوين تقدم الفريق بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 34.

وسجل اللاعب الكوري لي تشونغ يونغ هدف كوريا الجنوبية الوحيد في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

ولكن هيغوين أكد تفوق التانغو الأرجنتيني في الشوط الثاني بهدفين آخرين في الدقيقتين 76 و80 ليكون الهاتريك رقم 48 في تاريخ بطولات كأس العالم.

وأصبح هيغوين بذلك ثالث لاعب أرجنتيني يسجل هاتريك في إحدى مباريات الفريق ببطولات كأس العالم حيث سبقه ستابيلي في مونديال 1930 ثم غابرييل باتيستوتا في مونديالي 1994 و1998.

وبدأت المباراة بنشاط أرجنتيني ملحوظ ومحاولات عديدة لاختراق دفاع كوريا الجنوبية عن طريقة كثرة التمريرات العرضية والطولية ولكن الدفاع الكوري ظل على نظامه وتكتله.

وشهدت الدقيقة الرابعة محاولة للاختراق من الجانب الأيسر اثر تمريرة من كارلوس تيفيز إلى آنخل دي ماريا الذي سدد الكرة من زاوية صعبة ولكن في الشباك من الخارج.

وأتبعها غونزالو هيغوين بتسديدة في الدقيقة الثامنة ولكن الكرة ذهبت خارج المرمى.

ونال الكوري يوم كي هون إنذارا في الدقيقة العاشرة للخشونة مع ليونيل ميسي.

ومرر دي ماريا كرة عرضية رائعة في الدقيقة التالية شتتها الدفاع الكوري قبل رأس اللاعب الأرجنتيني ماكسيمليانو (ماكسي) رودريغيز المتحفز.

وأسفرت المحاولات الأرجنتينية عن هدف التقدم في الدقيقة 17 اثر ضربة حرة في الناحية اليسرى لعبها ماكسي رودريجيز ولكنها اصطدمت باللاعب الكوري بارك تشو يونج الذي حولها إلى داخل مرمى فريقه عن طريق الخطأ.

وهذه هي المرة الثانية التي تهتز فيها شباك كوريا الجنوبية بهذه الطريقة في بطولات كأس العالم حيث سبق وأن سجل اللاعب تشو كوانغ راي هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه خلال المباراة أمام إيطاليا في مونديال 1986 بالمكسيك.

منح الهدف حافزا قويا للمنتخب الأرجنتيني الذي بدأ سريعا في البحث عن هدف التعزيز وسدد ماكسي كرة قوية لم تسفر عن شيء ورد عليها الكوري كي سونغ يونغ في الدقيقة 18 بتسديدة قوية مرت فوق العارضة.

رغم تقدم المنتخب الأرجنتيني، لم يتنازل المنتخب الكوري عن حرصه الدفاعي واعتمد على الهجمات المرتدة فقط بينما واصل المنتخب الأرجنتيني محاولاته الهجومية.

وأجرى المدرب دييغو مارادونا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني تغييرا اضطراريا في الدقيقة 23 بنزول نيكولاس بورديسو بدلا من والتر صامويل للإصابة.

وأطلق تيفيز تسديدة صاروخية في الدقيقة 28 اثر ضربة حرة هيأها له ميسي ولكن الكرة علت العارضة مباشرة.

وأثمرت المحاولات الأرجنتينية هدفا آخر في الدقيقة 33 اثر تمريرة متقنة من ماكسي أيضا قابلها غونزالو هيغوين، الخالي من الرقابة، بضربة رأس إلى داخل الشباك على يسار الحارس.

ونال لي تشونغ يونغ إنذارا في الدقيقة 34 للخشونة مع بورديسو.

وواصل المنتخب الأرجنتيني محاولاته الهجومية في الدقائق التالية ولكنها لم تسفر عن شيء.

هداف منتخب الارجنتين غوانزالو هيجويان (رقم) يسدد احد اهدافه الثلاثة في المباراة مع كوريا الجنوبية

سويسرا تفجر مفاجأة وتهزم اسبانيا

■ دربان (جنوب افريقيا)ـ رويترز: فجرت سويسرا أكبر مفاجأة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم حتى الان بعد تغلبها 1ـ صفر على اسبانيا بطلة اوروبا والمرشحة البارزة لاحراز اللقب في المباراة الاولى للفريقين بالمجموعة الثامنة.

وسجل جيلسون فرنانديز هدف سويسرا الوحيد بعد مرور 52 دقيقة على عكس سير اللعب عندما وصلته الكرة أمام المرمى بعد ارتباك دفاعي وفشلت اسبانيا رغم كل المواهب بالفريق في اختراق الدفاع المتكتل للمنتخب السويسري.

وتتقاسم سويسرا صدارة المجموعة الثامنة مع تشيلي التي فازت 1ـ صفر على هندوراس.

وبعد نهاية الشوط الاول المل بدا أن سويسرا ستواصل الدفاع لمدة 45 دقيقة حتى أرسل الحارس دييجو بينااليو كرة طويلة سمح لها الدفاع الاسباني بالارتداد أرضا ثم استغل فرنانديز وصولها اليه ليسجل الهدف الوحيد.

وسيطر منتخب اسبانيا الذي رشحه العديد من الخبراء لإحراز كأس العالم على اللعب أغلب الوقت لكنه أخفق في تحويل الفرص التي صنعها الى أهداف.

وأشرك المدرب فيسنتي ديل بوسكي الذي بدأ اللقاء بمهاجم وحيد هو ديفيد بيا الثنائي فرناندو توريس وخيسوس نافاس بعد هدف سويسرا لمحاولة الفوز باللقاء لكن فريقه فشل في ايجاد أي ثغرة دفاعية في صفوف منافسه.

وسدد تشابي الونسو في العارضة في الدقيقة 70 وأطلق نافاس تسديدة ضعيفة عندما كان في مواجهة الحارس بينااليو بعد نحو دقيقة أخرى وأهدر جيرار بيكي فرصة أخرى في الهجمة الاسبانية التالية.

وشق ايرين درديوك الذي كان يشارك بدلا من القائد المصاب اليكس فري طريقه وسط دفاع اسبانيا وكاد أن يضاعف غلة سويسرا لكن كرته ارتدت من العارضة ليتنفس الاسبان الصعداء.

وهذا الانتصار الأول لسويسرا على اسبانيا على الاطلاق في 19 مباراة جمعت بينهما كما أنها ثاني هزيمة للمنتخب الاسباني منذ تولى المدرب ديل بوسكي قيادة الفريق بعد كأس اوروبا 2008.

باريرا مدرب جنوب افريقيا
يحمل الحكم السويسري مسؤولية الهزيمة الثقيلة

■ بريتوريا ـ د ب أ: وجه المدرب البرازيلي كارلوس ألبرتو باريرا المدير الفني لمنتخب جنوب أفريقيا إيتو مولينج كوني عندما كانت نتيجة المباراة هي تقدم أوروغواي 1/صفر فقط ومنح منتخب أوروغواي ضربة جزاء قبل 14 دقيقة فقط من نهاية المباراة.

وقال باريرا «اللحظة الحاسمة كانت احتساب ضربة الجزاء وإشهار البطاقة الحمراء. كنت على وشك الدفع بمهاجم جديد ولكن الحكم منح (أوروغواي) ضربة جزاء وتغيرت المباراة».

وفي الوقت الذي حاول فيه منتخب جنوب أفريقيا البحث عن هدف التعادل بعد تقدم أوروغواي بهدف دييجو فورلان في الشوط الأول، جاء طرد حارس المرمى واحتساب ضربة جزاء لمنتخب أوروغواي ليقضي تماما على آمال أصحاب الأرض.

وتقدم فورلان لتسديد ضربة الجزاء بهدوء ليضعها في شباك الحارس البديل مونيب جوزيف قبل أن يحرز زميله ألفارو بيريرا الهدف الثالث لأوروغواي في الوقت بدل الضائع. وقال باريرا «لم أر الواقعة بشكل مناسب ولكن اللاعبين منزعجون بالفعل. لقد قالوا إنه كان أسوأ حكم في البطولة حتى الآن. وأضاف «غادر (الحكم) الملعب بابتسامة عريضة. أتمنى ألا أرى وجهه بعد الآن لأنه لا يستحق أن يكون هنا».

واعترف باريرا بأن اهتزاز شباك الفريق بهدف متأخر في الوقت بدل الضائع أفسد فرص الفريق في هذه المجموعة الصعبة بسبب فارق الأهداف ولكنه أوضح أن فرصة فريقه في التأهل إلى الدور الثاني ما زالت قائمة.

إنكلترا تتطلع إلى باري لاستعادة قوتها الضاربة أمام الجزائر

■ راستنبرغ (جنوب أفريقيا)ـ د ب أ: بعد انطلاقتها الباهتة ببطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، بدأت إنكلترا تتطلع للاعبها جاريث باري لاستعادة انسيابية الأداء والانتصارات التي تميزت بها البلاد خلال مشوارها بتصفيات المونديال.

وبسبب إصابته بشد في الكاحل في أيار/مايو الماضي، غاب باري عن مباراة إنكلترا الافتتاحية بالمونديال التي تعادلت فيها 1/1 مع الولايات المتحدة يوم السبت الماضي ولكن الإيطالي فابيو كابيللو أكد أن باري سيكون ضمن التشكيل الأساسي للفريق في مباراته الثانية بالمجموعة الثالثة أمام الجزائر اليوم الجمعة بمدينة كيب تاون.

وبعودة باري إلى مكانه بخط وسط المنتخب الإنكليزي سيعود قائد الفريق ستيفن جيرارد بدوره إلى مركزه في الجانب الأيسر بدلا من جيمس ميلنر.

وألمح كابيللو إلى عدم تغيير حارس المرمى روبرت غرين رغم الخطأ الذي ارتكبه عندما انزلقت الكرة من بين يديه ليهدي للأمريكي كلينت ديمبسي هدف التعادل لفريقه في مباراة السبت، كما أشار إلى إمكانية الدفع بجيرمين ديفو في خط الهجوم إلى جانب واين روني بدلا من إميل هيسكي رغم تألق مهاجم أستون فيلا في المباراة الأولى لإنكلترا.

وبذلك لم يعد أمام كابيللو سوى أن يجد بديلا للاعب ليدلي كينغ الذي أصيب في فخذه في مركز قلب الدفاع.

ومن المرجح أن يحل جيمي كاراجر الذي لعب مكان كينج عندما خرج من مباراة السبت للإصابة محله من جديد ولكن هذا الأمر يثير الشكوك حول إمكانية افتقاد السرعة بين لاعبي خط دفاع إنكلترا الأربعة.

وقال كاراجر لاعب ليفربول الإنكليزي: «كل لاعب له نقاط قوته ونقاط ضعفه ولا يوجد لاعب واحد يتمتع بكل الصفات الجيدة. لست لاعبا بطيئا بكل تأكيد ولكنني أيضا لست أسرع لاعب».

وأضاف: «إذا كنت تلعب أمام مهاجم سريع فعليك أن تكون أكثر عمقا بالملعب أما إذا كان المهاجم بطيء فعليك أن تضغط عليه، إن سبب وجودي أنا وجون تيري في هذا المستوى من البطولات هو قدرتنا على قراءة المباريات أكثر من سرعتنا».

وفي الوقت الذي أمضى فيه لاعبو المنتخب الإنكليزي، بما فيهم غرين، وقتهم في الاسترخاء بملعب للجولف يوم الأحد الماضي فقد ظل كاراجر في الفندق لمتابعة مباراة الجزائر مع سلوفينيا التي انتهت بفوز الأخيرة 1/ صفر.

وعلق كاراجر على المنتخب الجزائري الذي ستلتقي به بلاده اليوم قائلا: «أعتقد أن الجزائر كانت سيئة الحظ في هذه المباراة .. كنا نفضل أن تنتهي هذا المباراة بالتعادل، ولكن الجزائر لعبت بعشرة لاعبين ثم سجلت سلوفينيا هدفها».

وأضاف كاراجر: «كانت كفتا الفريقين متعادلتين ولكنني أعتقد أن الجزائر تفوقت قليلا في الأداء، وأعتقد أن الكرة أخذت اتجاها غريبا (في هدف سلوفينيا)».

واعترف كاراجر بأن عدم تعرف المنتخب الإنكليزي على خصمه الجزائري بشكل جيد يضيف مشكلة أخرى لإنكلترا.

وقال: «ربما لا نعرف عنهم الكثير حقا ولكننا حاولنا تغيير هذا الأمر طوال الأسبوع فقد حصلنا على جميع الشرائط المصورة والمعلومات التي نحتاجها».

وأضاف كاراجر: «الأمر يشبه كثيرا عندما تلعب مع ناديك أمام فريق أوروبي ما، فأنت حينها تجد نفسك لا تعرف شيئا عن الفريق ولكنك تشاهد شرائطه المصورة قبل بضعة أيام من مواجهتك له».

ويحتمل أن تخوض الجزائر المباراة بدون حارسها الأساسي فوزي شاوشي الذي أخفق في تقدير تسديدة السلوفيني روبرت كورين يوم الأحد الماضي حيث أصيب شاوشي بشد في ركبته اليسرى ومن المحتمل أن يحل حارس سلافيا صوفيا مبولحي رايس وهاب محله.

كما يغيب عبد القادر غزال عن صفوف الجزائر غدا للايقاف بعد حصوله على البطاقة الحمراء في مباراة سلوفينيا.

واعترف لاعب خط وسط بورتسموث الإنكليزي حسن بيدة أن الجزائر ستواجه اختبارا صعبا غدا.

وقال بيدة: «شاهدت مباراة إنكلترا أمام الولايات المتحدة وأعتقد أنها كانت مباراة جيدة».

سعدان: المباراة أمام انكلترا معقدة
وسنعمل كل شيء من اجل الفوز بها

■ سان لامير (جنوب أفريقيا)ـ د ب ا: قال رابح سعدان المدير الفني للمنتخب الجزائري أن فريقه سيعمل كل شيء من اجل الفوز على انكلترا عندما يلتقي الفريقان اليوم الجمعة في المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة بنهائيات كاس العالم المقامة حاليا بجنوب أفريقيا.

وقال سعدان في مؤتمر صحافي قبل الحصة التدريبية بالمركز الرياضي «ايجو» انه سيطلب من لاعبيه تقديم أفضل ما عندهم يوم المباراة مشيرا بأنه فريقه سيدافع و يهاجم بأكبر عدد ممكن من اللاعبين.

وأضاف «المباراة ستكون معقدة وليس لدينا ما نخسره فيها، المنتخب الانجليزي يوجد أمام الأمر الواقع ولديه مدرب واقعي ومحترف وسيلعب هو الأخر من اجل الفوز».

وتابع « قلت للاعبين اليوم عليكم بإعادة نفس الأداء الذي قدمتموه ضد سلوفينيا مع العمل على تحسينه في جوانب معينة. عاينت الانكليز ووقفت على نقاط قوتهم وضعفهم مثلما هم يعرفون كل شيء عنا». وأكد سعدان انه حدد التشكيل الرئيسي الذي سيلعب المباراة موضحا أن بودبوز أو جمال عبدون سينضمان إليه كما اتخذ كل التدابير الاحتياطية من الجانب التكتيكي. وأكد سعدان انه سيفصل في مشاركة الحارس فوزي شاوشي الذي يعاني من إصابة خفيفة بالركبة يوم المباراة موضحا أن الجهاز الطبي نصح بضرورة أن يخلد للراحة ليومين وانه إذا تعذرت مشاركته فانه سيعوض بالحارس الثاني وهاب رايس مبولحي.

وقال المدرب الجزائري انه يتعامل مع اللاعبين من منطلق تغليب المصلحة الوطنية وانه لا يعير أي اهتمام لاحتجاجات اللاعبين الذين لا تعجبهم خياراته.

المنتخب الالماني هو الابرز
في الجولة الأولى من دور المجموعات

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: كان المنتخب الألماني هو الأبرز في الجولة الأولى من مباريات الدور الأول (دور المجموعات) ببطولة كأس العالم 2010 التي انطلقت فعالياتها بجنوب أفريقيا يوم الجمعة الماضي والتي تفتقد الأهداف والانتصارات الكبيرة حتى الآن.

واختتمت الجولة الأولى الأربعاء بكبرى مفاجآت البطولة حتى الآن حيث تغلب المنتخب السويسري على نظيره الأسباني بطل أوروبا 1/صفر في المجموعة الثامنة، وافتتح الجولة الثانية أمس بلقاء المنتخب الجنوب أفريقي المضيف مع نظيره الأوروغوياني في المجموعة الأولى.

وكما كان الحال في كأس العالم 2006 بألمانيا، رفعت أغلب المنتخبات شعار مبدأ السلامة في الجولة الأولى. وتعادل المنتخب الإيطالي حامل اللقب مع منتخب باراغواي 1/1 كما تعادلت إنكلترا مع أمريكا 1/1 وفرنسا مع أوروغواي سلبيا.

ولكن المنتخب الألماني أثبت أن طريقة 4ـ2ـ3ـ1 يمكنها أن تصنع المعجزات في الهجوم.

واستطاع المدير الفني يواخيم لوف بجهود لاعبيه الشبان أمثال مسعود أوزيل وتوماس مولر وسامي خضيرة، تقديم أسلوب لعب غير مألوف في المباراة التي فاز فيها الفريق على نظيره الأسترالي 4/ صفر ليكون أكبر فوز في البطولة حتى الآن.

حتى المنتخبات الكبيرة المنافسة لم تجد بديلا عن الاعتراف بأنها لم تشهد من قبل شيئا مثل الذي قدمه المنتخب الألماني كما كان المهاجم الإنكليزي واين روني ولاعب خط الوسط الهولندي ويسلي شنايدر من بين الذين أشادوا بالفريق الألماني.

وذكرت صحيفة دايلي تلغراف البريطانية «لقد حان الوقت للتخلص من الصورة النمطية لكرة القدم الألمانية».

وشعر الألمان بالسعادة للفوز، ولكنهم أكدوا في الوقت نفسه أنهم لم يحققوا شيئا حتى الآن، حيث أن الاختبارات الحقيقية للفريق ستكون أمام منتخبي صربيا وغانا وفي دور الستة عشر في حالة التأهل.

أما المنتخب الأرجنتيني الذي يضم النجم ليونيل ميسي فقد تألق في بعض فترات المباراة التي فاز فيها على نظيره النيجيري 1/صفر، كما احتفل البرازيليون بعد الفوز على المنتخب الكوري الشمالي 1/2 حيث يبدو أن نجوم السامبا أصبحوا معتادين على أن مهارات الماضي لا تحقق دائما النجاح وأن الحذر بدرجة معينة شيء أساسي.

وقال كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي «أعتقد أن جميع المنتخبات المشاركة هنا يجب أن تلعب بفاعلية.

ولم ينجح أي منتخب بخلاف المنتخب الألماني في تسجيل أكثر من هدفين في مباراته الأولى، كما جاء المنتخب الألماني في المقدمة من حيث فاعليته الهجومية حيث سجل ميروسلاف كلوزه وبديله كاكاو في المباراة أمام أستراليا.

توماس ميللر نجم منتخب المانيا يسدد هدفا في مرمى استراليا خلال المباراة بينهما

ساعة الحقيقة تدق اليوم لمنتخبي المانيا وصربيا

■ بورت إليزابيث ـ د ب أ: تمثل المباراة بين المنتخبين الألماني والصربي لكرة القدم اليوم الجمعة ساعة الحقيقة لطموحات كل من الفريقين في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ويلتقي الفريقان على استاد «نيلسون مانديلا باي» في مدينة بورت إليزابيث وذلك في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة.

وكان المنتخب الألماني هو الأفضل في البطولة الحالية على الإطلاق منذ بدايتها وعلى مدار الأيام القليلة الماضية حيث حقق الفريق أكبر نتيجة في البطولة الحالية حتى الآن بالفوز على نظيره الأسترالي 4/صفر في الجولة الأولى من مباريات هذه المجموعة.

ولكن العديد من المشجعين والنقاد يريدون معرفة ما إذا كان هذا الفوز نتيجة لمستوى المنتخب الألماني أم قلة كفاءة المنتخب الاسترالي الذى سمح لخط الوسط الالمانى بالتوغل دون اى تصدى وراء دفاعاته؟

وينتظر أن تساعد نتيجة مباراة اليوم أمام المنتخب الصربي في الرد على هذا السؤال وأن تكون مؤشرا على قدرة الفريق الألماني على مواصلة مشواره نحو المباراة النهائية للبطولة.

ويدرك المنتخب الصربي جيدا أنه بعد الهزيمة صفر/1 أمام غانا في الجولة الأولى، ستكون الهزيمة أمام المنتخب الألماني بمثابة تأكيد على خروج الفريق مبكرا من الدور الأول للبطولة لتكون خيبة أمل كبيرة لفريق يضم بين صفوفه عددا من النجوم مثل نيمانيا فيديتش (مانشستر يونايتد الإنكليزي) وديان ستانكوفيتش (انتر ميلان الإيطالي) ونيكولا زيجيتش المنتقل حديثا من بلنسية الأسباني إلى برمنغهام الإنكليزي.

وقال هانسي فليك المدرب المساعد بالمنتخب الألماني «إنها الفرصة الأخيرة للمنتخب الصربي للبقاء في البطولة ويجب أن نتوخى الحذر ونركز في المباراة.. المنتخب الأسترالي لم يكن مقياسا والمنتخب الصربي فريق جيد للغاية ويضم لاعبين يحترفون بأكبر الأندية الأوروبية. يتعين علينا أن نحسن من أدائنا الذي قدمناه أمام أستراليا».

وينتظر أن يركز المنتخب الألماني في قطع التمريرات التي يلعبها المنتخب الصربي إلى نجمه زيجيتش الذي يعتبر نقطة بداية ومنصة انطلاق الهجمات الصربية.

وينتظر ألا يجري المدرب يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني أي تغييرات على تشكيل الفريق الذي بدأ به لقاء أستراليا حيث تعافى لاعب خط وسطه باستيان تشفاينشتيجر من نزلة البرد كما استعاد المهاجم ميروسلاف كلوزه حاسة التهديف التي افتقدها على مدار الموسم المنقضي.

ويصر المنتخب الصربي المصنف الخامس عشر في التصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) على أن يجعل المباراة في غاية الصعوبة على منافسه الألماني هجوما ودفاعا.

وقال المدرب رادومير أنتيتش المدير الفني للمنتخب الصربي «هذه المباراة تمثل مواجهة تاريخية بالفعل بالنسبة لنا.. ولكن المنتخب الألماني أيضا يجب أن يمنحنا الدافع على استعادة إحساسنا وسعادتنا باللعبة. كانت المباراة متكافئة إلى حد كبير مع المنتخب الغاني ولكننا فشلنا ذهنيا. جميع لاعبينا يجب أن يرتقوا بمستواهم».

وسيكون على المنتخب الصربي أيضا أن يعيد حساباته ويراجع أسلوبه القوي في الالتحامات مع لاعبي الفريق المنافس خاصة بعدما أسفرت مباراة غانا عن إنذارين وطرد أحد لاعبي الفريق.

وإذا واصل المنتخب الصربي الاعتماد على نفس الأسلوب سينهمر عليه سيل من الإنذارات من الحكم الأسباني ألبرت أونديانو الذي سيدير اللقاء.

وقال المهاجم الصربي ميلان يوفانوفيتش «الهزيمة (أمام غانا) أثرت على معنوياتنا.. كان من المتوقع أن نفوز على غانا ولكننا تأثرنا بهذا الفشل. ضللنا هدفنا أمام منافس أقل فى المستوى والآن أصبحنا في موقف نحتاج فيه على الحصول على أكبر عدد ممكن من النقاط من منافس أفضل منا».

واعترف يوفانوفيتش بصعوبة مباراة اليوم قائلا: المنتخب الألماني كان رائعا أمام أستراليا.. الفريق ترك أفضل انطباع في كأس العالم الحالية حتى الآن. إنهم مثل الماكينة ولديهم سبعة لاعبين يندفعون في الهجوم. إذا أردنا إسقاطهم يجب ألا نظهر خوفنا بأفضل شكل ممكن لأننا نواجه فريقا أفضل».

وقد تلعب حالة الملعب دور كبيرا في المباراة. وألغى الفيفا التدريب الذي كان مقررا لكل من الفريقين الخميس باستاد «نيلسون مانديلا باي» الذي تقام عليه المباراة وذلك بعدما هطلت الأمطار بغزارة على مدار اليومين الماضيين لتفسد أرضية الملعب مما قد يؤثر كثيرا على أداء المنتخب الألماني الذي يعتمد كثيرا على التمريرات القصيرة.

ولحسن حظ المنتخب الألماني، أشارت التوقعات الجوية إلى أن مدينة بورت إليزابيث سيسودها طقس مشمس لعدة أيام.

ما زلنا ننتظر عقوبات العرب

■ المجزرة الاسرائيلية التي استهدفت اسطول الحرية الذي يحمل مساعدات غذائية وادوية لاهلنا المحاصرين في قطاع غزة تستجلب وقفات عربية شجاعة لانهاء التسلط والبطش الاسرائيلي، وتهوين مصاب الشعب الفلسطيني وتخفيف الامه .

لقد اضافت اسرائيل الى سجلها مجزرة جديدة ضد ابرياء عزل في وضح النهار، منافية لابسط قواعد القانون الدولي ومعاهدات جنيف الرابعة التي تحرم استهداف المدنيين ،وفي سلب وقرصنة للحريات الانسانية، وسلطت الاضواء على ان هناك العديد من الشرفاء في العالم العربي الاسلامي والمسيحي لا يزالون يتحسسون امال والام الوطن السليب ويناضلون بلا هوادة لتحريره من رق العبودية وبراثن الاستعمار، وقد صمموا تصميما قاطعا على ان لا يثنيهم عن عزيمتهم ولا يفت عن عضدهم ذلك الاحتلال البغيض مهما طال انتظار العدل والانصاف ودب الياس في النفوس .

ان افئدة المسلمين قد ارتاعت وجلا لهذا الحدث الجلل وان الاوان لكي يتخذ الموقف الصحيح لاعادة الامور الى اوضاعها الطبيعية بالفهم بان المفاوضات العبثية التي تدعو بها زمرة من المتصهينين والماجورين لجهات خارجية والمتاجرين بدماء الشعب الفلسطيني لن تجلب الا مزيدا من الخزي والعار واعطاء اسرائيل الذريعة تلو الاخرى والمزيد من الوقت لتسمين مستوطناتها اليهودية وتهجير السكان الاصليين.

ان هذه الجريمة النكراء تثبت بلا ادنى شك ان المستهدف ليس فقط حماس بل الشعب الفلسطيني والمسلم برمته، وان الوضع الانساني المأساوي في غزة لا يمكن السكوت عليه وان الاوان للعالم المتحضر ان يقف في وجه القرصنة الاسرائيلية ويصدر مذكرة جلب بحق مجرمي الحرب الاسرائيليين لمحاكمتهم اسوة بمجرمي الحرب ابان الحكم النازي لاوروبا، والبوسنة والهرسك وليبيريا او على الاقل ضمان عدم تكرار مثل هذه الجرائم بحق مدنيين.

بات متعارفا عليه ان اسرائيل لن تنال غير صيحات الاحتجاج والاستنكار والشجب من الامم الغربية الديمقراطية التي شنت حروبا ضد العراق وافغانستان بحجة جلب الديمقراطية وقلب النظم الاستبدادية في العالم الثالث،

لن تكون هذه الجريمة اسوا حالا من قتل اكثر من 1400 فلسطيني بريء غالبيتهم من النساء والاطفال الابرياء، او تهديم البيوت فوق رؤوس اصحابها دون ذنب ارتكبوه او اقامة جدار فصل عنصري او الضرب بعرض الحائط كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التي تدعو الى اعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة . اوليست هذه الجريمة شبيهة بضراوة تهويد القدس والمحاولات الصهيونية المتكررة لتدنيس المسجد الاقصى المبارك.

لقد اعادت تركيا بمواقفها النبيلة امجاد الماضي يوم وقف السلطان عبد الحميد ضد العرض الصهيوني ببيع فلسطين لليهود مقابل حفنة من الذهب وقال كلمته المشهورة ان هذه الارض ليست ملكي وحدي بل هي ملك للمسلمين.

وهاهو رجب طيب اردوغان يقف شامخا حاملا راية الدفاع عن المقدسات الاسلامية ممتطيا صهوة جواده للزود عن حياض فلسطين ومقدساتها.

ان للعرب ان يستيقظوا من غفوتهم ويدركوا ان سياسات الاستنكار والشجب والانقسام الحزبي والعصبية القبلية واللهث وراء المزيد من المفاوضات التي لم تجلب للشعوب العربية منذ امد طويل غير المزيد من سفك الدماء والضحايا وانكار حقوقهم الوطنية وتنكر من القوى العظمى لاطول وابشع احتلال في العصر الحديث .

الدكتور منجد فريد القطب

النكتة التي أبكت جمال عبد الناصر

■ النكات أرى أنها لا تنتشر ولا تكثر إلا من خلال الأزمات السياسية أو الأقتصادية أو الأجتماعية وتعتبر في كل الأوقات من أهم أسلحة الأعداء، ومختلف الدول تخصص أجهزة لإطلاق النكات على البلد المعادي بقصد تحطيم الروح المعنوية للجيش أو الشعب، ولا ننكر أثر تلك النكات وإثارتها لعواطف الجماهير وتأثيره البالغ في بلبلة الأفكار، وهو ما يعرف بالدعاية السوداء. وربما كان للكبت السياسي الذي عشنا فيه طويلا في مصر كان له الأثر في براعة المصريين في إطلاق النكات وصياغتها.. ثم سرعان ما تتحول إلى شائعات لها خطورتها.

وقد أعتاد الناس في مصر نتيجة لغياب حرية الرأي أن يسمعوا ويرددوا كثيرا من النكات، وقبل السادس من (تشرين الاول) أكتوبر 1973، لم تكن تلتقي بأحد إلا ويبادرك بالقول.. هل سمعت آخر نكتة؟

وغالبا ما كانت تحتوي هذه النكتة على شائعة لا أساس لها من الصحة ولكنها كانت تفت في عضد الروح المعنوية للشعب، وكم من نكات صاغتها بعض الجهات المشبوهة وصدرتها إلينا بأساليب خبيثة قبل حرب السادس من أكتوبر 1973 ضد الرئيس السادات والسيدة الفاضلة قرينته وكبار المسؤولين، وقد أدت هذه النكات إلى إلهاب مشاعر الشباب والطلبة فكانت المظاهرات العارمة عامي 1971، 1972.. وعندما قامت حرب أكتوبر بدأ الناس يدركون الهوة السحيقة التي قذفتهم النكات داخلها وتأكد الناس أن الجندي المصري ليس هو الذي يهرب من الميدان وأن الضابط المصري ليس هو الذي لا يتقن سوى التدخين وإلتهام الطعام.

والذي يؤكد نجاح النكات في حرب الأشاعات هي إنها نجحت في إزعاج الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وخصص جزءا كبيرا في إحد خطبه للحديث عن النكتة في مصر.. وقال بالحرف الواحد أن الهدف من هذه النكات هو تثبيط العزائم وفقدان الثقة بالنسبة للقوات المسلحة.. وإذا شاركنا في هذا يعني «بنحقق» أهداف العدو.

وقد ذكر المؤرخ الكبير اللواء جمال حماد أن أحدى النكات التي أبكت جمال عبد الناصر عقب نكسة يونيو هي:»عايق في مشيته.. لايق في بدلته.. تضعه على الرمل يجري «.. وكان المقصود بالطبع هو الضابط المصري.

والغريب في الأمر هو دقة التوقيت الذي تنتشر من خلاله النكات والسرعة الفائقة التي تنتشر بها، وإذا عادت بنا الذاكرة إلى الوراء فأننا نتذكر موجة النكات الجارحة ضد صعايدة مصر.. بحيث تزامنت مع رحلة الرئيس السادت إلى القدس عام 1977.. دون تفسير ودون تعليق!

أرى أن النكات أستطاعت أن تحول الشعب المصري في فترة من الفترات إلى مرضى بالتندر.. ومع مرور الوقت وجدنا فيه إشباعا نفسيا أقبلنا عليه كمخدر أو كمهدئ لدوافعنا الحزينة.. الأمر الذي قذف بنا إلى هوة السلبية من حيث لا نشعر.

كمال عوض
Kamalawad848@hotmail.com

هل هذه هي مصر فعلا؟!

■ يعيش الوطن العربي حالة غير مسبوقة من التفرق والتشرذم والخلافات والنزاعات جلبت له المصائب والمحن وأدخلته في مرحلة من الضعف الجماعي أطمعت فيه كل أعدائه والمتربصين به، وعلى رأسهم إسرائيل، التي يستجدون السلام معها وهي لا ترفضه فقط، بل تزداد تغولا وصلفا ويتحول نظام أكبر دولة عربية إلى أكثر من حليف بل كنز لإسرائيل يحاصر معها غزة ولا يريد رفع ذلك الحصار كما صرح بذلك نتنياهو ولم يصدر تكذيب من أحد.

سبب ذلك الضعف هو الخلافات بل والنزاعات بين النخب الحاكمة لمزاجيات مرضية التي لاناقة ولاجمل للشعوب فيها باستثناء بعض الغربان الناعقة والبطانات الإنتهازية، وقد يهبط ذلك النزاع إلى الدرك الأسفل من الصبيانية كالتشويش على بث «الجزيرة» التي يتهم فيه «النيل سات» لما بينها وبين قطر من تراشق اعلامي وحزازات متصاعدة لاتهامها باستلاب قسط من دور مصر.

د. عبدالعزيز بنحمادي ـ تونس

مناورات دول السلاح الشامل في المنطقة

■ مناورات في الشمال ومناورات في الجنوب وانتهاك مياه إقليمية وتهديدات عسكرية في الشرق والغرب، واستفزاز دول على طول حدود دول أخرى وعرض جيوش وتجربة صواريخ مدمرة وعمليات لتطوير أسلحة نووية، على ما يبدو أن الأمور ليس على ما يرام فهذا الأحداث ليست أسباب الحرب العالمية الثانية بل هي في أخبار اليوم، فلم يعرف العالم منذ الحرب العالمية الثانية توتر أكثر من الأعوام الأخيرة التي نعيشها الآن.

المشكلة الأكبر أن الدول التي تحدث فيها كل هذه التوترات دول نووية وتمتلك أسلحة يمكنها أن تشعل حرب إقليمية أن لم تكن عالمية، ونبدأ من ابعد دولتين عن الشرق الأوسط وهما تشهدان توترا وأقصد هنا كل من الجارتين الكوريتيين، حيث اتهمت بيونغ يانغ جارتها الجنوبية بانتهاك مياهها الإقليمية وهددت بالرد بعمل عسكري، وعندما نقول رد عسكري يجب أن نتذكر ما هو السلاح الذي تمتلكه تلك الدول، وطبعاً إن تم ذلك لا سمح الله سيكون السبيل الأفضل لدخول الدول العظمى والتي تنتظر أي عمل عسكري، وطبعا تكون أولاً بحجة تحت مظلة حفظ السلام ثم فرض السلام ثم العداء لسلام، لذلك تجد سيول تحث الصين على دعم جهودها الدولية لمعاقبة جارتها الشمالية على إغراق بارجة تابعة لها، اعرف حكمة صينية تقول أن (الاستفزاز لا يأتي من فراغ) فما الذي يجعل عشرات السفن الحربية الكورية الجنوبية تدخل المياه الإقليمية الكورية الشمالية، حيث أن هذا الأمر متعمد هدفه اشتعال نزاع عسكري جديد في البحر الغربي (الأصفر) الكوري وبالتالي دفع العلاقات الحالية بين الشمال والجنوب التي وصلت إلى أعلى مستوياتها من التوتر نحو طريقها للحرب.

هذا فيما يتعلق بالكويتيين أما بالأزمة الإيرانية تجد أن الأمور معقدة أكثر بكونها أقرب لدول الشرق الأوسط حيث أن القوات البرية للجيش الإيراني تعمل على مناورات واسعة بشكل مكثف في الآونة الأخيرة وخاصة المناورات الأخيرة في محافظة أصفهان وسط إيران، حيث تجد أن تلك المناورات تكون على شكلين الأولى لأي هجوم على إسرائيل أو أي عملية دفاعية قد تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشارك في المناورات قوات برية في مواجهة العدو الوهمي وتعمل على تفقد التجهيزات والعتاد الخفيف والثقيل بالإضافة إلى استخدام التكتيكات الدفاعية والهجوم في الليل والنهار وطبعا كل شيء من تلك الأسلحة والأوقات له سبب وكأنه خصص لعدو معين، فكل مدة قصيرة تكشف إيران عن طراز جديد يتم أنتاجه محليا بشكل استفزازي تماما كما ألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية، حيث كانت أخر ما كشفت عنه إيران عن تصنيع طائرة «شبح» لتضاف إلى الترسانة العسكرية للجمهورية الإسلامية، أيضا إعلانها عن افتتاح خطوط إنتاج نوعين من الصواريخ وأيضاً الإعلان عن تطوير سلاح جديد يقلص فعالية مروحيات «الأباتشي» الهجومية الأمريكية وهو الأمر الذين يبين استعدادها لمواجهة الولايات المتحدة، أضف إلى ذلك نجاح إطلاق صاروخها الثالث «كاوشكر–3» (المسبار 3) إلى الفضاء الخارجي وعلى متنه «كبسولة اختباريه كما ذكر مدير مؤسسة الاكتفاء الذاتي للقوات البرية العقيد ناصر عرب «إنه ينبغي للأعداء أن يدركوا بأن طائراتهم «الأباتشي» التي تحلق في العراق وأفغانستان لن يكون لها نفس تلك الكفاءة إذا ما هاجمت إيران» وطبعا هنا يقصد مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية.

أما عن النوع الثاني فهو يبين جاهزية إيران لأي عمل عسكري ضدها على مفاعل «نتانز» الإيراني، الذي يعمل على قلق إسرائيلي بشكل كبير، وبتالي يعطي مزيدا من التوتر بين كبرى الدول التي تملك سلاح غير تقليدي في المنطقة. أما عن ثالث الدول التي تعمل بلبلة في المنطقة وتملك سلاح نووي والتي ربما تكون الأخطر فهي إسرائيل، فأتساءل هل يمكن لدولة تضع السلام الأولوية في رسم علاقتها على حد تعبيرها بأنها تجعل من جيشها يعيش مناورات استفزازية على الدوام!؟ وربما يكون من الوهم أن تعتقد تل أبيب أن أي حرب ستخوضها في المنطقة على أي دولة ستحميها مستقبلا من استكمال إيران برنامجها النووي.

إن المناورات في المنطقة وفي عواصم الدول الكبرى والعظمى تنبئ إلى أن الحرب ربما تكون على أبوبها وربما أن فتيل الحرب الذي نقع بـ»الكاز» لمدة طويلة لا مفر منه، ولنتذكر أن اغتيال ولي عهد النمسا على يد متطرف صربي في سراييفو قد فجر الحرب العالمية الأولى، والتي حملت نتائجها البذور لاندلاع الثانية، ولا نعرف إن كانت الثالثة وراء القدر أم لا، كل ما اعرفه أن الحرب ستكون مختلفة عن سابق الحروب، حيث أن الحرب العالمية الأولى بالأسلحة التقليدية كانت قد غيرت خرائط الدول لذلك أتمنى للمرة الأولى أن يكون تحليلي خاطئ في أن هناك كارثة لا سمح الله قادمة.

مصطفى محمد العمري

عملية السلام

إلى الحكومة البرازيلية

■ نحن عوائل من اللاجئين الفلسطينيين الذين تم جلبنا من مخيم الوليد في العراق إلى البرازيل دون إطلاعنا على أية تفاصيل بخصوص البرنامج ومدته وعن إمتيازاته وحقوقنا وأوضاع البلد، وعندما دخلنا إلى مخيم الرويشيد ولم نكن إلا نحن فيه وسئلنا عن ما هو لنا وماهو علينا من حقوق قالوا ليس هناك وقت إذهبوا وهناك سيطلعونكم على كل شيء أي في البرازيل، وهذا بحد ذاته جريمة بحقنا ..

وبعد سنتين قضيناها بالمطالبة بالخروج من البرازيل، والكذب الذي مورس علينا من قبل بعض الأطراف التي تلعب دور التبعية لكم بدلاً من إستقلاليتها كالسفارة والجمعية الفلسطينيتين في البرازيل، ومنذ 6 أشهر ونحن نعتصم في العاصمة برازيليا، في الشوارع والحدائق العامة وعلى أطراف الطرقات بأبشع أوجه الذُل والمهانة وخصوصاً بعد إختفاء مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتتهرب من مسؤولياتها وطبعاً ذلك بغطاء منكم كحكومة، يعني تم جلبنا من المخيمات من تحت سقف الخيمة التي كانت تؤوينا ليتم تشريدنا في شوارع البرازيل التي أنتم على علم ويقين كيف هي وليس من داع لذكر تفاصيل عن ذلك ..

إننا نبعث لكم هذه الرسالة لتوضيح بعض الأمور والثوابت التي لا رجعة عنها ولن يكون لها نهاية إلا بموتنا أو خروجنا من بلدكم، وذلك بعد رفض جميع الجهات الحكومية لمقابلتنا والإطلاع على معاناتنا ومأساتنا وتجاهلنا تجاهلاً تاماً وأنتم على علم ويقين بكل مانعانيه على أراضيكم، وهذه جريمة ترتكب بحقنا ..

فلا يعني أن تتفاوض على جلبنا إلى البرازيل أطراف لا مسؤولة حتى لو كانت فلسطينية، فما تسمى بالجمعية الفلسطينية والتي كانت أحد أطراف المفاوضات فهي لا تمثل إلا نفسها، ومن يقومون عليها ليسوا إلا ممن فقدوا ضميرهم وإحساسهم بالمسؤولية ليلقوا بأبناء جلدتهم ممن عانوا الإظطهاد بهذا الجحيم، فلم يتغير علينا اي شيء..

من الخوف والرعب في العراق إلى حياة خيمة في الصحراء إلى الشوارع المذلة المهينة على أطراف الطرقات والحدائق في البرازيل، وهذه جريمة أُخرى ترتكب بحقنا ..

فقد حسبت هذه الأطراف حساباتها على الحاسبة (1+1=2)، فلان مترجم براتب يبلغ كذا لمدة كذا ينتج عنها كذا ولم يفكر أحد بمصير ومستقبل من تم جلبهم من مسنين ومرضى وأطفال في بلد بمثل ظروف بلدكم والذين أنتم أكثر الناس على علم بها ولن نضع مقارنات بين البرازيل وما قدمته للاجئين وبين ما قدمته دول أُخرى على صعيد تخفيف العبء عن اللاجئين فلو وضعنا أي مقارنة أو تطرقنا لمثل ذلك سيكون الوضع محرجاً جداً.

إذا كان هذا المشروع قد در عليكم مصالح سياسية ودعائية وإمتيازات مادية، فلا نقبل أن يكون ذلك على حسابنا وحساب أرواح ومستقبل أطفالنا ومرضانا، إذا كنتم تنوون جلب المزيد من اللاجئين الفلسطينيين إلى البرازيل وتدوسونا تحت أقدامكم لتشيعون أن البرنامج يلبي اهداف والتطلعات وهو برنامج ناجح ليس له مثيل، فلا نقبل أن نكون دواسة الأقدام التي تقفون عليها في سبيل نجاح مشاريعكم وأهدافكم التي ستدر عليكم ما تهدفون له ولن تدر علينا سوى الضياع والتشرد على أراضيكم وهذه جريمة أُخرى ترتكب بحقنا ..

تدعون الديمقراطية، وتدعون حقوق الإنسان، وإدعيتم أنه تم جلبنا من خلال ما أسميتموه برنامجاً إنسانياً، وكل هذه ليست إلا إدعاءات واهية ليس لها أساس من الصحة و قد رأينا هذا بأعيننا ونحن نيام الشوارع منذ 6 أشهر عانى فيها أطفالنا ما لم يعانوه من قبل من جوع و حر و برد ومرض و خوف و ضياع و تشرد على أراضيكم، فليس هناك إنسانية تترك الناس ينامون في الشوارع وليس هناك إنسانية تترك أطفال يتألمون من المرض والجوع و الحر و البرد، وليس هناك إنسانية تترك الناس بهذا الضياع والخوف والمصير المجهول، أين هي الإنسانية من هذا كله و أين حقوق الإنسان، وهذه جريمة أُخرى ترتكب بحقنا ..

و إن تجاهلكم لمعاناتنا ومعاناة مرضانا وأطفالنا فهي ليست إلا مساهمة حقيقية منكم لا تهدف إلا لقتلنا والقضاء علينا بالأطفال والمرضى والنساء والمسنين الذين يعانون الويلات آلاف المرات في شوارعكم ..وهذا لا ينتمي لا من قريب ولا من بعيد إلى الإنسانية وحقوق الإنسان، عدا ذلك كله الكذب والنفاق الذي كذبه علينا مدير المفوضية السابق في البرازيل خافير و مؤسسة آساف وما تسمى بالجمعية الفلسطينية منذ الأشهر الأولى لنا في البرازيل إلى ما قبل إعتصامنا مما زاد من الوضع تأزماً وسوء وإنه لمن العار على مثل أولائك الأشخاص والذين يمثلون هيئات دولية وإنسانية بإستثناء الأخيرة فهي لا تمثل شيئا أن يتبعوا مثل تلك الأساليب الملتوية وهذه جريمة أُخرى ترتكب بحقنا.

أين الإنسانية من هذا كله، ما أنصف إنسانيتكم التي جلبتنا لننام في الشوارع، ما أنصف إنسانيتكم التي حكمت على أطفال صغار ومريض يعيش على الأوكسيجين ومسنين ونساء أن تتشرد في شوارع البرازيل غير الآمنة.

إذا كنا بالعراق مظطهدين ومهددين بالقتل والخطف، فنحن اليوم نعاني شبه هذه الأمور بل أسوأ من إضطهاد وتشرد وضياع وعدم إستقرار ومصير مجهول، ومهددين بنفس الأشياء في شوارع البرازيل.

إن الظروف التي عشناها ونعيشها ببلدكم ظروفاً عصيبة وأوضاعنا في غاية السوء لا إنسانية على الإطلاق، ليس فيها الأمن والأمان وليس فيها الإستقرار والضمان بحياة كريمة لنا كبشر وبمستقبل لأبنائنا وأطفالنا، وهذه جريمة أُخرى ترتكب بحقنا ..

إذا كنا تركنا العراق فلم نتركه لنأتي للعيش في شوارع البرازيل وعلى أطراف الطرقات بذُل تحت رحمة فلان وفلان وتحت الصدقات والحسنات لشحة فرص العمل وتدني الأُجور بما لايفي للقمة العيش حتى يغطي مصاريف أخرى مثل إيجار المنزل وباقي متطلبات الحياة من مصاريف مدارس وعلاج وخلافه ..

وبناءً عليه نطالبكم على إعتبارنا عبيداً عندكم تعتقوننا لوجه الله لأننا لا نجد من يدفع فديتنا، إعتبرونا أسرى أو سجناء أنهوا محكوميتهم وأطلقوا سراحهم، إعتبرونا إرهابيين تبعدونهم عن أراضيكم، إعتبرونا أي اعتبار وأبعدونا عن أراضيكم لتنتهي معاناتنا .

إننا لا نريد العيش عندكم لا نريد العيش على أراضيكم ونرفضه رفضاً باتاً، ونحن نقولها إننا مرغمون على العيش على أرضكم مكرهون مجبورون على ذلك، ولن نرتضيه لنا ولأبنائنا وأطفالنا بأي شكل من الأشكال، وقد وضعنا مسألة واحدة نُصب أعيننا إما الموت أو الخروج من بلدكم.

ونحن اليوم على أتم إستعداد للموت لا للحياة بالجحيم الذي نعيشه، وأنتم كحكومة ترون مانعانيه وتدفعون بنا لذلك، فنحملكم المسؤولية كاملة عما يحدث لنا ولأطفالنا أمام المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والرأي العام ونقول كفاكم إجراماً بحقنا وحق مرضانا وأطفالنا ونسائنا، كفاكم تشريداً بنا كفاكم ونطالب المنظمات الدولية والإنسانية والهيئات والمؤسسات الصحافية والإعلامية في أي مكان والإعلام الفلسطيني بكل وسائله أن يكونوا شهوداً على ما سنلاقيه في شوارع البرازيل، أعيدونا إلى المخيمات، إقلوا بنا خارج حدودكم، هذا أكرم لنا بكثير من العيش المذُل على أراضيكم.

ملاحظة : نرجو من كل من يتسلم هذه الرسالة أو يقرأها بأية وسيلة من الوسائل و يعرف ويتمكن من إرسالها إلى السفارات البرازيلية في أي مكان في العالم إلى أية جهة برازيلية لأننا في البرازيل غير قادرين على مقابلة أحد من الحكومة وأجره على الله ..

المعتصمون:

عصام سمير عودة
زينب خليل إبراهيم
نيفين عصام سمير طفلة تبلغ 4 سنوات
رامي عصام سمير طفل يبلغ سنة وثمانية أشهر
عائلة أخرى
صبحية محمد أحمد مسنة تبلغ الـ61 عاماً تعاني العديد من الأمراض
لؤي سمير يعاني من إنسداد الرئة ويعيش على الأوكسيجين
هشام سمير يعاني من صمامات القلب

نحو عولمة المقاومة نساء على الطريق.. ميريد ماغواير

■ إنها الأيرلندية الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام 1976 وبطلة مسيرات سلام أيرلندا الشمالية وأحد أكبر ناشطي السلام العالمي ميريد كوريغان ماغواير، ولدت ببلفاست بأيرلندا الشمالية في 27 كانون الثاني/يناير 1944 وفي أثناء الحرب الأيرلندية قتل ثلاثة من أبناء أخيها فتزعمت المسيرات وخرج عشرات الألوف فسار الكاثوليك والبروتستانت معا في أكبر المسيرات السلمية في تاريخ أيرلندا وأسست حركة (السلام للشعب) ووصل أفواج المسيرات إلى نصف مليون شخص.

وفي عام 1976 تلقت مع رفيقتها في النضال بيتي ويليامز جائزة نوبل للسلام .

ميريد والنضال الفلسطيني :تعددت مناطق نشاط ميريد ومن أهمها الأراضي الفلسطينية التي سجلت معها ذكريات مملوءة بالنضال والسجن والعنف والسلام وأخيرا الإعتقال في معرض البحر من طرق القراصنة الإسرائيليين.

من هذه المحطات يوم 20 نيسان/أبريل 2007 الذي يحكي فصل من فصول العنف والتعرض للنار وذلك أثناء مشاركتها في احتجاج ضد بناء جدار الميز العنصري رفقة متظاهرين آخرين تعرضت للعنف من قبل جنود الاحتلال الذين استعملوا الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي الصلب وقد تلقت علاجا طبيا إثر إصابتها برصاص الجنود الصهاينة.

وفي نيسان/أبريل 2009 مثلت ماغواير الكلمة الحرة الصادقة والمدوية فيعد أحداث غزة وجهت ميريد انتقادات حادة لإسرائيل ووصفت الحكومة الإسرائيلية أنها تقوم بتنفيذ سياسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين، وأنها ضد القانون الدولي وحقوق الإنسان وضد كرامة الشعب الفلسطيني.

وفي30 حزيران/يونيو من عام 2009 كان الحدث مغايرا فهذه المرة كان الاحتجاز من قبل جنود الاحتلال مع عشرين آخرين من المناضلين وكانت ضمن باخرة صغيرة تحمل مساعدات إنسانية لغزة في محاولة لكسر الحصار وتم ترحيلها في 7 تموز/يوليو إلى دبلن.

أما يوم 9 تشرين الاول/أكتوبر 2009 فقد أعربت ميريد ماغواير عن خيبة أملها على إعطاء جائزة نوبل للرئيس الأمريكي باراك أوباما وقالت :أعطيت هذه الجائزة لزعيم أكبر دولة عسكرية في العالم قادت البشرية نحوالحروب، هذه الكلمات انطلقت كقذائف مدفع في وجه أعتى دولة وكذلك في وجه لجنة تحكيم جائزة نوبل التي كانت قد نالتها في يوم من الأيام الأمر الذي لم يمنعها من البوح بالحق.

وفي آخر فصول الحدث يوم 29 ايار/مايو 2010 أي قبل أيام كانت ميريد ماغواير ضمن قافلة الحرية لكسر الحصار على غزة رفقة عدد كبير من الشخصيات المدنية والسياسية والعلمية والتي تعرضت للقرصنة الإسرائيلية في عرض البحر وأحتجز كل من في السفن أما ميريد التي شارفت على عقدها السابع فقد وصلت ضمن سفينة راشيل كوري الايرلندية والتي بدورها اعترضتها القوارب الإسرائيلية في المياه الدولية.

تمثل ميريد ماغواير نموذج للمئات بل للألوف من دعاة السلام والعدالة والنضال من أجل قيم الحرية والكرامة وما المسيرات في مختلف العواصم والمدن العالمية إلا ثمرة من ثمرات هذه الجهود من أناس احترفوا مقاومة الظلم والطغيان.

عبدالصمد زيبار

على أطلال الدم كلمات لا بد منها

■ أحياء الجسد أموات الروح انتم، أم شهداء أحياء؟ أدعياء مقاومة وممانعة انتم، أم مقاومة لا تراجع فيها ولا انحناء؟ تجار قضية انتم، أم روح للقضية ورابطكم معها كان الانتماء؟ مغامرون متهورون انتم أم طلاب حرية وعزة وإباء؟

يا أبطال السفن مع حفظ الألقاب مع حفظ الأسماء: اعذرونا يا نبلاء النبل يا سادتي يا كرماء، أحياء الجسد والروح كنتم واليوم عند الله انتم أحياء.

كنتم مقاومة حق توجتموها اليوم بدماء، وأثبتم أنكم أبطال حرية لا أدعياء، وها انتم اليوم المع من نجوم تتلألأ في السماء.

قلتم وفعلتم رغم تهديد ووعيد الجبناء، وعزائمكم قد زادت، ولم تثنيكم عملية أسموها الصهاينة رياح السماء.

انطلقتم مبحرين من اجل رفع الحصار عن شعب مظلوم.. لدعوة من اجل حياة في غزة ليس فيها سائل، ليس فيها محروم، لبلسمة جراح أم ثكلى، وأب مكلوم،من اجل أن تصنعوا بسمة على شفاه طفل من والديه محروم.

فيا أبطال السفن مع حفظ الألقاب مع حفظ الأسماء: يا من جسدتم بأنه لا فرق بين جنس أو عرق أو دين، سواء كنتم عربا أو أجانب أو عثمانيين.

يا من توحدت سواعدكم في صد المعتدين، وتوحدت ألسنتكم على لغة الضاد لتهتف بأن تحيا فلسطين اسمحوا لي أن أخاطب من هم منكم من أحفاد السلطان عبد الحميد أبناء العثمانيين،أحفاد من رفض بيع القدس لليهود والصليبيين، واسمحوا لي من خلالكم أن أخاطب قادة فلسطين، أحباء كانوا على قلوبنا أو ممن هم ليسوا بمرغوبين.

يا أحفاد السلطان عبد الحميد يا عثمانيين: اعذرونا لخيانتنا لكم، ولتحالفنا مع أعدائكم، لبيع انفسنا لجيش جاء يقتل أباءكم،لالتحاقنا بثورة أعلنها الانكليز واليهود على دولة أجدادنا وأجدادكم، لنقتل امالنا وأحلامنا واماليكم.

يا قادة فلسطين. يا مسؤولين، أدعياء مقاومة كنتم أو إلى السلام داعين، لن استثني منكم أحدا فكلكم يا سادة أصبحتم من المتخاذلين. كفاكم تجارة بدماء شعبنا كفاكم مزايدة أفلا تخجلون؟

لما إصراركم على بيعنا بسوق النخاسة،لما انتم بقضيتنا تقامرون؟ وبآلام شعبنا ومعاناته بإصرار وفن تتلاعبون؟

فيا قادة فلسطين من المسؤولين، أدعياء مقاومة أو طلاب سلام كنتم، أو شيوخ دين أو علمانيين: إن أردتم أن تكونوا قادة لنا بحق فما لكم ألا أن تتفقون،على وحدة حقة، وميثاق شرف عليه لا تختلفون.

فلما الخلاف وبالتصريحات تتلاعبون؟ ألستم جميعكم مع دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيل؟ فلما الفصاحة، لما تتغابون، فقم يا عباس والى غزة توجه وقم لاستقباله يا إسماعيل.

ماجد هديب
Alazhar76@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

رسائل التضامن العالمي... هل وصلت إلى حماس؟

فراس ابو هلال*

رسائل واستنتاجات كثيرة تلك التي يمكن قراءتها من «معركة» أسطول الحرية التي انتهت بمجزرة إسرائيلية في المياه الدولية، قتلت تسعة شهداء أتراك مدنيين على الأقل، ولكنها أحيت القضية الفلسطينية في الضمير العالمي، وجعلت حصار غزة على أجندة كل السياسيين في الدول المؤثرة في العالم.

ولعل حركة حماس وحكومتها في غزة، هي الجهة المعنية أكثر من غيرها في الجانب الرسمي الفلسطيني بقراءة هذه الرسائل، باعتبارها الحاكم الفعلي في غزة، وبالنظر إلى أن تشديد الحصار الدولي الظالم على غزة، جاء عقابا على خيار الشعب الفلسطيني الديمقراطي، الذي أوصل حماس إلى أغلبية واضحة في المجلس التشريعي.

أولى الرسائل التي على حماس أن تعيها، هي أن التضامن الدولي الشعبي مع قطاع غزة، والتأييد العالمي لرفع الحصار عن القطاع، ما كان ليصل إلى هذه الحالة منقطعة النظير لولا صمودها وصمود الشعب الفلسطيني في غزة، ولولا رفضها الرضوخ إلى متطلبات الرباعية الدولية، والشروط الإسرائيلية الظالمة، مستندة بذلك إلى دعم شعبي، كلف الشعب الفلسطيني ثمنا غاليا من دماء أبنائه وصحتهم وجودة حياتهم.

إن هذا التضامن الدولي الواسع يجب أن يدفع حماس للثبات على مواقفها الوطنية، وأن يثنيها عن مجرد التفكير بتقديم تنازلات مجانية بوهم الحصول على قبول دولي رسمي، لأنها ستصبح بذلك نسخة أخرى عن السلطة الفلسطينية التي كسبت الاعتراف الدولي، وخسرت التأييد الشعبي فلسطينيا وعربيا وعالميا.

وتكمن أهمية هذه الرسالة في هذا الوقت تحديدا، لأن الجريمة الإسرائيلية بحق أسطول الحرية جلبت حراكا دوليا واسعا، قد يتضمن في أحد أشكاله «هجوما» سياسيا تجاه حركة حماس، يقدم لها بعض التسهيلات مقابل الحصول على تنازلات منها، قد تكون مقدمة لإدماج الحركة في المعادلة السياسية الإقليمية مقابل تخليها عن بعض الثوابت الوطنية الفلسطينية.

أما الرسالة الثانية التي ترسلها حركة التضامن الدولية إلى حركة حماس، فهي أن التأييد الشعبي العالمي للحركة، لا ينطلق من كونها حركة إسلامية، بل لأنها حركة مقاومة تحارب الظلم والاحتلال، وتتصدى للدفاع عن الحقوق المشروعة لشعب واقع تحت الاحتلال.

فقد مثل أسطول الحرية، توق البشرية إلى القضاء على الظلم والاحتلال، ودفاعه عن حقوق المظلوم والمُحتَل، بغض النظر عن إسم الاحتلال وأيديولوجيته، أو إسم المظلوم أوهويته، ولهذا فقد حمل هذا الأسطول المسلم والمسيحي واليهودي واللاديني، والعربي والغربي، والإسلامي واليساري، فكانت السفن الست المتوجهة إلى غزة، تمثل الكرة الأرضية بكل تنوعاتها واختلافاتها.

صحيح أن كثيرا من المشاركين كانوا ينتمون للتيارات الإسلامية المختلفة، ولكن هذا لا ينفي الوجود المكثف لغيرهم من التيارات، وهذا يعني أن التأييد العالمي هو بشكل أساسي لحركة حماس المقاومة التي لا زالت تقبض على جمر النضال الفلسطيني، وليس تأييدا لحركة حماس الإسلامية.

إن هذه الرسالة تتطلب من حماس تطوير خطابها الإعلامي، للخروج من طابع خطاب الحركة الإسلامية، والانتقال إلى خطاب حركة المقاومة الوطنية الإنسانية، دون أن يعني ذلك أن تتخلى عن جذورها الإسلامية، فليس هناك اي تعارض بين إسلامية الحركة ووطنيتها، وإنما المطلوب هو زيادة جرعة الخطاب الوطني الإنساني المدرك لحجم و«نوعية» التأييد العالمي الذي باتت تحظى به الحركة.

ولا بد من التأكيد هنا على أن هذه الرسالة لا تعني ان تتحول حماس إلى ممارسة خطاب انتهازي، يتحدث إلى العالم بلغة تختلف عن اللغة التي تتحدث بها إلى أنصارها، بل على العكس، فإن المطلوب أن تعمل حماس على قيادة تحول تدريجي في «وعي» أنصارها وخصوصا داخل فلسطين، لفهم طبيعة الصراع وإنسانيته وشموليته.

الرسالة الثالثة التي يجب أن تقرأها حماس من حركة التضامن الدولي، هي أن هذا التضامن موجه بالدرجة الأولى لها كحركة تحرر وطني، وليس كحكومة دولة مستقلة، ولعل الفرق يبدو واضحا بين مقدار التضامن الشعبي العالمي الذي حصل عليه العراق مثلا أثناء تعرضه للحصار الظالم منذ العام 1991 وحتى احتلاله في العام 2003، وبين مقدار التضامن مع قطاع غزة في مواجهة الحصار الظالم المستمر منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

من المؤكد ان طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، ووحشية الاحتلال وجرائمه المستمرة، كان لها أثر مهم في هذا القدر الكبير من التضامن الدولي، ولكن الأكيد أيضا أن نجاح حماس في الحفاظ على صورتها كحركة تحرر وطني، يعد أمرا ضروريا لاستمرار التضامن الدولي بهذا الزخم، ولهذا فإن على حماس أن تبتعد عن بعض الممارسات التي قد تجعلها تظهر بصورة من استعجل الدولة قبل انتهاء الثورة، وهذا يتطلب منها أن تبدي بعض «التسامح» في «سلطتها» كحكومة، وأن تحسن إدارة هذا الوضع الغريب الذي تمتزج فيه «الدولة» بـ«الثورة» فلا هو ثورة خالصة ولا دولة خالصة.

أسطول الحرية أطلق رسائله المدوية في كل الاتجاهات، وعمّد هذه الرسائل بالدم، والمطلوب من الفلسطينيين بشكل عام، وحركة حماس بشكل خاص، أن تقابل دم الشهداء الزكي، بفهم رسائله، حتى يظل زخم التضامن الدولي قادرا على تسيير المزيد من الأساطيل التي تقض مضاجع الاحتلال الإسرائيلي.

* كاتب عربي يقيم في بريطانيا

تركيا من الداخل بعد سفينة مرمرة

أيمن خالد*

الأمريكان، عندما يدخلون أي دولة في العالم، فهم يدخلونها بلغة رعاة البقر، وعندما يأتون إلى تركيا، فهم يتعاملون بمنطق السائح المؤدب جداً، الذي لا يستطيع تجاوز الطرقات الممنوعة، وباختصار، فإن أمريكا أمام تركيا، ليست هي أمريكا التي أمام العالم، ولا تستطيع أن تكون كذلك، فتركيا التي كان يقودها العسكر، مضى زمنهم، وأمريكا تدرك الآن، أن حجم الاحتقان الداخلي كبير جدا، وان أي خطأ في الحسابات بقصد التدخل لتغيير الخريطة الداخلية، فسيكون في تركيا آلاف الشبان، الذين سيكون أسامة بن لادن معتدلا بنظر الأمريكان قياسا بهم، فليس من السهل على الأتراك بعد تذوق رائحة الحرية أن يتخلوا عنها، وهذا مثال بالنسبة لأمريكا غير جيد في بلد مثل تركيا.

بعد جريمة مرمرة، اختار كل من حزبي العدالة والسعادة المدينة التي سيرد بها من خلال خطاب شعبي، فتوجه اردوغان إلى مدينة قونية، في حين توجه حزب السعادة لاحقا إلى اسطنبول، وكان لاختيار هاتين المدينتين دلالة، فقد اختار اردوغان قونية، هذه المدينة التي أنتجت الاف الرجال الذين ساهموا في حرب البوسنة والهرسك، وشكلوا مع العرب فريقا للعمل، وهناك تشكلت عندهم الرؤية لعمل عربي تركي مشترك، ولعل كثيرون لا يعلمون، أن ارض البوسنة أنتجت مفكرين كبارا، من الأتراك الذين تشكلت عندهم رؤية جديدة للعالم من خلال مشاهداتهم عن قرب، لكيفية تعامل الغرب مع البوسنة، فقسوة الغرب في البوسنة هي التي عززت الرؤية بوضوح للعثمانيين الجدد نحو فكرة بناء تركيا جديدة.

في تلك الأيام فكّر نجم الدين أربكان، بعمل شيء يخفف من أعباء المدنيين، فتم إنشاء هيئة الإغاثة الإنسانية ـ أي ـ ها ـ ها، والمفارقة عند أربكان، انه اكتشف المعادلة الجوهرية، وهي أن المدنيين، يتحولون في المعارك إلى لب المشكلة، وهي نظرية صحيحة، لان تخفيف معاناة المدنيين تظل جوهر أي انتصار، ومن خلال تلك الرؤية تمت مساعدة البوسنة، وأيضا، أعيد بناء نظام للتكافل الاجتماعي داخل جميع تركيا، لكن الأهم من ذلك كله، أن المال الذي غادر تركيا لمساعدة البوسنة أعاد إنتاج العقل التركي، الذي اكتشف معادلات الصراع المستقبلية، تماما كما هو المال الذي غادر عبر سفينة مرمرة يعيد رسم ملامح المستقبل في الذهن الشعبي في تركيا. قونية التي قصدها اردوغان ليلقي بها كلمته، كانت موجودة في البوسنة، وأيضا كانت موجودة في الشيشان، وأفغانستان، من خلال الشبان الذين لهم ثقافة خاصة، تقوم على استعادة دور تركيا في المستقبل، على أساس الحفاظ واحترام الأمة الإسلامية، وقونية قصدها قبله أربكان عندما ترشح للبرلمان، مع انه ليس من سكان المدينة، وفي قونية تجد في كل منزل، فكرة استعادة الحلم الإسلامي الكبير، وباختصار فإن كلام الشارع، لا يغرق في رغيف الخبز، أو هاجس الرعب من الأنظمة، فعندما تمشي بين الناس، تجد للناس حلماً.

وفي قونية بالتحديد، هذه المدينة تجعل ثمانين بالمئة من أموال التبرعات مخصصة لفلسطين، وبالتالي فاختيار اردوغان للمكان، هو رسالة واضحة للغرب ولأمريكا، أن هذه هي قونية التي تعرفون شعبها جيدا، فانا هنا أرد على إسرائيل منها.

المواجهة الشعبية الثانية التي اختارها حزب السعادة (حزب أربكان) كانت في اسطنبول، حيث حشد مليون إنسان، على بوابة أوروبا، والرسالة كانت أن الدم التركي ليس رخيصا ولن يكون بلا ثمن، وعندما يختار حزب السعادة اسطنبول، فهذا الحزب الحالم يحاكي زمن الخلافة وهو لا يخفي في أدبياته أن إسرائيل يجب أن تزول عن الوجود، وليس مجرد قطع علاقات وغيره.

الأتراك يعلمون ضعف أمريكا في مواجهتهم، لأنهم يمسكون بمفاتيح المنطقة، فما عند الأمريكان مجرد قوة عسكرية وسيف اقتصادي قوي، وهذا لا قيمة له بمواجهة بنية شعبية يستفيق عندها الحنين القديم، وباتت صدمتها عنيفة، عندما ترغب أمريكا أن تكون هذه الدولة ذات الـ75مليون نسمة، مجرد تابع لشرق أوسط تقوده إسرائيل، فإذا كان حزب العدالة قد فتح أبواب تركيا على الجوار والعالم، فالقنبلة التي حدثت في تركيا، أن الجميع بات يدرك داخل تركيا قيمة أن تكون تركيا كبيرة، ومنفتحة على العالم، وبالتالي هنا استطيع القول، أن أي حزب قادم لقيادة تركيا، ولو كان من القوميين المعارضين، فإنهم سوف يسيرون على خطى حزب العدالة بالانفتاح، ومحاولة أخذ دور في المنطقة وليس الانعزال، وهذا المنهج السياسي، سيضع أي قادم إلى قيادة لعبة السياسة في تركيا بمواجهة حتمية مع إسرائيل وأمريكا، التي تريد بقاء تركيا دولة صغيرة ودورها محدود.

استطيع القول، أن الانتخابات القادمة، لن تقوم على أساس حزبي كما كانت من قبل، وسيكون تأثير الشارع فيها كبيرا، وهذا سيتضح لاحقا، لأن السقف السياسي للعديد من الأحزاب أصبح اقل من المطلوب شعبيا. كما يجب أن نميز بين فكرة الثورة، وبين (النقلة) التي تجري داخل تركيا، فهذه الـ(نقلة) التي تجري داخل تركيا، علينا أن نراها جيدا، فهي ليست ثورة مسلحة، وليست انتصارا حزبيا كبيرا، لكن هذه النقلة، على الرغم مما تتسم به من الهدوء، إلا انها في كل خطوة صغيرة من خطواتها تُحدثُ ما يوازي ثورة.

أزمة أمريكا اليوم، هي أن تركيا كانت تراها دولة يقودها العسكر بالعصا مثل بقية دول المنطقة، لكنها لم تتخيل هذا التحول في المستقبل، لذلك ليست عند أمريكا أي إستراتيجية قادرة على احتواء تركيا، وبينما الأمريكان لا يزالون يفكرون ما العمل؟ ستكون تركيا قد اجتازت مسافة طويلة في السباق.

هذه هي قيمة وجدوى الحرية، فهل سيحرر الحكام العرب شعوبهم أم سيبقون اصغر الموجود.

* كاتب فلسطيني

قراءة في تقرير لجنة سافيل: الثمن الحقيقي للسلام والتسامح

د. حسين علي شعبان*

وفاء لأرواح أصدقائي سميرقصير وجبران تويني

■ اكتب أخيرا وبعد 38 سنة سيكون بمقدور اسر ضحايا ما بات يعرف بـ«الاحد الدامي» ان يطلعوا على حقيقة مقتل أحبائهم الاربعة عشر الذين قضوا برصاص وحدة المظليين في الجيش البريطاني في مدينة لندنديري الايرلندية في الثلاثين من كانون الثاني /يناير 1972. خمسة ألاف صفحة في عشرة مجلدات ستقول كلمة الفصل لتضع حدا نهائيا لانقسام وتناحر هدر دماء كثيرة، وسبب آلام ومعاناة لأجيال دامت عقودا. في قاعة محصنة تجاور ساحة الجريمة يطرح التقرير في خطوة رمزية لذوي وأبناء واحفاد الضحايا الذين سيكونون أو من يطلع عليه. فالتقرير خص كل من أحبائهم المغدورين بمتسع من الوقت والصفحات بحيث أدخله تاريخ المملكة المشرق. ليس هذا وحسب فنسخ التقرير ستعرض للبيع في الاسواق للعامة والخاصة بمبلغ 550 جنيه استرليني. لن يتأفف أحد من السعر المرتفع للتقرير، الذي ستتوفر نسخ منه للمختصين في الكثير من المكتبات الجامعية والعامة. اما التقرير بحد ذاته فهو ايقونة انسانية ومرجع علمي للقضاة والمشرعين وصناع السلام ومبشري التسامح والتعايش بين الشعوب. في نفس الساحة التي سالت فيها دماء بريئة، يقف أسر الضحايا ومعهم الشعب البريطاني والعالم أجمع ليستمعوا الى كلمة الحقيقة المشرقة التي يتلوها اللورد – القاضي سافيل بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن زميليه وباسم الشعب البريطاني والانسانية جمعاء.

وقعت أحداث الاحد الدامي (Bloody Sunday) عندما أمطر جنود وحدة المظليين في الجيش البريطاني رصاص بنادقهم على متظاهرين من الوطنيين الايرلنديين وسط مدينة ديري أو لندنديري لتحصد أرواح اربعة عشر مدنيا. فجعت الحادثة المجتمع الايرلندي والبريطاني حيث عجز رئيس حكومة المحافظين تيد هيث عن تبريرها، فكان ان امر بتشكل لجنة تحقيق برئاسة اللورد – القاضي ويدجبري التي اتمت تحقيقها ونشرت تقريرها في نيسان/ابريل من نفس العام.

رفض ذوو الضحايا نتائج لجنة ويدجبيري ووصفوا تقريرها بـ«الغسيل الابيض» (Whitewash)، واتهموا اللجنة ورئيسها بالانحياز وتحميل مسؤولية ما حدث للمتظاهرين الذين ادعى الجنود بانهم او بعضهم كانوا مسلحين وبادروا باطلاق النار على الجيش.

آثرت حكومة المحافظين الصمت طويلا ولما يقرب عقدين من الزمن، لكنها ركعت للحقيقة في العام 1992 عندما أقر جون ميجر معترفا بان الضحايا كانوا من الابرياء غير المسلحين. لكن ذوي الضحايا أصروا على موقفهم المطالب بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة. ولأن تحقيق السلام حينذاك في ايرلندا أصبح بعد الاحد الدامي أثرا بعد عين، حيث ازدياد تعداد وشعبية الجيش الايرلندي، فقد بادرت حكومة العمال برئاسة توني بلير في العام 1998 الى تشكيل لجنة اللورد سافيل.

كان من المفترض ان ينهي سافيل مهمته خلال عام واحد، لكن صعوبة المهمة عقد عمل اللجنة في أكثر من مناسبة بسبب كثرة المنعطفات القضائية والعمليات الميدانية، وهكذا مثلا تسمر القضاة عند مأزق الكيفية التي سيتم بها العثور على ضباط وجنود وحدة المظليين المتورطة في الحادث و آلية مقابلتهم. استقر رأي القضاة والمشرعين عند ابقاء اسماء الجنود والضباط طي الكتمان، على ان تلتقي اللجنة بهؤلاء في لندن وليس في ديري لأخذ الادلة. كما أجاز القضاء من الناحية القانونية النظرية الصرفة امكانية ملاحقة العسكريين المتورطين باطلاق الرصاص، واستدرك القضاة الامر بالاشارة الى التعقيدات القضائية ما يجعل الملاحقة غير عملية وصعبة التطبيق.

حدد رئيس الحكومة توني بلير هدف لجنة سافيل بالقول «ليس لادانة الافراد او المؤسسات، أو تبادل الاتهامات ولكن لنثبت حقيقة ما حدث في ذلك اليوم». واللافت ان معظم من لاقوا حتفهم كانوا شبابا لم يتجاوزوا السبعة عشر عاما، في حين أن اكبرهم ويدعى باتريك دوهرلي كان في الحادية والثلاثين من عمره واب لستة أطفال. لهذا وغيره من الاسباب اعتبر توني بلير مهمة لجنة سافيل حجر الزاوية والمنطلق لعملية سلام وتسامح شاملة في ايرلندا. طال عمل لجنة سافيل لتشكل سابقة في تاريخ لجان التحقيق الملكية لناحية طول مدة عملها، اما التقرير فهو ربما الاكبر حجما بين امثاله، لكنه قطعا الاغلى سعرا في تاريخ لجان التحقيق البريطانية وربما العالمية. فجهد ثلاثة قضاة ومعاونيهم وتنقلهم لأشهر وأعوام بين مدينتي لندن وديري كلف ميزانية المملكة 195 مليون جنيه استرليني. انفق معظم هذا المبلغ على الاجراءات القضائية حيث قابلت لجنة القضاة الثلاثة 610 جنود، 729 شخصا مدنيا، 30 صحافيا بينهم مصورون، 20 موظفا حكوميا و53 ضابط شرطة. يقدم تقرير سافيل ولجنته توصيفا شاملا كاملا – بانوراما حقيقية في دقته لرصد وتسجيل لحظات و دقائق وساعات الاحد الدامي وما جرى في تلك الساحة. كما توقف عند اللحظات والتفاصيل الاخيرة التي عاشها الضحايا الاربع عشرة والطريقة التي قتلوا بها، وخلص التقرير الى ان الضحايا لم يحملوا سلاحا حربا ولم يبادروا الى استخدام السلاح او اطلاق النار على الجيش. ما ان اعلن رئيس اللجنة اللورد سافيل اتمام مهمته وعزمه تقديم تقريره ونتائج عمل لجنته في ساحة الحدث حتى بادر رئيس حكومة المحافظين ديفيد كاميرون الى التعليق«ما حدث في الاحد الدامي لم يكن مبررا ولا يمكن تبريره، لقد كان خطأ» واضاف كاميرون «ما وقع، ما كان يجب أبدا أن يحدث ... تتحمل الحكومة المسؤولية الكاملة عن تصرف افراد القوات المسلحة، ولهذا السبب وبالنيابة عن الحكومة وبالوكالة عن البلاد أعبر عن عمق أسفي».

الاكيد ان التقرير وعمل اللجنة، لن يعيدوا عقارب الساعة الى الوراء ولن يعيدوا الضحايا للحياة، كما ان كل تقارير الارض وقوانينها لن تلبسم جراح المفجوعين على احبائهم، لكنها وضعت حاجزا قانونيا واخلاقيا يمنع تكرار احداث مأساوية بحجم الاحد الدامي. شكل التقرير وعمل لجنة القضاة أساسا قويا لتدعيم السلام وترسيخ التسامح. أما المسؤولون الحكوميون والحزبيون عن تلك الحادثة من قد لفهم التقرير بأكفان والنسيان والتجاهل قبل ان يواريهم الى مقابر الارقام كون أسمائهم تنكأ الجروح والالام. الحديد يصدأ ويتفتت أما ارادة الشعوب فأزلية لا تثبطها الهزائم او الجرائم اللحظية. تحول المؤتمر الصحافي للورد سافيل وزملائه الى يوم احتفال بالسلام والتسامح في ديري، في لحظات كهذه تحوم روح سمير وجبران وجورج ورفيق وآلاف بل عشرات آلاف الارواح البريئة في سماء المكان بحثا عن أحبائهم أو قاض يتحدث عنهم وباسمهم. بالتأكيد ستصرخ أرواحهم في سماء ديري ليتردد الصدى في سماء بيروت، بغداد، غزة رام الله وماذا عن الدماء البريئة التي ستزهق على مذبح الشهوة والسلطة. ربما يتذرع بعض المتحذلقين من فلاسفة التعميم والتبسيط بالتكاليف الخيالية لعمل اللجنة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه الا يستحق صون الدماء البريئة لأجيال قادمة هذا المبلغ، انه زهيد حقا لأن حياة الانسان وكرامته اغلى وأسمى من ذلك بكثير. مثل عربي قديم يقول «ما تسترخص ثمنه اشتريه» ثمن الانقسام والتناحر رخيص وفي المتناول، حاضر ومتوفر في كل فؤاد وبيت، فمتى تشكل لجان تحقيق وطنية مستقلة لقطع دابرهما ووأدهما؟

* باحث فلسطيني يقيم في لندن

نهائيات كأس العام.. الإجرام الصهيوني وكرة القدم وإعلامنا العربي

عبد الستار العياري*

■ الدولة الصهيونية المحتلة للأراضي الفلسطينية وبعض الأراضي العربية الأخرى ارتكبت جريمة دولية فضيعة، وشنعاء بهجومها على قافلة الحرية وقرصنتها، وقتل نشطاء السلام الذين ركبوا البحر وأقدموا على كل التضحيات من اجل لفت أنظار العالم على أبشع حصار يتعرض له سكان غزة الجريحة.

ونتيجة للغباء الصهيوني، وعنجهية حكومة نتنياهو المتطرفة التي أقدمت على القيام بعملية وحشية، تدل على السقوط الأخلاقي السياسي والعسكري للمحتلين وحصل من ردود أفعال دولية ما لم يكن في حسبانهم مما جعلها – حكومة تل أبيب – تتخبط في مستنقع من الرذيلة تحاصرها المجموعة الدولية بكل مكوناتها من كل حدب وصوب ولم يبق لها سوى نافذة الولايات المتحدة الأمريكية (الحليفة الإستراتيجية لها في الحروب والقتل واستعمال الأسلحة المحرمة دوليا) تحميها في المنظمات الدولية الرسمية كمجلس الأمن وغيره. ولم تقدر حكومة التمييز العنصري في إسرائيل التغطية على جريمتها التي تجاوزت كل الأخلاق والأعراف الإنسانية والدولية، وباتت تبحث في كل مكان عن حدث مهم سياسي شعبوي يجلب الأنظار عنها لتخفيف الضغط المسلط عليها من أجل الإفلات من تطور الأحداث وعدم إبقاء القضية تتسارع وتتلاحق ردود الفعل عليها من كل الجهات. فهذا الحريق السياسي الهائل الذي التهم كل الأكاذيب والخداع الصهيوني، وترك الضوء مسلطا على إجرامها بأنها دولة تدافع عن حقوقها وعن وجودها، وأصبحت عارية أخلاقيا أمام جميع البشر في هذه الأرض.

من سوء حظنا، وحسن حظ قتلة الأنبياء والأبرياء أنها كلما ارتكبت ما تسمى دولة إسرائيل جريمة فظيعة أو القيام بحرب ظالمة وتبيد جمعا هائلا من أرواح البشر الأبرياء من هذه الأمة الكئيبة وتبدأ التفاعلات المنددة بما اقترفته، وتتسارع وتيرة الإطباق عليها وكشف حقيقة وجه الصهاينة القبيح، يصادف ذلك دورة إفريقية أو دولية لأكبر لعبة شعبية في العالم وهي كرة القدم.

ونحن نتابع التصفيات النهائية لكأس العالم لكرة القدم التي تحتضنها جنوب إفريقيا. والكل يعلم مدى اهتمام كل شعوب المعمورة وسياسييها بهذه الدورات الكروية التي تدور معها عقول وقلوب مليارات البشر وتتجه بوصلتهم نحو الجلد المدور، والمستطيل الأخضر، «وصافرة» الحكام، ومتابعة نجوم هذه اللعبة الشعبية الإمبراطورية – لعبة الفقراء – التي تحولت إلى لعبة السياسيين خاصة العرب منهم يوظفونها توظيفا دقيقا من أجل إلهاء الشعوب عن أهم قضاياها الداخلية والخارجية. فحتى المواطن العربي أصبح أحيانا لا يعنيه إن بات أطفاله جياعا... لا يهم فقد أشبعهم كرة.

لكن إسرائيل كانت تنتظر هذه التصفيات بفارغ الصبر حتى تخفف الضغوطات المسلطة عليها جراء جرائمها لأنها تدرك جيدا أن الكثير من «عربنا» يشاركونها بهذا المبتغى. فتشاهد وتسمع، وتقرأ في وسائل إعلامنا على كثرتها، وقلة تأثيرها في أهم المواضيع المصيرية سكارى بالكرة وما هم بسكارى... حلقات نقاش وتحاليل لأدق تفاصيل المقابلات، وتحركات اللاعبين على مدار الساعة على شاشات قنواتنا «المحترمة» والعناوين البارزة بالبند العريض تتصدر واجهة صحفنا «الكريمة». وبهذه «الإنجازات العظيمة» يقدم معظم إعلامنا «الموقر» خدمات جليلة ومجانية للعدو الصهيوني وذلك بالمساهمة الكبيرة في تحويل وجهة الجماهير عن مصيرها المظلم المحتوم الذي يبني صرحه أعداؤنا داخل أوطاننا وخارجها.

نحن لسنا ضد هذه اللعبة لأهميتها، أو ضد تناولها وتغطية أحداثها ونتائجها لكن ضد أن تتحول المادة الأولى والرئيسية المهمة في إعلامنا العربي الذي مازال يعاني من هيمنة الأنظمة، ومن عدم محاولته التقدم وكسر الحواجز، واختيار الأولويات التي تنفع البلاد والعباد في أوطاننا المقهورة لأننا اليوم وأكثر من أي وقت مضى في أمس الحاجة إلى ترتيب أولوياتنا في إعلامنا من أجل رفع مستوى الوعي العام ورسم خارطة طريق إعلامية لشعوبنا .

لقد انحرفت كرة القدم عن مسارها الصحيح، والطبيعي وأصبحت في خدمة السياسة في المحور العربي فقط وما على إعلامنا وشعوبنا إلا تصويب اتجاهها، وتعديل أوتار الاهتمامات بين الضروريات والكماليات. وإلا كيف تصرف سنويا على هذه اللعبة أكثر من 250 مليار دولار في العالم الذي يعاني فيه أكثر من مليار بشر من الفقر والجوع والتهميش، والجهل والتشرد. وصارت الجامعات الدولية لكرة القدم أكثر فاعلية وسلطوية من الدول، وكل المنظمات الأخرى. ومن هنا من واجبنا الحتمي الحفاظ على زخم القضية المركزية وهي الجرائم الصهيونية بحق جزء مهم من أبناء جلدتنا، وأخوتنا في الدين والمصير المشترك في صراعنا مع النازيون الجدد في الشرق الأوسط ومن يدعمهم ويحميهم من أجل إتمام مهمة تركيعنا وتطويعنا بغرض إعدام مستقبل أجيالنا الحالية، و المقبلة. ومن واجبنا الأخلاقي والشرعي والقانوني عدم تركها تموت شعبيا وسياسيا في رحم تصفيات كأس العالم بجنوب إفريقيا.

* إعلامي تونسي

المغرب.. حكاية المال والسياسة والبلطجة

سعيد بوخليط*

■ قبل كل شيء، أستسمح الإخوة المصريين إن انتشلت من لسانهم الدارج «مفهوم» «البلطجة»، بحيث تتغنى «فونيماته» صدقا باللحظة التي تنعدم فيها دولة المؤسسات والقوانين ومنظومات العدل لصالح دولة الأشخاص والفئات والمصالح واللوبيات والمافيات، بمعنى تتوارى سيادة القانون وتتقوض روح العدل، حين الانزلاق نحو مسار مجتمعي ثان يهيمن عليه المال، فتنتشر شتى جرائيم الانتهازية.

لا أحد ينكر اليوم، أن المغرب أضاع ولا زال كذلك، بشكل أناني وأرعن سبل القطع مع التحالف الأوليغارشي الرجعي الذي انتعشت معه كل مضامين الصعلكة، تم معانقته الجدية للممكنات الموفّرة لأسباب النهوض بالبلد وكرامة أبنائه لحظة لا تتبلور بالنوايا وحتى الرغبات الصادقة إن تواجدت حقا، بل تحتم أساسا عملا مجتمعيا صارما ودؤوبا يشمل مختلف المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية، وتكتلا لا محيد عنه، يوحد الحاكمين والمحكومين، بناء على نواته وأهدافه.

إضافة إلى ضعفها الفكري والأيديولوجي وعجزها عن خلق وتجديد أدوات تواصلها مع الجماهير، يتجسد حقا فساد النخبة السياسية في تحول المال إلى محدد مصيري لتوجهاتها واختياراتها. بالطبع، لا يمكن التنكر لهذا المال كمقوم لوجستيكي ضروري لتوضيب مسار أي فعل سياسي، غير أنه ينبغي إخضاعه لتقنين مضبوط وخاضع لمعطيات دقيقة محكومة بالمشروعية والشفافية وجلاء مصادره. لكن، لما يتخطى الوضع الجائز له أصلا، ويغدو القانون الأوحد الذي يعمل على تحيين الفرص الفتاكة ويخترق المسافات، حينئذ، يعلن مؤشر الرقيب أننا قد تموضعنا بالمطلق في زاوية تنصب عندها مختلف روافد الخراب. إن ما يفضحه الإعلام غير الرسمي، فترات الاستحقاقات الانتخابية، حيث تجليات الاكتساح القوي لأصحاب المال، وتوثين «المعلم شكّارة» كما تصطلح على هؤلاء الثقافة الشعبية، فإن ذلك حقيقة لا يمثل إلا انبثاقا لما يعتمل كل آن داخل مجتمعنا، حيث تزداد بكيفية مخيفة ومثيرة للفزع المسافة بين الدولة المغربية بهياكلها ودواليبها وأجهزتها ونظامها العام، ثم دويلات داخل الدولة عبر زعامات المال والفساد، مستعدة للتحالف حتى مع الشيطان في سبيل تخليد معالمها إلى أبد الآبدين، بالتالي لا مشكلة لديهم لبيع كل شيء حتى شفرة جيناتهم الوراثية، بغية ترك صنبور المال متدفقا. إنهم، فوق العدالة ويحتقرون الجميع. فإذا كانت سياط القانون مسلطة بغير رحمة على رقاب المسحوقين والبؤساء الذين يؤدون ثمنا غاليا من جلودهم وأحلامهم وطموحاتهم وعظامهم المهشمة أصلا جراء لا نهائية السنوات العجاف للتقويم الهيكلي، فإن سادة «البلطجة» ينعمون بكل المزايا وقد تحصنوا وراء أكوام أموال نهبوها بمختلف الوسائل.

لا تكتفي زمرة «البلطجية»، باحتلال المراكز والمواقع النافذة من خلال ثقافة «القفوزية» أو «الفهلوة» التي يتباهون بإتقانهم لميكانزماتها، بل يحفرون في عقول الأجيال الصاعدة رؤية عفنة للعالم، تستمد قوامها كليا من أرضية الجهل، وإفراغ الحمولات القيمية العظيمة من دلالاتها الوجودية، بحيث لا يعرفون من تاريخ الكون والأفكار إلا المال والازدراء، غيرهما هرطقة وقلة حيلة. لذا، أشد ما يكرهون، المثقف النوعي المتحرر والسياسي التقدمي، لأن بقاءهم يتناقض جملة وتفصيلا مع ملحاحية دعواتهما ببناء دولة المؤسسات والحقوق. ليس صدفة، أو من باب الزلل الميتافيزيقي أن يكون «البلطجية» أمّيون، برؤوس يانعة وفارغة لا تصلح إلا ثقوبا تتدلى منها ربطات العنق.

تؤكد صيرورة الوقائع والتراكمات وحكايا الناس اليومية، أن المغرب لا زال بعيدا جدا عن تحقيق مجتمع عصري بمؤسسات حديثة. في المقابل تنمو فئات «البلطجية» وتتجذر بشكل مرعب في كل الميادين والحقول، ينشرون سمومهم داخل كل الأوساط والفئات، معتمدين على سلاح المال ومتوالياته الفتاكة. وتزداد همجيتهم مع تراجعات وارتدادات الفكر التنويري، واستفحال ظواهر بشعة مثل الأمية والفقر وانسداد الأفق وظلمة المستقبل واندثار النماذج الكبرى وغياب المرجعيات ثم انتفاء ما يسمى بالقضية، بحيث أتساءل، أية قضية يصارع من أجلها المغاربة؟ وهل نحن شعب يمتلك دائما أحلاما؟ أم، أضحينا مجرد أدوات سلبية لأقدار معتوهة؟ يستغل «البلطجية» كل المساحات وما أكثرها تلك الفارغة، يتحدثون بلغة أقرب من حبل الوريد إلى غرائز الناس وحواسهم. ولكي لا نكون متعجرفين ونتملى العالم من ثقب إبرة، ثم نرمي أفراد الشعب بكونهم غوغاء، لأن عصابات «البلطجية» يجدون فيهم مادة خصبة ومعطاءة، في أفق تكريس حيواتهم ونماذجهم. ينبغي، الإقرار بأن السياسة الرسمية التي انتهت إلى إخفاقات تراجيدية، ووطن عاجز تمام العجز عن إنجاز أبسط أدواره مع أبنائه، بالتالي، هذا الجيش العرمرم من المنبوذين والمحرومين، مما هيأ بشكل مباشر مناخا سانحا وموائما لنمو فطريات «البلطجية»، التي تزداد معهم أوضاعنا قرفا خانقا.

نعرف، بأن النظام السياسي، بذل كل ما في وسعه قصد تعبيد المسالك أمام رغباته بالقضاء على الأصوات المعارضة. ومن أهم الاستراتيجيات التي استند عليها بهذا الصدد بث كل أشكال الفكر التضليلي باستبداله الماهوي للمفاهيم والرؤى بحيث تبين له أن مفعول الاشتغال الإيديولوجي أكثر جدوى من منظومة القمع المادي وتبعاته. في هذا السياق، تبلور منطقية التطور إلى لحظة «البلطجة» بكل مرتكزاتها ومبرراتها السوسيو – اقتصادية. أحزاب وهيئات سياسية، بقيت تنبت بعد كل قيلولة لوزير الداخلية. زعماء ورموز، تُصنع وتُستهلك أيضا مثل مساحيق التنظيف. يختلط، الحابل بالنابل ويصير الجلاد مقاوما ! وعميل الاستعمار وطنيا كبيرا ! تُمسح صفحات بأكملها من تاريخ عظماء المغرب الحقيقيين الذين طواهم النسيان والاقصاء الممنهج لصالح آخرين مزيفين تقام لهم المواسم والأذكار... أفكار كثيرة على هذه الشاكلة، يجتهد «البلطجية» وزبانيتهم بغية تصنيمها وجعلها حقيقة وواقعا ثابتا. صحيح، التضليل أخطر أنواع الإيديولوجيات. تصبح الأصالة، مهرجانات فلكلورية والمعاصرة توليفة كلمات بالفرنسية، للتدليل على أننا من العالم، والعالم لنا؟ أما علية القوم وأبنائهم، فعليهم إتقان السيناريو التالي: أن يتلعثموا أمام العامة حين النطق بحروف لغتهم الوطنية، بعدها سيعتذرون إذا لجأوا خاصة إلى اللغة الفرنسية. سيستنجدون بالأصالة، حين يجردهم العقل من زيف أوراق التوت، ويطرقون بمكر باب الحداثة، إذا أرادوا بجرة قلم التخلص من تبعة الدهماء.

* كاتب مغربي
Boukhlet10@gmail.com

سنقف إلى جانب إيران رغم ما وجهت إلينا من سهام!

محمد فاروق الإمام*

■ وأخيراً وبعد خمسة أشهر من المداولات تحت الطاولة وفوقها ووراء الكواليس وأروقة الأمم المتحدة وداخل الغرف المغلقة والمشرعة أبوابها، اتخذ مجلس الأمن قراره بفرض عقوبات صارمة بحق إيران بسبب مشروعها النووي، ولم يعارض القرار سوى تركيا والبرازيل وامتنعت لبنان عن التصويت، في حين وقف الصديقان والشريكان الاستراتيجيان لإيران الصين وروسيا (وهما من الدول العظمى ويملكان حق النقض – الفيتو ومقعد دائم في مجلس الأمن) إلى جانب قرار فرض العقوبات نزولاً عند الضغوط الأمريكية والغرب واللوبي الصهيوني الذي يهيمن على القرارات السياسية في أمريكا ومعظم دول الغرب.

هذا القرار الذي أثلج صدر الأمريكيين والأوربيين ولم يحظ بكل الرضا عند الدولة العبرية التي كانت تريد أن تكون العقوبات صارمة وأمرّ من العلقم والحنظل، كما كان الحال مع العراق وشعب العراق الذي دفع ثمناً لتلك العقوبات الجائرة التي فرضت عليه ظلماً وعدواناً، والتي كان من بينها الحصار البري والبحري والجوي الذي أدى إلى موت أكثر من مليون طفل لشح الغذاء وفقدان الدواء، وخسارة وتبديد ثروات العراق النفطية، ودفع ديون تقدر بمئات المليارات، وللأسف كان لإيران نصيب الأسد في نجاح هذا الحصار ونجاح تنفيذ هذه العقوبات.

اليوم يُراد لإيران أن تشرب من نفس الكأس الذي شرب منه العراق، ولكن من حسن حظ إيران أن جوارها عرب ومسلمون رفضوا ويرفضون مثل هذه العقوبات وهذا الحصار لإخوة لهم يدينون بدين الإسلام وتربطهم معهم وشائج الجوار التي أوصى بها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (جارك.. ثم جارك.. ثم جارك) ونحن ملتزمون بوصية نبينا وأوامره، وسنقف إلى جوار الجارة المسلمة إيران رغم كل ما سببته لنا من جروح ونكأت من أحقاد ونفثت من سموم، وتطاولت على قامات الصحابة الغر الميامين الذين أوصلوا لنا هذا الدين الحنيف بكل نقائه وصفائه وصدقه وأصالته، وما طعنت به من خناجر مسمومة بشرف أمهات المؤمنين الطاهرات النقيات اللائي كن عترة بيت رسول الله وبيت سره وجهره.

سنكون إلى جانب إيران في محنتها رغم ما قامت به من تسهيل مهمة الأمريكيين والأوروبيين لوجستياً ومخابراتياً في احتلال أفغانستان والعراق، وما أقدمت عليه فيالقها الصفوية من عمليات اغتيال وقتل بدم بارد بحق الآلاف من علماء العراق وشيوخ عشائره ورموزه الوطنية وطياريه وكبار ضباطه وأساتذة الجامعات امتثالاً لحرمة الجوار ورابط الدين.

إن موقفنا النبيل هذا يجيء امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (أحسن لمن أساء إليك)، ونتمنى على الجارة المسلمة إيران أن يكون جزاؤها لنا في قابل الأيام – إذا ما تجاوزت هذه المحنة – ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وما جزاء الإحسان إلا الإحسان).

نتمنى على إيران الجارة المسلمة أن تؤوب إلى رشدها وتحفظ حق الجوار معنا وتتوقف عن إرسال مبشريها الذين يريدون حرف الأجيال من أبنائنا عن حقيقة الدين وأصالته التي ورثناها كابراً عن كابر، وتتوقف عن دعم أعداء الأمة في أفغانستان والعراق وتقف على مسافة واحدة من كل الأطياف السياسية والدينية والعرقية في البلاد العربية وخاصة في العراق ولبنان ودول الجوار، وتعيد الجزر العربية التي احتلتها إلى أصحابها الشرعيين (دولة الإمارات العربية المتحدة) وأن تعاملنا بما نستحق لا بما ورثته من أحقاد وعداوات زرعتها في عقولهم وقلوبهم حفنة من المشعوذين والدجالين والأفاكين من أحفاد المجوس، وقد شرح الله قلوبهم للإسلام فكان منهم العلماء والفاتحون والقادة العظام، الذين كان لهم دور كبير في نشر الإسلام في أصقاع الدنيا ومجاهل المعمورة، والمشاركة في بناء منارات الحضارة الإسلامية التي تفيأ العالم بظلالها لقرون طويلة، ولا يزال مدينا لها حتى اليوم.

الأيام القابلة ستكون هي الإمتحان الحقيقي للجارة المسلمة إيران.. فهل سنجد عندها تغيراً تجاه دول الجوار العربية المسلمة التي لم تخذلها عند تنكر الصديق والعدو لها؟

* كاتب سوري

رأي القدس

الاسد واحتمالات الحرب المتزايدة

■ تتسارع تطورات الاحداث في المنطقة العربية، منذ ارتكاب قوات البحرية الاسرائيلية مجزرة على ظهر سفينة مرمرة التركية التي كانت ضمن قافلة اسطول الحرية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، فتركيا مصممة على قطع العلاقات الدبلوماسية مع تل ابيب، اذا لم تعتذر الاخيرة عن مقتل تسعة من الناشطين الاتراك، وتقبل بتشكيل لجنة تحقيق دولية. وجورج ميتشل مبعوث السلام الامريكي طار الى المنطقة للقاء بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني محمود عباس. في اطار مساعي حكومته من اجل التهدئة.

الرئيس السوري بشار الاسد رسم صورة قاتمة قد تعطي مؤشرا لما قد يحدث في المنطقة في الاشهر المقبلة، عندما استبعد وجود اي فرص للسلام لغياب الشريك الاسرائيلي الجدي، واكد في تصريحات أدلى بها الى محطة التلفزيون البريطاني (BBC) ان الهجوم على سفن قافلة الحرية زاد من احتمالات الحرب.

وما طرحه الرئيس السوري ينطوي على الكثير من المنطق، والتحليل الدقيق للاحداث، فالحكومة الاسرائيلية الحالية التي تمارس ابشع انواع «البلطجة» في عرض البحر، وتعترض سفن اغاثة انسانية وتطلق النار بهدف القتل على نشطائها المسالمين العزل، لا يمكن ان تكون حكومة تتطلع الى السلام مع جيرانها على اسس العدالة الدولية. انها حكومة حرب بكل المقاييس لن تتورع عن شن عدوان على سورية ولبنان وربما ايران ايضا، لخلط الاوراق، في مقامرة جديدة للخروج من عزلتها وازماتها الداخلية المتفاقمة. فمن الواضح ان ايران لن تتخلى عن طموحاتها النووية، ولن تقبل في الوقت نفسه الرضوخ للعقوبات الدولية المفروضة عليها بضغط امريكي ارضاء لاسرائيل، اما تركيا التي اهينت مرتين من قبل اسرائيل، الاولى: عندما اعتدت قوات البحرية على سفنها في المياه الدولية. والثانية: عندما قتلت تسعة من ابنائها بدم بارد، فلن تسكت عن هذه الاهانة. والرئيس السوري لمح الى ذلك بقوله ان اسرائيل ستدفع ثمنا باهظا بارتكابها مجزرة السفينة «مرمرة».

المنطقة تشهد حاليا ولادة حلف ثلاثي جديد يضم اقوى الدول فيها، وهي تركيا وايران وسورية، يجد امتدادا عسكريا له من خلال ذراعي مقاومة، متمثل في «حزب الله» اللبناني وحركتي «حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين. الامر الذي يخلق حالة من الردع الاستراتيجي، وينهي عمليا التفوق العسكري الاسرائيلي الذي أرهب الجوار العربي طوال الثلاثين عاما الماضية في اقل تقدير.

اللهجة السورية التي تعكس ثقة بالنفس غير مسبوقة، تجسد موازين القوى الجديدة في المنطقة التي لم تعد لصالح اسرائيل. صحيح ان الاخيرة تملك ترسانة متطورة، وسلاح طيران ما زال الاخطر بالمقارنة مع نظيره في كل من سورية وايران وتركيا، ولكن علينا الاخذ في الاعتبار الحقائق العسكرية الجديدة، واهمها عدم قدرة سلاح الطيران على حسم المعارك لصالحه، مثلما كان عليه الحال في الحروب العسكرية الاسرائيلية السابقة، وخاصة حربي، حزيران (يونيو) عام 1967 وتشرين (اكتوبر) عام 1973.

سورية لم تعد معزولة مثلما كان عليه الحال قبل ثلاث سنوات، ونجحت في استبدال عمقها العربي المتآمر عليها والمتواطئ مع المخططات الامريكية بشكل مباشر، والاسرائيلية بشكل غير مباشر، بالعمقين الايراني والتركي الاكثر دعما للقضايا المصيرية العربية.

المنطقة تتغير ولكن في غير صالح اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، ولا بد من الاعتراف بان العنصر الأبرز في احداث هذا التغيير هو العامل التركي بالدرجة الاولى والايراني بالدرجة الثانية، والذكاء السوري في التصرف بطريقة عملية براغماتية من خلال التقريب بين هذين العاملين، بحيث تكون سورية هي اللحمة او «الغراء» اللاصق لهما، وتوفير الشرعية الوطنية العربية لهذا المثلث الاستراتيجي الجديد.

تأجيل المؤتمر القطري: مَنْ يكاتب حزب البعث السوري؟

صبحي حديدي *

■ مرّت الذكرى العاشرة لرحيل حافظ الأسد (6 تشرين الأول/ أكتوبر 1930ـ10 حزيران/ يونيو 2000) دون كبير ضجيج وعجيج، كما كان المرء ينتظر من نظام وراثي ـ عائلي كان الأسد الأب مؤسسه، ويواصل الابن بشار الأسد إنتاج وإعادة إنتاج تقاليده ومؤسساته وأخلاقياته، المرتكزة إلى الإستبداد والقمع والفساد والإفساد، في السمات الأشدّ ديمومة. كان من المحال، مع ذلك، أن تغيب عن المناسبة تلك اللغة الاحتفائية الدعاوية، التي لم يعد تليق بها حتى صفات الخطاب الخشبي الديماغوجي الأجوف، كأن يخبرنا الدكتور فيصل المقداد، نائب وزير الخارجية، أنّ سجلّ السلطة في ميدان حقوق الإنسان لم يكن «ناصعاً» فحسب، بل هو «من أنصع السجلات العالمية في هذا المجال»، و«هذه حقيقة يجب على العالم إدراكها»!

وبهذا فإنّ المستطرف في أخبار النظام، الداخلية تحديداً، لم يكن العام العاشر على رحيل الأسد الأب؛ ولا «الدعم» الخلاق الذي محضه الأسد الابن للجارة تركيا، ردّاً على البربرية الإسرائيلية ضدّ «أسطول الحرّية» في عرض المتوسط؛ أو انكشاف أمر «الحرد القسري» الذي فُرض على السفير السوري في واشنطن، عماد مصطفى، ردّاً على رفض الكونغرس الأمريكي التصديق على تعيين سفير أمريكي جديد في دمشق؛ أو، بالرغم من هذا وذاك، استقبال الأسد صباح اثنين من أعضاء الكونغرس الأمريكي، بريان بارد ولنكن دافيز، لبحث «واقع العلاقات الثنائية»، و«عملية السلام المتوقفة»؛ أو، أخيراً، تصريح وزير الدفاع الأسبق العماد أوّل مصطفى طلاس بأنّ تهديدات إسرائيل العسكرية ضدّ سورية هي «علاك مصدّي»...

الخبر الأطرف، في ناظر كاتب هذه السطور بالطبع، كان تأجيل انعقاد المؤتمر القطري الحادي عشر لحزب البعث الحاكم، الذي كان مقرراً هذا الشهر، بعد أن بثّت أجهزة السلطة إشاعات بأنّ المؤتمر ـ على العكس ـ سوف ينعقد في أجل أبكر، أي في شهر أيار (مايو) المنصرم. ولقد سمعنا هيثم سطايحي، عضو القيادة القطرية للحزب ورئيس مكتب الثقافة والإعداد والإعلام والعلاقات الخارجية، يعلن تأجيل المؤتمر لـ«أشهر قليلة»، بهدف إنجاز «مزيد من الحوارات والخيارات أمام الجميع»، و«ضرورة إجراء حوارات سياسية على جميع المستويات من أجل بناء سورية المستقبل». من جانبه أعلن سعيد بخيتان، الأمين القطري المساعد للحزب، تأخير انعقاد المؤتمر إلى «أجل غير مسمى»، لإتاحة الفرصة أمام «إعداد الدراسات والتحضيرات للوصول إلى نتائج إيجابية تلبي طموحات المواطنين وتعزز عملية التنمية».

تلك، بدورها، لغة مضللة تنتمي إلى الخطاب الخشبي الأجوف ذاته، ومن العبث التنقيب عن سلسلة الأسباب التي دفعت إلى تأجيل انعقاد المؤتمر، لأنها ببساطة لا تخصّ قيادات حزب البعث أو قواعده، بل هي أسباب ذات صلة بأجندة الرئاسة على الصعيد السياسي الإقليمي بصفة خاصة، وأولويات أشغال مختلف الأجهزة على الصعيد الداخلي، وتراجع قِيَم الحزب في آلة السلطة إلى حضيض غير مسبوق، وسواها من حزمة الأسباب واحتمالاتها. من الواضح، في المقابل، أنّ هذا المؤتمر سيسهم، وإنْ على نحو غير متعمَّد البتة، في فضح «منجزات» المؤتمر الذي سبقه، وكيف ظلت القرارات والتوصيات والتعهدات حبراً على ورق، أو تكاد.

ذلك لأنّ آخر المؤتمرات القطرية، وهو العاشر الذي انعقد أواسط سنة 2005، أُريد له أن يكون «القفزة الكبيرة في هذا البلد»، حسب تعبير الأسد نفسه، في خطابه أمام مجلس الشعب يوم 5 آذار (مارس) تلك السنة، ويتضح اليوم أنه لم يكن قفزة بأيّ معنى، حتى إلى وراء!

وكان المؤتمر ذاك قد شدّد، في الشؤون الداخلية وحدها، على «تنظيم علاقة الحزب بالسلطة»، ودوره في «رسم السياسات والتوجهات العامة للدولة والمجتمع»، و«تحديد احتياجات التنمية». وفي مسائل «تطوير النظام السياسي وتوسيع دائرة العملية السياسية»، أوصى المندوبون بـ«مراجعة أحكام دستور الجمهورية العربية السورية بما يتناسب مع التوجهات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر»؛ وأكدوا «أهمية دعم أجهزة السلطة القضائية واستقلاليتها»، و«تكليف الحكومة بوضع آليات ناجعة لمكافحة الفساد، والحدّ من ظاهرة الهدر في المال العام». وفي جانب آخر، اعتُبر بيضة القبان في وعود الأسد الإصلاحية، أكد المؤتمر على «أهمية إصدار قانون أحزاب يضمن المشاركة الوطنية في الحياة السياسية وذلك على قاعدة تعزيز الوحدة الوطنية»؛ و«مراجعة قانون الإنتخاب لمجلس الشعب والإدارة المحلية»؛ و«تعزيز مبدأ سيادة القانون، وتطبيقه على الجميع»، و«اعتبار المواطنة هي الأساس في علاقة المواطن بالمجتمع والدولة».

وفي توصيات أخرى، أوحت بنيّة قلب النظام رأساً على عقب، بالمعنى الإصلاحي الإيجابي، طالب المؤتمر بمراجعة قانون الطوارىء، وحصر أحكامه بالجرائم التي تمسّ أمن الدولة، وإلغاء المرسومين التشريعيين رقم 6 لعام 1965 المتعلق بمناهضة أهداف الثورة، ورقم 4 لعام 1965 المتعلق بعرقلة تنفيذ التشريعات الإشتراكية، وإلغاء القانون رقم 53 لعام 1979 المتعلق بأمن الحزب؛ وإعادة النظر في قانون المطبوعات، بما يتيح إصدار قانون جديد للإعلام بأنواعه كلها. ليس هذا فحسب، بل ذهب المؤتمر إلى حدّ التأكيد على ضرورة حل مشكلة إحصاء عام 1962 في محافظة الحسكة (الذي حرم قرابة 70 ألف مواطن كردي من الجنسية، أو صنّفهم في خانة الـ«مكتوم»)؛ وتطوير المنطقة الشرقية، وتنميتها.

وليس المرء بحاجة إلى سرد الأدلة على أنّ التوصيات لم تذهب أدراج الرياح فحسب، بل انحط اداء السلطة في هذه الملفات، وفي كثير سواها، إلى درك أسفل لم يكن يقبل المقارنة حتى بأسوأ أواليات القمع والفساد والنهب والتخريب طيلة عقود «الحركة التصحيحية» الثلاثة. وثمة، بذلك، دلائل تشير إلى تعزز يقين الأسد الابن بما كان الأسد الأب قد انتهجه تجاه حزب البعث، بعد أشهر قليلة أعقبت استلامه السلطة في تشرين الأول (أكتوبر) 1970. وكان، حينذاك، قد دشّن سلسلة سياسات «تصحيحية» (ومنها انبثقت تسمية انقلابه العسكري)، استهدفت تدعيم أركان حكمه ليس على نحو وقائي مرحلي كما خُيّل للبعض آنذاك، بل على نحو منهجي طويل أخذنا نلمس آثاره سنة بعد سنة، وعقداً بعد عقد. بعض تلك التصحيحات شمل إعادة بناء الأجهزة الأمنية، وتبديل بُنية الجيش السوري القيادية، وتأسيس وحدات عسكرية مستقلة أشبه بجيوش داخل الجيوش (سرايا الدفاع، الوحدات الخاصة، الحرس الجمهوري، سرايا الصراع...)؛ وبعضها الآخر شمل الحياة السياسية والاجتماعية والنقابية والتربوية، واصطناع منظمات تتكفل بخنق المبادرات التلقائية للمجتمع المدني؛ وبعضها الثالث دار حول موقع حزب البعث في السلطة، الأمنية أوّلاً ثمّ السياسية، وفي الدولة والمجتمع.

وأغلب الظنّ أنّ الأسد الأب توصل إلى قناعة تفيد بأنّ حزب البعث لم يكن جماهيرياً في أيّ يوم، ليس بمعنى افتقاره إلى التأييد الشعبي فحسب؛ بل بمعنى بنيته النخبوية، ونظامه الداخلي الذي يجعل التنسيب والإنتساب عملية معقدة، أقرب إلى اختبار السَحَرة. وفي أيّام المجموعة القومية (ميشيل عفلق، وصلاح البيطار، وأمين الحافظ...)، كما في أيّام المجموعة القطرية (حركة 23 شباط/ فبراير 1966، وأنصار صلاح جديد بصفة خاصة)، ساد اليقين بأن التنسيب الواسع للأعضاء الجدد سوف يؤذي جسم الحزب، ويتسبب في تمييع خطه السياسي وتركيبه الطبقي. ولهذا كان التركيز شديداً على ما عُرف آنذاك بـ«المنبت الطبقي» للمرشح، وجرى تفضيل أبناء الطبقات الكادحة على أبناء الأغنياء من الإقطاعيين والبرجوازيين.

«تصحيح» الأسد الأب تمثّل في فتح باب الحزب على مصراعيه أمام المنتسبين الجدد، أيّاً كان منبتهم الطبقي، بل وتحويل الإنتساب إلى الحزب إلى أمر شبه إلزامي لا غنى عنه من أجل ضمان دخول المعاهد والجامعات، والحصول على الوظيفة. وكان الغرض الضمني هو، بالضبط، ما سعى القوميون والقطريون إلى تفاديه: نقل الخط السياسي إلى اليمين ما أمكن، وتدجين غالبية القواعد في خدمة الأجهزة الامنية، وتمييع التركيب الطبقي. وبالفعل، لم يمض وقت طويل حتى انقلب الحزب إلى مؤسسة انتهازية نفعية، خاضعة للأجهزة الأمنية، وانخرط الأعضاء في تعامل مباشر أو غير مباشر مع تلك الأجهزة، وأخذوا يعتبرون كتابة التقارير الأمنية بمثابة واجب تنظيمي، ودانوا بالطاعة إلى رئيس فرع المخابرات أكثر بكثير من طاعتهم لأمناء الشعب والفروع والقيادة القطرية ذاتها.

«التصحيح» الثاني، المتمّم، تمثّل في تضخيم دور ما يُسمّى بـ«المنظمات الشعبية»، ومنحها ميزانيات وصلاحيات وإطارات عمل كفيلة بضمان استقلالها عن الحزب الحاكم من جهة؛ وسهولة إخضاعها، وخضوعها تالياً، لتوجيه الأجهزة الأمنية والعسكرية، من جهة ثانية. وهذه المنظمات كانت تعمل في قطاع العمال والفلاحين والحرفيين والمعلمين والطلبة والشبيبة والرياضة، إلى جانب الإتحادات المهنية التي تضمّ المحامين والأطباء والمهندسين والأدباء والفنانين.

وكان من الطبيعي تماماً أن تشرف الأجهزة الأمنية على انتخابات تلك المنظمات، وأن يكون التقييم الأمني هو المعيار الأساسي في اختيار المرشحين لقيادة العمل.

ولقد تمّت عمليات عسكرة مباشرة لبعضها، كما جرى في مطلع الثمانينيات حين تولّى رفعت الأسد ومفارز «سرايا الدفاع» تدريب الشبيبة على القفز المظلي، مقابل إعفائهم من معدّل الدرجات المطلوب للإنتساب إلى كليات الطبّ والهندسة. كذلك تمّت عسكرة اتحاد الطلبة، عن طريق إلزام الطلاب الجامعيين بأداء التدريب العسكري المستمر، والخضوع لمعسكرات صيفية. ولعلّ «التصحيح» الثالث كان الأكثر ذكاء، إذْ تمثّل في استحداث منظمة شعبية جديدة باسم «طلائع البعث»، تشرف على التربية السياسية للأطفال في سنّ 6ـ11 سنة. ولأنّ الإنتساب إلى المنظمة كان إجبارياً، وجزءاً لا يتجزأ من منهاج التعليم في المرحلة الإبتدائية، فقد شبّت أجيال كاملة على العبارة الكليشيه: «بالروح، بالدم، نفديك يا حافظ!»؛ وكان الأطفال يكبرون وهم يستدخلون مبدأ عبادة الفرد في لاوعيهم الجنينيّ وكأنه مبدأ وطني وتربوي طبيعي تماماً، ويتشرّبون مبدأ قيادة الأسد بوصفه الأب القائد والوحيد القادر على حكم الأهل والمجتمع والوطن. ولأنّ 49 بالمئة من سكان سورية كانوا في عمر يقلّ عن 15 سنة، فإنّ منظمة «طلائع البعث» لعبت دوراً حاسماً في تنشئة الأجيال الجديدة على قائد واحد، وحزب واحد، ومنظمة واحدة، وسياسة واحدة؛ وزرعت في نفوس الصغار حسّ الطاعة العسكرية، والولاء الأعمى للقائد؛ وجهدت لكي تكون هذه التربية بمثابة لقاح مبكّر، يحول بينهم وبين «التقاط مرض السياسة» حين ينتقلون من مرحلة إلى أخرى في الدراسة والعمر والوعي.

هذه هي حصيلة حصاد حزب البعث في عقود «الحركة التصحيحية»، بما في ذلك العقد الأوّل من حكم الوريث بعد رحيل المؤسس؛ وتلك كانت الحال ساعة انعقاد مؤتمرَيْ البعث، التاسع سنة 2000، والعاشر سنة 2005؛ ولا مؤشرات تدعو إلى انتظار حال أخرى ساعة ينعقد المؤتمر المؤجل. تصفيق وتهليل وعبادة فرد، وتقارير زائفة عن الأوضاع التنظيمية والسياسية والإقتصادية، وإعلان العزم على الإصلاح والتجديد وتقديم الدماء الشابة، ثمّ انتخاب قيادة جديدة ذات «دماء شابة» بالفعل، ولكنها ذات عقول مكبلة طائعة مطيعة، وأيد مغلولة إلى الأعناق، وحناجر لا تتقن سوى الهتاف بحياة القائد: القديم/ الجديد.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

لا المالكي ولا علاوي من يشكل الحكومة المقبلة!

هارون محمد *

■ أنعشت زيارة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط جيفري فليتمان لبغداد أمس الاول، آمال مرشح القائمة (العراقية) إياد علاوي في تشكيل الحكومة المقبلة، بعد ان تلاشت تلك الآمال عشية الاعلان عن توحيد الائتلافين الشيعيين، الوطني بزعامة عمار الحكيم، ودولة القانون برئاسة نوري المالكي، في لعبة التفافية مكشوفة لسد الطريق على الكتلة العراقية ومنعها خلافا للدستور من تأليف حكومة جديدة تخلف حكومة المالكي المنتهية ولايتها.

وصحيح ان فليتمان هو واحد في فريق حكومي امريكي يطالب بالتصدي الحازم للدور الايراني في العراق، وله في هذا الصدد آراء معروفة وتصريحات معلنة، ويعتبر اغلب قادة الاحزاب الشيعية والكردية (أصدقاء طهران)، غير ان الصحيح ايضا انه في النتيجة موظف ينفذ سياسات حكومته بغض النظر عن مواقفه الشخصية ووجهات نظره السياسية التي قد لا تتطابق أحيانا مع رأي ادارة الرئيس اوباما التي ترى ان ما يحدث في العراق الآن هو خلافات بين فرقاء سياسيين يمكن السيطرة عليها، ما دامت هذه الخلافات لا تشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة ولا تؤثر ايضا على قرار سحب خمسة واربعين ألف عسكري من العراق نهاية آب (اغسطس) المقبل، وثمة تعليقات وتقارير امريكية صدرت في الآونة الاخيرة تؤكد ان واشنطن ستبقى على مسافة واحدة من الكتل العراقية حتى ذلك التاريخ وتتمنى ان يستمر الجدل والسجال السياسي بين الاطراف المختلفة حول تشكيل الحكومة المقبلة لشهرين قادمين تكون فيهما قد استنزفت جهودها وطاقاتها ووصلت الى مرحلة الارهاق التي تحتم عليها وقتئذ التنازل عن سقف مطاليبها والاسراع بتشكيل حكومة محاصصة جديدة تحت اسم جديد هو حكومة (الشراكة الوطنية).

وعموما فان كثيرين من المتابعين للشأن العراقي يعتقدون ان زيارة فليتمان ذات طابع برتوكولي، ويتوهم الدكتور علاوي اذا تصور انها تصب في صالحه، فهو يعرف ان الدور الامريكي السياسي في العراق بات ضعيفا ولا تأثير له على المشهد السياسي، ولم يعد السفير كريستوفر هيل يصدر توجيها او أمرا فينفذ حالا كما كان يفعل السفراء الذين سبقوه بريمر ونيغروبونتي وزلماي وكروكر، نعم ما زالت امريكا صاحبة اقوى قوة مسلحة في البلاد، ولكنها لاسباب محلية وعراقية واقليمية ليست قادرة على استخدام الخيار العسكري في حل مأزق سياسي او أزمة سياسية، هذه هي الحقيقة على الارض ويخطىء علاوي او غيره من السياسيين اذا فكر في تأييد الامريكان او دعمهم له.

لقد كشف الحراك السياسي السائد في العراق منذ قرابة ثلاثة شهور ان الحكومة المقبلة لن تظهر الى الوجود الا بتوافق ثلاث دول جارة معنية بشكل مباشر بالعراق هي ايران صاحبة الدور والحضور النافذين وتركيا القريبة من الموقف الامريكي وسورية وباتت تمثل الخيار العربي الرسمي، وكل حديث خارج سياقات وارادات هذه الدول هو مجرد هرطقة كلامية تقال للاستهلاك والضحك على الآخرين ليس الا، وقد صار واضحا ان فرص اياد علاوي في تشكيل الحكومة المقبلة مجرد اوهام، فالفيتو الايراني عليه ما زال قائما، ولم تنجح مساع بذلتها دمشق والدوحة وانقرة التي ترتبط بعلاقات طيبة مع طهران في حمل الاخيرة على تغيير موقفها منه، ثم انه وفي سلوك شخصي راح يتصرف بمعزل عن رفاقه القياديين في القائمة العراقية الذين كان لهم الفضل في إنتخابه واعادة تسويقه سياسيا بعد ان تخلى عنه اقرب المقربين منه وكأنه اصبح رئيسا للحكومة بالفعل، دون ان يدرك ان امامه مشوارا طويلا يحتاج فيه الى مساندتهم ومساعدتهم لبلوغ هدفه، ولولا حرصهم على وحدة (العراقية) في هذه الظروف بالذات لكان لهم موقف آخر، والامر نفسه ينطبق على نوري المالكي الذي لن ترضى بعودته الى رئاسة الحكومة سورية ومعها الدول العربية، وتعترض على عودته تركيا ايضا، ولا نكشف سرا اذا تحدثنا عن وفد ايراني زار سورية وتركيا في نهاية الشهر الماضي وتركزت مباحثاته مع المسؤولين في البلدين على موضوع الحكومة العراقية المقبلة، ومما قاله الوفد للجانبين السوري والتركي: لقد إستجبنا لرغبتكما في ابعاد المالكي عن الحكومة المقبلة وعليكما ان تستجيبا لرغبتنا وتتخليا عن اياد علاوي ونتفق ثلاثتنا على مرشح مقبول منا لا يثير اعتراضا من جهات اخرى من ضمنها واشنطن!

ولعل كثيرا من المعلقين والمحللين السياسيين ذهبوا خطأ في تفسيراتهم لاعلان الائتلافين الشيعيين اندماجهما في كتلة واحدة، واعتبروا الامر وكأنه من تدبير المالكي او لصالحه وهو الذي ظل يعارض الاندماج حتى آخر لحظة وما زال لا يستوعبه ويتعامل معه كاعلان دعائي لا نهائي وتحالف صوري لا جوهري، وقد حاول خلال الايام التي سبقت الاعلان إستباقه بتوقيع محضر اتفاق مع احد قيادات (العراقية) وهو صالح المطلك الذي ذهب الى بيروت واجتمع مع وفد ارسله نوري ضم حيدر العبادي عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة ومجيد ياسين المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة، وقد كانت رسالة المالكي الى المطلك في غاية الوضوح مفادها: تعالوا نطبق شراكة الاقوياء التي دعا اليها عضو قائمتكم حسن العلوي، نحن في دولة القانون نمثل الشيعة وانتم في العراقية تمثلون السنة واصواتنا واصواتكم في البرلمان كافية للاتفاق على المناصب السيادية الثلاث (رئاسات الجمهورية والحكومة ومجلس النواب) ولا نحتاج الى اصوات إئتلاف عمار الحكيم والصدريين ولا اصوات جماعة مسعود وجلال - يقصد التحالف الكردي-، انا في رئاسة الحكومة وانتم تختارون وترشحون رئيسي الجمهورية والبرلمان، وحتى يعزز المالكي تعهده فانه اوفد اثنين من قادة الحزب الاسلامي هما سليم الجبوري الناطق باسم كتلة التوافق ونصير العاني رئيس الديوان في رئاسة الجمهورية اللذين ابلغا المطلك انهم في الحزب الاسلامي يعترفون بان (العراقية) هي الممثلة السياسية الوحيدة للسنة العرب ونواب الحزب الستة هم تحت تصرفها وتمنوا على صالح التعاون مع (ابو إسراء) للتخلص من ابتزاز الاكراد وتهديدات مقتدى الصدر، وكان جواب صالح للعبادي وياسين والجبوري والعاني نحن على استعداد للتعاون مع إئتلاف دولة القانون ككتلة نيابية وسياسية بمعزل عن نوري المالكي الذي لا يمكن لجمهور (العراقية) والذين انتخبوها القبول به، رشحوا غيره لندرس الموضوع، لان تمسككم به يفرض علينا التمسك بمرشحنا اياد علاوي، ولما عرف المالكي ان اجتماعات بيروت غير مثمرة وان أداء حيدر العبادي قد بان عليه الضعف بعد ان سمع من صالح قوله: (رشحوا غير المالكي) ارسل عزة الشابندر وهو اليوم احد مستشاريه حل بدلا من سامي العسكري، على عجل ليلتحق بالوفد ومعه رسالة من نوري الى المطلك يقول فيها بالنص: اذا لم نتفق خلال اليومين المقبلين فاني مضطر للائتلاف مع الحكيم وجماعة مقتدى وذنبكم على جنبكم، فلم يكن امام المطلك غير القول: مبروك عليكم.

وليس دفاعا عن صالح المطلك الذي سمع من وفد المالكي أشياء كثيرة لا ندخل في تفاصيلها لان المباحثات إنتهت بلا نتائج، الا ان موقفه في ضرورة تغيير المالكي هو الصحيح لان الاخير لم يعد مقبولا من السنة العرب وهم الذين انتخبوا (العراقية) بمساندة من التيار القومي وجمهور حزب البعث، ولا يحظى ايضا برضا نصف الناخبين الشيعة الذين انتخبوا ائتلاف الحكيم والصدر، وبالتالي من الصعب التعاطي مع شخص هكذا مواصفاته وعليه الف ملاحظة وملاحظة!

واعتقد شخصيا وهذا إجتهاد مني، ان المطلك ورفاقه في (العراقية) كانوا على استعداد للتعاون مع قيادات في دولة القانون مثل حيدر العبادي او حسن السنيد او حتى طارق نجم اعلى مسؤول في مكتب المالكي، ولكنهم غير قادرين للتعامل مع المالكي شخصيا بعد تجارب مريرة معه طوال اكثر من خمس سنوات، ولان المالكي متمسك بالسلطة، وتنتابه شكوك بانه ربما يتعرض لملاحقات قضائية ومساءلات قانونية على الكم الهائل من الجرائم والانتهاكات التي لا تسقط بالتقادم الزمني اذا فقد السلطة وذهبت الى غيره، فقد راح يتشبث بخياره الوحيد في ان يكون هو وحده المرشح لرئاسة الحكومة المقبلة، وحاول تخويف (العراقية) والقيادات السنية فيها من مغبة عدم تعاونها معه، وقد لا تصدقون انه في معرض تبريره للبقاء في منصبه أوصل رسالة الى قيادات سنية فيها يقول: ان معلوماته الموثوقة تؤكد بان ايران تعد مخططا لتحويل التيار الصدري الى (حزب الله) عراقي، مهمته تهميش جميع الاحزاب الشيعية وجعلها تابعة له على غرار حركة أمل، وتدمير بغداد وتهجير السنة العرب منها، فعاونوني وانا الشيعي الوحيد القادر على مواجهة هذا المخطط الرهيب واجهاضه ولا احد يستطيع ان يشكك بشيعيتي او يزايد عليها..!

وفي المحصلة فان الاسبوعين المقبلين سيكشفان ان رئاسة الحكومة المقبلة ستذهب الى مرشح ثالث غير المالكي وعلاوي سنتحدث عن خطوات ومراسلات جرت حوله بين اطراف عراقية وجهات إقليمية خلال الايام الثلاثة المنصرمة في الاسبوع المقبل.

* كاتب وسياسي عراقي

أزمة أطباء السودان ومابعدها

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

في إحدى اللقاءات العامة التي شاركت فيها في العاصمة السودانية خلال شهر نيسان/أبريل الماضي، ورد تعليق من أحد الحضور حول إضراب الأطباء الذي كان مثار جدل واسع وقتها، خاصة بعد أن بدا أن الإضراب نجح جزئياً في تحقيق بعض مطالب الأطباء. وكانت نقطة المعلق هي أن الأطباء قدموا قضيتهم الذاتية على القضية العامة، وأن هذا دليل أزمة أكبر يعاني منها السودان..

(2)

كان ردي أن هذا توصيف خاطئ للقضية، لأن النقابات أصلاً وجدت للدفاع عن حقوق المنتمين إليها والدفاع عن مكتسباتهم. وليس هناك ما يعيب في أن تتولى جهة نقابية الدفاع عن حقوق أعضائها، بل هذا هو أصل الأشياء.

(3)

من جهة أخرى فإن هذا الاهتمام بالشأن الذاتي يصب في المصلحة العامة عبر أكثر من قناة. فمن جهة تمثل شبكة النقابات والمنظمات المطلبية عماد المجتمع المدني أحد أهم ركائز الرقابة الشعبية على السلطة. ومن جهة أخرى فإن نضال النقابات ضد الظلم الواقع على أعضائها يصب في إصلاح آليات الحكم حتى تكف عن الظلم، وقد تساهم في تغيير نظام الحكم كما حدث من قبل.

(4)

فيما يتعلق بقضية الأطباء خصوصاً فإن هناك عوامل إضافية، لأن مطالبهم في تحسين ظروف خدمتهم تنعكس مباشرة على الخدمات التي يقدمونها للمواطنين. فالتدريب الأفضل، وساعات العمل المعقولة، كلها لا بد أن تنعكس إيجاباً على الخدمات الصحية عموماً.

(5)

ردة فعل الحكومة تجاه مطالب الأطباء تميزت بالتخبط، حيث بدأت باستجابة سريعة لمطالبهم، أعقبتها حملة شرسة ضد ممثليهم. والجامع بين التوجهين هو الحرص على احتواء الأمر بأسرع طريقة ممكنة، لأن الحكومة تدرك أن المطالب النقابية قد تتحول إلى كعب أخيل النظام، وتصبح رأس رمح للمعارضة في ظل ضعف وعجز الكيانات السياسية عن المواجهة.

(6)

أزمة الحكومة مع الأطباء هي أيضاً رأس جبل جليد يخفي إشكالية كبرى نتجت عن إضعاف العمل النقابي واستخدام القمع كوسيلة لإجبار غالبية مواطني البلاد للعمل بما يشبه السخرة في القطاعين العام والخاص معاً. فلا يكاد يوجد مواطن سوداني يكسب أجراً يكفي لحاجاته الضرورية ومن يعول. ولكن المطالبة بأجر عادل من قبل أي طرف كانت ولا تزال تواجه بزجر عنيف من قبل السلطات.

(7)

في نفس الوقت فإن أهل الدستور من كبار اقطاب السلطة ورجال الأعمال اغتنوا غنى فاحشاً، وأصبح الفارق بين المواطن العادي من الطبقة المتوسطة المفترضة (تقليدياً المهنيين من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعات، إلخ) أقرب إلى الفرق بين السماء والأرض. وهذا لا يعني فقط أن «فائض القيمة» بحسب التعبير الماركسي في السودان يكاد يكون الأكبر ربما باستثناء الصين، وإنما أيضاً، كما في الحالة الصينية، فإن الدولة تمارس النهب المسلح لصالح الطبقات الموسرة بإجبار الفقراء على العمل بأجر لا يغني من جوع.

(8)

كان من المنتظر بعد أن تدفق النفط وشهدت البلاد انفراجاً اقتصادياً محدوداً أن يعود التوازن إلى الأجور، ولكن الأزمة تعمقت في حق الطبقات الكادحة، لأن الأسعار شهدت ارتفاعاً جنونياً، كما بالغ المترفون في الإنفاق البذخي المستفز، بينما لم تتحرك الأجور في نفس الاتجاه.

(9)

لا يمكن عليه حل أزمة الأطباء بمعزل عن إصلاح سياسي اقتصادي شامل، يبدأ بترشيد الاقتصاد ورفع يد الدولة عن جوانبه المختلفة. فالنظام يزعم منذ مطلع التسعينات أنه تبنى اقتصاد السوق، وهو يعني أن ترفع الدولة يدها عن علاقات السوق من انتاج واستهلاك، ويدخل في ذلك الأجور، حيث تسمح للنقابات بأن تتفاوض بمنطق السوق مع المخدمين. وعليه فإن حرية العمل النقابي لا تنفصل عن حرية السوق والتجارة.

(10)

بعض أنصار قضية الأطباء يرى في هبتهم المطالبة بحقوقهم الشرارة الأولى لانتفاضة مفترضة ضد النظام، وهو ما تخشاه الحكومة بالفعل، وما صرح به السياسيون المؤيدون للأطباء. وهناك بالطبع شواهد سالفة على لعب الاطباء ونقابتهم أدواراً حاسمة في انتفاضات سابقة. ولكن هناك طريقين يمكن أن تأخذهما هذه الانتفاضة، أولهما أن تتجاوب الحكومة مع مطالب الأطباء وأن تجري بسرعة وفاعلية الأصلاحات المطلوبة، والثاني أن تقاوم الإصلاح فتتحول المسألة إلى صدام لا تعرف عواقبه.

(11)

إن من أهم وظائف الحكم هي بسط العدل بين الناس. وهذا يعني ألا تنحاز الحكومة إلى فئة ضد أخرى، في هذه الحالة الأغنياء ضد الفقراء.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6540 الجمعة 18 حزيران (يونيو) 2010 ـ 6 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6540 Friday 18 June 2010

أغنى أغنياء العالم بافيت وغيتس يطالبان ملياردیرات امريكا بوهب نصف ثرواتهم لأعمال الخير

■ نيويورك ـ رويترز: اعلن المستثمر وارين بافيت ومؤسس شركة مايكروسوفت بيل غيتس انهم يطالبون مئات المليارديرات الامريكيين بوهب نصف ثرواتهم على الاقل لاعمال الخير.

وحضر بافيت الذي جمع ثروته من شركة بركشاير هاثاوي للتأمين والاستثمار وغيتس وزوجته ميليندا سلسلة حفلات عشاء مع عشرات الاثرياء الامريكيين العام الماضي لحثهم على التعهد بعمل الخير.

واطلقا على الحملة اسم «اعطاء التعهد» ويطالبون الذين يلتزمون بوهب نصف ثروتهم على الاقل خلال حياتهم او بعد مماتهم بالاعلان علانية عن نيتهم بخطاب يشرح قرارهم.

وقال باتي ستونسيفر المدير التنفيذي السابق لمؤسسة غيتس والذي يعمل حاليا مستشارا لغيتس وبافيت ان اربع عائلات وافقت على الاعلان عن تعهدهم الاربعاء وهم ملياردير العقارات والانشاءات ايلي برود وجون دوير المستثمر في مشروعات تكتنفها مخاطر وجيري لنفست الذي يعمل في مجال وسائل الاعلام والرئيس السابق لسيسكو سيستمز جون مورغريدج.

وفي خطاب نشر على الموقع الالكتروني للحملة قال بافيت انه «لا يمكن ان يكون اسعد من ذلك» بالقرار الذي اتخذه في عام 2006 بالتبرع بنسبة 99 بالمئة من ثروته لمؤسسة بيل وميليندا غيتس والجمعيات الخيرية الاهلية.

وقال بافيت (79 عاما) «الآن بيل وميليندا وانا نطالب مئات الاغنياء من الامريكيين بالتعهد بنصف ثروتهم لأعمال الخير».

وقال انه حتى الآن تم توزيع حوالى 20 بالمئة من اسهم بركشاير هاثاوي بما في ذلك الاسهم التي تركتها زوجته السابقة سوزان لأعمال الخير وانه سيواصل توزيع اربعة بالمئة سنويا من الأسهم التي يحتفظ بها.

قلب طفل رضيع ينبض مرة أخرى بعد معجزة تم خلالها تجميد جسده لأربعة أيام

■ لندن ـ يو بي أي: عاد قلب طفل رضيع عمره 16 أسبوعاً للخفقان من جديد بعد خضوعه لعملية معقدة وصفت بالمعجزة تم خلالها تجميد جسده لأربعة أيام. وذكرت صحيفة «صن» البريطانية الخميس أن الأطباء اعتراهم الذهول بعدما عاد قلب الرضيع فتلي بيرتون للنبض من جديد اثر استخدام جهاز منظم ضربات القلب وتجميد جسده لأربعة أيام لمنع أي ارتجاج قد يؤثر على الجهاز. وخفض الأطباء درجة حرارة جسم الطفل إلى 33.4 درجة مئوية بسبب عدم الانتظام الشديد في ضربات القلب بعد العملية التي خضع لها لإصلاح ثقب كبير في قلبه.

وقالت الأم دونا لينك – إيميري (27 سنة) «كان الأمر مرعباً، ظننا أننا سوف نفقده، لقد كان قلبه ينبض بسرعة كبيرة وصلينا لله كي ينقذه، ولكن يبدو أن عملية التجميد كانت ناجحة وبعد مضي أربعة أيام على ذلك عادت دقات قلبه إلى إيقاعها الطبيعي السابق».

وعرضت الأم وشريكها أرون بيرتون (31 سنة) طفلهما على الطبيب عندما كان عمره عشرة أسابيع فقط لأن وزنه لم يزدد وكان يعاني من مشاكل في التنفس حيث قام الأطباء بتحويله إلى مستشفى جامعة نورث ديرهام.

وقالت الأم «كانت فترة الحمل طبيعية ولم يظهر أي شيء غير عادي خلال المسح الطبي وتوقعت أن تكون زيارتي روتينية ولكن الطبيب اشتبه بوجود همهمة في قلب الطفل وقرر إجراء فحوصات الـ«إي سي جي» والأشعة السينية له». وتبين للأطباء في ما بعد أن الطفل يعاني أيضاً من ضيق في شريان القلب الرئيسي ولذا قرروا إجراء عملية عاجلة له في اليوم التالي لمعاينته.

وقالت الأم «وضعوه في كيس صغير... كي يتيح للهواء الهبوب حول جسده وظل على هذه الحال لأربعة أيام(..) لم أتصور أن أرى طفلي هكذا في المستشفى وأجهشت بالبكاء».

وأضافت إن الأمور سارت في ما بعد على أفضل ما يرام و»عاد قلبه ينبض بشكل طبيعي مرة أخرى».

وسمح للعائلة بنقل طفلها إلى المنزل بعد مضي 12 يوماً على وجوده في المستشفى وهو يتعافى الآن بشكل جيد وسوف تتم معاينته مرة كل ثمانية أسابيع.

هواء طلق

لعلها إسبانيا رغم كل شيء!

عناية جابر

تنجلي «المونديلات» على حقيقتها دورة إثر دورة، حتى لتبدو هذه مختلفة كلياً عن المرّات السابقة. إنها الـ«فيفا» في ذروة عتّوها المادّي. الـ«فيفا» وقد خلصت الى أن تكون مؤسسة بزنس في المقام الأول، غير ملتفتة الى جماهيرها على قارعة القرارات الحكومية المؤاسية من جهة، والشارية حقوق العروض من جهة أخرى، وطبعاً من ضرائب المشاهدين ومن حساباتهم الشخصية.

تجلّى هذا في ما فعلته الحكومة اللبنانية عبر وزير إعلامها طارق متري. متري قال ان الحكومة سدّدت مبلغ الإشتراك المطلوب الذي يُتيح للمتفرّج اللبناني متابعة فاعليات المونديال من على قناة الجزيرة الرياضية. لم يُشر الوزير متري الى أن المبلغ المدفوع، هو في الحقيقة حصيلة ضرائب يدفعها اللبنانيون الى حكومتهم، قبل أن تدفعهُ هذه الى إدارة الجزيرة الرياضية، ذلك أن الـ12 بالمائة، وهي قيمة الـT.V.A هي الأعلى إذا ما قورنت بالحدّ الأدنى للأجور للبنانيين، ولسّلم رتبهم ورواتبهم.

هكذا انضوت حكومتنا العتيدة في سياسة المؤسسة الدولية لكرة القدم. لاشيء يعلو فوق صوت المال، ما انسحب بالطبع على هويات المنتخبات نفسها، التي خلّفت وراءها أسماء لامعة في تاريخ كرة القدم، لإعتبارات تتعلّق بـ»الأهلية» حيناً، وبأمور غامضة حيناً. لن يُشاهد سكان العالم رونالدينو البرازيلي يلعب في المونديال، بعد أن أبلى بلاء حسناً في الدوري الإيطالي حيث يُشارك بفعالية عالية.

كما لن يُشارك رونالدو هدّاف كأس العالم، المتوّج برقمه القياسي المعروف . ولن نشاهد الفرنسي تريزيغيه فوق المستطيل الأخضر، مع إستمرار دومينيك في قيادة المنتخب الفرنسي بنتائجه المُخيّبة، السابقة والآنية (تعادل منتخب فرنسا في مباراته مع الأورغواي سلباً)، في الحين الذي يُهدّد فيه المدرّب دومنيك، تييري هنري أحد أبرز نجوم العالم بإبقائه على مقاعد الإحتياط، هو الذي أهّل منتخب فرنسا الى نهائيات كأس العالم بلمسة يد (غير عاطفية) سرعان ما عاد واعترف بلا قانونيتها.

تغيب عن كرة القدم الحديثة(شأن أغلب الأمور الحديثة) الطبائع الأخلاقية ركيزة نشأتها وإنطلاقتها . لاهدف أمام الفرق سوى الربح الذي يتجاوز المعنوي الى الماديّ الصرف كغاية اساسية، باعتبار ان الفرق المنتقلة من مرحلة انتصار الى أخرى تحوز مبالغ خيالية من الـ»فيفا» القابضة بيد من حديد على المقدرات المالية، من أسعار التذاكر الى أسعار النقل التلفزيوني، الى مردودات أخرى لا نعرف متاهاتها.

مع هذه الحال المتّردية، إفتقرت المنتخبات الى وجوه(خصوصاً أجساد) لطالما قدّمت المُثل الى جماهير الشباب في العالم. الراهن على ما ذكرنا، في صالح المادة، وليس سوى الربح والمادة .

سوف يتردّد الأرجنتيني مارادونا بالمعنى الذي ذكرنا، امام أسماء المهاجمين من الخيارات الكثيرة الرابحة المفتوحة أمامه، ابرزها: ليونيل ميسي أبرز مهاجمي العالم في كرة القدم، المتهم بوطنيته من قبل الأرجنتينيين للعبه في ناديه الأسباني «برشلونة» بأفضل بما لايقاس مما يلعبه في صفوف المنتخب الأرجنتيني، حيث وصل أجر اللاعب المشاكس قصير القامة ومؤرّق ومرعب خطوط الدفاع في العالم الى 15 مليون يورو في السنة، من ناديه الإسباني التقليدي الغريم «ريال مدريد».

ينتبه النقاد الرياضيون عطفا على ذلك، الى ان ابرز لاعبي المنتخبات العالمية في المونديال الراهن 2010 هم من فريق برشلونة الإسباني، لذا تكثر المراهنة على هذا المنتخب، راجين فوزه بكأس العالم في الدورة الحالية، ومن ميزاته انه يضمّ ما يقارب نصف المنتخب الأساس وأكثر من لاعبي برشلونة: كابويول وبيكيه وبيدرو وإيناسا وتشافيه ودافيد فيا. ما يزيد الرهان إحراز مدافع نادي برشلونة المكسيكي ماركيز هدف التعادل لمنتخب المكسيك في مرمى منتخب أفريقيا الجنوبية.

كأن كأس المونديال إستراحة لنادي برشلونة، الذي وزّع لاعبيه على فرق عديدة، تلعب ضد بعضها كما في الدورات الصيفية الشعبية التي يخوضها محترفون في كل بلدان العالم، مع ذلك رغم الوهج الإسباني، تسلل أمس ببرود، المنتخب السويسري وسجّل إنتصاراً مربكاً، نغّص علينا حساباتنا. سويسرا ..سويسرا، لماذا فعلت ذلك؟

محكمة مصرية تقضي بإعدام سيدة قتلت طفلة لسرقة قرطها الذهبي

■ القاهرة ـ يو بي أي: قضت محكمة مصرية بإعدام ربة منزل لقتلها طفلة لسرقة قرطها الذهبي.

وقالت مصادر قضائية ان محكمة جنايات الفيوم قضت بإعدام فاطمة عبد العظيم (20 سنة – ربة منزل) لإدانتها باستدراج طفلة تدعى سارة مدين (9 سنوات) الى منزلها وقتلها عمدا لسرقة قرطها.

وكانت الشرطة تلقت بلاغا من أهالي إحدى قرى مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم (حوالى 110 كيلومترات جنوب غرب القاهرة) في أيار/مايو من العام الماضي بالعثور على جثة الطفلة ملفوفة في جلباب داخل جوال بلاستيكي على جانب إحدى القنوات بالقرية.

وجاء في التحقيقات ان المتهمة اعترفت بقتل الطفلة لمرورها بضائقة مالية، حيث استدرجتها الى منزلها وقامت بضربها بمروحة حديدية على رأسها ثلاث مرات حتى لفظت أنفاسها الأخيرة وقامت بسرقة قرطها الذهبي.

وأوضحت التحقيقات أن المتهمة وضعت الطفلة في قفص وخرجت فجر اليوم التالي وتخلصت من الجثة بإلقائها في القناة.

تطوير تقنية لتنمية أكباد بديلة

■ بوسطن ـ يو بي أي: قال علماء أمريكيون إنهم طوروا تقنية قد تتيح يوماً تنمية أكباد بديلة لاستخدامها في عمليات زراعة الكبد.

وأوضح علماء من مستشفى ماساشوستس العام في بوسطن إنهم استخدموا خلايا هيكلية من أكباد فئران لزراعة أنسجة متجددة.

وقال الباحث باساك يوغون، الذي أعد الدراسة إن التقنية الجديدة تعتمد على زراعة أنسجة الكبد في بيئة صناعية، مضيفاً إن ذلك يترك الأوعية الدموية في حالة سليمة ويساعد في الوقت نفسه على نمو أكباد بديلة للاستخدامات الطبية في المستقبل.

وقال العلماء إن المقاربة الطبية الجديدة تشبه تقنية إعادة هندسة واستبدال قلوب جرذان مختبر أشارت إليها دراسة أعدها باحثون عن هذا الموضوع في جامعة مينيسوتا في العام 2008.

وأضاف هؤلاء إنه بما أن أنسجة الكبد أكثر هشاشة من أنسجة القلب فإنهم طوروا «طريقة أسهل» للتخلص من الخلايا الحية.

وقال العالم كورهوت يوغون في الدراسة، التي نشرت في دورية «نايتشر مديسين» على الانترنت، «على الرغم من أن هذه العملية مثيرة جداً للاهتمام وواعدة إلا أنها لا تزال في مراحلها الأولية» وقد يمضي بعض الوقت قبل تطبيقها على المرضى.

«فياغرا» النساء.. فشلت

■ واشنطن ـ يو بي أي: شككت وكالة الدواء والغذاء الأمريكية في مدى فاعلية العقار المعزز للرغبة الجنسية لدى النساء، الذي كان ينوي مصنعوه أن يتحوّل إلى «فياغرا للنساء». وذكرت شبكة «سي أن أن» أن نتائج عقار «فليبانسيرين» لم تكن مقنعة عند مقارنتها مع نتائج عقار وهمي ولم يُحدث العقار إلا تحسناً ضئيلاً في تراجع الرغبة الجنسية لدى النساء قبل فترة انقطاع الطمث. وستجتمع لجنة في وكالة الدواء والغذاء للتباحث والتصويت على مدى سلامة استخدام هذا العقار.

وكانت إحصاءات سابقة أشارت إلى أن انخفاض الرغبة الجنسية قد يصيب 40 % من النساء الأمريكيات. غير أن المتحدث باسم الشركة الألمانية المصنعة للدواء «بويهرينغر انغلهايم» قال إن الشركة لا تزال متفائلة، وأشار إلى ان هذا العقار فعال لإحداث توازن في المواد الكيميائية في الدماغ المسؤولة عن زيادة الرغبة الجنسية.

كاميرون دياز: قررت أن أكون عزباء لفترة

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: نفت الممثلة الأمريكية كاميرون دياز أن تكون حاليا على علاقة مع الصديق السابق للنجمة مادونا، لاعب البيسبول أليكس رودريغيز، مؤكدة أنها لا ترغب حاليا في الارتباط بأي رجل وتفضل أن تبقى عزباء لفترة.

وقالت دياز (37 عاما) في مقابلة مع العدد الجديد من مجلة «بلاي بوي» الأمريكية: «كانت لدي علاقات منذ أن كنت في سن السادسة عشرة، لكن في السنوات الثلاث الأخيرة اتخذت قرارا بأن أبقى عزباء للفترة التي أرغبها، ولقد ابتعدت عن جميع الشراك التي من الممكن أن تؤدي إلى سقوطي في علاقة جديدة، وأريد حاليا أن أقيم علاقة مع نفسي فقط».

ورغم ذلك اعترفت النجمة الحسناء أنها لا ترفض طلب أحد بمواعدتها، وقالت: «لا أصد أي رجل يسألني ما إذا كنت أريد الخروج معه، إلا إذا كان أحمق للغاية».

وذكرت دياز أن الرجل يحتاج إلى كثير من الشجاعة لأن يطلب من فتاة مثلها الخروج معه، وأضافت: «ذلك ليس لأنني شخصية مميزة ، لكن لأن الرجال يشعرون بالخجل ويرتبكون في كثير من الأمور، فالأمر ليس سهلا».

احوال الناس

● الرئيس المصري **حسني مبارك** أصدر قرارا بتعيين أربعة أعضاء جدد في المحكمة الدستورية العليا، هم المستشارون **بولس فهمي اسكندر** والدكتور **حمدان حسن فهمي** و**محمود محمد علي غنيم** والدكتور **حسن عبدالمنعم البدراوي**.

● **الامير مولاي اسماعيل**، ابن عم العاهل المغربي **الملك محمد السادس**، رزق امس الخميس من زوجته **انيسة لميكول** مولودا ذكرا سماه **مولاي عبد الله** تيمنا باسم جده.

● الزعيم الجنوب افريقي **نيلسون مانديلا** (91 عاما) شارك المئات امس الخميس في تشييع ابنة حفيدته **زيناني مانديلا** (13 عاما) التي راحت ضحية حادث سيارة الأسبوع الماضي.

● الشاعر المصري **احمد فؤاد نجم** وقع استمارة عضوية في حزب الوفد، وكذلك الدكتورة **سعاد صالح** عميدة كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر.

● **صقر بن مبارك المنصوري** السفير القطري بالمغرب اقام امس الخميس بمنزله بالرباط حفل عشاء لتكريم **عبد الرحمن بن حمد العطية**، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، الذي يقوم بزيارة رسمية، حضره حشد من المسؤولين المغاربة والدبلوماسيين والاعلاميين العرب.

● **عبد اللطيف اللعبي** الشاعر المغربي المقيم بفرنسا تحدث عن الميثاق الوطني للثقافة بالمغرب الذي يدعو إليه، وذلك خلال لقاء «اربعاء المعرفة» الذي تنظمه جمعية سلا المستقبل، التي يرأسها **مولاي اسماعيل العلوي**.

● حول كتاب «العلاقات الأردنية الأوروبية بعد أحداث أيلول» لمؤلفيه د. **جمال الشلبي** ود. **خالد الشقران**، اقام المركز الثقافي الملكي ندوة في العاصمة عمان قدمها الكاتب الزميل **حسين الرواشدة**.

● توفي في القاهرة الزميل الصحافي المصري بمؤسسة «اخباراليوم» **رفعت كمال**.

مدينة يابانية تقرر حظر اللحى!

■ طوكيو ـ رويترز: دافعت مدينة يابانية سرقت الاضواء بقرارها منع موظفي الحكومة من اطالة لحاهم عن قرارها الخميس قائلة انه يسهم في حملة لتوفير الطاقة. وصرح متحدث باسم مدينة ايسيساكي في شمال شرق اليابان التي يقطنها نحو 200 الف نسمة بأن المدينة لم تتلق اي شكاوى من الموظفين منذ تطبيق الحظر الشهر الماضي. وقال مامورو هاسيجاوا «حظر اللحى يجيء في اطار حملة» الحكومة لخفض استخدام مكيفات الهواء بتشجيع العاملين على التخفف من الملابس وعدم ارتداء سترات ورباط عنق في فصل الصيف. وانتقد محام مدافع عن حقوق الانسان في مقاطعة جونما التي توجد بها مدينة ايسيساكي قرار حظر اطالة اللحى وقال انه يتعدى على الحرية الشخصية.

طالبة سورية فشلت في الثانوية العامة فانتحرت بمسدس شقيقها

■ دمشق ـ يو بي أي: أقدمت طالبة في الثانوية العامة (بكالوريا) على الانتحار بواسطة مسدس يعود لشقيقها بسبب فشلها في الامتحانات في مدينة جبلة بمحافظة اللاذقية الساحلة الشمالية السورية.

ونقل موقع «عكس السير» عن مصادر مقربة من عائلة الفتاة انها «أقدمت على الانتحار بعد أن تركت رسالة لأهلها تضمنت شرح وضعها النفسي، كما تضمنت طلبا منهم بمسامحتها وأن سبب اتخاذها قرار الانتحار يعود إلى فشلها بامتحانات الثانوية العامة الفرع الأدبي».

وذكرت مصادر الشرطة «ان شقيقي الطالبة أفادا ان شقيقتهما كانت لوحدها في المنزل وأنها أخرجت المسدس من خزانة شقيقها المقفلة وأقدمت على الانتحار».

وحددت هيئة الكشف الطبي «ان سبب وفاة الطالبة يعود إلى نزف دماغي حاد وصاعق إضافة لضياع جزء من المادة الدماغية وان الرمي تم بشكل تماسي وقريب جدا».

أب أردني يدهس طفلته

■ عمان ـ يو بي أي: لقيت طلفة عمرها سنتان مصرعها دهساً بعجلات سيارة والدها في بلدة الراشدية بمحافظة الكرك الأردنية، 250 كيلومتراً جنوب عمان.

وقالت صحيفة «العرب اليوم» الخميس إن الأب، الذي كان يقود سيارته بالقرب من المنزل لم يلاحظ وجود الطفلة اثناء قيادته السيارة إلى الخلف، ما ادى الى دهسها ووفاتها على الفور، حيث نقلت جثة الطفلة للمستشفى فيما باشرت الشرطة التحقيق في الحادث.

وتشير أرقام رسمية ان نحو 85 طفلا يلقون حتفهم سنوياً في الأردن دهساً بعجلات سيارات آبائهم.

الاقلاع عن التدخين يخفض التوتر

■ نيويورك ـ رويترز: يقول المدخنون دوما انهم يحتاجون الى سيجارة لتهدئة اعصابهم لكن دراسة بريطانية خلصت الى ان مستويات التوتر المزمن يمكن ان تنخفض بعد ان ينجح المدخن في الاقلاع عن التدخين.

وأجريت دراسة شملت 469 مدخنا عولجوا في مستشفيات من أمراض القلب وخلصت الى ان من نجحوا في عدم التدخين لمدة عام انخفضت لديهم مستويات التوتر بشكل ملحوظ.

وقال باحثون من بارتس وكلية لندن للطب وطب الاسنان ان مستويات التوتر لم تتغير بدرجة كبيرة بين المرضى الذين عادوا الى التدخين.

ونشرت الدراسة في دورية (أديكشن) ودعمت النظرية القائلة بأن التدخين يؤدي لدى البعض على الاقل الى الاصابة بتوتر مزمن.

وقال الباحث بيتر هاجيك لرويترز في رسالة الكترونية «المدخنون ينظرون الى السيجارة عادة كأداة للسيطرة على التوتر وبعض من يقلع عن التدخين يعود اليه على اعتقاد ان ذلك سيساعده على التعامل مع توترات الحياة».

تعيش مع جثة والدتها 14 شهرا

■ فورت مايرز ـ يو بي أي: عاشت امرأة من ولاية فلوريدا الأمريكية طوال أكثر من سنة مع جثة والدتها التي وضعتها بين كومة من النفايات.

وأفادت صحيفة «فورت مايرز نيوز برس» الأمريكية ان السلطات اكتشفت هذا الأمر لكن لن توجه إلى جايل أندروز، 61 سنة، أية تهم وإنما أخضعت لتقييم نفسي فأكد الأطباء انها لا تشكل أي خطر لنفسها أو لغيرها.

وتقول المرأة ان والدتها توفيت قبل 14 شهراً لأسباب طبيعية، ولكنها خافت من التبليغ عن الأمر خوفاً من خسارة منزلها، كما انها كانت محرجة من السماح لأي شخص بالدخول إلى منزلها بسبب حالته السيئة.